الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE. (164)- 14TH YEAR - SEPTEMBER. 1990.

العدد (١٦٤) ـ صفر ١٤١١ هـ ـ السنة الرابعة عشرة ـ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ م

غير مخصص للبيع



بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

ISSUE. (164) - 14TH YEAR - SEPTEMBER. 1990. العدد (١٦٤) ـ صفر ١٤١١ هـ ـ السنة الرابعة عشرة ـ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ م

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

• ALL CORRESPONDENCE TO:

AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDIA

Tel. 4653026 - 4653027, Telex: 402600 DRFATH SJ, Telefax: 464751

• المراســـــلات :

مجلة «الفيصل» ص . ب : (٣) الرياض : ١١٤١١ ـ المملكة العربية السعودية

هاتف : ٤٦٥٣٠٢٦ ـ ٤٦٥٣٠٢٧ ـ تلكس : ٤٠٢٦٠٠ DRFATH SJ ـ فاكسملي : ٤٦٤٧٨٥١

• EUROPE - AMERICA - ASIA:

Country	Price	Country	Price
Belgium	BF 200	Norway	NKR 30
Denmark	DKR 30	Pakisfan	RS 15
Finland	FMK 30	Portugal	ESQ 100
France	FF 15	Spain	PTS 150
F.R.G.	DM 10	Sweden	SKR 30
Greece	DR 200	Switzerland	SF 6
Italy	L 4000	United Kingdom	£ 2
Netherlands	DFL 10	U. S. A.	$ 5

• أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

البلد	السعر	البلد	السعر
المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	مصر	١٠٠ قرش
الكويت	٦٠٠ فلس	السودان	١٠٠ قرش
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	المغرب	٥ دراهم
قطر	٧ ريالات	تونس	٥٠٠ مليم
البحرين	٦٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دنانير
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	العراق	٤٠٠ فلس
الأردن	٤٠٠ فلس	سورية	١٠ ليرات
الجمهورية اليمنية	٦ ريالات	ليبيا	٨٠٠ دراهم

• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES:

Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250

Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

• أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالاً سعوديًا لغير الأفراد ٢٥٠ ريالاً سعوديًا

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة «الفيصل»

• الإعلانات يتم الاتفاق عليها مع إدارة المجلة

طبع بشركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ـ الهاتف : ٦٦٩١٨٨٨ ـ جدة

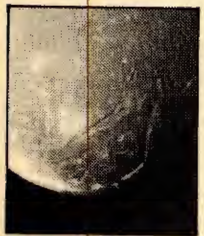
في هذا العدد



★ مدينة في المغرب العربي .. لها في التاريخ القديم ادوار .. وفي التاريخ الحديث بطولات .. طالع ص (١٩) ★



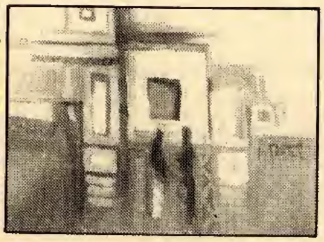
★ عن تاريخ وانواع الطائرات الورقية وتحولها إلى رياضة .. طالع ص (٣٠) ★



★ الكوكب السادس يدور حول الشمس مرة كل اربعة وثمانين عاماً .. عن هذا الكوكب .. طالع (ص٨١) ★



★ عن الثقافة الصحية ، واستعمال المصطلحات الطبية ، وغيرها .. طالع لقاء مع د. عدنان التكريتي .. ص (٥١) ★



★ عن مسيرة ربع قرن من العطاء الابداعي في الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية. طالع (ص٧٤) ★

من كتاب هذا العدد



محمود بيومي

● من مواليد محافظة الشرقية في مصر عام ١٩٤٢م .

● حاصل على ليسانس صحافة وترجمة من جامعة القاهرة عام ١٩٦٣م .

● عمل محرراً في الصحف المصرية ، وضابطاً بالجيش (فرع الإعلام) ومستشاراً صحفياً لوزير الأوقاف .

● تخصّص في الكتابة في الصحافة الإسلامية ، حيث نشرت مشاركاته في مختلف المجلات الدينية في مصر والعالم العربي .



شلتاغ عبود شرّاد

● من مواليد البصرة في العراق ، عام ١٩٤٧م .

● دكتوراه في الأدب العربي .

● يجيد الإنجليزية .

● يعمل حالياً محاضراً اولاً في قسم اللغة العربية بجامعة بايرو في كانو بنيجيريا .

● صدر له : «حركة الشعر الحر في الجزائر» ، و«اثر القرآن في الشعر العربي الحديث» .. وهناك ثلاثة كتب لاتزال مخطوطة لم تطبع هي : «في الأدب والفكر من وجهة نظر إسلامية» ، «مصطفى الغماري .. شاعر العقيدة الإسلامية» ، و«الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي» .



د. صالح الرحّال

● من مواليد مرعيان بسورية عام ١٩٥٣م .

● دبلوم دراسات عليا في امراض الانف والاذن والحنجرة من جامعة دمشق .

● يجيد الإنجليزية .

● يعمل حالياً طبيباً في مستشفيات دمشق .

● شارك في مؤتمرات اطباء الانف والاذن والحنجرة التي عُقدت في سورية .

● له بحث عن مرض «الايدز» قُدِّم لنقابة اطباء ادلب ، وآخر عن «التهابات الجيوب الانفية وطرق علاجها» .

● يكتب الشعر ، وله ديوان تحت الطبع بعنوان «مستقبل الربيع» .



اميمة منير جادو

● من مواليد جمهورية مصر العربية عام ١٩٥٦م .

● حاصلة على بكالوريوس علوم وتربية تخصّص احياء وكيمياء ، وماجستير في اصول التربية (اعلام وطفولة) TOEFL من الجامعة الامريكية ، وتُعد حالياً للحصول على درجة الدكتوراه .

● تعمل حالياً في حقل التدريس الثانوي .

● عضو في لجنة البحوث بالجامعة الامريكية ، ولجنة بحوث وزارة التربية والتعليم ، ومُعدّة برامج إذاعية .

● تكتب الشعر والقصة والرواية .

● لها كتاب بعنوان : «البرامج التربوية للطفل» .

● نشر لها العديد من المقالات والدراسات المتخصّصة ، فضلاً عن مشاركات ثقافية إذاعية .

● لها مشاركات ملموسة في الندوات الشعرية والمهرجانات الثقافية .

القيم الفكرية .. والأدب الإسلامي

بقلم : د . شلتاغ عبود شرّاد

من الصحيح القول بأن التجربة الأدبية لا تتجزأ إلى قيم فكرية وأخرى شعورية وثالثة جمالية ، بل هي كيان موحّد ، ووجود متكامل ، لا تظهر حقيقته إلّا بالنظر إليه من جانب هذا التكامل . هذا إذا تناولنا تجربة أدبية بذاتها ، ولكننا إزاء حديث عن نظرية الأدب الاسلامي بشكل عام ، ولذا ترانا نبدأ بتناول هذه النظرية من حيث قيمها الفكرية أولا ، ثم قيمها الشعورية والفنية بعد ذلك .

الاسلام يؤكد على الحق

ومن الصحيح أيضا أننا لا نفاضل بين هذه القيم في التجربة الأدبية ، فلكل قيمة وظيفتها في منح هذه التجربة نبض الحياة وقدرة التأثير واحداث الهزة المرجوّة في نفوس الآخرين ، ولكننا نشير من البداية إلى أن الاسلام لا يؤكد على الجمال بقدر ما يؤكد على الحق .

يعني أن الجمال من وجهة النظر الاسلامية ليس هدفا بذاته ، وهذا يمثل نبذاً للمذاهب التي تقدس هذا الجمال ، كما يمثل نبذاً للمذاهب التي تعنى بالفكر عناية تذهب معها قيمة الجمال . والقضية بعد هذا تحتاج إلى بعض التحديد للخطوط ، خطوط الالتقاء مع المذاهب ، في بعض الظواهر ، وخطوط التمايز والتفرد في الظواهر الأخرى .

قد يقال بأن تأكيد الإسلام على الحق ، قد يلتقي مع بعض المذاهب الأدبية التي تعنى بالفكر (الذي هو حق بالنسبة لها) ، ولكن الإسلام لا يريد هذا الحق إلّا أن يبدو جميلاً ، جميلاً في ذاته ، وجميلاً في الشكل الفني الذي يعرض فيه ، وإنه ـ بناء على هذا ـ يرفض أن يعد هذا الحق المعروض بغير شكله الفني ، فناً ، بل يعده فكراً محضاً لا يليق ان ينتمي إلى دائرة الأدب أو الفن .

الخطوط العامة للأدب الاسلامي

ونحن لا نستطيع في هذه الصفحات القليلة ان نبسّط القول في الإطار الفكري للأدب الإسلامي ، وحسبنا أن نشير إلى ملامح الخطوط العامة لهذا الإطار ، لتتضح استقلالية الأدب الإسلامي في قاعدته الفكرية ، وهي استقلالية ربما نؤكد عليها أكثر من استقلالية القيم الجمالية التي قد تكون ملكاً مشاعا للمذاهب الأدبية جميعها ، ولكننا في القاعدة الفكرية إزاء تصور للكون والإنسان والحياة لا يستعير مثله من أي تصور آخر ، تصور فريد في شموله واتساعه للمساحة الزمانية والمكانية في هذا الوجود ، ذلك هو التصور الإسلامي الذي نريد الوقوف عند بعض معالمه في هذه الصفحات .

أساس الربّانية

فهو تصور تُعتبر الربّانية أولى أسسه ، بمعنى أنه تصور مستوحى من رسالات الله إلى البشر ، تصور مستمد من عطاء السماء ونعمة السماء ورحمة الله تصور مستمد من الرب الذي يربي عباده على طاعته ويرشدهم إلى سبل رحمته كيلا يتيهوا في السبل التي تتفرق بهم وتتشعب ، **(وانّ هذا صراطي مُستقيماً فاتّبِعُوهُ ، ولا تتّبعُوا السُّبل فتفرّق بكُم عن سبيله)** ١٥٣ الأنعام .

وبهذا فالاستقامة التي هي صفة **صراط الله** ، ومنهجه تنعكس على هذا التصور فتجعله مسترشدا مستقيما .

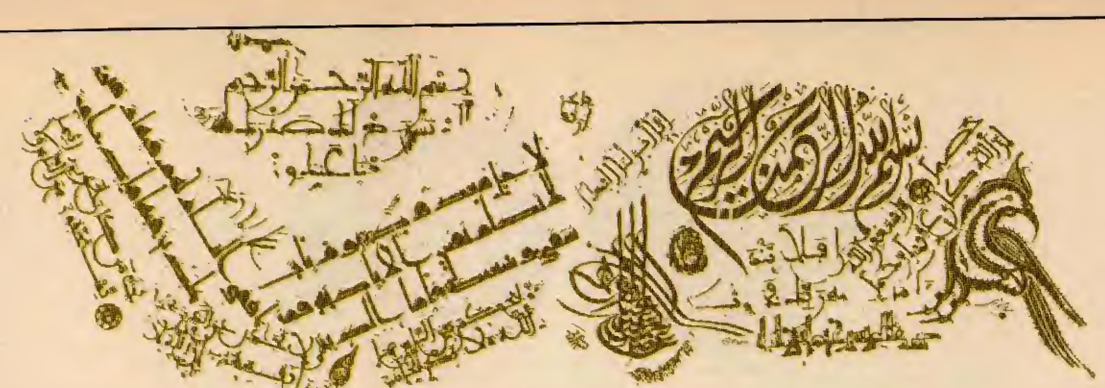
إن هذه الربّانية تعني نسبة هذا البشر إلى الربّ وحده ، وليس إلى وطن ، أو قبيلة ، أو حزب أو أمة أو جماعة ، فهم **عباد الله** ، وهم **(عباد الرحمن)** ، **وهم يشعرون بعزة هذه العبودية له وحده** دون غيره من الرموز والعلائق ، وهذا الشعور يولد نفوسا تنطلق من فطرتها ، وتعبر عن ذاتها الحقيقية دون الخضوع لأي تأثير خارجي مكتسب ، وينتج عن هذا كله كيان انساني منسجم مع ذاته باعتبارها مادة وروحا ، إنسانية وملائكية ، قبضة من طين ونفخة من روح .

وهذا التصوُّر بمصدره الربّاني يتمايز عن الأرباب «**الحسّية**» التي صنعها الانسان بنفسه بدائل عن ذلك المصدر ، وحاول ان يكسبها صفة المطلق ، ولكنها ظلت عاجزة عن هذا التسامي ، وظلت تكبل الإنسان بقيود الأرض وأغلالها .

وحين ينعكس هذا التصور على أدب أديب أو نتاج فنان ، فإنه يسمه بميسم التطلع إلى الأعلى والأسمى ، ويعتقه من قيوده الأرضية ، دون أن يفصله عن الأرض وساكنيها . **وهل هناك أسمى من أن يكون بشر «خليفة» لرب البشر والكون كله** ؟ إنه تكريم لا يجد الإنسان إزاءه إلا الشكر والخضوع لمنهج الخالق البارىء المصور . وستكون هذه الربانية التي تعني التوحيد والعبودية ، ستكون هي الملمح الأعظم الذي تخضع له معالم التصوُّر الأخرى كما سيأتي .

فمن الربانية التي يحب فيها الربّ عبده ، ويحب العبد ربّه **(يحُبُّهم ويُحِبّونهُ)** المائدة ٥٤ ، من هذا الحب العظيم سيولد حب الانسان لأخيه الانسان ، وسيرتفع قدر الانسان في قلب أخيه الانسان وعينه ، فهو اما اخ له في الدين أو نظير له في الخلق . في أقل الأحوال ، كما قال **الإمام علي** في عهده **لمالك الاشتر** .

مع هذا الحب سيجد الأدب والفن عالمهما الرحيب بعيدا عن روح (الصراع) الذي أبت الفلسفات الأرضية القديمة والحديثة إلا أن تعتبره



قدر البشر . وهو صراع تفننت هذه الفلسفات في عرض ابعاده ، فهو مرة صراع مع الآلهة ، ومرة صراع مع البشر ، وثالثة صراع مع الضوابط الاجتماعية او مع الذات ، ولقد ذهب مع هذا الصراع كل نماذج الحب الوادع ، والعيش الهنيىء .

في ظلال هذه الربَّانية سيكون الحرب على الفقراء والمظلومين باعتبارهم عيال الله ، وسيكون التنافس الذي لا حدّ له في بلوغ هذا الهدف ، هدف التراحم والتطوع لخدمة (عيال الله) .

ولقد كان في رسل الله وعباده الصالحين القدوة والمثل الأعلى في هذا التعامل ، ولا عجب أن يكون أنصار الرسل من هؤلاء الفقراء والمضطهدين ، إن رسولاً مثل **محمد صلى الله عليه و آله وسلم** الذي يفتح بنفسه الباب لقطة أو يأمر بأن يطعم الحيوان ويروى قبل ذبحه لحريّ بنا أن نفهم مدى حدبه وحبه وعطفه على جنس الإنسانية .

ومن هذا المعين سيكون للادب والفن امتياح وريّ ورواء .

إن عقيدة منسوبة إلى (الربّ) مثل **العقيدة الإسلامية** سيتفاعل معها الإنسان بإيجابية وفاعلية عالية لا تصل إليه أية فاعلية من لدن أي إنسان في الوجود ، لأن هذه العقيدة ربطت في نصوصها **(الإيمان) بـ (العمل الصالح)** **(إنّ الّذين آمنوا وعملُوا الصّالِحاتِ أولئِكَ هُم خيرُ البريّة)** البينة ٧ . فهم خير الناس لا لأنهم مؤمنون بالله نظريا فقط بل لأنهم مؤمنون وعاملون أيضا ، وقد أطلق مفهوم العمل ولم يحدّد نوعه ، ويكفي انه كل عمل صالح . هذه الفاعلية شهدنا مصداقيتها عند **عمّار بن ياسر** الذي كان يحمل حجرتين في لحظة بناء الرسول صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة ، وهو أول مؤسسة يبنيها الرسول في مجتمعه الجديد ، وهي فاعلية نجدها تستمر في التوقد في الفترات التي يتم فيها الانصهار بين **الإنسان والفكرة** .

الالتزام .. والأدب الإسلامي

وهذه الفاعلية تجعلنا نذكر بحديثنا عن **الالتزام في نظرية الأدب الإسلامي** ، وهو التزام يؤكد هدفيه الإنسان في هذه الحياة ، ويجعل من المفهومات التي يتلقاها الإنسان في الحياة وسيلة لغاية ومادة لحركة من أجل بناء الذات والمجتمع وفق مقاييس التصور الإسلامي .

وربما كان إطلاق مصطلح **(الجهادية) على هذه الفاعلية يفسِّر لنا حركة الإنسان المسلم خلال خمسة عشر قرنا كاملا ، لأن هذه الجهادية تشمل تعامل الإنسان مع خالقه ومجتمعه ونفسه ، وهي تواصل دائب وحركة مستمرة و(مجاهدة) تبلغ من النفس أقصى غايات عطائها .**

أوروبا .. والسوبرمان

وإذا كان الأدب في المجتمعات الأوروبيـة قد عنى بمـا يسمى بـ **(السوبرمان)** النموذج والمثال ، فإن الجهادية في حياة المسلم تجعل منه مثالاً واقعياً لا يستدعي كلّ هذا الحشد من أجل خلقه إذ أن القيم التي يتحرك من خلال ارضيّتها قيم «واقعية» بمعنى أنه بمقدوره التحرك من خلالها نحو السمو والنموذجية وآية الواقعية في هذه النموذجية انها لا تخلق افراداً من **(السوبر مان)** بل تخلق أمة نموذجية تغذ السير نحو الهدف الأعلى الذي رسمه تصورها العقدي وهذا ما حدث حقا في فترات من التاريخ الإسلامي ، وسيحدث في الزمن الباقي من عمر البشرية ، وهوزمن لا ندري مداه ولكنه وفق التصوّر الإسلامي مخلوق لحركة الإنسان المسلم ، وتطبيق جهاديته ، وإقامة عدل الله في أرضه في آخر المطاف ، ليس بطريقة جبرية ولكن وفق سنن وقوانين يعمل بمقتضاها الإنسان ، فيتحقق وعد الله ونصره .

إن هذه الروح الواعدة الآملة هي التي يستلهمها الأدب في تصوير أبطاله ، ورصد علاقات المجتمعات والأمم ، وحركات الأفراد مع ذواتهم ومجتمعاتهم . **فلا يأس ، ولا انتحار ، ولا ضمور ولا انطوائية ولا غلوّ في الامل وقعود عن العمل والمجاهدة .**

هذا الأمل أمل واقعي لانه بحدود طاقة البشر وبحدود قوته ، وقدرته في التغلب على الشر والظلم وكفر النعمة الآلهية العظمى . وسيكون المدد الآلهي سنداً قوياً لهذه القدرة **(وَعَدَ اللَّهُ الّذين آمنُوا منكُم وعملوا الصّالحات ليستخلفنَّهُم في الأرض ، كما استخلف الّذين مِن قبلهم ، وليمكننَّ لهم دينهم الذي ارتضى ، وليبدّلنَّهُم من بعد خوفهم أمنا)** النور ٥٥ .

وإذا كان جناح الأدب **الخيال** ، فله أن يتصور ما شاء من تصور هذه الحركة البشرية في اطار المدد الآلهي ، ولا أحسب إلا أنه سوف يحرك فينا كل نوازعنا للتطلع والتعرف على خبايا المستقبل المجهول في جزئياته المعلوم في نهاياته وأهدافه وفق التصور الذي رسمت أبعاده **الاحاديث النبوية الشريفة** في أحوال الإنسان قبل قيام الساعة .

الأخلاقية .. في الإسلام

ولعلّ من السمات البارزة للفكر الإسلامي وثماره العملية ، الأخلاقية وهي سمة شهدنا مظاهرها في المجتمع الإسلامي في علاقاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على السواء . فليس هناك فصل ـ في اية صورة ـ بين ما هولله وما هوللناس . فالعبادة في الإسلام محرابها المسجد والمتجر ودست الحكم وبيت الزوجية وشارع العلاقات بين الناس وإذا ما وجد شيء اسمه العبادات

القيم الفكرية.. والأدب الإسلامي



★ توفيق الحكيم ★



★ محمد إقبال ★

والمعاملات فهو فصل فني في رسائل الفقه العملية ، اريد به التفرّع لشرح القضايا الجزئية في حياة المسلم . **(قُل إنّ صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين)** ١٦٢ الانعام . وما من شك في ان المحيا والممات بينهما مسافة طويلة عريضة من الحياة والعلاقات المتشابكة فلا يمكن تصور ان الصلاة والنسك وحدهما لله بل كل ما شملته الحياة التي يحياها المسلم هو لله ومن الله وفي سبيل رضاه .

والأدب الذي يرصد هذه الظاهرة يجسّدها في قصائد الشعراء وقصص ومسرحيات الكتاب ، **ولن يكون هناك أدب «إسلامي» إلا والأخلاقي مثاله ونموذجه . وليس المراد بـ (الاخلاق) هنا صورتها الوعظية الباهتة ، بل المراد بها روحها التي تحرك الافراد والجماعات ، وقيمها التي تبني الحضارات الفاعلة في حركة التاريخ ، إذا التاريخ نفسه عبارة عن حركة ذاتية للانسان الذي تدفعه القيم الاخلاقية للتحرك والبناء .**

ولقد احتضر الأدب الذي جافت روحه هذه الأخلاق ، وهو إن وجد في مرحلة من حياة اوروبا ، فإنه عبر عن فترة مظلمة في تاريخ الإنسانية ، وهي الفترة التي بدا فيها الإنسان الأوروبي سُبعاً ضارياً يفتك بالأضعف عنه في غابة الحياة كما صورتها القيم الأوربية الحديثة . ولقد أكلت أوروبا الثمرة المرة لهذا التوجه في حربين عالميتين مدمرتين ولا يبدو انها تسير في اتجاه العظة والعبرة مما حدث ..

وقد صدق **توفيق الحكيم** حين قال **«لابد للفن ان يكون مثل الدين قائما على قواعد الاخلاق»** وما أخلاق الأدب عندنا إلا أخلاق الدين ذاته .

إن الحركة التاريخية المستمرة لا تدفع الفكر الإسلامي إلى القول بالتطور المطلق في كل شيء ، بل هناك اطار ثابت ومحور ثابت لا يناله هذا التطور . وهذا يشمل الحقيقة الإلهية ، قدرة الله ، وسرمديته ، وصفاته ، وعبودية الخلق له ، واستمدادهم من نهجه ، والاخلاص له ، وحقيقة الغاية من وجود هذا الإنسان ، وحقيقة أن الدين عند الله هو الإسلام ، وحقائق الدنيا باعتبارها دار ابتلاء وعمل ، وان الآخرة دار حساب وجزاء .

كل هذه حقائق ثابتة ومقوّمات أساسية ، لا تتغيَّر ولا تتطوَّر ، والذي يتطوّر هو ظواهر الحياة العملية ، ولكنه تطوُّر محكوم بالقيم الثابتة والمحور الثابت .

هذه هي طبيعة التصوُّر الإسلامي التي تختلف عن الحمى التي استولت على الفكر الاوروبي في القرون الاخيرة . حيث شملت فكرة التطور الحياة البيولوجية والنفسية والاقتصادية ، وطالت الأرض والسماء ، وكل ما في الوجود ، وتجرأت على الحقيقة الإلهية ذاتها .

وإن كان العلم قد أيّد بعض حقائق هذا التطوّر لأنها حقائق واقعة في الحياة المادية للأشياء فإن ما قيل عن هذا التطوّر خارج نطاق العلم ظل ضربا من الوهم والهوى وإن استعيرت له قوالب العلم بعض الأحيان ، وهذا ما ينطبق على ما سمي بالمادية التاريخية لكارل ماركس .

وليس من مهمتنا في هذه الصفحات بسط القول في هذا الاتجاه ، بقدر ما أردنا أن نرسم الاطار العام الذي يتحرك من خلاله الأدب الإسلامي ، فلا يخضع لما خضعت له بعض المذاهب الأدبية المتأثرة بتيار التطور الجارف ، الذي شمل ما حقَّقه الثبات وما حققه التبدّل والتغيّر معا ، فلقد تأثرت الواقعية الطبيعية بما حققه العلم في مجال الوراثة والبيولوجيا ، وتأثرت الواقعية الاشتراكية بالمادية التاريخية فانتجت أدباً رفض القيم الثابتة من حقائق الالوهية وحقائق العلاقة بين الخالق ومعبوداته .

إن الأدب الإسلامي ينطلق من مقوّمات تصوّره عن الله والحياة والكون والإنسان ، ويعرف لكل قدره وقدرته ، ولا يقع أسير أوهام ونزعات تؤدي فيها الفكر الإنساني ومايزال ، وفي المعلوم أن هذه التصورات ليست مفهومات تجريدية بل ستجد صداها في الأدب الذي يرسم الشخصيات ويحدد لها أبعاد حركتها في الواقع وفيما فوق الواقع .

حقائق التصوّر الإسلامي

نستنتج مما سبق عن حقائق التصوّر الإسلامي انه تصور شامل غير محدود بعوالم الإنسان المرئية ، بل يتجاوزها إلى العلاقة بموجد الكون وبارئه ومصوره **(قُل لِمَن مَا في السّموات والارض ، قُل لله)** ١٢ الانعام . فهذا التصوّر يشمل الغيب والشهادة ، الحياة واصل الحياة ، والموت ، ومآل الكون .. ومع هذا الشمول توازن بين أجزائه وعلاقاته فلا يطغى حديث عن الغيب على حديث عن الشهادة ، ولا حديث عن الدنيا باعتبار الحظ الوحيد للإنسان **(ما هي إلّا حياتُنا الدُنيا نمُوتُ ونحيا)** ٢٤ الجاثية ، على الحظ المرتقب في الآخرة فيترك أمر الحياة ومشكلاتها .. لا هذا ولا ذاك ، وبناء على هذا فـ**(ليس ما يحد الفنان المسلم أو يوقفه عن الحركة حيثما شاء ، وفي أي وقت شاء . ليس ثمة ما يقف في طريقه صوب التعبير عن أكبر القضايا وأصغرها ، عن اشدها قسوة وصلابة وأكثرها لينا ونداوة ، عن النجم الثاقب في أعماق السماء ، وعن خطفة الايمان الغائرة في ثنايا الوجدان .. عن الأكوان والسّدم والنجوم ، وهي تسبح في مداراتها الأبدية ، وعن الذرات التي لا تراها العيون وهي تسبح بصمت وخفاء في تلافيف الاشياء ، عن الملأ الاعلى والعوالم الخفيَّة والأمم التي لا نعرف عنها إلا القليل القليل ، جناً وملائكة أرواحا هائمة في الملكوت ، وشياطين متحفزة في الثنايا والمنعطفات ، وعن العالم الراهن بكل ما يحويه من متناقضات ، وما يثقل به من حس وعذاب)** .

في هذا العوالم وغيرها سوف يتحرك الأدب الإسلامي مستهديا ، فمعالم



★ كارل ماركس ★



★ هارتمان ★

التصور وقيم الحق والخير والجمال المستمدة من عقيدته الإسلامية .

ولقد التفت الباحثون الاوروبيون في الفن الإسلامي الى صدور هذا الفن عن مبادىء اربعة مستمدة من العقيدة الاسلامية وهي : «١» الخوف من اليوم الآخر «٢» كون محمد بشرا «٣» الخضوع لله القادر على كل شيء «٤» الأهمية الرئيسية للقرآن الكريم . وإن أشاروا بشيء من السرور والرضا إلى أن هذا الفن في العصر الحديث أخذ بجانب هذه القيم ويبتعد عنها .

عنصر الطبيعة

وإذا تناولنا ـ على سبيل المثال ـ عنصراً واحداً من عناصر الوجود التي يتعامل معها الأديب المسلم ، وليكن عنصر الطبيعة ، فإننا سنلحظ خصوصية هذا الأديب وتفرّده بين الآداب العالمية من حيث تعامله مع هذا العنصر .

إن الأديب المسلم يستلهم الصورة القرآنية عن هذه الطبيعة ، فهي ليست شيئاً جامداً في مادتها ، وإن بدت كذلك ، فكل ما في الكون كائن متحرّك يسبّح بحمد الله وفضله «**تُسبّحُ لهُ السّمواتُ السّبعُ والارضُ ومَن فِيهنّ**» (٤٤ ـ الإسراء) ، ومن فيهنّ من شجر وطير وكائنات حيّة أخرى «**ألم ترَ انّ اللّه يُسبّح لهُ من في السّمواتِ والأرض والطّير صافّاتٍ ، كُلٌّ قد علم صلاتهُ وتسبيحهُ**» (النور ـ ٤١).

وبهذا يبدو العالم كله بكائناته كلها متواصلاً متفاعلاً مستجيباً لصانعه .. سائراً بمشيئته[١١] . وفي هذا غنى للتجربة الفنية والأدبية يستنطق بها الأديب والفنان ما حوله ، لا على أنه كائنات تختلف عنه في الإحساس ، بل هي كائنات شبيهة له ـ من بعض الوجوه ـ تحس بما يحس وتتحرّك بما جبلت عليه وجبل هو عليه أيضاً .. وبهذا يستطيع أن يسقط همه عليها ويشركها في أحاسيسه ومشاعره ، وهذا ما نجده في بعض النماذج الأدبية الإسلامية ، مثل شعر **محمد إقبال** الذي يقول :

على كل غصنٍ تبيّنَ ان الـ نباتَ مشوق لـرحبِ الفضـاء
فمـا قرَّ في ظلمـةِ الترب حبٌّ جنـونُ النشـوء بـه والنمـاء
فلا تبغ في فطرةٍ ترك سعي فما ذاك معنى الرضا بالقضاء
لأهل النّماء فضاءٌ فسيحُ
وما ضاقَ مُلْكُ الاله : فسبّحوا !![١٢]

فهو ينطلق من حركة الطبيعة ونموّها في عالمها الرحب إلى ضرورة الحركة الإنسانية من أجل الرزق ، فكل يجري ويسبح في العالم المرسوم له ؛ لا فرق بين النبات والحيوان والإنسان !!

والفرصة متاحة بشكل أرحب مع **فن القصة والمسرح** حين ينطلق من هذا المنطلق ، فلربما جعلنا من بعض الحيوانات والنباتات ، أو الأماكن أبطالاً أحياء ، أكثر حياةً من بعض الأبطال الموتى الذين تعج بهم قصص الجنس والمال والعنصرية في عالم طغت عليه هذه الرموز ، وجانب التفاعل مع الطبيعة الناطقة من حوله ، والقيم التي كان يمكّنها أن تنقذه من وهدته وضياعه .

وسواء أكان الموضوع الذي يطرقهُ الأدب الإسلامي الطبيعة أم غيرها ، فهو معنيٌّ بأن يصدر عن الرؤية الإسلامية أولاً ، ثم يتلبس موضوعه شكلاً حسيّاً جمالياً ، فالفن كما يرى **هارتمان** هو (اشعاع حسيّ منبثق عن الفكرة)[١٣] ، وهو تعريف لا نراه يبتعد عن حقيقة الفن الإسلامي .

هذه هي باختصار شديد قيم الأدب الإسلامي ، وهي وإنْ توفرت في بعض صوّرها لدى بعض الأدباء غير الإسلاميين ، ولكنها لن تتوفّر بعناصرها كافة ، ما تحدثنا عنه وما لم نتحدث ، في غير الأديب الذي يصوغه الإسلام فكراً وسلوكاً ومعاناةً ومسؤوليةً والتزاماً .

إحـــــالات

(١) ينظر مقال (إسلامية الادب) للباحث في مجلة العالم ، عدد ٢٤٢ ، تشرين الاول ١٩٨٨م ، ص ٣٢ ، وفي النقد الإسلامي المعاصر ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٠٠ .

(٢) ينظر (المرسل والرسول والرسالة) للسيد محمد باقر الصدر ضمن (الفتاوى الواضحة) ص ١٤ ، و(العبادة حاجة إنسانية ثابتة) ، ص ٧٠٣ ، من الفتاوى ايضاً .

(٣) نهج البلاغة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٢م ، ص ٤٢٧ ، تحقيق الدكتور صبحي الصالح .

(٤) مقال (إسلامية الادب) ، ص ٣٣ .

(٥) فن الأدب ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، س ؟ ، ص ٧٤ .

(٦) ينظر لتفصيل هذا ، خصائص التصوّر الإسلامي ومقوّماته ، لسيد قطب ، ط ٣ ، ١٩٦٨م ، فصل الثبات ، ص ٨٣ .

(٧) ينظر (فلسفتنا) للسيد محمد باقر الصدر ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ط ١٢ ، ص ١٩٧ ، وما بعدها .

(٨) يُراجع فصلاً الشمول والتوازن في خصائص التصوّر الإسلامي ومقوّماته لسيد قطب .

(٩) في النقد الإسلامي المعاصر ، ص ١٨٧ .

(١٠) د. محمد أحمد حمدون ، نحو نظرية للأدب الإسلامي ، دار المنهل ، جدة ، ط ١ ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦م : ص ٦٥ .

(١١) د. سعد ابو الرضا ، الادب الإسلامي ، قضية وبناء ، عالم المعرفة ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، ص ١٧ .

(١٢) د. نجيب الكيلاني ، الإسلامية والمذاهب الادبية ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ، ص ٥٤ .

(١٣) أوستن وارين ورينيه ويليك ، نظرية الادب ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون ، دمشق ، ط ؟ ، س ؟ ، ص ٢٨ ، ترجمة محيي الدين صبحي .

مشكلات في معالجة النحاة لموضوع النداء

بقلم : د. جميل علوش

يقول المؤرخون وعلماء اللغة إن النحو من العلوم التي نضجت واحترقت . يعنون بذلك أنه بلغ الغاية في الكمال والإتقان . فلم يعُد بحاجة إلى مزيد من التحليل والتعليل ولا إلى فضل تتبع واستقصاء . ويترتب على قولهم هذا أن لا فائدة من الكتابة في النحو ولا جدوى من إنفاق الوقت في تتبع قضاياه وإنعام النظر في مسائله .

وواقع الأمر يخالف ذلك ، فما زال في النحو قضايا بحاجة إلى دراسة ومشكلات بحاجة إلى حل . ولقد كتبتُ في هذه القضايا الكثير الكثير . وما زلت أقع بين الفينة والفينة على جديد في الموضوع . فكثيراً ما يواجهني من تحليلات النحاة وتخريجاتهم ما يرفضه الذوق ويضيق به الصدر . ولست من الذين يأخذون العلم نقلاً دون مناقشة أو محاسبة ، مع حرصي الشديد على لزوم جادة العقل والصواب وعدم الابتعاد عن حدود المنطق ومقاييسه . ومن هذه الموضوعات التي أحسُّ فيها تقلقلاً وعدم استقرار موضوع النداء . ويبدو هذا التقلقل والتخلخل في النقاط التالية :

●● **أولا :** قول النحاة إن المنادى العلم أو النكرة المقصودة يكون مبنياً على الضمِّ ، نحو يا زيدُ ويا رجلُ . وربّما يبدو قولهم مقنعاً لو انحصر النداء في هذه الحدود ! ولكن النحاة يتجاوزون ذلك إلى القول إن المنادى يوصف على لفظه ، أي أن الصفة ترفع على التبعية ، فيقولون : يا زيدُ الكريمُ ويا زيد الشريفُ برفع الكريم أو الشريف على التبعية اللفظية . ومن المعروف أن الاسم المبني يُعربُ تابعه حملاً على المحل لا على اللفظ . أما أن يكون مبنياً فتتبعه صفته على اللفظ لا على المحل ، فهذا من العجب العجاب الذي لا يكاد يصدّق . إنهم يزعمون أن المنادى المبني على الضم يكون في محل نصب بفعل النداء المحذوف . وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن يكون التابع منصوباً على المحل . أمّا أن يكون التابع مرفوعاً والمتبوع منصوباً فهذا اضطراب في التقعيد ليس له مثيل . وقد حاول النحاة أن يجدوا مسوّغاً لهذا التخريج فزعموا أن كثرة ورود المنادى مبنياً على الضمِّ أباح لهم أن يعتبروه مرفوعاً .

قال **ابن الخشاب** في ذلك : « وإنما أجريت إعرابها على لفظه وإن كانت ضمته ضمة بناء لأنها أعني الضمة استمرت في كل منادى بهذه الصفة واطردت فيه فأشبهت الرفع في الفاعل فلذلك جاز الإجراء عليها ولم يُجزْ الإجراء على غيرها من حركات البناء »[1] . وهذا التسويغ غير مقبول البتة لأن المبني يبقى مبنياً مهما كثر استعماله . ويبدو من ثم أن قول النحاة : إن كثرة ورود المنادى المبني على الضمِّ على هذه الصورة أباحت للنحاة اعتبار ضمته حركة رفع هو قول لا يتسق مع قواعد المنطق السديد . وإلا فمن قال إن كثرة استعمال المبني تجعله معرباً ؟

★ سيبويه ★



إن كثرة ملاحظتي للمنادى المبني على الضمِّ تجعلني أقرر عن يقين أن المنادى لا بدَّ أن يكون مرفوعاً . وكذلك يبدو من تتبع أقوال كثيرين من النحاة وعلى رأسهم **سيبويه** ، فهو يتجاهل البناء على الضمِّ ولا يذكر إلا الرفع فيقول : والمفرد رفع[2] ، ويقول : فرفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد[3] . ويقول أيضاً : إن كل اسم مفرد في النداء مرفوع أبداً[4] . وقال **الرازي الطبيب** بهذا الشأن : إن المنادى بالنداء المفرد مرفوع وإن المنادى بالنداء المضاف منصوب[5] ، وأكثر من ذلك كله أن **الكوفيين** يعتبرون المنادى المفرد معرباً مرفوعاً بخلاف **البصريين** الذين يعتبرونه مبنياً على الضم ، وقد أدار **ابن الأنباري** المسألة الخامسة والأربعين من كتابه « **الإنصاف في مسائل الخلاف** » حول هذا الموضوع[6] .

والذي يبدو لي من مجمل ما قرأت في هذا الموضوع أن لا شيء يمنع من كون المنادى المفرد مبنياً على الضمِّ كما يرى البصريون إذا لم يتصل به تابع من التوابع لأنه حينئذ يشبه صوتاً من الأصوات فبني على الضمِّ لأن الصوت لا يجوز نعته ولا العطف عليه . وقد لمس **ابن هشام**

هذه الحقيقة في إعراب قوله تعالى ﴿ **قل اللهم فاطر السموات والأرض** ﴾ ، قال : إنه « يعني فاطر » على تقدير « يا » ولم يجعله « يعني سيبويه » صفة على المحل ، لأن عنده أن اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوّضة عن حرف النداء أشبه الأصوات فلم يجز نعته[٧] .

والمنادى إذا أريد له أن يكون مبنياً يشترط فيه ألا يوصف فإذا وصف فقد زال عنه البناء لأن المنادى بمنزلة الأصوات والأصوات لا توصف ، وإذا كانت الأصوات لا توصف والمنادى صوت فكل ما يلحقه النحاة بالمنادى من صفات فهو من قبيل الجمل المصنوعة التي لا يؤيدها السماع أو النقل . فكما أن إضافة المنادى تجعله منصوباً وتبعده عن البناء كذلك وصفه يجعله مرفوعاً ويجرده من البناء . فالمنادى يكون مبنياً في حالة واحدة هي أن يكون مفرداً غير مضاف ولا موصوف . فإذا مُطِلَ بالإضافة أو الوصف زال بناؤه وأصبح معرباً .

فإذا أردنا أن نحسم الخلاف في موضوع المنادى المفرد وإعرابه ، بدا لنا أنه قد يكون من المقبول اعتباره مبنياً على الضمّ على أساس أنه ضرب من الأصوات بشرط أن يكون مستقلاً ومجرداً من الاتباع وبخاصة الوصف أو البدلية . فإذا كان اتباعه ضرورة في نحو « يا أيُّها الرجل » أو « يا هذا الرجل » ، فمن الأرجح والأقرب إلى المنطق أن يعتبر مرفوعاً لا مبنياً على الضمّ وأن يعرب تابعه على البدلية إذا كان جامداً كما في المثالين السابقين ، وعلى الوصف إذا كان التابع مشتقاً نحو « يا أيها المدّثر » . وكذلك لا بدَّ من اعتبار المنادى إذا كان نكرة مقصودة معرباً مرفوعاً إذا كان مثنىً أو جمع مذكر سالم في نحو « يا معلمان » ، و« يا معلمون » لسببين :

★ **الأول :** لأنه من غير المعروف أن تكون علامات البناء حروفاً كالألف والواو اللذين هما من علامات الإعراب .

★ **الثاني :** لأن الاسم المبني لا يتصرف بل يبقى على حالة واحدة ، أما أن يكون مفرداً ومثنى وجمعاً ويبقى مبنياً ، فهذا ما لا عهد للنحو به . ونحن نعلم أن اسم الإشارة « هذا » مبني فإذا ثني أصبح معرباً بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرًّا . وكذلك الذي والتي وهما اسمان موصولان . وعلى هذا النسق نقيس المنادى فإذا كان من المقبول أن يعتبر مبنياً في حالة الإفراد فلا بدَّ أن يزول هذا البناء في حالة تثنيته وجمعه في نحو قولنا : « يا معلمان » ، « يا معلمون » .

وعلى هذا يكون المنادى مبنيًّا على الضمّ في حالة واحدة هي أن يكون مفرداً مقطوعاً عن الإضافة مجرداً عن الوصف في نحو « يا محمّدُ » ، « يا رَجُلُ » ، وفي غير ذلك لا بدَّ أن يكون معرباً مرفوعاً حتى يمكن أن يماثله التابع في إعرابه ، وحتى لا يحصل تناقض بين بناء المنادى على الضمّ ورفع تابعه على الوصف أو البدلية أو التوكيد إذ ليس من الممكن ولا المقبول أن يُتبَعَ المنادى المبنيُّ على اللفظ في حين أنه من المعروف أن الاسم المبنيّ يعرب على المحل لا على اللفظ .

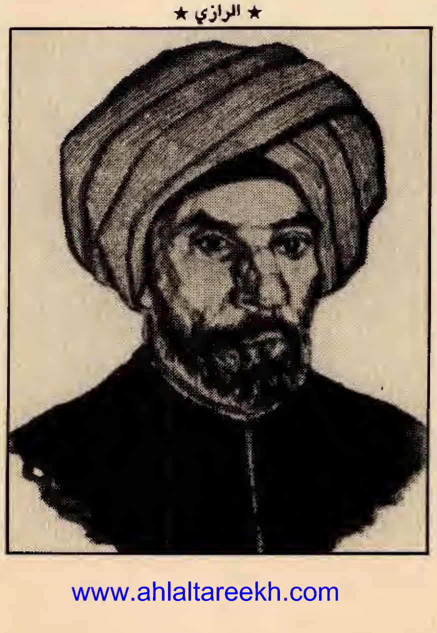
ومما يؤكد ذلك أن المنادى لا يمكن أن يكون وصفه مرفوعاً لو كان حقاً مبنيًّا على الضم . وإن هذا الخلط بين بناء المنادى على الضمّ ورفع موصوفه يوقع المعرب في عدة إشكالات لا يقبلها عقل ولا منطق ومن تلك الإشكالات ما يلي :

أ ــ في قولنا : يا أيُّها الرجلُ ، نحن مضطرُّون لاعتبار « أيّ » نكرة مقصودة مبنية على الضم و« الرجل » بدلا مرفوعاً . هذا التناقض بين بناء المتبوع ورفع التابع شيء عجيب لا يستطيع النحاة أن يجيبوا عليه إجابة منطقية مقبولة . والسؤال هو : إذا كانت « أيُّها » مبنية على الضمِّ حقاً فلماذا جاءَ تابعها مرفوعاً ؟ بل لماذا لم يجز في هذا التابع أن يجيء منصوباً على المحل كما في غيرها من حالات النداء التي أجاز فيها النحاة الرفع على ظاهر اللفظ والنصب على المحل في مثل « يا زيد الكريمُ » برفع الكريم ونصبه ؟

ب ــ في نداء العلم المبني مثل سيبويه يختلط الأمر بين البناء الأصلي والبناء العارض فتضيق السبل بالمعرب ولا يستطيع أن يخرج من هذا الإشكال إلا بالتقدير الضعيف والتخريج المخلخل . نقول في إعراب « سيبويه » : إنه منادى مبني على الضمّ الذي منع من ظهوره حركة البناء الأصلي . فإذا اتبعنا سيبويه بصفة جئنا بها مرفوعة على ما رسم النحاة . وإذا كان البناء على الضمّ لم يظهر على « سيبويه » فكيف نبيح لأنفسنا أن نتبعه بصفة مرفوعة ؟ ألم يقل النحاة إنهم رفعوا الصفة لكثرة ورود المنادى مبنياً على الضمّ حتى اعتبر كأنه مرفوع . ولكن إذا لم يجئ المنادى مبنياً على الضمّ في مثل « سيبويه » فكيف تجيء صفته مرفوعة ؟ ألا يفهم من هذا أن الأقرب إلى المنطق أن نقول إن المنادى مرفوع وإن « سيبويه » علم مبني على الكسر في محل رفع ؟ وإلا فمتى جاز أن يتعاور اسماً واحداً بناءان ، بناء ثابت وبناء عارض ؟ ونستطيع أن نقول الكلام نفسه في مثل قولنا : يا هذا الرجل ، ويا هذه المرأة ، ويا هؤلاء الرجال ، فإن أسماء الإشارة هنا مبنية في محل رفع على النداء . وأما الأسماء التالية لها فهي مرفوعة على البدلية . ولا مجال هنا للزعم بأن أسماء الإشارة قد اعتورها بناءان ، بناء ثابت وبناء عارض .

●● **ثانياً :** قول النحاة إن المنادى منصوب لفظاً أو محلاً بفعل النداء المحذوف . فمن السذاجة المتناهية أن نسلّمَ بهذا القول . ذلك أن النداء إنشاء وتقدير الفعل خبر ، ثم

★ الرازي ★



إنه من غير الجائز أن نعمل معاني الحروف فنضع مكان هل أستفهم ومكان ما أنفي ومكان إلا استثني إلخ . . . وكل من له أدنى نظر يعلم أن الفرق كبير بين قولنا : « يا محمدُ » وقولنا : « أنادي محمداً » . فكيف نجيز لأنفسنا أن نكتب جملة ونعرب جملة أخرى قد تحمل معناها ولكنها لا تحمل دلالاتها وأبعادها ؟ ثمَّ إن عقد الموازنة بين النداء والظرف في أن كلاًّ منهما يُنصَبُ إذا أضيف ويبنى على الضمِّ إذا قطع عن الإضافة هو إجراء يعتمد الشبه الظاهري البحت . وإلا فلا شبه بين النداء والظرف البتة . والفرق بينهما أن الأصل في الظرف النصب ولا شك أن القطع عن الإضافة حالة عارضة . وأمّا في النداء فليس القطع حالة عارضة بل هو حالة مستقلة بنفسها لا تختلف عن حالة النصب لأنه من غير الممكن تحويل المنادى المضاف منادى مفرداً وبخاصة في حالة العلمية . فالشبه بين الإضافة والنداء هو شبه ظاهري بحت لا يتوقف عليه أي حكم . فإذا كان عامل النصب في الظرف فعلاً ظاهراً أو محذوفاً فلا يعني هذا أن من شرط المنادى أن يكون منصوباً بفعل محذوف قياساً على الظرف ، لا لسبب إلا لأن المنادى يبنى على الضمِّ حيناً وينصب حيناً آخر إذا أضيف تماماً مثل الظرف في حالتي إضافته وقطعه عن الإضافة . فهذا شبه ظاهري كما قلنا لا يوجب شيئاً ولا ينفي شيئاً آخر . فإذا سُئِلَ عن عامل النصب في المنادى قلنا : ليسَ من الضروريّ أن يكون النصب في المنادى بعامل ، ذلك أنَّهُ ليسَ من شرط العبارات الانفعالية أن تعرب إعراب الجمل الخبرية . فمن الملاحظ أن العبارات الانفعالية لها نمط خاص بها . ومن الخطأ أن نروح نطبق عليها مقاييس الإعراب التي نطبقها على الجمل الخبرية تمحلاً واعتباطاً[٨] . ولقد تبيّن لي أن محاولة إخضاع العبارات الانفعالية لقواعد الإعراب هو عمل بلا جدوى ؛ فالعبارات الانفعالية لها كيانها المستقل الذي يأبى الخضوع لقواعد العقل والمنطق ، ولذلك كانت سبباً لخلافاتٍ كثيرة ومناقشاتٍ عقيمة .

فتشبيه المنادى المنصوب بالظروف هو من قبيل الافتراض القائم على الظن ، لأن بناء المنادى على الضمِّ إذا كان مفرداً ونصبه إذا كان مضافاً ، ليسَ سببُه الشبه القائم بينه وبين الظرف بل السبب في ذلك أن المنادى المفرد مبني على الضم لشبهه بالصوت والصوت دائماً مبني فإذا مطَّ هذا الصوت بالوصف أو بالإضافة ذهبَ مسوّغ كونه صوتاً فنصب .

●● ثالثاً: ومن المشكلات التي تواجه العرب في النداء ما يزعمه النحاة من أن المنادى المفرد يوصف كما توصف بقية الأسماء . والحقيقة أن المنادى المفرد ليس بحاجة إلى وصف . فالمقصود بالنداء هو تنبيه المنادى أو طلب إقباله فما حاجته إلى الوصف ؟ والإنسان حين ينادي لا ينادي بشرط كما قال **أبو العبّاس المبرد** . ولذلك كان من السخف الظاهر أن نقول : يا زيدُ الكريمُ لأن اجتزاءنا بالمنادى وحده يفي بالغرض . وكنت منذ زمن بعيد دائم التفكير في موضوع صفة المنادى ، فلا أجد لها مسوّغاً . فالمنادى المفرد ليس بحاجة إلى وصف . ولكنني كنت أصطدم في كتب النحو بالأمثلة المصنوعة المفترضة التي لم يرد بها نصّ ولم ينطق بها سماع . فأحار في هذه الأكداس المكدّسة التي لا تفيد إلا التعقيد ولا تقود إلا الى الحيرة ، حتى عثرت على كلام للأصمعي يضع الأمور في نصابها وينفذ إلى الحقيقة من بابها ، وهو قوله :

★ ابو تمام ★



لا يوصف المنادى المضموم لشبهه بالمضمر الذي لا يجوز وصفه[٩] ، وقد تتبعت الآيات القرآنية الكريمة التي ينادى فيها الأعلام من الأنبياء كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وعيسى وموسى ويعقوب إلخ . . . فلم أجد استعمالاً واحداً منها جاء فيه المنادى موصوفاً . وفي مثل واحد من تلك الأمثلة ورد المنادى موصوفاً ولكن في نداء مستقل عمّا قبله ؛ وذلك في قوله تعالى **﴿ يوسفُ أيها الصديق أفتنا ﴾**[١٠] . . . فلم يقل كما يقول مؤلفو كتب النحو : يا يوسف الصديق . بل قال : يوسفُ أيّها الصديق . هذا المثال الواحد الذي وصف فيه يوسف بالصديق ولكن بغير الصورة التي درجَ عليها مؤلفو كتب النحو . وهذا يعني أن المنادى العلم لا يوصف فليس ثمة من ضرورة لوصفه . وما جاءَ من الأمثلة التي تخالف ذلك ، فالوصف إمّا أن يكون مرفوعاً على النعت المقطوع أي أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وإمّا أن يكون منصوباً على المدح أو على تقدير « أعني » كما قال الأصمعي : فارتفاع نحو الظريف في قولك : يا زيد الظريف على تقدير أنت الظريف وانتصابه على تقدير أعني الظريف . فليس الوصف كما يبدو ضرورياً في بناء عبارة النداء .

هذا إذا كان المنادى علماً ، فإذا كان نكرة مقصودة كان وصفه أكره وأشنع . ولقد جاء **أبو تمام** بشيء من ذلك حين قال :

إن رُمت تصديقَ ذاك يا أعور
الدجال فالحظهمو ولا تكذب

فقد وصف « أعور » وهي نكرة مقصودة « بالدّجال » وهي معرفة . فقال **التبريزي** معلقاً على ذلك : جعل « أعور » معرفة بالنداء ثم نعته بالدجال . وبعضُ العرب يستوحش من هذه البنية . واستعمالها في كلامهم قليل . ولا يكاد يوجد يا غلامُ العاقل أقبل[١١] ، ومن المعروف أن النكرة المقصودة إذا وصفت نصبت كما في قول **البوصيري** :

كيف ترقى رقيّك الأنبياءُ
يا سماء ما طاولتها سماءُ

فقد جاءت كلمة « سماء » هنا منصوبة لأنها

اتبعتْ بجملة فعلية موضعها النصب على الوصف .

ونخلصُ ممّا سبق إلى الحقائق التالية :

١ ـ لا بأس في اعتبار المنادى المفرد مبنياً على الضمِّ شريطة أن يكونَ مقطوعاً عن الوصف كما هو حينما يكون مقطوعاً عن الإضافة .

٢ ـ إذا اتبع المنادى المفرد بالوصف أو البدل وكذلك إذا ثني أو جُمِعَ جمعاً مذكراً سالماً فلا مناص من اعتباره مفرداً مرفوعاً .

٣ ـ إن القول إن المنادى منصوب دائماً بفعل محذوف تقديره « أنادي » هو خرافة ليس لها ما يؤيدها .

٤ ـ إن المنادى المفرد ليس بحاجة لأن يوصف وما جاءَ خلاف ذلك فهو مرفوع على النعت المقطوع أو منصوب على تقدير أمدح أو أعني .

٥ ـ إن التزام رأي الكوفيين باعتبار المنادى المفرد مرفوعاً لا مبنياً على الضمِّ يحلُّ كل ما يعترض الطالب من تعقيدات عند دراسة هذا الموضوع .

الحواشي

١ ـ المرتجل : أبو محمد عبد الله أحمد بن الخشاب . تحقيق علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢م ، ص ١٩٤ .

٢ ـ الكتاب : تحقيق عبد السلام هارون ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

٣ ـ نفس المصدر والمكان .

٤ ـ نفس المصدر والمكان .

٥ ـ محاضرة للدكتور إحسان عباس بعنوان « تصنيف العلوم عند العرب » صدرت ضمن كتاب نشره مجمع اللغة العربية الأردني بعنوان « الموسم الثقافي الأول » ، انظر ص ٧٢ .

٦ ـ انظر كتاب « الإنصاف في مسائل الخلاف » لابن الأنباري ، تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد ، ج ١ ، ص ٣٢٣ وما بعدها .

٧ ـ مغني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ج ٢ ، ص ٦٠١ .

٨ ـ التعريب وتنسيقه : الدكتور محمد المنجي الصيّادي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، انظر ص ٥٠٣ .

٩ ـ شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي ، ج ١ ، ص ١٣٦ .

١٠ ـ سورة يوسف ، الآية ٤٦ .

١١ ـ شرح التبريزي على ديوان أبي تمام ، ج ٤ ، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

في مصـادر وأهمـيـة
دراسة المسرح في السعودية

بقلم: د. نذير العظمة



منذ ان ابتكر المسرح كان منوطاً بالأهداف السامية إذا لم نشأ ان نستخدم مصطلح «الإلتزام» الحديث الذي يبدو ناشزاً في سياق الكلام على المسرح ونشاته عند الاغريق القدماء .

فوظيفته الطقوسية للتعبير عن الحيوية الربيعية رافقت مراحله الأولى عندما كان ينطوي على الاحتفال الغنائي «الديثرامب» والصوت الواحد ، لتمجيد الخصب وفرح الطبيعة في أعياد (دونيسيوس) .

واسخيلوس (٥٢٥ ـ ٤٥٦ق.م) مبدع المأساة اليونانية الذي طوّرها بإضافة صوت آخر إلى الحوار لم يكن من سقط الناس بل كان جندياً مناضلاً ينافح عن وطنه وبلاده ، وبعد عودته من الحرب الفارسية اليونانية في نهايتها آلى على نفسه ان ينهض بالأجيال عن طريق المسرح والاستعانة بالأسطورة فعلاً . فالمسرح لم يكن أداة عبث ولهو بقدر ما كان حمّال رسالة والمعبر عن مهمة عظيمة[1] لانه كما يقول «جان دوفينو» : «هو الأداة التي تبدع الانسان عندما تمثله ، وتجعل من الوجود خلقاً مستمراً[2] ولان المسرح يلتزم بالتعبير عن اللحمة الحية للتجربة الجمعية كان لابد له من اين يكون مغروساً في نسيج الجماعة الفكري والنفسي والاجتماعي .

وليس **التقنية الدرامية** غير صيغة جمالية للتعبير عن الخبرات الاجتماعية . فبواسطة هذه الخشبة الساحرة «يستحيل الجمال عملاً اجتماعياً»[3] والاجتماع شكلاً جمالياً .

وشخصياته التي تتحرك على منصته إن هي إلَّا الأنماط والنماذج الانسانية التي تصادفها في الحياة، ولكنها حيث تقف على الخشبة تُسلط عليها مكبرات الشعور والعاطفة والجمال والحركة لنحمِّلها أوجاعنا وأحلامنا أو لنجعلها بالصورة التي نودها أن تكون .

ظاهرة المسرح السعودي

يخيل للمرء لأول وهلة أن **ظاهرة المسرح السعودي** ليست أمراً ذا خطورة فهي على هامش الحياة الفنية والأدبية والثقافية للمجتمع . وهذه الظاهرة قبل كل شيء هي بضاعة مستوردة لم تتوفر في تقاليد البلاد الأصلية . ومع أنها قطعت **مرحلة «الجنينية»** بنجاح ، ووصلت إلى شرخ الشباب والفتوة بما فيهما من فورة وتمزق أحياناً أو طيش أحياناً أخرى ، إلا أنه من المبكِّر أن نرصد خصائصها ونرسم اتجاهاتها وملامحها ، لأنها ماتزال في طور النمو برغم كثرة العوائق التي تتكالب عليها ، من ندرة النص الصالح للخشبة وعدم توفر عنصر المرأة ، وحداثة الخبرة المسرحية تمثيلاً وإخراجاً واعتماد حركة المسرح كلية على ميزانية الدولة ورقابتها التي يمكن أن تكون سيفاً ذا حدّين حدّ معها وحد عليها .

النشاط المسرحي.. بين الاقتباس والابداع

لكن كل هذه المحاذير او العوائق تتبخَّر عندما نعلم أن رجالاً في **المملكة العربية السعودية** قد أخرجوا منذ ١٩٧٣م ما يزيد على **خمسين نصاً مسرحياً** معظمها خطّ بيد مسرحيين سعوديين إما ناشئين أو مغامرين أو هواة يتطلعون إلى الاحتراف[4] .

وإذا استثنينا منها النصوص المقتبسة أولاها «**طبيب بالمشعاب**» **لإبراهيم الحمدان** ١٩٧٣م وثانيها : «**ثلاثي النكد**» **لفوزي محمد بدوي** ١٩٨٢م . وثالثها : «**اللعبة**» **لعبدالعزيز الصقعبي** ١٩٨٦م عن **موليير** ، **ونجيب الريحاني** ، **وسعد الله ونّوس** ، بالتتابع ، واستثنينا أيضاً «**ولو كان الضمير حياً**» **لحسين عامر** مؤلف مصري ، فالباقي كله كتبه كتّاب سعوديون يجرِّبون حظوظهم مع هذه التقنية الفنية الجديدة الوافدة[5] .

هذا إذا لم نحسب المسرحيات المقروءة ، أي التي تقرأ ولا تمثل وأغفلنا ما كتبه **عبدالرحمن المريخي** من **مسرحيات للطفل** ، والتي تقارب العشر ، وما يعادلها من البدايات المنسية .

وتواجه هذه الذخيرة المسرحية ما تواجهه الذخائر الأخرى في الآداب العالمية . **هل للمسرح أن يكتفي بإخراج أعماله على الخشبة دون أن يثني بطبعها أو يقوم بالأمرين معاً ؟ أيمكن أن نميِّز ان كثيراً من الأعمال المسرحية في العالم تستقر في مخازن الارشيف بشكل «مونوغراف» والقليل منها يحظى باعتراف الأدب الرسمي وتكريمه فيطبع ويُكرس ؟**

ولعل هذا السبب من جملة العوامل التي أدت إلى ضياع **الذخيرة الكلاسية للمسرحين اليوناني والروماني** بالإضافة إلى أسباب أخرى فنحن اليوم لا نعرف إلاَّ القليل من أعمال **أسخيلوس** ، **وسوفوكليس** ، **ويوروبيدس** ، **وأريسوفان** ، **وميناندر** ، **وسنيكا** ، **وبلوتس** . ونعرف لهم أسماء فقط لأعمال مسرحية . أما النصوص فضاعت إما لأن الزمن عفا على مخطوطاتها أو لأن غاية المسرح التمثيل لا طبع العمل المسرحي في كتاب أو حفظه في مخطوطة .

وحتى **شكسبير** عبقري المسرح لكل العصور فإن نصوصه جُمعت من بعده وطبعت ، وأصبحت محل استاذية جامعية من حيث التحقيق والصحة والانتحال وما إلى ذلك .









فالتجسيم على الخشبة هو إذن غاية المسرح ، إلا أن فن المسرح ينطوي على شقين : **الشق الحرفي الفني** ، الا وهو إخراج النص على الخشبة **والشق الثاني** : هو أن ما يكتب للمسرح من أعمال تندرج تحت جنس أدبي أساسي من الأجناس الأدبية الخمسة المعروفة أعني **الغنائي الملحمي ، والقصصي ، والمسرحي ، والتعليمي** .

فهناك أدب مسرحي منه ما يُمثل ويُطبع ، ومنه ما يُطبع ويُقرأ ولا يُمثل . ولعل **توفيق الحكيم** ليأسه في مطالع القرن من تطور المسرح الخشبة ارتضى بالمسرح المقروء في أول الأمر(٦) إلا أن **الدراما** تطوَّرت حتى أن المسرح اليوم لا يطمح إلى إخراج ما كتبه الحكيم وأمثاله من نصوص راقية تستحق أن تقرأ وأن تمثل ، بل إن كثيراً من الروايات في العصر الحاضر يعاد تشكيلها درامياً . وهكذا يتفاعل جنس الرواية والمسرحية وكانا من قبل في غرف معزولة .

★ مشهد لاحدى المسرحيات السعودية ★



المسرحيات المطبوعة

وإذا كانت **جمعية الثقافة والفنون السعودية** لم تصدر غير ثلاث مسرحيات من الذخيرة التي مُثِّلت على خشبتها وبرعايتها ، وغير كتاب واحد عن نشأة المسرح ، فهذا لا يعني بأنها لن تستمر في نشر النصوص التي ماتزال محبوسة في الخزائن ، وأن تقوم دراسات أخرى لما تم من إنجازات تمثيلية على الخشبة السعودية ، وإن كانت غالبيتها بالدارجة ، والقليل منها ما ينوف على خمس عشرة مسرحية من خمسين بالعربية الفصحى .

ولا أعتقد انه يجب أن يكون هذا عائقاً للدراسة . لانه يمكن أن يندرج في باب **نقد الأدوات** . فازدواجية لغة المسرح ظاهرة عامة في الأقطار العربية ، الخيرلنا أن نطوِّقها وندرسها ونقوِّمها من أن ندير لها ظهورنا بحجة هذه الازدواجية التي لا ترقى إلى مستوى مطامحنا الأدبية ، والتي يمكن أن تُوصف وتُحلل وتُصنف وتُقوَّم من خلال معاييرنا وتُصوَّب . وما تم من دراسات في ميدان **المسرح السعودي** حتى الآن لا يتجاوز المخطوطتين والكتاب المطبوع الواحد . ودراسة لي بالانجليزية (٣٣) صفحة **لموسوعة المسرح العالمي** التي تصدرها **مؤسسة اليونيسكو** .

● وأولى هذه الدراسات بعنوان **بدايات المسرح السعودي (٩٥) صفحة مطبوعة على الآلة الكاتبة لعبدالرحمن عبدالله المقرن وهي أطروحة تقدم بها لأكاديمية الفنون المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة بإشراف الدكتور جلال حافظ** تقدَّم بها الخطيب للحصول أيضاً على دبلوم من المعهد نفسه في القاهرة في يونيو عام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ، وهي (١٤٨) صفحة مطبوعة على الآلة الكاتبة .

أما الكتاب المطبوع فهو **(نشأة المسرح السعودي)** عن **جمعية الثقافة والفنون السعودية لعبدالرحمن فهد الخريجي** (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م) من مائة وواحد وخمسين صفحة من القطع المتوسط .

وهناك مصدر آخر من الجمعية نفسها (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) وهو عبارة عن ثلاث مسرحيات **(آخر المشوار) لعبدالرحمن الشاعر** ، **«بيت من ليف» لناصر المبارك** و**«مين يكمِّل الثاني» لمحمد رجب** من (٢٠٢) صفحة من القطع المتوسط . ومسرحية **(الادوار الثانوية) لسليمان الحماد** ، الرياض (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) .

وبقي الاعمال المسرحية التي اخرجت على المسرح السعودي منثورة هنا وهناك لدى المؤلفين او بعض المخرجين او الممثلين ، ولا يوجد لها (ارشيف) فني موحد في مركز الجمعية في الرياض او في فروعه من مدن المملكة .

ثم هناك المقالات والتقارير التي تعلق على العمل المسرحي أو تنظِّر للمسرح تحتاج إلى عملية مسح شاملة .



* موليير *



* عبدالرحمن المريخي *

دور الجامعات والمدارس

هذا إذا قيَّدنا الدائرة **بالمسرح العام**، أما **المسرح الجامعي**، والمدرسي، ومسرح المرأة والطفل، فكلها تحتاج إلى عناية خاصة وتدقيق وبحث.

وربما يستحق **المسرح الجامعي** منها أطروحة على مستوى الماجستير لما يتوفر في هذا المسرح من مادة للدراسة لاسيما إذا اعتبرنا الجامعات السبع التي توجد في السعودية واغلبها يولي المسرح اهتماماً بالغاً في نشاطات الطلاب. واكثرها نشاطاً **واهمها جامعتا الملك عبدالعزيز في جدة، وجامعة الملك سعود في الرياض**. والعروض الأقل عدداً التي تقدمها بقية الجامعات.

ففي السنوات الأخيرة الأربع قدَّمت **جامعة الملك سعود** من ست إلى ثماني مسرحيات سنوياً، ميِّزتها أنها تكتب بالفصحى، ويقدمها الطلاب بإشراف مخرجين محترفين من الأقطار العربية تستقدمهم الجامعة وتستخدمهم في النشاطات الطلابية[7].

الدراسات المسرحية

اما مصادر الدراسة واهميتها، فتمتاز دراسة القرني بانها أول دراسة موضوعية للمسرح السعودي، وله قصب السبق في ذلك. أضف إلى أنه من الممارسين للعمل المسرحي في وجوهه المختلفة، إلا أنه لم يغط أكثر من خمس أو ست سنوات من حياة هذا المسرح. لكنه درس البدايات الأولى بما فيها المسرحيات. وركزَّ على النصوص التي أخرجت حتى وقت الدراسة الا وهي **«طبيب بالمشعاب» و«آخر المشوار» و«قطار الحظ»**. ولكونه من المشتغلين في أجهزة الاعلام إذاعة وتليفزيون، ولضيق المادة الدرامية فقد وسع افق الدراسة حتى شملت **الدراما في الإذاعة والتليفزيون** اضف إلى ذلك **الإلمام بالمسرح المدرسي**.

ويقوم **القرني** بدراسة تفصيلية لأثر بعض الآثار المسرحية المعروضة، إن على الطاقم التمثيلي وتقلبه بين الهواية والاحتراف، أو في الجمهور والمجتمع. ويستتبع ذلك بعمل (أرشيفي) إذ يجمع في أعقاب دراسته المقالات الصحفية التي علَّقت على المسرحيات المعروضة واغلبها صحف ومجلات في **المملكة العربية السعودية من الرياض وجدة**.

ويحمد له انه إنصب على التحليل ونقد النصوص، كما يحمد له استكشاف الارهاصات التمثيلية الأولى في الوسيلتين المسموعة والمرئية.

إلا اننا يجب أن نركز الاهتمام عند الكلام عن المسرح على **المسرح المحض** ولا نمزجه أو نخلطه بالفنون الدرامية الأخرى كالمسلسلات الإذاعية والتليفزيونية. فهذه فنون ثلاثة مميزة وإن كان بينها تداخل أحياناً أو تفاعل أحياناً أخرى. فالمسرح شكل وتقنية ولغة ووسط. والمسلسل الإذاعي صيغة درامية ولغة وقاعدة جمهور مختلفة وكذلك التمثيلية التليفزيونية والسينما. فالقاعدة فيهما أعرض، والصورة تلعب دور الكلمة أو تشاطرها الرقعة الدرامية إذا صحّ التعبير.

يبقى التفاعل. فالمسرح يمكن أن يتخذ من التلفاز واسطة وليس العكس. فتعرض أعمال مسرحية مصوَّرة بعد عرضها على الخشبة. فإذا شئنا أن ندرس المسرح يجب أن تتضح لدينا هذه الخطوط **اين يتميَّز المسرح واين يلتقي مع الفنون الدرامية الاخرى**[8].

أما **مسرح الهواة او المسرح المدرسي** وحتى **الجامعي** على ما فيه من إمكانات ووسائل مادية ومعنوية فيجب أن يفرد له حيزاً خاصاً، ودائرة مختلفة عن المسرح الحرفي الذي تطور ونما في المملكة مما يستدعي دراسة مستقلة.

ولإنغماس **القرني** في دائرة الفنون الدرامية ككل، وانصبابه على النص والبنية المسرحية فقد أهمل عملية التحقيق التاريخي، ففي كلامه عن الإرهاصات المسرحية الأولى يستبدل الأسماء فيجعل من **(مسرح قريش)** للاستاذ **احمد السباعي**، **(مسرح عكاظ)** سهواً. ويعين بداية له لا يوافقه عليها **المليباري والخطيب والخريجي** فيما بعد. والمرجح أن محاولة **السباعي** تعود إلى ١٩٦٠م لا (١٩٦٦م) كما يذكر **القرني**، ويفصل في هذا استجواب **الخطيب** للاستاذ **السباعي** ومقالة **المليباري في جريدة قريش** (١٣٨١هـ). ولكن كفى **القرني** فخراً أن تعد له هذه المعائب في الجانب التاريخي، وكفاه فخراً أنه كان مجلياً في دراسة البدايات.

أما دراسة **ناصر الخطيب** فهي أوسع وأشمل وأكثر تنظيماً، وأقوى منهجاً، ذلك لأنه عاد فضيَّق الدائرة إلى المسرح، ولم يشتمل اهتمامه على **دراما الاجهزة الإعلامية**. ولكنه توسَّع في **مسرح الهواة** ومنه **مسرح الطفل** فخص **عبدالرحمن المريخي** باستجواب عرفنا بأعماله وملامحه وبداياتها بشكل عام، ويغطي أعمالاً مسرحية أخرى أُنجزت بين ١٩٧٩ و١٩٨٤، أي خمس سنوات أخرى من حياة المسرح السعودي.

فهو يدرس المسرح السعودي المنشور والمخطوط، ويقوم بالتحقيق التاريخي من خلال لقاءات واستجوابات مع **احمد السباعي، وحسين سراج وعصام خوقير، وابراهيم الحمدان**.

لكنه يكتفي بجمع المادة المسرحية يستقرئها ويحلِّلها ويصنِّفها، وينتقل إلى التنظير ويتلمس تحركات الجهات المعنية بالمسرح من رسمية وشعبية وتربوية. لكنه يبالغ في الاعتماد على الوثائق الحيَّة ولا يحقق خارجها إلا أنه يستكشف نمو الحركة المسرحية ويتلمس اتجاهاتها التاريخية، والتعليمية، والميلودرامية، والترفيهية، والواقعية الانتقادية، والتجديدية، ويهتم بالوثائق الرسمية والصحفية والحية. ويرسم خصائصها المسرحية العامة. ويحاول أن يشتمل على أغلب المجهودات المسرحية في **المدرسة والجامعة والنادي وجمعية الثقافة والفنون** بلمسات عامة سريعة بارزة، ولكن نزعة الاشتمال هذه عنده تسوقه إلى الكلام عن **المسرح النسائي** من خلال نشاطات صحفية لا تسمن ولا تغني من جوع.

ورغم أنه يرسم لنفسه من حيث المنهج مساراً تاريخياً تحليلياً إلا انه اميل إلى الوصف والتنظير منه إلى النقد والتحليل الدرامي الذي رأيناه عند **القرني**. لكن الدراستين تتكاملان، وهما جهد طيب وخدمة مهمة للحركتين الثقافية والفنية في المملكة.

واما الكتاب المطبوع فقد أوجز نشأة المسرح السعودي بلمسات تاريخية وصفية







سريعة معتمداً على المصدرين الآنفين واستتبع ذلك بمختارات من مسرحيتي **«ثلاثي النكد»** ، و**«النص والانتاج»** مثبتاً أسماء المؤلف والمنتج والممثلين والفنيين والمخرج .

أما ما اجتزأه الاستاذ **ناصر الخطيب** من دراسة ما أسماه **بالمسرح المقروء** فقد اكملته **فاطمة الوهيبي** في ورقة بحث في درس الادب المسرحي **بجامعة الملك سعود** بعنوان **«مسرحية التراث والبنية الفنية في الأدب المسرحي السعودي»** نشرته **جريدة الرياض على ثلاث حلقات في الرياض الثقافي** في ثلاثة أسابيع على خمسة عواميد بطول الصفحة ، وهو بحث أتمته الكاتبة في مادة الأدب المسرحي في جامعة الملك سعود في الفصل الأول من عام ١٩٠٥هـ .

وعلى حين أن السيد **الخطيب** انتقى نماذج من هذا المسرح المقروء **«السعد وعد»** للدكتور **عصام خوقير** ١٩٨١م ـ ١٤٠١هـ و**«الشوق الف»** **لحسين عبدالله السراج** (١٩٨٢م ـ ١٤٠٢هـ) كما أضاف له مسرحيته الشعرية **«غرام ولادة»** عند الكلام عن الاتجاه التاريخي فإن الآنسة **فاطمة الوهيبي قامت بعملية مسح شامل للمسرح الادبي (المقروء) ، وحقَّقته في دراسة موثقة ، وأوردت ما لا يقل عن خمس عشرة مسرحية مطبوعة ، وسلَّطت اهتمامها على نزعة مسرحة التراث السائدة وعلى البنية الفنية لهذه المسرحيات** .

ثم قامت بمسح كامل لما ورد من المقالات المسرحية في **«مجلة قريش»** ووثَّقت بحثها بثبت عن المسرحيات السعودية المطبوعة حتى تاريخ كتابة بحثها هذا[٩] .

وقد كفتنا **فاطمة الوهيبي** مؤونة دراسة (المسرح المقروء) واكملت الجهود التي انجزت على هذا السبيل ، وإن كان اهتمامنا في هذه الدراسة ينحو نحو المسرحية الممثَّلة لا المكتوبة فحسب .

ويبقى المسرح السعودي بعد هذا الجهد الطيب دائرة مفتوحة للضوء والدراسة وهو ظاهرة مهمة ، تهمّ عالم الاجتماع ، كما تهمّ الناقد الدرامي ، وتهمّ الفنان المسرحي كما تهمّ الادب المقارن .

ما تقدمه الظاهرة المسرحية

فظاهرة **المسرح في المملكة العربية السعودية** تقدِّم مادة دراسية غنية للناقد الأدبي والفني . فهناك جيل من الكتاب الشباب يجرِّبون التقنية المسرحية ليعبروا عن وجهات نظرهم بشكل موضوعي كما تقتضيه **اللعبة الدرامية وبنودها المشهورة من الوحدات الثلاث ، إلى قانون الحبكة ورسم الشخصية ، والسيطرة على الادوات** من لغة وحوار ، ومنظر وهيئة ، وما إلى ذلك . وهم يفضلون **(الملهاة)** على غيرها من الأشكال المسرحية . **ومع اننا لا يمكننا ان نفصل هذه الظاهرة المسرحية الجديدة في الأدب السعودي الحديث عن القصيدة الحديثة والقصة القصيرة والمقالة والرواية وكلها تقنيات مكتسبة وافدة ، إلا ان خصوصية المسرح تفرض على الكاتب ان يتعامل مع ادوات إبداعه بشكل متميز والتركيز طبعاً على اللغة المنطوقة في المسرح فسواء كتبت الدراما بالدارجة أم بالفصحى لابد من مراعاة هذه الخصوصية ، ولابد أيضاً من التعاون الاجتماعي لإخراج العمل الفني والوصول إلى المتلقِّي بينما في الأنواع الأخرى تكاد تكون العلاقة مباشرة بين المبدع والقارىء** .

ولأن المسرحية صيغة إبداع لم تكن متوفرة في حياتنا الأدبية السالفة فإن الكتاب المسرحيين السعوديين يبحثون عن نماذجهم في الخبرات العربية المشابهة وأقربها إليهم **الكويت** ، ويقوم التلفاز والكتاب المطبوع بدور أساسي في وصول هذه الخبرات إليهم ، كما تقوم البعثات إلى الخارج أو منه إلى المملكة بدور حي مماثل .

كما أن ظاهرة المسرح تقدِّم مادة غنية أيضاً للمؤرخ الثقافي وعالم الاجتماع . فالمسرح إن هو إلاّ تقليد فني حديث يدخل إلى آخر معاقل الثقافة العربية وقيمها الراسخة المطمئنة . فالمسرح قيمة غربية إغريقية شئنا أم أبينا ولكن الكاتب والفنان السعوديين أمام جاذبية هذه القيمة لم يقفا مشدوهين ولم يتبنياها حرفياً ، بل أجريا على صيغها تعديلات تلائمها للوسط الثقافي وقيمه ومعتقداته وتقاليده ومن أهمها مشكلة المرأة . وليست الشرائح الاجتماعية كلها تفتح ذراعيها لهذه الصيغة الفنية ، مما يعبر عن تيارات تعددية في المجتمع الواحد ، لكنها في النهاية تعدِّل من مواقفها لتوازن قوى الاندفاع والضبط في المجتمع الواحد ليتوصل قادة الفكر إلى معادلة ملائمة مقبولة .

فالفنان لا يمكن أن يتجاهل قطاع العلماء ، وهذا القطاع بدوره لا يمكنه أن يوصد الباب بوجه الحاجات الابداعية الجديدة عند الأجيال الطالعة ، طبعاً هذه القراءة للوضع تختلف عن القراءة الاستشراقية التي تعطي للنخبة والطليعة علامة الظفر على القطاعات الأخرى وتدمغ القوى الأصولية والحركات المشابهة بدمغة التزمت أمام قوى التحديث بحوافز غربية .

في المجتمع الواحد أي مجتمع والمجتمعات الغربية منها بشكل خاص ، ليس هناك من إجماع على الأشكال الفنية ، لا في الشعر ولا في الرواية ولا في المسرح ، كما ان الموقف الفني يختلف من شريحة اجتماعية إلى شريحة اجتماعية اخرى .

وقصة **أحمد السباعي** من العلماء بدون ريب قصة مهمة لأنها تعبر عن مواقف شرائح المجتمع الواحد من قضية الفن وأشكاله . هنا تتداخل الدراسة وتتجاذب بين عالم الاجتماع الأدبي والمؤرخ الثقافي والناقد الأدبي . الأمر الذي يستدعي مناقشة جديدة لقضية الفن والواقع التي استوقفت المستشرقين طويلاً ووثبوا منها إلى استنتاجات تلائم مناهجهم وتحيُّز بعضهم في البحث العلمي .

كما أن ظاهرة المسرح بشكل عام ، والمسرح السعودي ليس استثناء تهم دارس الادب المقارن لأنها تعبر عما يسميه المقارنيون بهجرة الانواع .

هنا نوع أدبي وفني له نظرياته وتطبيقه ومدارسه ينتقل من تقاليد أدبية وفنية إلى

في مصادر واهمية

دراسة المسرح في السعودية







★ مشهد لإحدى المسرحيات السعودية ★

تقاليد أخرى ، وفي هذا الخصوص نلفته النظر بالإضافة إلى مسألة هجرة هذا النوع الفني إلينا إلى صورة المؤلف الغربي في الشرق ، وبالعكس أي صورة المؤلف الشرقي في الغرب كمسألة **موليير** العربي بعامة ، والسعودي بخاصة ، لاسيما إذا تذكَّرنا أن **أول مسرحية دخلت أدبنا العربي ومُثِّلت على الخشبة كانت معارضة لبخيل موليير ، وإن أول مسرحية أيضاً عرضت على الخشبة السعودية كانت «طبيب بالمشعاب» المعارضة لمسرحية موليير الأخرى «طبيب رغماً عنه» لإبراهيم حمدان** .

فإذا ما قارنا بين النص الأصلي والنص المتأثر تتجلَّى لنا مسائل لا يمكن أن تتجلَّى للناقد الأدبي المحض والمؤرخ الثقافي أو لعالم الاجتماع الأدبي . لكننا إذا لم نغيِّر موقفنا والزوايا التي ننظر من خلالها هلى التطورات الأدبية الحديثة فإننا نستمر في تجاهل الآخر ، وبمعنى ما نستمر في تجاهل الحوار والحرية . ونرفض أن نعترف بوجود ظاهرة المسرح الجديدة في المملكة العربية السعودية والانسان عدو ما يجهل ، كما رفضت قطاعات واسعة من المجتمعات العربية أن تعترف بالقصيدة الحديثة إلى زمن غير بعيد . ولكن في النهاية ماذا حدث انتصرت التنمية المادية والمعنوية في هذه المجتمعات ، وانتصرت أشكالها وصيغها ومقولاتها ، وأخذت قيمنا تستوعبها وتتمثلها فتنقلب من صيغ غازية إلى مادة يسيطر عليها فنانا وشاعرنا ، ويحوِّلها باتجاه ما يخدم شروطنا الحضارية وشخصيتنا العربية .

شكل عربي للمسرح

والبحث اليوم دائب بين كبار مسرحيينا العرب عن شكل عربي للمسرح يتجاوز الصيغة الاغريقية الغربية ولكن هذا البحث لا يمكن أن يتم خارج الممارسة الفعلية لصيغ المسرح التي جربناها منذ محاولة **مارون النقاش** (١٨٤٧م) .

كما أن **المسرحيين السعوديين** لابد لهم أن يصلوا إلى نموذجهم من خلال الممارسة أيضاً وقبل أن يمدوا أصابعهم إلى طينة وجودهم وحياة بيئتهم لا يمكنهم أن يعيدوا تشكيل هذه التقنية والوافدة على مقاس مطامحهم وسمتهم . فالتقنيات الفنية كالتقنيات الصناعية تفد علينا وتتطلَّب منا أن نتمرَّس بها لنتجاوزها ، وهذه كلها مراحل طبيعية لا يستغربها الدارس .

وهكذا تفرض ظاهرة المسرح علينا دلالاتها ، وتدعونا إلى أن ننظر إليها من خلال تاريخها الفني وأشكالها المجربة وتجاربها الحية ونظرياتها الفنية المتنوعة .

ودراستي هذه بالإضافة إلى البحث الذي كتبته بالإنجليزية لموسوعة المسرح العالمي التي تصدر عن اليونسكو إنما تستكمل ما سبق من دراسات ، وهي في الجوهر فعل محبة وتعاطف مع المسرحيين السعوديين الذين لم يصلوا بعد إلى أحلامهم وتصوراتهم ، ولكنهم يسوقون رياح العمل باتجاه أشرعتهم وأفق المستقبل .

وعلينا سواء منا المؤرخ الثقافي والناقد الأدبي وعالم الاجتماع الأدبي أو رجل الأدب المقارن أن نتلقَّى محاولاتهم بالعناية والاهتمام .

إشارات

(١) د. أحمد عثمان ، الشعر الاغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً ، عالم المعرفة الكويت ١٩٨٤م ، ص ص (٢٠٥ ـ ٢١٠) .

(٢) جون دوفينو ، سوسيولوجية المسرح : دراسة على الظلال، الجمعية جـ (١) ، ترجمة حافظ الجمالي ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ١٩٧٦م ص(٥) .

(٣) انظر أيضاً المصدر نفسه ، علاقة العمل الاجتماعي والعمل الجمالي . ص ص(١٩ ـ ٢٠) .

(٤) نذير العظمة : المسرح السعودي زمن الكفاح ، دراستنا بالانجليزية لموسوعة المسرح العالمي عن اليونيسكو ١٩٩٠م .

(٥) لديَّ مخطوطات مصورة عن «المهابيل» ، «ثلاثي النكد» «ولو كان الضمير حيًّا» .

(٦) د. علي الراعي ، توفيق الحكيم فنان الفرجة وفنان الفكر ، دار الهلال القاهرة (لات) .

(٧) تقرير النشاط المسرحي عن (١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ) (١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ) (١٤٠٦ ـ ١٤٠٧هـ) لجامعة الملك سعود مع مخطوطات «اوقفوا المسرحية حالاً» «وناطحة السحاب» للحبيب القردلي .

(٨) فرانك هوايتنج : المدخل إلى الفنون المسرحية ، ترجمة كامل يوسف وآخرون ، دار المعرفة ، القاهرة ١٩٧٠م .

(٩) الرياض عدد (٦٦٩٦) الصادر في ٢ صفر ١٤٠٧هـ الموافق ٢٣ اكتوبر ١٩٨٦م ، ص(١٢) والعدد (٦٧٠٣) الصادر في ٢٧ صفر ١٤٠٧هـ الموافق ٣٠ اكتوبر ١٩٨٦م ، ص(١٢) .

انظر أيضاً : ثبت المسرحيات . صدر مؤخراً للأخت رجاء العالم ثلاثة نصوص مسرحية نثرية بالفصحى :

★ رجاء العالم : الموت الأخير للممثل ـ دار الآداب ، بيروت ١٩٨٧م .

★ رجاء العالم : ثقوب في الظهر ـ دار الآداب ، بيروت ١٩٨٧م .

★ رجاء العالم : الرقص على سن الشوكة ـ دار الآداب ، بيروت ١٩٨٧م .

مدينة وتاريخ

مدينة الوادي .. أو وادي سوف

إعداد: بريم عبد الرزاق و بريم ميلود



★ الصورة توضح الزاوية التجانية بمدينة قمار ★

تعد مدينة الوادي جوهرة الصحراء الجزائرية، فهي المدينة العريقة التي مازالت تصارع تغيرات التاريخ كصراعها المرير مع قساوة الصحراء لتطهر بجمالها وسحرها وروعتها. وما معالمها التاريخية إلا شواهد تحكي عن أصالة هذه الأرض الطيبة وعن امتداد جذورها في عمق التاريخ.

جغرافية المنطقة

على بعد (٦٥٠)كم² عن مدينة الجزائر العاصمة في إتجاه الجنوب الشرقي، وبالضبط في العرق الشرقي تقع مدينة الوادي (وادي سوف)، التي يحدها من الشمال كل من مدينتي بسكرة وتبسة، ومن الجنوب مدينة «غدامس» بالقطر الليبي الشقيق، ومن الجهة الغربية كل من مدينتي تقرت وورقلة، ومن الشرق مدينة «توزر» بالقطر التونسي الشقيق.

ومدينة الوادي اليوم هي إحدى المدن الفتية التي تزخر بها الصحراء الجزائرية فهي اليوم عاصمة ولاية الوادي منذ سنة ١٩٨٤م، وتقدر مساحتها بـ (٨٠٠٠٠)كم² ويبلغ تعداد سكانها بـ (٣٨٠٠٠٠) نسمة حسب احصائيات سنة ١٩٨٧م، وهي تضم (٣٠) بلدية و(٦) دوائر هي: الوادي، ثمار، الرباح، طالب العربي، المغير، جامعة.

وتعد منطقة الوادي منطقة رملية صحراوية حيث يوجد العديد من الكثبان الرملية التي يتعدى علوها بعض الأحيان (١٠٠)م، ويقدر متوسط إرتفاعها عن مستوى سطح البحر بـ (٨٠)م، ويتناقص الارتفاع من الجنوب نحو الشمال ليستقر على (٢٥)م فوق سطح البحر بمنطقة «شط ملغيغ» الذي يتربع على حوض الصحراء المنخفضة اما مناخها فهو مشابه لمناخ باقي الصحراء اي في الصيف نهارها شديد الحرارة وليلها بارد وقد تصل درجة الحرارة في شهر يوليو

إلى «٤٥°» ، وأما شتاؤها فبارد وقليل الأمطار وتقدر درجة الحرارة في شهر يناير بين «٧° ـ ١٦°» .

اصل التسمية

لقد تضاربت الأقوال حول اصل تسمية مدينة الوادي ، حيث يعتقد القدماء بأن ارض سوف كانت في غابر الأزمان تسمى بـ **«الظاهرة»** ، حيث سميت بذلك لأنها اول قطعة ارض ظهرت بعد ارض **«نفطة»** (مدينة بتونس الشقيقة) حيث إنحصر عنها ماء الطوفان ، كما أن ارض **«نفزاوة»** ظهر منها جانب في ذلك العهد وهو إلى الآن يسمى بـ «الظاهرة» .

ثم اصبحت تسمى **ارض «سوف»** لأنه قيل انها كانت محلاً لأهل الصوفية . حيث كان كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها .

وقيل ايضاً أن كلمة **«سوف»** مأخوذة من لفظة **«ازوف» Azouf** **وهي كلمة بربرية معناها الوادي** ، وبحكم اختلاف ، تداول الألسنة حرفت وصارت **«سوف» Souf** .

ويعتقد كذلك انه كان بهذه الأرض رجلاً عالماً أي صاحب حكمة يسمى بـ **«ذا السوف»** فسميت هذه المنطقة بإسمه ، **والسوف لغة معناه العلم والحكمة** .

ولقد جاء في كتاب **«تغريبة بني هلال»** ما يلي : «قيل أن أهل سوف حين دخلت العرب افريقيا دخلوها وسوف التي ذكرها هي المكان المعروف بـ **«سوف البصرة»** بالقرب من مدينة **«حلب»** السورية فلعلهم اتوا إلى هذه الأرض فسميت بإسمهم» .

وقد قيل ايضاً انه حين اتى **«الطرود»** (إحدى القبائل التي كانت ومازالت تسكن مدينة الوادي) إلى هذه النواحي قالوا لنسكن تلك السوف أي **«الأحقاف والكثبان الرملية العالية»** ، والسيوف جمع سوف أي الكثيب فحذفت الياء لكثرة الاستعمار وتداول اول السنة العامة عليها مع عدم محافظتهم على أصول الكلمة فصار الذاهب والآتي يقول ذاهب إلى سوف وكنت في سوف .

ويذكر كذلك انه في القديم كان يجري بها وادٍ من الماء ، ومع مرور الزمن جف ماء الوادي فذهب الرسم وبقي الاسم ، ونظراً لعدم وجود الغابات والأشجار بالوادي فقد غطته الرمال منذ غابر الأزمان حيث أتته من الجنوب من الصحراء الكبرى .

وكذلك هناك مدينة تعرف بمدينة **«سوف» بالمملكة الأردنية الهاشمية**[1] التي أعتقد بأن لها علاقة بتسمية **مدينة «سوف» الجزائرية** . وهنا أترك المجال لعلماء التاريخ والباحثين للبت في ذلك .

تاريخ المنطقة

اجمعت كتب التاريخ على أن وادي سوف سكنت من طرف عدة أجناس بشرية وتاريخها موغل في القدم حتى يكاد أن يكون معقد إلى أبعد حد ، وحسب تحليل بعض المخطوطات والآثار التي تعود إلى عهد **«هيرودوت»** Herodote **و«سالوستر»** Sallustre **و«هانون»** Hannon ، فإن منطقة وادي «سوف» سكنت في باديء الأمر من طرف الليبيين والأثيوبيين ، ثم تلتهم عدة اجناس أخرى .

البربر

يذكر التاريخ أن **البربر** سكنوا منطقة المغرب العربي عامةً ، **ولقد كانت ارضهم الشام ونواحي فلسطين** وكان ملكهم **«جالوت»** ولما مات اخرجت البربر من أرضهم فإتجهوا نحو المغرب ولكن هناك اختلاف في بعض كتابات المؤرخين حول من اخرج البربر من أرضهم حيث يذكر **الطبري والسهيلي** كما هو في كتاب **«تحفة الأنجاد»** و**«الخلاصة النقية في أمراء افريقية»** أن سبب خروج البربر من الشام التي كانوا فيها هو أن **«افريقش»** استجاشهم لفتح افريقيا وسماهم البربر «Berberes» وينشدون من شعره :

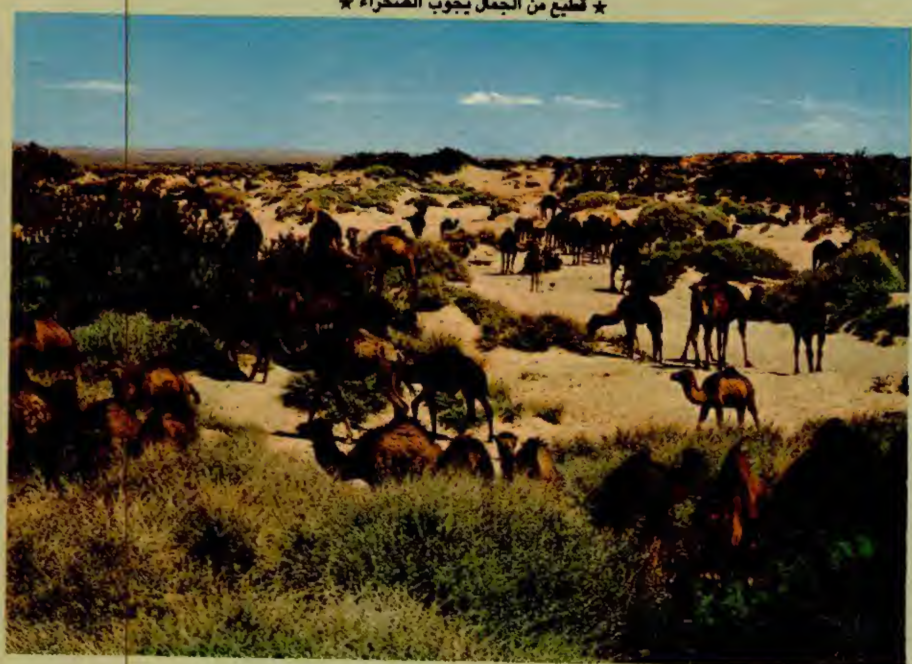
بربرت كنعان لما شقتها من اراضي الضنك والعيش الخصيب

وقال «ابن الكلبي» : أن بني اسرائيل اخرجوهم عند قتل جالوت .

ويذكر المسعودي : انهم فروا بعد موت **جالوت** إلى المغرب وارادوا **مصر** فأجلتهم **القبط** فسكنوا **برقة وإفريقيا والمغرب** ونزلوا القفار عصوراً في الخيام .

وجاء في كتاب **«إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان»** : أن **حام بن نوح** فر إلى المغرب فتبعه بنوه من ولده **بربر بن كلوجيم** فنسل بنوه بالمغرب ثم قال : وإنضاف إلى البربر حيان يمنيان عند خروجهم من **مارب** وهما **كتامة وصنهاجة** ، ولقد جاء ايضاً في كتاب **«المنهل العذب في طريق طرابلس الغرب»** للاستاذ **احمد نعيب انصاري** «بعد أن كانت اليونان بطرابلس تغلبت عليهم البرابرة واستوطنوها إلى ان جاء الاسلام وأن هؤلاء البربر شعوب وقبائل اكثر من

★ قطيع من الجمال يجوب الصحراء ★



أن تحصى وكان سبب مسيرهم إليها وإلى غيرها من مناطق المغرب هو أنهم كانوا بنواحي فلسطين من الشام وكان ملكهم جالوت فلما قتل سارت البرابرة وطلبوا المغرب وانتهوا إلى **ليبيا ومراقية** فسارت **زناتة ومغيلة** (قبيلتان بربريتان) إلى المغرب فسكنوا الجبال والصحاري التي قبله من ذاب افريقيا حيث أن برارة زناتة انتقلوا إلى **الذاب**[2] **وقسطيلة**[3] **ووادي ريغ وورقلة وسوف** متأخرين فقاتلوا من وجدوه هناك وأجلوهم عن جميع تلك الأراضي، وحلوا محلهم، وقد قيل ان منطقة وادي سوف سكنت من طرف **قبيلة زناتة** وأن أكثر الأماكن الآن بقيت بإسمهم .

الكنعانيون أو الفينيقيون

ويتصل نسبهم بالبربر المتقدم ذكرهم في **كنعان بن حام بن نوح عليهما السلام**، كانوا يسكنون **فينيقيا** الواقعة بين **جبال لبنان والبحر الأبيض المتوسط**، وكانوا في باديء الأمر فلاحين ممتازين غير أن صغر أراضيهم الفلاحية دفعتهم إلى أن يصبحوا بحارة وتجار، وابتداء من القرن (١٥) قبل الميلاد تقريباً صاروا يأتون في غالب الأحيان إلى أرض المغرب، فيبيعون إلى البرابرة ما يحملونه من بضائع عديدة ؛ وكانت هناك إمرأة تسمى «**عليسة**» او «**اليزة**» وتدعى ايضاً «**ديدون الفينيقية**» خلعها شقيقها[4] من العرش بعد أن كانت ملكة بمدينة «**صور**» اللبنانية، فضاق بها المجال وصعب عليها الحال فقدمت مع جمع من حاشيتها إلى «**ترشيش**» (**بتونس**) حيث شيدت مدينة «**قرطاجنة**» في حوالي (٨١٤) قبل الميلاد .

والذي ترجمه الأخبار عن الأوائل الكنعانيين بلغوا ارض **سوف**[5] وما حولها وكانت مساكنهم في **وادي الجردانية**، وقد عمروها عمراناً قوياً، وبنوا بها بناءً كثيراً، وطالت اقامتهم ايضاً .

الرومان

كان **الرومانيون** يشكلون امبراطورية عظيمة جداً في ذلك العهد، حيث انهم كانوا يكيدون للكنعانيين قصد الاشتباك معهم لكي يستولوا على أراضيهم، وكان لهم ذلك بعد حروب مريرة دامت أكثر من مائة سنة[6]، اظهر فيها **اهل قرطاجنة** شجاعتهم وبطولاتهم مما جعل انهزامهم ليس بالأمر الهين رغم استعانة الرومانيين بالبرابرة الذين كانوا يظنون في هزيمة الكنعانيين خلاصاً لوطنهم. ولكن انطبق عليهم قول الشاعر .

قلت انجز الوعد سيدتي
قالت كلام الليل يمحوه النهار

إلا أن الرومانيين لم يتركوا الأرض لأصحابها، فاستمر وجودهم مع البربر عهداً طويلاً تخللته فترات سلم وفترات حرب من طرف البربر .

ولقد جاءني كتاب «**المؤنس في تاريخ افريقيا وتونس**» لأحمد بن ابي القاسم الملقب بـ «**ابن دينار**» ما يفيد أن الرومان بعد حروب وقعت لهم مع صاحب **قرطاجنة** على «**وادي مجردة**» فإنحازوا إلى الجهات الغربية .

وحسب قول القدماء أن تلك الجهات هي : **الذاب وورقلة** وما حولها، **وسوف والجريد (قسطيلة)** ويذكر ايضاً بأن الرومان لم يكتفوا عند قدومهم إلى **سوف** بقتل كل من فيها وبالسكن في **الجردانية** والبليدة بل بنوا قرى عديدة أخرى في مختلف أرض سوف ويوجد لحد الآن آثار ذلك وهذا بمناطق : **سندروس، قمار، الرقيبة، غرد الوصيف، وقرية البليدة المسماه بـ «قصر العريش»** على القول بأنها من تشييد الرومان .

الفندال او الوندال

كانوا في ارض **الإسبان** فضاق عليهم المجال في العيش لكثرة عددهم فأرادوا الخروج منها ومزاحمة الرومان والبربر فيما هم عليه من الخصب والرفاهية .

وكان لهم ملك يدعى «**جنسريق**» ومعه من رعيته نحو المائة الف بين رجال ونساء وله من الجيش خمسة عشر الفاً قدموا جميعاً إلى افريقية عن طريق **المغرب الأقصى** سنة ٤٢٧م متوجهين إلى **مدينة قرطاجنة** فأحرقوا في طريقهم المدن والقرى . ولقد ورد ذكر ذلك في كتاب «**تاريخ الجزائر**» للمؤرخ الجزائري الاستاذ **احمد توفيق المدني** «...وخاضوا حرباً ضارية فأحرقوا المدن وذبحوا الوف السكان لا فرق عندهم في ذلك بين الصغير والشيخ ذكراً وانثى وبلغوا في توحشهم درجة حز أعناق أسراهم حول أسوار المدن ليفسدوا هواءها وقطعوا الأشجار بكل انواعها واستولوا على مدينة «**هيبون**» (**عنابة**) بعد حصار دام طويلاً وقد غدت قاعاً صفصفاً كما ذكر «**بروكوب**»...» .

ولما وصلوا إلى **قرطاجنة** قاتلوا من وجدوه فيها من الرومان . وهدموا الصوامع والكنائس وأجلوا اصحابها من الرهبان إلى جهة الجنوب حيث نزلوا **بالزاب وورقلة والجريد**، وذهب كثير منهم إلى **وادي سوف** فاستقروا في **سحبان**[7] **وجهلمة**[8].. وغيرهما، **وكانت افعال الفندال في إفريقيا افعالاً شنيعة فاضمر لهم البربر الكراهية والبغضاء** وتربصوا بهم الدوائر إلى ان هلك ملكهم «**جنسريق**» فثاروا ضدهم وقاتلوهم

★ منظر من سوق الوادي الذي يقام كل يوم ★



قتالاً شديداً في سنة (٥٣٠م) تقريباً . وبعد حرب دامت نحو ثلاث سنوات انجلى قوم الفندال نهائياً عن افريقيا .

الروم او البيزنطيون

كانت لهم امبراطورية ذات شأن عظيم حيث استحوذت على غالب الجهات الشرقية من افريقية[9] . وكان في نيتهم الاستيلاء أيضاً على الجهات الغربية ، لكن البربر كانوا لهم بالمرصاد لعدم رضاهم لحكمهم ، لأنهم كانوا مثل اسلافهم او اكثر بقليل فدبت النفرة والجفوة بين الطرفين وساء حال الروم بسبب استقلال **«جرجير»** بالملك وخروجه عن طاعة **الملك «هرقل»** ، فضعفت شكيمتهم وتربص البربر بهم الدوائر إلى أن بعث **الله للانام محمد بن عبدالله عليه افضل الصلاة وازكى السلام** هدى وبشرى للعباد . فقدم العرب المسلمون إلى افريقيا لرفع كلمة الله ونشر العدل والسلام .

ويذكر القدماء من اهل **سوف** انه من الروم ذهب جماعة من **الرهبان** إلى جهة الجنوب ومنها ارض **سوف** فنزلوا عند من سبقوهم من الرومان **بجهلمة وسحبان** وبنوا أمكنة خصصت للعزلة والعبادة والاستيطان .

مرور العرب بوادي سوف

في حدود (٢٤هـ/٦٤٦م) ارسل الخليفة **عثمان بن عفان رضي الله عنه** اخاه من الرضاعة **عبدالله بن ابي سرح**[10] إلى افريقيا ووجه معه جيشاً كان عدده عشرين الفاً . فقاتل **جيش البطريق «جرجير»** إلى أن هزمه ، وفي عام (٤٦هـ/٦٦٧م) ولى **عقبة بن نافع** امر افريقيا ثم عزله يزيد ابو المهاجر سنة (٥٥هـ/٦٧٦م) وقبض عليه ، ثم كتب إليه الأمير واعاده والياً على افريقيا .

ولقد جاء في كتاب **«المؤنس في تاريخ افريقية وتونس»** وكذا في كتاب **«الخلاصة النقية في امراء إفريقية»** : ان **«غدامس»** ايضاً فتحت في ايام عقبة ولكن في ولايته الأولى فقتل وسبى وبلغ في غزوته عامه بلاد البربر . **وفتح فزان ، وودان ، وقفصة وقسطيلة وما حولها** فتحاً ثانياً لأنها فتحت قبله وارتدوا فأعادهم بغزوته هذه حتى



★ مقر ولاية الوادي ★

اذعنوا له ، وكذلك **نفطة وتقيوس والحامة** .. وهذا يفيد أن عقبة او قومه وصلوا إلى **سوف** وفتحوا قراها[11] .

وفي حدود عام (٨٨هـ-(٧٠٨م)، سمع البربر بتولية **موسى بن نصير** الذي ولاه **عبدالملك بن مروان** عاملاً على إفريقية ففر البربر إلى الغرب نحو المغرب فتبعهم حتى بلغ **السوس الادنى** فاستأمنه البربر فأمنهم وولى عليهم والياً .

قال صاحب **«فتوح إفريقية»**[12] : «ثم استقلت بعض الأعراب بالمغرب الحكم فرجعوا إلى إفريقية بعد أن كانوا عازمين على التعمق في الصحاري حتى لا يراهم احد . فدخلوا **قسطيلة** بعدما اطالوا الإقامة دونها **(في ارض سوف)** يترددون بين الإقدام والإحجام» .

ومما يذكر انه عند الفتح الإسلامي لمنطقة الوادي استعرب اهلها استعراباً تاماً عندما اندمجوا مع العرب المسلمين الفاتحين لاسيما بعد ان تلت الفتوحات الاسلامية العديد من هجرات العرب إلى الغرب ومن اوائل العرب العلويين الذي اتوا على طرابلس عام (١٩٠هـ/٨٠٧م)؛ ثم تلاهم بني هلال وذلك في حدود القرن الحادي عشر للميلاد . اما نزوح **الزناتيين** فكان في عهد انحطاط **دولة المرابطين** فيما بين (١١٢٠م) (١١٦٠م) في حين تم دخول **بني مرداس** في حدود القرن الرابع عشر، **وبني سليم** في القرن الخامس عشر .

عصر الدولة العثمانية

كانت المناطق الصحراوية في عزلة تامة عن النفوذ العثماني تعيش شبه مستقلة تحت نفوذ ما يسمى بالسلطان مثل سلاطين **تقرت**، وكانت منطقة الوادي هي الأخرى مستقلة وتابعة صورياً لشيخ العرب ولسلطان تقرت الذي كانت تدفع له بعض قرى وادي سوف إتاوة سنوية رمزية بسيطة جداً . وكانت السلطة بمنطقة الوادي للجماعة التي يقع عليها الاختيار من طرف الأهالي . وقد رفض البعض من قرى وادي سوف نفوذ أبناء «جلاب» الذين توارثوا الحكم وانقاد اليهم البعض الآخر ، الأمر الذي جعل سلاطين أبناء جلاب يحاولون في عدة مناسبات محاربة قرى سوف الرافضة لسلطتهم قصد اخضاعهم .

وتنص بعض المراجع على أنه في حوالي سنة (١٢٠٢هـ/١٧٨٨م) ارسل **«صالح باي» والي قسنطينة** حملة تأديبية ضد سلطان تقرت **«فرحات بن جلاب»** الذي رفض طاعته والدخول تحت نفوذه فعجز **صالح باي** أمام قوات فرحات مرات عديدة ، الأمر الذي دعا **صالح باي** إلى القدوم بنفسه وإلى إعمال الحيلة للقبض على فرحات بأن يبعده عن محله بإشعال ثورات ضده بوادي سوف سنة (١٧٩١م) فإضطر فرحات للذهاب إلى **منطقة وادي سوف** قصد إرجاع الأمن بها ففعل ما فعل وقيل مات بهذه الواقعة



★ بيت من بيوت الله ★



وقيل بغيرها وبذلك تم لصالح باي الاعتراف بنفوذه على **تقرت** وما حولها .

المحتل الفرنسي

عند دخول **فرنسا** عن طريق ساحل «سيدي فرج» واحتلالها لمدينة الجزائر العاصمة لاقت التصدي العنيد من طرف الشعب الجزائري مما جعل بسط نفوذها على كافة التراب الوطني ليس بالأمر السهل، خاصة انها **لم تتمكن من احتلال منطقة وادي سوف نهائياً إلا سنة (١٨٨٧م)** أي بعد (٥٧) سنة من احتلالها للجزائر العاصمة ولقد كان **الأمير عبدالقادر الجزائري** يتردد على **مدينة الوادي** لاسيما بعد ان تم احتلال **منطقة الأوراس** سنة ١٨٤٣م . ولقد كان الحاكم العام بوادي سوف يلقب بـ **«لاكروا» Lacroix** الذي تولى المهام في أوائل شتاء عام (١٢٩٩هـ/ ١٩٨٨٢م) ، حيث أظهر له الأهالي العصيان التام فاستشهد العديد منهم في تلك الفترة وخاصة عند قيام الثورة التحريرية في سنة ١٩٥٤م حيث قدمت مدينة الوادي قوافل من الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس .

في ظل الاستقلال

وما إن اشرقت شمس الحرية على ربوع الوطن العزيز حتى بدأت مدينة الوادي تنفض عن نفسها الغبار الذي بقي مدة (٨٣) سنة حتى كاد ان يطمس شخصيتها ومعالم أصالتها ، **فاصبحت بحق مدينة الألف قبة بفضل الحركة العمرانية النشطة التي شكلت نسيج عمراني لن يتفكك ابد الدهر** . واليوم تعد مدينة الوادي زهرة متفتحة بين المروج تتطلع إلى الأفق البعيد . فهي في كل يوم تزيد جمالاً على جمال . فلقد تطورت ومازالت تتطور بفضل توفير كافة المتطلبات المعيشية الحديثة . فاليوم تعد المدارس بالعشرات . والمستشفيات والقطاعات الصحية في كل مكان وكذلك الأسواق ، واصبح السواح يعدون بالآلاف هذا من أوروبا وذاك من أمريكا كلهم اتوا ليروا بأم أعينهم الجمال الذي وصفته لهم الكتب حتى تراهم يجزمون على ان الكتب قد اغفلت بعض الشيء في درجة روعة هذه المنطقة الصحراوية . إلى أن باتت ذخراً للوطن الحبيب الجزائر .

الحياة الاجتماعية

● **عادات وصفات اهل سوف** : يتحلى سكان منطقة الوادي بالعادات الكريمة مثل إكرام الضيف والإحسـان ، حسن المعشر وحسن اخلاقهم ، ويتصفون كذلك بالحيوية والذكاء الحاد وفصاحة اللسان حيث ان لغة تخاطبهم هي أقرب إلى **اللغة العربية** من لغة تخاطب أهل **منطقة الجزيرة العربية** إذ يحس السامع في لهجتهم وأسلوب خطابهم إيجاز اللفظ وسمو المعنى .

والتراث السوفي غني جداً بالعادات والتقاليد والأشعار الشعبية الملحونة التي تصور بطولات وأمجاد أهلها خلال القرون الغابرة .

● **الأسواق اليومية والأسبوعية** : تنتشر الأسواق في كافة أصقاع الولاية، مما جعل هناك حركة بيع وشراء نشطة كل يوم فادى ذلك لإشتهارها خارج إطار الولاية ،فأصبح يأتي اليها التجار من الولايات المجاورة مثل **بسكرة وتبسة وعنابة وباتنة** ؛ ومن أهم تلك الأسواق **(سوق الجمعة) «بالوادي» وقمار وسوق الاثنين بمدينة «الدبيلة» و(سوق الأحد» في «الرقيبة»** .

● **الزراعة** : إن الزراعة تحظى بمكانة عظيمة في منطقة الوادي بحكم تربتها الرملية الصفراء التي تصلح لزراعة جميع انواع **الفواكه والخضار** إذا توفرت المياه . واهل وادي سوف يهتمون كثيراً بالزراعة حيث يندر أن نجد عائلة لا تملك مزرعة، ومن أهم المزروعات المنتشرة : **النخيل**[١٣] ، **التبغ**[١٤] ، **الشاي** ، وكافة أنواع الخضار والفواكه .

وتعد النخلة أقدم المزروعات التي عرفتها المنطقة حيث يعود وجودها إلى حدود عام

(٩٤٦هـ/ ١٥٤٠م) عند قدوم العرب إلى هذه الارض ويبلغ عدد النخيل مليونين ومائة الف نخلة .

● **الصناعة** : تزخر مدينة الوادي بصناعات تقليدية وحديثة، وتكاد تكون الصناعات التقليدية منقرضة لقلة محترفيها ومن أهم تلك الصناعات : **صناعة البرانيس، حبال الليف، حبال العراجين والقفاف، السجاجيد المصنوعة من سعف النخيل، الاقفال الخشبية والحديدية، الحلي الفضية الأحذية الجلدية** (جلود الماعز والعير)... إلخ ؛ وفي السنوات الأخيرة ظهرت عدة صناعات حديثة اغرقت الأسواق المحلية والوطنية بمنتوجاتها مثل : **الأواني المصنوعة من الالمنيوم والبلاستيكية ، صناعة النحاس ، الصابون ، العطر ، المشروبات الغازية ، الحلويات ... إلخ** .

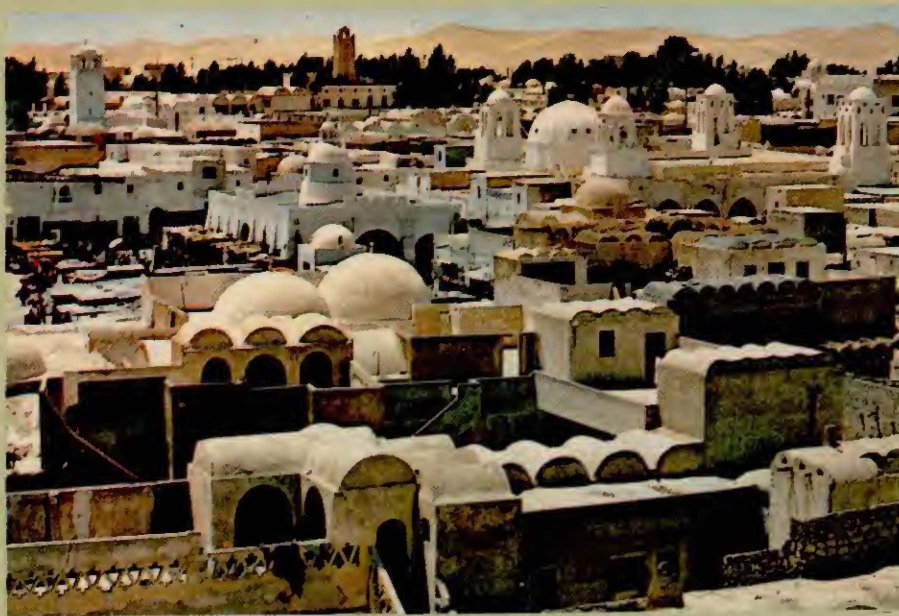
● **العمران** : بحكم الطبيعة القاسية لمنطقة الوادي، وبسبب الزحف المستمر للرمال والحرارة المرتفعة في فصل الصيف أدت كل هذه العوامل بأهلها للبحث عن الطرق الهندسية للتصدي لهذين العاملين وباختيارهم **للقباب والأدماس** كحل مناسب جعل من **مدينة الوادي، مدينة «للقباب والأدماس»**، بالرجوع إلى الناحية الهندسية فإننا نجد بأن القباب والأدماس يعتبران كأحسن حل عمراني لتلك المنطقة، لأنهما يخفضان من درجة الحرارة إلى ادنى درجة (داخل المنزل) في فصل الصيف ويمنعان من تكدس وتراكم حبات الرمل ومياه الأمطار في سطح البناية . وأهل المنطقة يعتمدون في بنائهم للمنازل[١٥] على مادة «الجبس» Gypse المحلي، فهي مادة تصنع بطريقة خاصة، حيث انهم يقتلعون من الأرض احجاراً بطريقة تعرف عندهم بإسم **«التافزة»** Tavza ثم يضعونها في فرن حجري خاص مدة (١٢) ساعة تقريباً إلى أن تصبح رمادية اللون ثم يقومون بسحقها جيداً إلى أن تصبح رطبة جداً وصالحة للاستعمال، وتمزج مادة الجبس عند البناء بأحجار محلية مثل **«زهرة الرمال»** أو **«اللوس»** Louss وكذلك حجر يطلقون عليه اسم **«الصلاح»** Solage . وللاسف بدأ البناء التقليدي ينقرض يوماً بعد يوم بسبب اكتساح الخرسانة ميدان البناء ، ورغم أن الأهالي يحاولون تقليد البنايات القديمة بإستعمال الخرسانة لكن ما يفعله الجبس تعجز عنه الخرسانة .



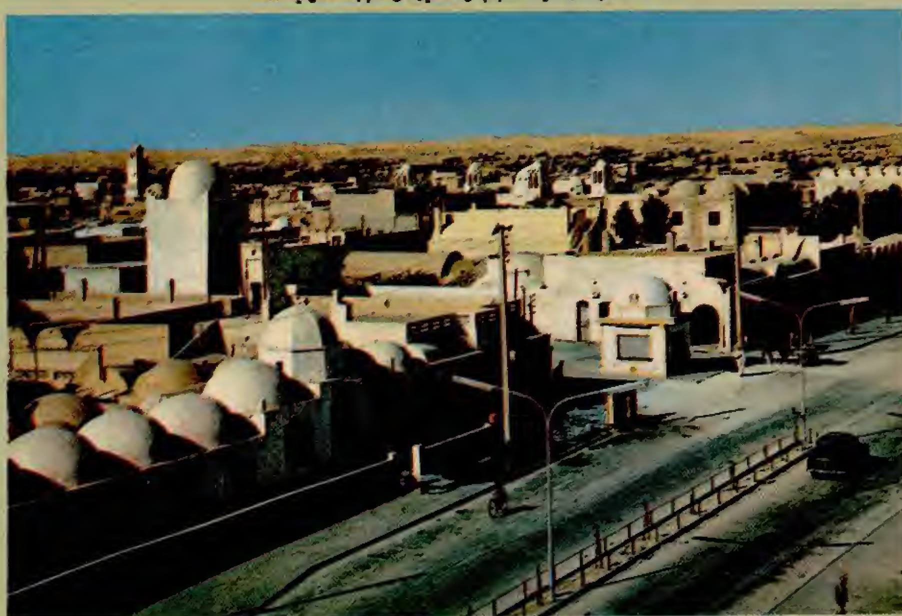
★ فلاح من «الوادي» يقوم بري مزرعته بطريقة تقليدية ★

المعالم التاريخية

تحتوي **منطقة وادي سوف** على العديد من الآثار التاريخية ومن جملتها **«الزوايا»** التي كانت في وقت ما منبع العلم ومدارس القرآن **كالزاوية «التجانية» الواقعة بمدينة «قمار»** التي كانت تنشر الطريقة التجانية التي تأسست سنة ١٧٨٤م وظهرت بهذه المنطقة بين (١٧٩٠ ـ ١٧٩١م) وكذلك **«الزاوية الرحمانية»** التي أسسها **سيدي سالم العايب** سنة (١١٨٠م/ ٥٧٥هـ) المدفون بزاويته المشهور بالوادي ، وهناك العديد من الآثار الموجودة في **مدينة «الزقم»** Zgoum **وسندروس** وبها ايضاً العديد من أضرحة الأولياء والعلماء الأجلاء الذين تركوا بصماتهم على تاريخ هذه المنطقة ومنهم ضريح **الشيخ مرغني** الواقع بالمدينة التي سميت به في مدينة **«سيدي مرغني** وضريح **الشيخ عبدالله** الموجود بمدينة **سيدي عبدالله**، وهناك العديد من المساجد القديمة التي كانت تشع نور



★ منظر عام لمدينة القباب والنخيل من الجهة الشرقية ★



★ احد شوارع مدينة «الوادي» ★

القرآن الكريم في العهود القديمة وإلى يومنا هذا مازالت شامخة ومن بينهم مسجد «سيدي علي بن خزان» الواقع بمدينة «الدبيلة» وكذلك مسجد «سيدي المسعود» ومسجد «كونين» القديم .

المعالم الحضارية

تتمتع مدينة الوادي اليوم بموقع هام جداً في خارطة المشروعات والتطورات التي تقوم بها الحكومة ، ولقد دابت الحكومة الجزائرية وخاصة في الآونة الأخيرة على تطوير كل اساليب الحياة والنشاطات المختلفة في شتى المجالات :

● **الحياة الثقافية** : يوجد بكامل تراب ولاية الوادي أكثر من (١٦) **مكتبة حكومية ومركز ثقافي وحيد** يقع بعاصمة الولاية وهناك (٣) **دور للثقافة** ، وتعد **«الأمية»** منخفضة بمنطقة الوادي وهذا راجع لكون الأهالي يهتمون بالتعليم وذلك بإرسال أطفالهم الصغار إلى الزوايا والمساجد لحفظ القرآن الكريم .

● **الرعاية الصحية** : يوجد بمنطقة وادي السوف (٣) مستشفيات وحوالي (١٦) مستوصفاً فهي تستقبل المرضى المتوافدين اليها خاصة بعد أن ازداد عدد السكان في الفترة الأخيرة .

● **المتاحف** : تعتبر منطقة وادي سوف منطقة ذات تراث عريق جداً ولهذا المنطلق سارعت الحكومة لتكوين متاحف بهذه المنطقة ومن بينها **«المتحف البلدي» لمدينة «الوادي» والمتحف البلدي لمدينة «قمار» وهناك قرية تقليدية بمدينة «اورماس» بها كل آثار هذه المنطقة من صناعات** تقليدية وما إلى ذلك .

● **النقل** : انتعش النقل خاصة بعد أن تم تعزيز **مطار «قمار» الدولي** بطائرات نفاثة التي تنقل المسافرين من «قمار» إلى الجزائر العاصمة ، أما في داخل الولاية فإن هناك نقابات بلدية تتبنى النقل في التراب الولائي بواسطة حافلات خاصة .

شخصيات من المنطقة

(١) **قادر الحسين** : عميد كلية الازهر سابقاً ، كان والده أكبر مفتي للإسلام من قبل **الباب العالي لدى سلطان القسطنطينية** ، وعندما توفي قال في رثائه **الشيخ العقبي** قصيدة جيدة[١٦] .

(٢) **سيدي خليفة بن حسن القماري**[١٧] : نسبة لمدينة **«قمار» مدينة العلماء** ، ولقد بلغ الشيخ مكانة علمية شهد له بها العام والخاص لاسيما في **الفقه الاسلامي** ، ومن تاليفه في ذلك **«نظم سيدي خليل»** التي استغرق في تأليفه مدة عشر سنوات ونشر في سنة ١٧٩٨م وهي منظومة شعرية تشمل شرح **المذهب المالكي** الذي يعد المذهب السائد في **افريقيا الشمالية وافريقيا السوداء** ؛ ولقد تطرق إلى العديد من القضايا الجوهرية ، وأفتى فيها في ذلك الزمن كإعترافه **(بالجرة)** ، فقد افتى في الاعتراف بها في قصيدة طويلة جاء فيها ما يلي :

ففي الأخذ بالآثار إصلاح امـرنا
وفي الترك عن قصد السبيل عدول
ومـا الأثر إلا كـالخطوط شهـادة
كـذا مال بعض في القيـاس نبيل

(٣) **الشيخ الجنيدي خليفة** : الذي يلقب بـ **«طه حسين الجزائر»** ، فلقد كان **رئيس اتحاد الطلاب الجزائريين بتونس** ، ولقد الف الكثير من الاعمال الفلسفية والادبية .

(٤)**الأمين العمودي** : الصحفي الخبير ، والقاضي ، ورجل القانون ، والمؤسس **لصحيفة «الدفاع» في عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر** ،

وكان الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان يراسها الشيخ العلامة عبدالحميد بن باديس .

(٥) **الشيخ الزهراني** : الشاعر الجيد والصحفي الخبيرذو الباع الطويل ، وهو مؤسس **(المغرب العربي)** اغتيل من طرف أيادي خبيثة سنة ١٩٥٦م .

(٦) **الشيخ محمد العيد آل خليفة** : الشاعر الجزائري الكبير الذي قال عنه **«شكيب أرسلان»** : إنه **«أمير شعراء افريقيا الشمالية»** يعود أصله إلى محاميد سوف بمدينة **«كونين»** لكنه ولد بمدينة **«البيض»** . وهو عضو في **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** .

وادي سوف والشعراء

ما من شاعر او فنان زار مدينة الوادي إلا وتغنى بها في ابيات والحان شجية تطرب الأذن وما زاد في ذلك أنه **تنظم في كل سنة مهرجانات ثقافية** على مستوى ولاية الوادي فهناك **مهرجان «مدينة الألف قبة»** الذي يقام في عاصمة الولاية وكذلك **«المهرجان الثقافي لمدينة قمار»** .

ومن أشهر الأبيات التي تغنت بأمجاد مدينة وادي سوف هي الأبيات التي جاءت على لسان **شاعر الثورة الجزائرية «مفدي زكريا»** في **«إلياذة الجزائر»** حيث جاء فيها ما يلي :

ويـاوادي سـوف العـربي الأمـين
ومـعقـل أبطـالنـا الثـائـريـن
ومـأوى المنـاجيـد مـن أرضنـا
وارض عشـيرتنـا الأقـربـين[١٨]
وربْض المحاميد اقـرار غُومًا[١٩]
ومـن حطَّمُـوا الظلم والظـالـمينْ
ودَرْبَ السّـلاح لأوْرَاسينـا[٢٠]
وَقَـدْ ضَاقَتِ السّبْـلُ بـالسالكـينْ
أينسى «ابنُ شهـرة»[٢١] أحرارنـا
تَلقّـفُ[٢٢] رَايتـه بـاليمـينْ ؟!
أنَنْسَىْ ثَـلاثَـة أيـام[٢٣] نحس
و«سَنْوسَتالُ»[٢٤] يندبُ في النائحين
واحضرّ[٢٥] يحْصِد حُمرَ الحَواصل
فيـهـا، ويقطـع منهـا الـوتـينْ
وضرغامها الهاشمي الشريف[٢٦]
يُذيق بُوازَ الـعـذاب المـهُـينْ

وكم كان «سُوفُ» لضم الصفوف
وجمع الشتات الحـريص الضمـين
لتحفظ «زناتة» أرحام «نيكسي»
ويرع «الطوارق» عـهـد البنـين !

وها هو الشاعر السوري أحمد هويس يزور مدينة الوادي لأول مرة ويفتن بها في نظرته الأولى لها حيث يقول :

رمـال الـوادي يـا كنـز المعـالي
ويـا ذخـر الأصـالـة والحمية
كـرام الخيل تعـرف من حـداهـا
بوادي «سوف» والأيـدي السخية
إذا مـا حمـة الـغـالي تبـدي
كسيـف الله لا يخشى المنيـة
يخـر المجـد عـرفـانـاً وتيـهـاً
وتهمي عـلى رحمـة الله الـوضية

ثم يزف تحية لأهل الوادي فيقول :

مدينة الوادي ضحي صفوة النجب
من رادة الفكـر والإبداع والأدب
وعانقي النخوة العـرباء في طـرب
باسم الأصالـة والإسلام والنَّسبِ

ثم يقول فيما بعد :

لوادي **«سوف»** تحـدوني ، القوافي
فتـغبطنـي مـواويـل الـودادِ
اعـانق نخلـة الأحبـاب شـوقـاً
وشـوق السيـف مجلـو المـرادِ
يقينـي أن في الـوادي رجـالاً
يـعـزون المـروءة والمبـادي
رفـاق للنسـور إن نكبنـا
وأبنـاء الضراغـم في الشّـدادِ
واخـلاق الـرمـال البيض أبـدت
منـاقـب لا يمـاريهـا اعتقـادي
عنـاويـن الأصـالـة والمـعـالي
اسـاطـين الـعـراقـة والأيـادي
أيـا سمـر الـوجـوه يطـول نـزفي
ومثـلي لا يبيـت عـلى الحيـاد

أما الشاعر «أحمد دوغان» (السوري) فلم يستطع أن يتمالك نفسه فخط هذه الأبيات النابعة من وجدانه وهي بعنوان **(ورأيت في طبع النخيل أصالة)** كتبها في مساء يوم ١٩٨١/٣/٢٤م حيث يقول فيها ما يلي :

يـا صفوة الـوادي أتيت وقصتي
بـين الجمـوع كمـا رأيت تـراني
مـا كنت أبغي البـوح إلا أنني
في كـل يـوم اشتـري كتمـاني
ورأيت في طبـع النخيـل أصـالة
عـربيـة... أفتكـذب الـعينـانِ ؟

★ الواجهة الرئيسية لمتحف مدينة الوادي ★



فنشتري هذا الهم نخبره معاً
هذا امتحان السر والإعلانِ

ثم يقول :

فتعالي رملة الوادي وضمي تائهاً بين الدروبِ
عاش في الأسفار ، والأبحار ، والقهر الغضيب

آه يا فيروز !! كم غنى على الدَّرب السؤالِ
فتعالي وأرسمي الشام على سفح الرمالِ

وبعد هذه مدينة الألف قبة العريقة التي تعد بحق ملتقى الإبداع في المغرب العربي وحلقة وصل بين الأشقاء .

★ ★

الهوامش

(١) راجع مجلة «الفيصل» العدد «١٠٤» موضوع بعنوان «الآثار الاسلامية في الاردن» للاستاذ محمود بيومي ص(١٢) .

(٢) الذاب : ونعني بها منطقة غرداية وما يحيطها .

(٣) قسطيلة أو الجريد مدينة بالجنوب التونسي على الحدود الجزائرية التونسية .

(٤) ويدعى «بغماليون» ملك «صور» خلال القرن التاسع قبل الميلاد .

(٥) يذكر بعض المؤرخين انه كانت هناك علاقة تجارية بين الفينيقيين وبلاد السودان عن طريق البر وكان هذا الطريق هو العرق الشرقي اي الناحية الشرقية من منطقة وادي سوف ، وهذا مما يرجح وجودهم بها ولعل بعض الآثار التي اكتشفت بعدة مناطق وادي سوف هي آثار فينيقية نسبت للرومان .

(٦) وتسمى بالحروب البونيكية Puniques (القرن ٢ ـ ٣ق.م) اشهر ابطالها «هنيبعل» من جانب الكنعانيين و«سقيبيون» من جانب الرومان .

(٧) تقع جنوب غربي مدينة الوادي بنحو (٢٠كم) .

(٨) لم يبق اليوم ذكر لإسم هذه المدينة ويعتقد انها كانت مكان مدينة «قمار» .

(٩) كانت عاصمتها تسمى «بيزنطة» .

(١٠) هو عبدالله بن سعد بن ابي سرح العامري صحابي جليل كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم ارتد عن الاسلام والتحق بالمشركين في مكة ، وكان معاوية بن ابي سفيان قد اسلم فاتخذه رسول الله ﷺ كاتباً للوحي بدلاً من عبدالله بن ابي سرح ، ولما فتح المسلمون مكة استجار عبدالله بدار عثمان بن عفان فاخذ له عثمان الأمان من الرسول ﷺ فحسن إسلامه بعد ذلك ، وفي خلافة عثمان ولاه على مصر وجندها بعد ان اشترك في فتحها تحت قيادة عمرو بن العاص تولى حكم الصعيد وإدارة بيت المال . ساعد معاوية في حملته على قبرص ، فتح بلاد قيروان . انتصر على الأسطول البيزنطي في وقعة ذات السواري (٦٥١م) ويعد منشىء اول عمارة بحرية في الاسلام .

(١١) قيل ان عقبة قد عين حساناً بن النعمان على رأس جيش وأمره ان يتوغل ما بين بسكرة وورقلة وفي ضمنها منطقة وادي سوف .

(١٢) من تاليف : ابوعبدالله محمد بن عمر الواقدي .

(١٣) ياتي انتاج التمور بمنطقة الوادي في المرتبة الثانية من منتوجات هذه المنطقة وهذا بسبب انتشار الأمراض ومن بينها مرض «البيوض» حيث انعقد في المرة الأخيرة مؤتمر دولي حول هذا المرض بمقر ولاية الوادي (١٨ ـ ٢١ كانون الاول ١٩٨٩م) .

(١٤) تعد منطقة وادي سوف اكبر منتج للتبغ على مستوى التراب الوطني لإهتمام الأهالي بزراعته .

(١٥) يتم بناء غرفة بمنطقة وادي سوف في ظرف يوم واحد فقط هذا راجع لتوفر مادة البناء المحلية ولمبدأ التعاون في البناء فكأنما هم يتبعون بنصيحة المهندس المعماري المصري حسن فتحي شيخ البنائين العرب يرحمه الله على الرغم من أن أهل المنطقة يعتمدون على هذه الطريقة منذ الازل .

(١٦) من كتاب «الشعر الجزائري في العصر الحديث» تاليف الشيخ الهادي سنوسي .

(١٧) جاء ذكره في كتاب «تاريخ الجزائر الثقافي» الجزء ٢، تاليف : الدكتور ابوالقاسم سعد الله ابن منطقة وادي سوف .

(١٨) يقصد اشقاؤنا في كل من تونس وليبيا، فقد كانت سوف ملجأ للثائرين تحتضنهم وتناصرهم ضد اعدائهم .

(١٩) الشيخ غوما بطل الصحراء عميد قبيلة «المحاميد» القبيلة الليبية المشهورة بامجادها وبطولاتها ، التجأ إلى سوف حين وقع في كلابة الجيش التركي من الجهة الليبية ، وجيش الباي من الجانب الفرنسي فكانت سوف ملجأً أميناً له .

(٢٠) لعبت سوف دوراً عظيماً في نقل الأسلحة إلى ثوار اوراس وتيسير طرق إرسالها من القطرين الشقيقين تونس وليبيا عبر الصحراء .

(٢١،٢٢) كانت سوف العضد المتين للقائد «ابن شهرة» عند انطلاقه من «الاغواط» ولقد سبق ذكره تفصيلا في «الإلياذة» .

(٢٣ ـ ٢٥) إشارة إلى معركة الثلاثة ايام الضارية المشهورة التي قام بها المجاهد «محمد الاخضر» فأباد جيش العدو عن آخره حتى اضطر القائد الفرنسي «سوستال» للقدوم بنفسه الى سوف ليذرف الدموع على الاشلاء وكان ذلك في شهر اغسطس سنة ١٩٥٥م .

(٢٦) خلال الحرب العالمية الاولى وبالضبط سنة ١٩١٧م قام بمحاولة انتفاضة على الفرنسيين المجاهد الخالد الشيخ الشريف الهاشمي وذلك لمساندة الخلافة الاسلامية ، وقد اقتدى به ابنه الشيخ عبدالعزيز الهاشمي سنة ١٩٣٨م وقبض عليه وقضى ثلاث سنوات سجناً خلال الحرب العالمية الثانية ثم بقي مطارداً إلى ان توفاه اجله في تونس سنة ١٩٦٤م ودفن بها مع الشهداء الابرار .

المراجع

(١) «من التراث الغنائي بوادي سوف» كتاب تأليف الاستاذ حسان الجيلاني ، نشر دار شهاب .

(٢) كتاب «الصروف في تاريخ الصحراء وسوف» تأليف ابراهيم بن محمد الساسي العامري تعليق : الجيلاني بن ابراهيم العوامر ، نشر «الدار التونسية للنشر» و«الشركة الوطنية للنشر والتوزيع» الجزائر ١٩٧٧م .

(٣) كتاب «عروبة الجزائر عبر التاريخ» تأليف الاستاذ عثمان سعدي ، نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

(٤) كتاب «المغرب الإسلامي» تأليف الدكتور موسى لقبال نشر «الدار الوطنية للكتاب» .

(٥) زيارات ميدانية لمنطقة وادي سوف حيث استمعنا إلى بعض أقوال الشيوخ .

(٦) موضوعات عديدة بالجرائد اليومية الجزائرية .

(7) "Le Souf Des Oasis" Ecrit par: Le Docteur Ahmed Najah Docteur de l'universite de Paris; Editions: La maison des livres Alger.

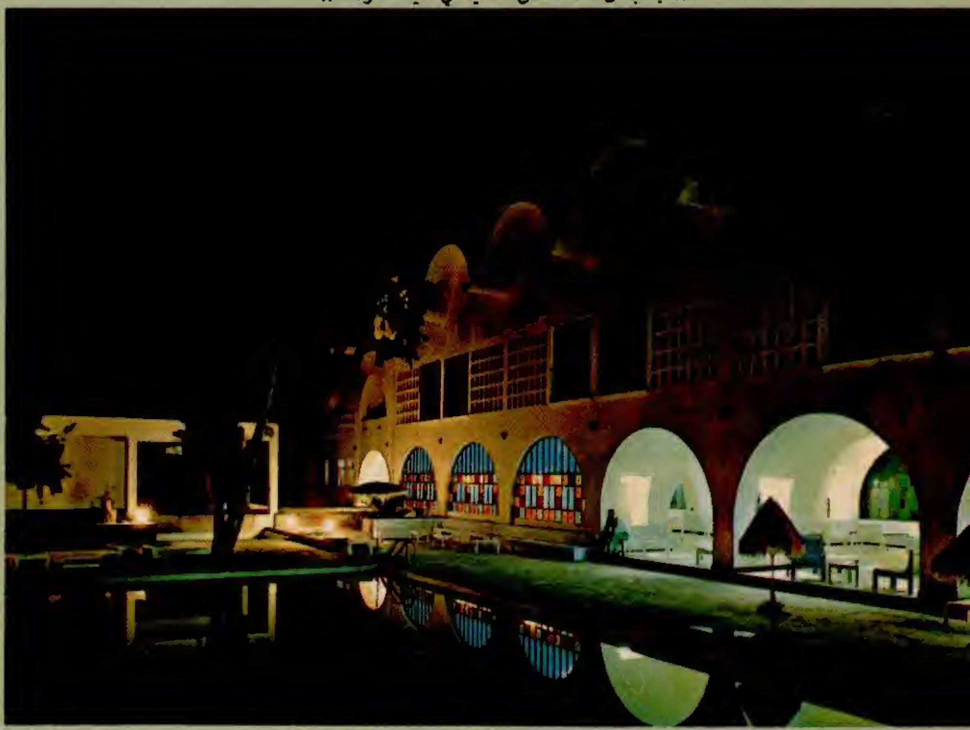
(8) "HISTOIRES DES BERBERES" TRADUCTION DU: BARON DE SLANE; ECRIT PAR: IBN KHALDOUN; LIBRAIRIE ORIENTALISTE.

(٩) كتاب «تاريخ الجزائر» تأليف الاستاذ أحمد توفيق المدني ـ نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع» .

(١٠) «إلياذة الجزائر» للشاعر : مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ـ نشر وزارة التربية والتعليم .

(١١) كتاب «ولايات وتطور» نشر المؤسسة الوطنية للكتاب» (الطبعة الفرنسية) .

★ جانب من احد الفنادق الحديثة في مدينة «سوف» ★



لوحة وفنان

★ لوحة/ مشهد من البيئة ★

● يصور الفنان مشهداً من البيئة السعودية ،ولكنه لم يصور مشهداً محدداً بكل تفاصيله ودقائقه ، كما هو في الواقع ، وإنما قام الفنان بتجميع عدة عناصر من البيئة ليؤلف منها مشهده ، أي أنه قد أعاد صياغة الواقع والطبيعة ليكوِّن منها موضوعاً جمالياً ، فهو لم ينسخ موضوعاً تجريبياً بعينه ،ولم ينقل شيئاً محسوساً بكل تفاصيله وجزئياته ، وإنما قدم لنا عن الموضوع صورة فردية ، جزئية ، وقتية ، نقل إلينا إحساسه بعناصر المشهد من خلال تعبيره الخاص بجمالياته ، معتمداً على إدراكه الحسي وخياله ، وقدرته على إعادة صياغة الأشكال والعناصر وفق القيم الجمالية التشكيلية الحديثة .

● استخدم الفنان الجمال ، والقباب والأرشات التي تتسم بها الجوامع وبعض الأبنية في المملكة ، والنخيل وهو من العناصر الطبيعية الأساسية في البيئة والتي اتخذته السعودية ضمن مكونات شعارها ، والشمس أو القمر وكلاهما يظهر بوضوح في سمائها الصافية وله علاقة وطيدة ومؤثرة بالبيئة ، فالشمس تكسب المناخ شدة في الحرارة ، والقمر ينير الطريق للبدو ليلاً في الصحراء.. أي أن جميع العناصر المستخدمة لها دلالات قوية بالبيئة.. وقد أحال الفنان جميع هذه العناصر إلى مكوناتها الأساسية الأولى من علاقات هندسية ، أي انه قام باختزالها وتبسيطها إلى خطوط ومساحات وأقواس كما فعل (التكعيبيون) ، ولكنه لم يحلل جزيئات كل عنصر وانما اكتفى بتحليل واختزال إطاره الخارجي ،فبدت أشكاله بالغة البساطة كأنها رسوم أطفال ،ومن الطبيعي أنها تختلف تماماً معها ، فرسوم الأطفال تنتج من اللاشعور ، وهنا تمر عن طريق العقل الواعي والإدراك ، أي أنها نتاج عملية ذهنية واعية ..

● اللوحة في إطار البُعدين ، فالفنان اسقط البُعد الثالث ، واستخدم الخطوط المنحنية للإيحاء بالتجسيد (الفورم) وكما يتضح من رسمه للجمال والقباب والدائرة العلوية التي رمز لها بالشمس أو القمر ، وحقق الإتزان بين الكتل والخطوط عن طريق تعادل إتجاهات مساراتها ، وحقق الإنسجام (الهارموني) الخطي بالتآلف بين العلاقات الخطية المستقيمة والمنحنية ، والتوافق والإنسجام اللوني ،باستخدامه مجموعة ألوان باردة ودافئة متوافقة مزج بينها عبر درجات لونية متقاربة ، ولذلك حقق النسيج العضوي ببراعة عن طريق انتشار الخطوط والتعادل في اتجاهاتها وتوافق الألوان.. أما التكوين في اللوحة فهو مستقر ولم يعتمد فيه على قاعدة محددة في استخدام الأضواء والظلال ، فليس هناك ضوء من مصدر محدد يسقطه على أشكاله وعناصره ، أو أنه ينبع من السطح بقدر متساوى في جميع أجزاء اللوحة ،كما لم يعتمد على قاعدة محددة أيضاً في استخدام المنظور من حيث الحجوم (التباين في أحجام العناصر من حيث القرب والبعد) ، أو من حيث الدرجات اللونية فهي متساوية من حيث الشدة في جميع أجزاء اللوحة ، فليس هناك ايحاءات بأشكال قريبة وأخرى بعيدة عن طريق الدرجات اللونية.. واللوحة تعتبر بين المدرستين التجريدية والتعبيرية .



★ الفنان/ هادي الخالدي ★

● ولد بمدينة رحيمة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٧٦هـ .

● حصل على بكالوريوس تربية فنية من جامعة الملك سعود عام ١٤٠٠هـ .

● حصل على ماجستير تربية وفنون من جامعة اثتر أوهايو (الولايات المتحدة الأمريكية) عام ١٤٠٧هـ .

● أقام معرضاً ثنائياً مع الفنان محمد البدر عام ١٤٠٤هـ .

● اشترك في العديد من المعارض منها :

★ معرض المسابقة الأولى بالمنطقة الشرقية بالسعودية عام ١٣٩٦هـ وبالرياض عام ١٣٩٧هـ .

★ المعرض الثالث للمقتنيات عام ١٣٩٨هـ والرابع عام ١٤٠٠هـ .

★ المعرض العام لمناطق المملكة عام ١٣٩٩هـ .

★ معرض الفن السعودي المعاصر عام ١٤٠٠هـ .

★ المعرض الجماعي الأول لفناني المنطقة الوسطى عام ١٤٠٠هـ .

★ المعرض الثلاثي مع الفنانين صالح الزاير وزهير إحسان عام ١٤٠٠هـ .

★ المعرض العام للمقتنيات الخامس ١٤٠١هـ والثامن عام ١٤٠٤هـ .

★ معرض الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٢هـ .

★ معرض الاسبوع الثقافي السعودي بالجزائر عام ١٤٠٤هـ .

★ معرض مهرجان التراث الرابع بالجنادرية عام ١٤٠٨هـ .

★ المعرض الثامن للفن السعودي المعاصر عام ١٤٠٨هـ .

● حصل على العديد من الجوائز التشجيعية من معارض المنطقة الوسطى .

● حصل على جوائز اقتناء وشهادات تقديرية من المعارض المركزية التي تقيمها الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض .


الخالدي

بسبب حرمانه من متعة الطيران ، حاول الانسان ان يحفز الجوانب الخلاقة داخله ، من اجل ان يتغلب على هذه المعضلة ، ومن اجل ان يحقق هذه الامنية الحبيبة إلى قلبه .

وقد كانت الطائرات الورقية ، هي رسول الإنسان القديم إلى ذلك الافق الأزرق الذي يأمل بالوصول إليه ، لذلك حاول الانسان ان يضع في هذه الطائرات كل ابداعاته الخلاقة علها تصل به في يوم من الايام إلى حلم الطيران والتحليق في الاجواء .

(سيلفيا سميث) و (تشارلز ستيلر) المتخصصان في عالم الطائرات الورقية ، حضرا آخر مهرجانات هذه الطائرات ، والتقطا صوراً لآخر التصاميم في هذا المجال ، وعادا ليكتبا تاريخ هذه الطائرات .

و«الفيصل» تقدم لقرائها خلاصة رحلة الإنسان في مجال الطائرات الورقية ، وآخر الصور الملتقطة لها ، وأهم المهرجانات العالمية التي تقام لها كل عام .



★ الصينيون اول من صنعها ★

من عادات الشعوب..

عالم الطائرات

ترجمة وإعداد : محمد الطاهر



الورقية

البداية.. والتاريخ

خلال مراحل تطورها مرت الطائرة الورقية في أدوار مختلفة ومتنوعة ، وأشركت في الكثير من المهام ، من المناورات الحربية ، والمراقبة ، إلى صيد الأسماك والطقوس والاحتفالات ، لكن بلاشك ، فإن أعظم مراحل تطورها ، يكمن في هذه الطائرات العملاقة التي أصبحت من أهم وسائل النقل عند الانسان . وبالرغم من أن هذه الطيارة قد تم تجاهلها في الماضي باعتبارها لعبة للأطفال الصغار والفتيان ، إلَّا أنها بدأت في الفترة الأخيرة تأخذ مكانتها اللائقة ، فهي الآن تشارك في المسابقات الرياضية التي تتطلب الدقة البالغة والتوازن والتركيز .

ولا يعرف حتى الآن الأصل الحقيقي للطيارة الورقية ، فمصدرها ما يزال غير معروف ، إلَّا أن هناك أرضية للاعتقاد بأنه خلال **القرن الرابع قبل الميلاد** ، قام **مهندس صيني مشهور يدعى (كونغ شو فان)** باختراع طائر خشبي يستطيع الطيران لمدة ثلاثة أيام . ومن المحتمل أن تكون فكرة الطائرة الورقية قد انبثقت من هذا العمل . لكن من المؤكد أن هذه الطائرة قد وصلت إلى الغرب في **القرن الثاني الميلادي** ، فقد تحدث **(اولوس غيليوس)** عن **(الحمامة الطائرة)** لـ **(ارتشيتاس.اف.تورينتوم)** التي وصفها بأنها عبارة عن طائر خشبي ، شبيه بطائرة ذات جناحين ميكانيكيين .

وقد استعملت الطائرة الورقية في مراحلها الأولى في الصين في الاغراض العسكرية ، وحسب ما جاء في الأسطورة ، فإن **(ليو بانغ)** مؤسس **اسرة (هان)** عام (٢٠٢) قبل الميلاد قد هزم في إحدى المعارك حين استخدم خصمه طائرات ورقية ضخمة مزودة بأجهزة صوتية تصدر صوتاً يشبه صوت العويل ، وحين سمع **(ليو بانغ)** وقواته هذا الصوت المرعب فروا هاربين . ومن المحتمل ان تكون هذه الطائرات التي صنعت في هذه الفترة المبكرة ، عبارة عن مستطيلات ضخمة وثقيلة ، لكن بعد اختراع الورق أخذت هذه الطائرات أحجاماً وأشكالاً مختلفة ، وأصبحت جزءاً من التراث الفني الفولكلوري للصين .



من عادات الشعوب..

عالم الطائرات الورقية

ومن **الصين** ، انتشرت الطائرات الورقية إلى **شرق** ، **وجنوب شرق آسيا** ، واكتسبت أهمية دينية وطقسية ، حيث دخلت في صلب الطقوس والشعائر الدينية ، ففي **(تايلاند)** و**(ماليزيا)** تطير هذه الطائرات لتقيم صلات حميمة مع الأرواح كما يزعمون ، وتسبح باسم آلهة الريح حسب خرافاتهم ، خاصة عند هبوب الرياح الموسمية .

وفي **القرن الثالث عشر** ، كتب **(ماركو بولو)** تقريراً عن طائرة تستطيع حمل الانسان في كل من الصين **واليابان** ، فاللص الطائر **(كاكي نوكي كينسوكي)** قد وضع طائرته في خدمة أغراضه الخاصة ، وربما كان دافعه العظيم لذلك هو رغبته في سرقة الرقائق الذهبية من التنينات المزخرفة على سطح **قلعة (نوغويا)** ، ولذلك كان لابد من استخدام الطائرة العملاقة . وخلال القرن التاسع عشر كانت هناك جهود كبيرة من أجل صنع الطائرة القادرة على حمل الانسان ، والطائرة الشراعية ، في الغرب ، لكن هذه الجهود لم تثمر إلّا عام ١٨٥٧م ، وذلك حين استطاع القبطان البحري **(جان ماري لابريس)** التحليق بطائرة شبيهة بالطائرة الشراعية من عربة تجرها الخيول ، لكن ذلك التحليق لم يمر دون حوادث جانبية ، فحبل هذه الطائرة يلتف حول الطيار الذي ارتفع به إلى الجو .



★ سرب من الطائرات بخيط واحد ★



★ وجه ياباني على هيكل طائرة ★

وقبل نهاية ذلك القرن قام العديد من الرجال ذوي الميول العسكرية باختراع طائرات بإمكانها أن تحمل الانسان بسلام من أجل القيام بأمور المراقبة والتجسس . فالكابتن (ب.ف.س بادن باول) شقيق مؤسس الحركة الكشفية هو الشخص الذي سل **براءة اختراع تصميم الطائرة التي تستطيع حمل إنسان والطيران على ارتفاع يزيد على ٣٠٠ قدم** ، لكن ما أن استطاع **الأخوان (رايت)** التوصل إلى ذلك الاختراع التاريخي في عالم الطيران ، حتى تضاءل الاهتمام بالطائرات الورقية على جانبي **المحيط الأطلسي** ، وتزايد الاهتمام بالطائرات التي تسير بالطاقة .

التحول.. إلى رياضة

وحتى **مطلع الخمسينيات** ، ظلت الطائرات الورقية ، بالفعل ، وسيلة لتسلية الأطفال في الغرب . أما في الصين ، المكان الذي ولدت فيه فكرة الطائرات الورقية ، فقد قام



★ طائرة ورقية مركبة ★



★ الثياب في الهواء فاين الجسد ؟ ★



★ حتى العجائز يجدون لذة في ممارسة هواية الطائرات الورقية ★



الرئيس الصيني الأسبق (ماو) بمنع صنع الطائرات الورقية ، معلناً أن هذه الطائرات ما هي إلا مظهر من مظاهر الانحطاط البرجوازي ، أما الآن فقد أعيد إليها اعتبارها كأحد النشاطات الاجتماعية الشعبية . وتصنع الطائرات التقليدية ، ذات الخيط الواحد من الورق الرقيق الشفاف ، وأغصان البامبو ، وهذه الطائرات منتشرة بشكل واسع في العالم ، وما تزال رياضة الطيران التي تحتاج إلى براعة كبيرة منتشرة في العديد من الدول الآسيوية .

والهدف من هذه الألعاب هو تمزيق طائرة الخصم وهي في الجو وقطع خيطها وإخراجها من المباراة ، والفائز هو الذي يظل محتفظاً بطائرته سليمة آخر الأمر ، والسر في معركة الطائرات هذه يكمن في خيط الطائرة الذي يكون مطلياً بعجينة فيها بعض ذرات الزجاج ، وهذا يعطي الطائرة حداً قاطعاً حيث يستطيع الطيار الماهر أن يستعمله كسلاح ضدخصومه . وهذا الحد القاطع لا يمزق طائرة الخصم ، أو يقطع خيطها فقط ، وانما يوقع إصابات بين صفوف المتنافسين ، ويجعل الدم يسيل منهم ، فالاصابات ليست محصورة بإصابات الطائرات في الجو ، وإنما تتعدى ذلك إلى أصابع المتنافسين وأيديهم ، التي تتعرض لهذه الخيوط ذات النهايات الحادة القاطعة .

كما أن حلول المواد الصناعية محل المواد الأولى البسيطة ، مثل خيوط النايلون ، والورق المقوى ، والزجاج الليفي ، قد انتقل بالطائرات الورقية في كل من **الولايات المتحدة وأوروبا** من هواية رقيقة بسيطة ، إلى رياضة تنافسية تحتاج إلى مهارات كبيرة ، فالطائرات الجديدة الخفيفة الوزن المصنوعة من المواد المطاطية المرنة والطائرات البهلوانية المثيرة ذات الخيطين قد فتحت عالماً جديداً من الفرص ، مما جعل الطائرات الورقية تزدهر بشكل لم يسبق له مثيل .

طائرات بهلوانية

وقد دخلت هذه الطائرات الجديدة إلى حيز الوجود حين قام **الانجليزي (بيتر بويل)** بانتاج طائرات لبيعها للناس من البلاستيك على شكل معين ، يتحكم بها خيطان ، وذلك من أجل زيادة التحكم بالطائرة وضبطها وتوجيهها ، وهكذا ولدت **الطائرات البهلوانية العجيبة** . كذلك فقد تم تصميم طائرات جديدة

من عادات الشعوب..

عالم الطائرات الورقية

ذات قدرة ذاتية على توليد الريح التي تدفع بها إلى الجو ، وقد سميت هذه الطائرات بأسماء كثيرة مثل : **السنجاب ، الديناصور السماوي ، والطائرة العجيبة ،** وهذه الطائرات تحلق ، وتهبط ، وتتمايل ، وتقوم بحركات بهلوانية في الجو على ارتفاع (١٥٠) قدماً ، وتنطلق بسرعة (١٦٠) كيلو متراً في الساعة ، وهذه الطائرات توجه بدقة عن طريق استعمال خيوط التحكم الثنائية ، فجرة بسيطة إلى اليسار تجعل الطائرة تميل نحو اليسار ، وجرة أخرى إلى اليمين تجعل الطائرة تعدل وضعها ، اما إذا تعرضت لجرة عنيفة فإنها تسقط ، لذلك يتحتم على المرفقين أن يكونا قريبين من الجسد ، وأن تكون حركات الذراعين رقيقة وثابتة ، وهذا هو سر النجاح في لعبة الطيران هذه ، لأن جذب الطائرة بقوة وتهور يؤدي إلى كارثة .

لقد ازدادت مباريات تطيير الطائرات في كل من **الولايات المتحدة وبريطانيا** ، حيث يحصد الفائزون في مبارياتها آلاف الدولارات ، ويطلب من المتسابقين القيام بمناورات وخدع إجبارية ، كأن يتم تطيير الطائرات على أنغام الموسيقى ، أو القيام بعروض راقصة لها ، أو القيام بعروض بهلوانية جماعية ، وذلك من أجل كسب النقاط ، وتحقيق الفوز . أما أصحاب الطائرات البهلوانية ذات الأشكال العجيبة فعليهم أن يقوموا بتصميم أشكال غاية في الغرابة ، مثل **الطائرات الدائرية ، والطائرات المربعة** في آن واحد ، وأشكال أخرى أكثر غرابة مثل الطائرة التي تشبه رأس المطرقة ، أو الطائرة التي على شكل (W) .

يقول **(ميكس ميكغرو) كابتن فريق (سان فرانسيسكو ساندا ونرز)** :

ـ نحن نحاول أن نصنع بالطائرات الورقية ما يفعله فريق الجو الأمريكي المسمى **(الرجال الزرق)** بطائراته الحربية .

إذن ، يجب أن يكون لهؤلاء الذين يطيِّرون طائراتهم الورقية الشخص الذي يقتدون به ، ويجب أن يمارسوا ألعابهم هذه حسب رغبة وإشارات قائد الفريق ، لأن اللاعبين الذين لا يتقيدون بقوانين وأصول اللعبة . كما يجب يعرضون فريقهم للخسارة .

إن العديد من هواة تطيير الطائرات الورقية يتدربون عشرين ساعة في الأسبوع على أيدي مدربين يابانيين خبراء ، لكن لا يعني هذا أنك لن تستمتع بهواية تطيير الطائرات الورقية إلَّا إذا تدربت على أيدي خبراء متخصصين في مجال الطائرات الورقية ، ويحاول **(اندي كينغ)** أحد أصحاب محلات بيع الطائرات الورقية المعروف باسم **(كوفنت غاردن) بـ (لندن)** أن يبين أن هناك مستمتعين وهواة ومحترفين في هذا المجال ، ويجب التفريق بين هذه الفئات ، ويقول :

ـ فالمستمتعون يطيرون طائراتهم فقط في أيام العطل ، والهواة هم الذين يحاولون صنع طائراتهم بأنفسهم ، ويطيرون هذه الطائرات مرة واحدة على الأقل في الأسبوع ، أما المتنافسون فلا يكاد يومهم يكفي لممارسة رياضتهم هذه .

وتقول الاحصائيات إنه يوجد هناكأكثر من (٥٠٠) من هواة الطائرات الورقية في بريطانيا ، وهناك عدد يفوق هذا العدد بكثير في الولايات المتحدة الامريكية ، ومع أن محلات بيع الطائرات الورقية في بريطانيا كانت تشكو من أنها لم تبع سوى (٢٠٠,٠٠٠) طائرة ورقية ، إلَّا أن عدد بيع هذه الطائرات أخذ بالإرتفاع خلال السنواع الخمس الماضية ، وتقول الاحصائيات أن ٩٠٪ من الطائرات المباعة هي من الطائرات ذات الخيط الواحد ، والآن تبيع محلات بيع الطائرات الورقية بين (٦٠) و(١٠٠) طائرة في اليوم ، ونصف عدد الطائرات المباعة هي من الطائرات ذات الأشكال الغريبة .

وهذه الطائرات الجديدة العملاقة أصبحت الآن تجذب اهتمام الناس ، وبدأت تسرق الأنظار عن **النماذج اليابانية** ، حيث نرى العديد من المراقبين يأتون إلى مباريات الطائرات الورقية التي تقام في الولايات المتحدة ، من أجل التعرف على التقنيات الجديدة وهضمها من اجل أن يكونوا منافسين أقوياء في المسابقات العالمية .

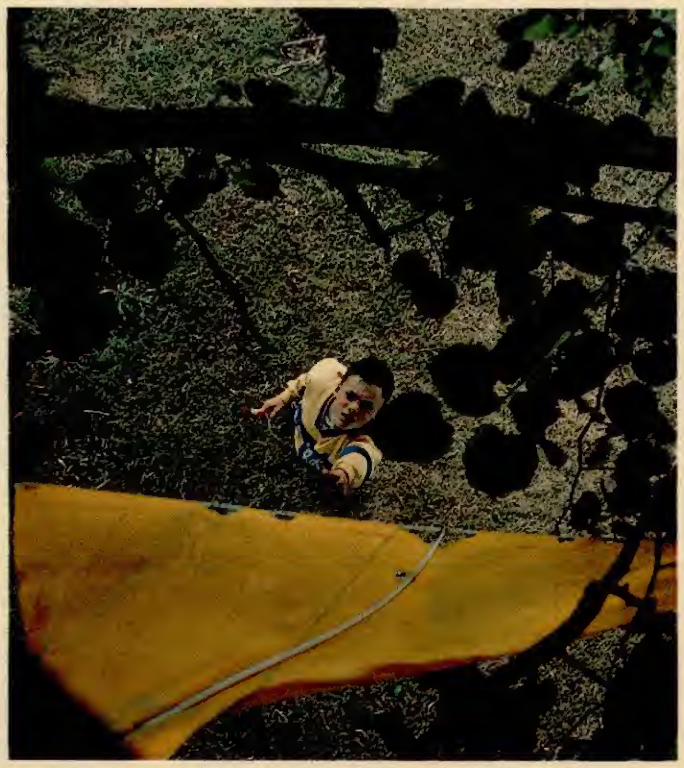
يقول أحد المدربين اليابانيين المتخصصين في هذا المجال :

ـ إن هذه التقنية لا يمكن أن تغلب الحماس الآسيوي ، ولن تكون قادرة على الصمود في وجه الطائرات الآسيوية القاتلة ، وعلى أية حال فإن هناك الكثير من المتنافسين على الأرض ، ولكن الجو الذي فوقنا واحد ، وحين نلتقي هناك ، سنعرف لمن سيكون الفوز !

★ لعبة التوازن مهمة في التحكم بالطائرة ★



★ ايهما الطائرة ، الطائرة ام الطيار ؟ ★





●● فرقة موسيقية ● رودولف إرنست ● Rodolph Ernst ● 'The Musicians' ●●

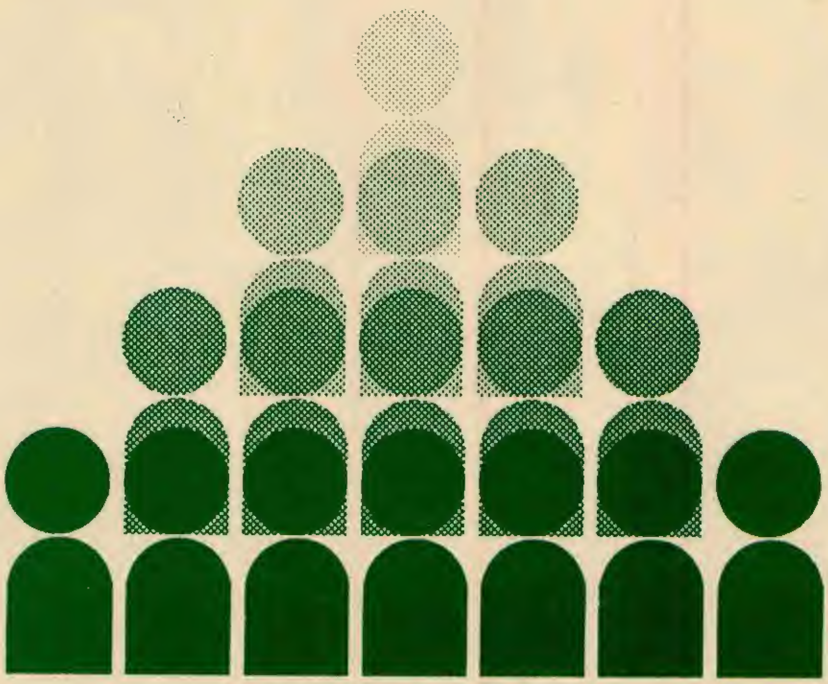
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة المالية والاقتصاد الوطني

مصلحة الاحصاءات العامة

التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م



التعداد اساس التنمية الشاملة
فساهم معنا في انجاحه

مـؤتـمران عـن :

استراتيجية التكامل التكنولوجي بين الدول الإسلامية والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي

بقلم وعدسة : محمود بيومي

اتحاد المنظمات الهندسية للدول الاسلامية.. هو أحد المنظمات الاسلامية المتخصصة في مجال الهندسة والتكنولوجيا.. وقد ظلت حاجة العالم الاسلامي ماسة لتاسيس هذه المنظمة.. حتى استقر الراي على إنشاء هذه المنظمة.. خلال اجتماع المؤتمر الثلاثين لجمعية مهندسي باكستان في الثاني عشر من مارس عام ١٩٨٨م .

وقد انعقد المؤتمر الأول لهذا الاتحاد بالقاهرة في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ مارس ١٩٨٩م لمناقشة قضايا **التكامل التكنولوجي بين الدول الاسلامية**.. كما تقرر أن يعقد المؤتمر الثاني لاتحاد المنظمات الهندسية للدول الاسلامية **كوالالمبور عاصمة ماليزيا** في ابريل ١٩٩١م لمناقشة **التطور التكنولوجي للأمة الاسلامية** .

ولا شك أن دفع عملية التكامل التكنولوجي بين الدول الاسلامية.. ضرورة ملحة.. تتطلب بذل الكثير من الجهد لتحقيق هذه الغاية .

المناخ العلمي

إن تحقيق التقدم التكنولوجي المرجو.. يتأتّى بتوفير المناخ العلمي الذي يعتمد على منهجية التخطيط ، ومتابعة تنفيذ الخطط ومراجعتها.. وتعاون كافة الجهات لتهيئة المناخ العلمي المناسب لتحقيق النقلة التكنولوجية للمجتمعات الاسلامية .

وتستطيع المنظمات الهندسية.. أن تقوم بدور مهم في تهيئة المناخ المناسب لممارسة العلوم والتطبيقات من قبل النشء الجديد.. عن طريق دعم نوادي العلوم والمساهمة في تأسيسها.. مما يهيىء القاعدة العريضة لتعميق مفهوم العلوم والتكنولوجيا.. وكذلك المساهمة في اللجان المحلية والدولية التي تتعامل في هذا المجال.. وعن طريق تبادل المعلومات والخبرات والاستفادة من خبرات الدول التي حققت تقدماً تكنولوجياً .

تنحية المعوقات

إن الأمة الاسلامية في حاجة إلى عمل دراسة موضوعية للوقوف على الأسباب التي أدت إلى فقد العالم الاسلامي للكثير من الطاقات البشرية ورأس المال المستثمر في دول الغرب.. ومعرفة العوامل التي عملت على إعاقة التنمية والتكامل بين الدول الاسلامية.. لتجنب هذه المعوقات وتنحيتها.. والعمل على تنمية الايجابيات المؤدية إلى تحقيق التكامل في مختلف مناحيه .

تنمية الابتكارات

لقد حرص **اتحاد المنظمات الهندسية للدول الاسلامية**.. على وضع استراتيجية التكامل التكنولوجي بين الدول الاسلامية.. وتتلخص هذه الاستراتيجية في إنشاء العديد من المؤسسات ودعم نشاطها وتمويلها والاهتمام بتوسيع الأسواق داخل دول العالم الاسلامي .

ومن هذه المؤسسات.. **إنشاء مؤسسة إسلامية لتنمية الابتكارات وتعهدها بالرعاية ودعم الاختراعات والافكار.. وإنشاء مركز للمعلومات في كل دولة من دول العالم الاسلامي**.. تكون مهمته الأساسية توفير المعلومات في مجالات التنمية الاقتصادية.. **وانشاء بيت خبرة إسلامي عالمي**.. لتنمية واستغلال واستثمار القدرات الذاتية للدول الاسلامية.. ودعم التكامل التكنولوجي عن طريق هذه المؤسسات .

التمويل الاسلامي

ولا شك أن تمويل هذه المشروعات.. من أهم الضرورات لإحالة هذه المؤسسات الاسلامية من مجرد كونها مؤسسات مثالية والدخول بها في نطاق الانجازات.. فقد رؤي **إنشاء بيت إسلامي لتمويل هذه المؤسسات على غرار نظام الوقف الاسلامي الذي اثبت صلاحيته كقاعدة اقتصادية لاستمرارية المؤسسات الاسلامية في أداء دورها** .

مؤسسة إسلامية للتكنولوجيا

والأمر المؤكد.. إن إنشاء هذه المؤسسات سيؤدي بلاشك إلى دعم وتنشيط الدور الذي تقوم به في مجال التكامل الصناعي والتكنولوجي بين الدول الاسلامية.. بل يعد بمثابة المؤسسة الاسلامية للبحث العلمي والتكنولوجي.. لتنطلق الأمة الاسلامية للحاق بركب التطور الحضاري العالمي.. وتخرج من دوائر التبعية للغرب التي تعاني منها .

إن التركيز على أهمية قيمة العمل وجودة الاتقان ـ كقيمة إسلامية أصيلة ـ تتطلب توضيح هذه المفهومات وتعميقها لدى المسلمين.. وهذا دور **الدعوة الاسلامية** بكافة وسائلها التقليدية والمعاصرة.. لبيان أهمية ذلك لرفع شأن الأمة الاسلامية.. إلى جانب العمل على إزالة المفاهيم الخاطئة التي تروّج بتفوق الخبرة الأجنبية على الخبرة الاسلامية .

هذه هي الخطوة الأولى في طريق البعث الحضاري الذي تصبو إليه الأمة الاسلامية.. ودفع حركة المد الاسلامي الذي يجوب كافة الآفاق.. لأن أمتنا الاسلامية مازالت للأسف الشديد تعيش مرحلة الزهو بالأمجاد الاسلامية التي حققها أسلافنا.. وحين تتحقق هذه الانجازات.. فإن الزهو بإنجازات الأمة الاسلامية المعاصرة لن يقل عن مراتب الزهو بالماضي .

استيراد التكنولوجيا

الحقيقة التي نعترف بها.. أن الأمة الاسلامية

تعيش مرحلة «استيراد» التكنولوجيا.. ولاشك أن الشراء غير المخطط للتكنولوجيا.. لا يمثّل الوسيلة المناسبة لحل مشكلات الانتاج الخاصة بالدول الاسلامية.. لأن هذه التكنولوجيا المستوردة ونقلها إلى ديار المسلمين ـ كما هي ـ دون الأخذ في الاعتبار.. الظروف والأحوال الخاصة بالمجتمعات المسلمة.. قد تسبب في عدم الاستفادة الكاملة منها .

ففي فترة الستينيات.. كانت هناك محاولات جادة للتنمية في العالم الاسلامي.. وتمت في هذه الفترة منجزات ضخمة ساعدت على توفير فرص العمل لآلاف من المسلمين.. والسير خطوة في مجال الاكتفاء الذاتي من المنتجات .

لكن التفكير السائد في هذه الفترة والقائم على قاعدة البعد الاجتماعي.. تطلب إنجاز أعلى معدل للتنمية في أقصر وقت ممكن.. بحيث لا تضحي الدول الاسلامية بالجيل الموجود في ذلك الوقت لخدمة الأجيال المقبلة ـ ولا أظن أن هناك خلافاً على سلامة هذا التفكير ـ من وجهة النظر السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

فرأينا صناعة **أجهزة الاستقبال التليفزيونية** وارسال البعثات التدريبية إلى دول الغرب وإنشاء شركات تجميع الأجهزة الالكترونية.. والتي لم تحقق تقدماً أو تطويراً لتعميق التصنيع في أغلب دول العالم الاسلامي .

الزراعة بترول دائم !!

وقد شهدت دول العالم الاسلامي الكثير من التطور في مجال **الموارد المائية**.. سواء التقليدية منها مثل مياه الأمطار والأنهار والمياه الجوفية .. أو المستحدث منها.. مثل مياه البحر ومياه الصرف الزراعي والمياه العادية ومياه الثلج.. ولم تقف الدراسات الاسلامية عند حدّ توفير الكميات المطلوبة من الماء.. بل تعداها إلى الآثار البيئية وإقامة مشروعات لاستغلالها .

وقد سارعت دول إسلامية ذات كثافة سكانية كبيرة وموارد مائية محدودة.. مثل **مصر وباكستان** في بناء السدود، وتخزين المياه لضمان موارد مائية ثابتة.. وحتى الدول الاسلامية الغنّية.. أدركت أنه لابد من استغلال ثرواتها في تنمية مواردها المائية وفي الانتاج الزراعي.. فنرى **العراق** وقد رفع شعار **«الزراعة.. بترول دائم»**.. **كما استعانت المملكة العربية السعودية بأحدث الأساليب العلمية لاستغلال مواردها من المياه الجوفية.. ونجحت في زراعة مساحات شاسعة حتى وصلت إلى حد الاكتفاء الذاتي في انتاج القمح.. وصدّرت الفائض منه بفضل الله ثم بفضل استخدام الطرق الحديثة في الري** واستخدام الأسلوب العلمي في إدارة المياه والزراعة .

مؤتمران عن:
استراتيجية التكامل التكنولوجي بين الدول الإسلامية
والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي

تنمية مصادر المياه

وقد تأسست في عام ١٤٠٧هـ.. في نطاق **منظمة المؤتمر الإسلامي.. «الشبكة الاسلامية لتنمية وإدارة مصادر المياه».. مقرها عمان بالأردن**.. من أجل تخطيط سليم لتنمية الموارد المائية. واستخدامها لمواكبة النمو الاقتصادي.. وتعتمد على التعاون والتنسيق بين المعاهد المتخصصة في هذا المجال ببلدان العالم الاسلامي .

وشبكة افريقية

كما أنشئت **شبكة الموارد المائية الافريقية** عام ١٩٨٦م عن **مؤتمر الوزراء الأفارقة لشؤون البيئة**.. وتم اختيار **مركز البحوث المائية في مصر** ليكون وحدة تنسيق لهذه الشبكة الافريقية.. ويتم التعاون والتنسيق بين الشبكة الافريقية والشبكة الاسلامية لتنمية وادارة مصادر المياه.. وقد تحقق هذا التعاون والتنسيق خلال الاجتماع الثاني للشبكة الافريقية الذي عقد في القاهرة في ديسمبر الماضي .

الخامات الاستراتيجية

تتمثل قوة الأمم المعاصرة.. في امتلاك مصادر الطاقة والمواد الخام الاستراتيجية.. ومقدار امتلاك هذه الأمم لناصية العلم والتكنولوجيا.. ولا شك أن النفط وبدائل الطاقة.. قد أصبح أهم ما يشغل العالم اليوم.. وأصبحت حقول الانتاج النفطي والطاقة والطرق التي تسلكها من حقول الانتاج إلى الدولة المستهلكة هي محور استراتيجيات الدول في مجال العلاقات الدولية المتبادلة .

وتتلخص أزمة الطاقة في صعوبة إجراء التوازن بين كميات الانتاج والاستهلاك.. لذا فقد **أنشئت وكالة للطاقة الدولية لترشيد الاستهلاك**.. كما أقيمت مخزونات استراتيجية للطاقة النفطية الخام في كثير من الدول الصناعية .

وفي الوقت نفسه.. نشطت الدراسات في مجال الطاقة البديلة.. وعقدت العديد من المؤتمرات الدولية لمعالجة أزمة الطاقة .

ولاشك أن علماء العرب والمسلمين مطالبون للمساهمة في هذه الدراسات المتعلقة بمستقبل الطاقة في العالم.. حتى لا يفقد العالم الاسلامي فعالية هذه الثروة النفطية التي تساهم في قوته ومكانته الحضارية .

إلى جانب ضرورة التعاون بين قطاعات النفط والبحث العلمي للعناية ببحوث الطاقة وبدائلها..

★ وفود من بروناي واندونيسيا وبنجلاديش واليونان ★



ومؤثراتها على الدول المنتجة والدول المستهلكة على حد سواء .

سوق التكنولوجيا

إن بلدان العالم الاسلامي تمثل السوق الرائجة لاستخدام التكنولوجيا.. لذا فإن هناك العديد من الاعتبارات التي يجب مراعاتها في نقل هذه التكنولوجيا لبلدان العالم الاسـلامي.. واختيار الأكثر ملاءمة للاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في ديار المسلمين.. والحرص على إفراغها من العناصر الغامضة التي تسبب الاحتكار.. ودعم القدرة المحلية على إيجاد صناعات مساعدة من أجل تفادي التبعيـة التكنولوجية التي تزيد أخطارها عن التبعية السياسية في أغلب الأحوال !!

ولاشك أن ارتكاز رأس المال الاسلامي الضخم على قاعدة تكنولوجية يؤدي إلى دفع القيادة الاسلامية لأداء دورها في قيادة المسيرة البشرية .



★ وفد نيجيريا ★

عقد بالقاهرة في الفترة من ٢٧ رجب ـ غرّة شعبان ١٤١٠ هجرية الموافق ٢٣ ـ ٢٦ فبراير ١٩٩٠ ميلادية .. المؤتمر الثالث للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .. وقد حضر هذا المؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الدينية من واحد وعشرين دولة إسلامية .. كما حضره وفود وشخصيات إسلامية من ثمانين بلداً إسلامياً ومن الأقلّيات المسلمة .

وقد ناقش المؤتمر .. التحديّات التي تواجه العالم الإسلامي والأسلوب العلمي لمواجهتها .. وخلال الجلسات ألقى الوزراء ورؤساء الوفود وأعضاء المؤتمر .. العديد من الأبحاث والكلمات التي تناولت التحديّات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية .. وبعد جلسات عمل استمرت أربعة أيام .. أصدر المؤتمر مجموعة من التوصيات الهامة .

وتعرض «الفيصل» اهم ما جاء في هذا المؤتمر .. وقد مثّل المملكة العربية السعودية في أعمال المؤتمر .. معالي **الأستاذ عبدالوهاب بن احمد عبدالواسع** وزير الحج والأوقاف .. ومعالي **الدكتور عبدالله عمر نصيف** أمين عام رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

وقد ألقى كلمة الوفود المشاركة في المؤتمر معالي **الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع** الذي قال في كلمته :

منذ شهور مضت .. استمعت الأمة الإسلامية ممثلة في ممثلي قادتها الأبرار الذين حضروا فعاليات **المؤتمر الرابع لوزراء الأوقاف والشؤون الدينية** .. الذي عقد في جدّة ـ وأرى منهم من يشاركنا هذا اللقاء ـ أقول استمعت الأمّة الإسلامية إلى الكلمة التي وجّهها **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود** .. تضمّنت رؤية **المملكة العربية السعودية** .. رائدة العمل الإسلامي .. لكبريات قضايا العصر .. وخاصة منها التي تواجه الأمّة الإسلامية .. وسبل التضامن التي يتعيّن سلوكها لمعالجة هذه القضايا .. بما يحقق آمال أمّتنا وتطلّعات شعوبها إلى حياة العزّة والمنعة .. في ظل عقيدتنا السمحة المطهّرة .

شراسة التحديّات

وأضاف : لا شك أننا ندرك جميعاً أن الأمّة الإسلامية .. تجتاز اليوم مرحلة دقيقة من تاريخها الطويل .. من جرّاء الصراعات السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية .. المحيطة بأمّتنا الإسلامية من كل جانب .. والتحديّات شاخصة تواجه العالم الإسلامي في يومه .. وتواجهه في غده .. كما كانت تواجه في ماضيه البعيد.

فالأمّة الإسلامية منذ تكوّنت .. باتت تواجهها تحديّات شرسة لاجتثاث أيّة نبتة للفضيلة من جذورها .. وهذه حقيقة الحقائق التي ذكرها الله تعالى .. عمّن يخالفوننا في الدين والعقيدة .. الذين هم مصدر كل ازعاج وحقد .. وهم مثيرو المشكلات وزارعوا التحديات .

واستعرض التحديات الخارجية والداخلية التي تواجه العالم الإسلامي ومنها الحروب التي واجهها عالمنا الإسلامي .. وحركات تشويه العقيدة ومبادىء الدين الإسلامي ونشر الأفكار المعادية والهدّامة كالقاديانية والبهائية والماسونية والشيوعية والعلمانية .

مواجهة التحديات

وحدّد الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع .. الأساليب العلمية والعملية لمواجهة هذه التحديات .. ورأى أن **التنسيق بين جميع الأجهزة الإسلامية في مقدمة الأساليب .. وطالب بضرورة التنسيق بين جامعة الدول العربية وهيئاتها وبين منظّمة المؤتمر الإسلامي وكل قطاعاتها وإداراتها .. والتنسيق ـ على المستوى الشعبي ـ بين المنظمات العاملة كرابطة العالم الإسلامي والهيئات الإسلامية الأخرى العاملة في مجالات الدعوة والإغاثة .. ودعمها من جانب الحكومات الإسلامية .. لتقوم بدورها في الدفاع عن الإسلام وبيان محاسنه .. وفضح المخططات المعادية .**

المملكة توقد جذوة الإسلام

وأشار في خطابه الموسّع : أن قيادة المملكة ممثّلة في **خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ورجال حكومته المخلصين** .. قد مدّت يدها إلى كل جمعية إسلامية من الشرق والغرب .. من أجل أن توقد

جذوة الإسلام .. ومن أجل أن تكون صورة المسلمين في كل البلدان .. صورة كريمة تستقطب مسلمين جدداً .. وتقوّي رابطة المسلمين المنتمين إلى هذه الدول والجمعيات .

المشكلة الاقتصادية

وقد ناقش المؤتمر المشكلات والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي .. فطالب حكومات ودول العالم الإسلامي .. بالتنسيق فيما بينها على مستوى وزراء الاقتصاد والمال .. لمواجهة آثار **التكتّلات الاقتصادية الكبرى القائمة خارج العالم الإسلامي وتجنّب آثارها السلبية .. على اقتصاديات البلاد الإسلامية .. وجعل الأولوية في تبادل السلع الصناعية والزراعية والتجارية والقوى البشرية .. لبلاد العالم الإسلامي فيما بينها .**

وناشد المؤتمر دول وشعوب العالم الإسلامي .. ان تُولي اهمية متزايدة لاستثمار فائض رؤوس اموالها في الدول الإسلامية بما يحقّق استغلال مواردها الاقتصادية . على اسس المبادىء والقيم الإسلامية .. وما يؤدي إلى تقدّم وتنمية مجتمعاتها ويحافظ على اموالها .

وطالب المؤتمر حكومات العالم الإسلامي .. بحصر الديون مع الدول الدائنة لها .. وبذل جهد مشترك لدى هذه الدول .. لتخفيض أعباء هذه الديون .. لاسيما المتعلّقة بفوائدها .. حرصاً على قدرة الدول المَدنية على التنمية ولمصلحة الاقتصاد العالمي .. **وان تعمل البلاد الإسلامية على تشجيع الإدخار والاستثمار على اسس إسلامية واضحة .**

ودعا إلى دعم الصناديق والمؤسسات الإسلامية التي تقوم بالإقراض بشروط ميسّرة .. وعلى اسس إسلامية لشعوب العالم الإسلامي .. وإلى مسارعة الدول المؤسسة والمشاركة في القيام بالتزاماتها المالية نحو هذه الصناديق والمؤسسات .. لكي تقوم بواجبها نحو البلاد الإسلامية التي تحتاج لتمويل التنمية بها .. على أن تقوم الدول والشعوب المتلقّية لهذه القروض والمنح .. لتدعيم المناخ المناسب لحسن استثمارها وتوجيهها لما يخدم شعوبها الإسلامية .

تنمية المجتمعات الإسلامية

وقرّر المؤتمر ان **المشكلة السكّانية** في بعض البلاد الإسلامية .. امر يحتاج إلى الدراسة والعناية بما يتّفق وظروف كل بلد ومجتمع .. وان الغاية الرئيسية منها .. هي تنمية ورخاء مجتمعاتها .. وهو امر يدعو إلى الإسلام .. وان مبدأ التنظيم ذاته امر يقرّه الإسلام ما دامت وسائله تتفق مع احكام الشريعة الإسلامية .

ودعا إلى حصر الإمكانيات والموارد الاقتصادية المتاحة في العالم الإسلامي .. ورسم الخطط

والمناهج .. للتكامل الاقتصادي في الزراعة والصناعة والتجارة والقوى البشرية .. وان يتم ذلك من خلال هيئة مناسبة تتّفق الدول الإسلامية على إنشائها وتدعيمها .

التحديات الاجتماعية

وبعد مناقشات طويلة بشان التحديات الاجتماعية التي تواجه العالم الإسلامي .. اكّد المؤتمر ان المجتمع الإسلامي يجب أن يقوم على السلام الاجتماعي .. وان استخدام العنف ضد الأشخاص أو الاموال دون حق .. امر مرفوض شرعاً مهما كانت بواعثه وغاياته .. **ودعا إلى اتباع المنهج القرآني في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن .. ونبذ التطرّف والعنف والإرهاب داخل المجتمعات الإسلامية .**

كما ادان المؤتمر كل صور الإرهاب المادي والفكري في العلاقات الدولية .. **واكّد ان الإسلام يحرّم اللجوء إلى العنف والإرهاب في حلّ المنازعات بين الدول الإسلامية** .. وطالب الدول الإسلامية الالتزام بأحكام الشريعة في إقامة علاقاتها وحلّ مشكلاتها فيما بينها .. على أساس مبادىء الإسلام في الاخوّة والعدل والإحسان والتسامح .

استنكار ما حدث في تايلاند

وقد استنكر المؤتمر جرائم القتل التي وقعت غيلة وغدراً على مواطنين ابرياء من **المملكة العربية السعودية وهم يؤدّون واجبهم في تايلاند .. واهاب بالسلطات المسؤولة في تايلاند ملاحقة الجناة وعقابهم .**

واكّد المؤتمر ان هذه الجرائم لن تثني المملكة العربية السعودية عن واجبها في حماية الحرمين الشريفين .. والضرب بشدّة على كل من تسوّل له نفسه العبث بالمقدسات الإسلامية .

حرب المخدرات

ونبّه المؤتمر دول العالم الإسلامي وشعوبه إلى انها تتعرّض لهجمة شرسة من خارجها .. تتمثّل في نشر **استخدام المخدرات بكافة انواعها على نطاق واسع** .. لاسيما بين شبابها ، وان ذلك يقصد به تدمير قوى الامّة الإسلامية وطاقاتها المنتجة .. صحّيا ونفسيا وعقليا .

كما دعا إلى توحيد جهود البلاد الإسلامية في التصدّي لهذا الخطر .. عن طريق المراقبة الدقيقة والرصد .. وتبادل المعلومات واستخدام الوسائل والتشريعات التي تكفل العقاب الرادع .. لمن يحاولون نشر هذه السموم .. مع إيجاد سبل الوقاية والإصلاح والعلاج لمن يتعرّض لهذا الخطر من شباب الامة الإسلامية .

السياسة التعليمية الإعلامية

ودعا إلى اتباع سياسة تعليمية وإعلامية .. تهتم اشد الاهتمام .. بتنمية العلاقات الاسرية وعلاقات الجوار بين الناس في المجتمعات الإسلامية .. على اساس المبادىء الإسلامية .. من الود والتسامح .. ودعا المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية في البلاد الإسلامية .. إلى ترسيخ هذه المبادىء والقيم في نفوس المسلمين في جميع مراحل التعليم .

التحديات الفكرية والثقافية

ثم ناقش اعضاء المؤتمر **التحديات الفكرية والثقافية وقضية الغزو الفكري** الذي يواجه العالم الإسلامي .. **واكد المؤتمر ان الوسطية الإسلامية منهج قرآني تتميّز به الامّة الإسلامية .. وان هذه الوسطية تتّفق مع الخيّرية التي انعم الله بها على هذه الامّة** .. «وكذلك جعلناكُم أمّةً وسطاء» .. «كُنتُم خَير أمّة أُخرِجت لِلنّاس تامُرون بالمعرُوف وتنهونَ عن المُنكر» .

ودعا المؤتمر الشعوب الإسلامية إلى اتباع هذا **المنهج القرآني** ونبذ التعصّب والتطرّف والتشدّد .. عند مناقشة وبحث المسائل الفرعية أو الجزئية التي تقبل الاجتهاد المتنوّع .. تحقيقاً لصلاحية الشريعة في كل زمان ومكان .. وقدرتها على إصلاح كافة المجتمعات الإسلامية على اختلاف بيئاتها واعرافها واجناسها والوانها ..

واهاب المؤتمر بالعاملين في حقل الدعوة الإسلامية .. العناية بالشباب المسلم وتوجيهه من خلال الحوار البنّاء إلى الفهم الصحيح للإسلام .

كما نبّه المؤتمر إلى المخاطر الكبيرة التي يسبّبها الغزو الفكري المنظّم الذي يؤدي إلى تخريب العقل السليم بما يتضمّنه من افكار وتيارات ومبادىء غريبة عن العقيدة والبيئة الإسلامية .. لاسيما بعد التطوّر الهائل في وسائل الاتصال والبث الإعلامي المباشر .

وحذّر المؤتمر من **نشاط الحركات الباطنية** والهدّامة التي تسعى إلى تشويه العقيدة الإسلامية .. وناشد علماء الامّة ومفكّريها التصدّي لها وفضح مناهجها الفاسدة وتبصير المسلمين بمخاطرها على الامّة وعقيدتها .. ودعا إلى إعداد **الاقليات المسلمة** بالمصاحف وكتب السُنّة والمصنّفات الدينية التي



★ من اليسار الشيخ عبدالوهاب عبدالواسع وشيخ الأزهر ورئيس وزراء مصر ووزير الاوقاف المصري وامين عام المؤتمر ★



★ وفد الباكستان وقطر ★

توضّح عقيدة الإسلام وشريعته وقيمه .. باللغات المختلفة .

توصيات المؤتمر

وقد اصدر **المؤتمر الثالث للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية** .. مجموعة من التوصيات الهامّة .. كان في مقدّمتها قضية فلسطين وتهجير اليهود السوفييت والحفاظ على القدس .. وفيما يلي نص هذه التوصيات :

● يقرّر المؤتمر ان **قضية فلسطين** هي من اهم قضايا الأمّة الإسلامية .. وان المجتمع الدولي مطالب بإقرار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره لإقامة السلام الدائم والعادل .

● يؤيد المؤتمر **حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لارضه** .. والتصدّي للممارسات غير الإنسانية لقوات الاحتلال .. ويبارك المؤتمر صمود **الانتفاضة** واستمرارها .. ويطالب الدول والشعوب الإسلامية بدعمها .. **ويدين توطين اليهود السوفييت في ارض الشعب الفلسطيني** .. الأمر الذي يهدّد مسيرة السلام العادل والدائم ويعرّض المنطقة العربية لأخطار شديدة .

واعاد المؤتمر تأكيد الموقف المبدئي والثابت للامّة الإسلامية في **الحفاظ على القدس عربية إسلامية .. واستنكار ما يتعرّض له المسجد الاقصى المبارك من انتهاك لحرمته على يد الاحتلال الصهيوني** .. ويدعو الأمة الإسلامية إلى المسارعة بدعم الجهود المبذولة للمحافظة على المسجد الاقصى والمقدّسات الإسلامية في الارض المحتلة .

● يبدي المؤتمر ارتياحه لتوقّف الاعمال القتالية بين العراق وإيران .. ويعرب عن قلقه العميق لاستمرار حالة اللاسلم واللاحرب بين البلدين .. مما ينذر بعواقب وخيمة على أمن هذه المنطقة الحيوية من العالم الإسلامي .

● وطالب المؤتمر الحكومة الإيرانية بالاستجابة الفورية للمبادرة العراقية لاقتلاع الصراع من جذوره عن طريق التبادل الفوري لجميع الأسرى في البلدين .

● يقرّر المؤتمر أن المشكلة اللبنانية ناشئة بسبب الطائفية وتدخّل بعض القوى الأجنبية .. ويناشد المؤتمر شعب لبنان بجميع طوائفه .. الالتزام بالشرعية تحقيقاً لأمن لبنان ووحدة أراضيه وحقنا لدماء شعبه .

● يعبّر المؤتمر عن قلقه العميق لما يتعرّض له **جنوب السودان** من احداث تهدّد امّته ووحدة أراضيه ويدعو **الشعب السوداني** كله إلى العمل على الحفاظ على استقلاله وأمنه ووحدة أراضيه .

● يقرّر المؤتمر أن واجب الشعوب والدول الإسلامية .. **مواصلة دعم الشعب الافغاني المجاهد مادياً ومعنوياً في استكمال حقه في الحرية** .. ويدعو لتجنّب الخلافات بما يحقق للشعب الافغاني المسلم .. إقامة كيانه على أساس من المبادىء الإسلامية التي جاهد من اجلها والتي توفر له الامن والاستقرار والتقدّم .

● يعرب المؤتمر عن قلقه لنشوء نزاع بين الدولتين الجارتين **موريتانيا والسنغال** ويناشدها العمل على حل هذا النزاع على أساس من المبادىء الإسلامية في الأخوّة والعدل والتسامح وحُسن الجوار .. ويشيد المؤتمر بالجهود التي تبذل لتسوية المشاكل بين البلدين .

● يلاحظ المؤتمر ما جدّ من تطوّرات على الساحة الدولية .. لاسيما في **الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وغيرهما من دول اوروبا الشرقية** .. فيما يتعلّق **بحقوق الاقليّات المسلمة** .. ويدعو كافة دول العالم إلى الاعتراف بحقوق الاقليات الإسلامية .. في حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية .. ويطالب المؤتمر الشعوب والدول الإسلامية بدعم ومساندة جهود هذه الاقليات للمحافظة على هويتها وثقافتها الإسلامية .

● يناشد المؤتمر الأطراف المعنية **بمشكلة كشمير** .. السعي إلى حلّها بالطرق السلمية ودون إراقة الدماء بما يحقق العدل والسلام ويحافظ على حقوق المسلمين بها .

على هامش المؤتمر

● كان وفد المسلمين في الاتحاد السوفييتي برئاسة **الشيخ محمد صادق مفتي المسلمين في أسيا الوسطى وقازاقستان** .. من اكثر وفود الاقليات المسلمة التي أقبلت عليها وسائل الاعلام المختلفة .. للتعرّف على موقف المسلمين هناك بعد الاحداث الأخيرة في **اذربيجان وطاجيكستان** وغيرهما من الجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفييتي .

● **الشيخ محمد احمد حسين إمام وخطيب المسجد الاقصى** .. لم يعتذر عن إجراء أي حديث صحفي او إذاعي .

● **الشيخ رشدي ادهم إمام المسلمين في اليونان** .. اكّد ان **حكومة المملكة العربية السعودية سوف تقيم مركزاً إسلامياً كبيراً في اثينا عاصمة اليونان في موقع متميّز في مواجهة مطار العاصمة** .

● **الدكتور عبدالعزيز الخياط وزير الأوقاف الاردني السابق** .. اكّد ان حكومة المملكة العربية السعودية تدعّم الاقليات المسلمة في العالم وان **حكومة الأردن** حريصة على حماية **المسجد الاقصى** ورعاية الدعوة الإسلامية في **الاراضي المحتلة** .

● **الدكتور جمال الدين محمود امين علم المؤتمر وامين عام المجلس الاعلى للشؤون الدينية بالقاهرة** .. بذل كل جهده لراحة الوفود المشاركة ورجال الاعلام ومكّنهم من تغطية المؤتمر تغطية طيبة .

★ ★

من مشكلات الأطفال:

الغيرة عند الأطفال



بقلم: د. ماهر محمود الهواري

الأطفال هم أجيال المستقبل، وهم حملة مشاعل التقدم، من أجل هذا تهتم الدولة والهيئات العلمية بتوفير كل سبل التنشئة السليمة لهم.

وقد أثبتت الدراسات أن مشكلات الكبار وانحرافاتهم، سواء منها البسيطة أو الخطيرة تعود جذورها إلى الطفولة. إذ يرى الباحثون أن الشخصية تتحدد معالمها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، لذلك من المهم العمل على اكتساب الطفل للصحة النفسية التي تبدو في توافقه مع نفسه وخلوه نسبياً من الصراعات والاحباطات وتوافقه مع المجتمع الخارجي وعدم وجود صعوبات في التعامل مع الأشخاص الآخرين.

والطفل قد تواجهه مشكلات كثيرة منها السرقة والتبول اللاإرادي والتخلف الدراسي والغيرة والكذب والتخريب والنزعات العدوانية وغيرها. وأغلب هذه المشكلات ترتبط ببعضها، وهي تعود إلى أسباب إذا استطعنا فهمها لأمكن علاج هذه المشكلات بسهولة.. وسنعرض فيما يلي لمشكلة **«الغيرة عند الأطفال»**.

ماهية الغيرة

الغيرة انفعال شديد يوجد عند كثير من الأطفال، ويؤدي إلى اضطرابات سلوكية متنوعة. والغيرة حالة انفعالية يشعر بها الفرد نتيجة فشل في الحصول على شيء أو أمر يرغبه كمركز أو قوة أو تقدير شخص ما أو غير ذلك مع نجاح شخص آخر في الحصول على ما فشل فيه الفرد.

وانفعال الغيرة انفعال مركب من حب التملك والسيطرة والحاجة إلى الانجاز والنجاح ويصاحبها انفعال الغضب، ولكن الأساس اللاشعوري للغيرة في حالتها المرضية (أي الشاذة) هو الشعور بالعجز وانعدام الثقة في النفس.

والشعور بالغيرة من أخطر المشكلات التي تواجه الأطفال لسببين:

(١) إن الطفل الذي يعاني من الغيرة يعاني أيضاً من مشكلات نفسية وجسمية كثيرة مثل التبول اللاإرادي والتهتهة ومص الأصابع والعدوان والانطواء وأحلام اليقظة والاسهال والصداع والتأخر الدراسي وغيرها.

(٢) إن تكرار حدوث الغيرة ينمي عند الطفل الاستعداد للغيرة في الكبر.

الاستدلال على الغيرة

الواقع أن الغيرة ليست سلوكاً يمكن ملاحظته بسهولة، ولكن نستدل على وجودها من ظواهر أخرى. فالغيرة لا تظهر بمفردها، ولكنها ترتبط وتوجد عادة مع مشكلات أخرى أكثر وضوحاً وأكثر جذباً للانظار، وخاصة في مواقف كالتخريب والتبول اللاإرادي ونوبات الغضب وغيرها من مظاهر السلوك اللاسوي.

ونستطيع تشخيص السلوك على أنه ناتج من الغيرة، بعدة وسائل منها دراسة تاريخ حياةا لشخص ودراسة الأسرة والمدرسة والأصدقاء وغيرهم ممن يتصلون بالفرد، كذلك يمكن تشخيص الحالة عن طريق المقابلة وعن طريق اللعب والاختبارات النفسية المختلفة.

مظاهر الغيرة

مما يزيد في صعوبة تشخيص الغيرة أنها تأخذ مظاهر عديدة ومختلفة، تتراوح بين السلوك العنيف وبين الانطواء الشديد. ومن أمثلة ذلك:

(١) العدوان، المشاغبة، الضرب، التخريب، العصيان، السخرية وما شابه ذلك.

(٢) محاولة جذب الانتباه بوسائل مختلفة، وفي ذلك قد يسلك الفرد سلوكاً منحرفاً أو يجذب

الانتباه بوسائل غير سوية كالتبول اللاإرادي . ونلاحظ أحياناً أن الأم عند قيامها بحمل طفل آخر ، فإن ابنها الصغير قد يعبر عن غيرته واحتجاجه بالتبول في الحال .

(٣) الانطواء والانزواء فيصبح الطفل ميالاً للوحدة، مبتعداً عن الناس ، كما قد يصبح خجولاً متردداً .

(٤) مما يبعث على العجب أن الطفل الغيور قد يظهر أدباً جماً ، ويعبر عن حبه الشديد لأخيه الصغير الذي يغار منه ، فيقبله ، ويبدي له الحب والعطف والاهتمام الشديد وذلك في محاولة لإرضاء والديه ، واستعادة مركزه المفقود أو الذي تخيله كذلك .

(٥) قد تأخذ الغيرة بعض المظاهر الجسمية النفسية ، كالشعور بالتعب والصداع وفقد الشهية وغير ذلك ، وتسمى مثل هذه الأعراض **بالأعراض السيكوسومائية** . ونلاحظ من ذلك أن مظاهر الغيرة شديدة التنوع من سلوك طيب إلى سلوك رديء ، ومظاهر نفسية وجسمية عديدة، وهذا كله يجعل التشخيص صعباً .

أسباب الغيرة

(١) الغيرة من مولود جديد : إذ يكون الطفل مركز اهتمام الوالدين والجميع، فعند ولادة طفل جديد يأخذ الاهتمام والتقدير، لذلك يشعر الطفل بالغيرة من أخيه المولود الجديد، وينمو انفعال الغيرة مع الطفل .

(٢) الغيرة عند الطفل الوحيد : عادة ينشأ الطفل الوحيد وقد تعود ـ نتيجة الاهتمام الشديد من والديه ـ أن تجاب جميع طلباته ، وأن يكون محور الاهتمام في كل مكان.. فإذا ذهب إلى المدرسة وحاول الاندماج في المجتمع المدرسي فسوف يجد أنه يعامل كفرد عادي . فإن الآخرين لا يعطونه إلا بقدر ما يأخذون منه ، وأنه لا يسترعي انتباه مدرسية إلا بجده واجتهاده ، ومثل هذا الطفل يشعر بالغيرة من زملائه المتفوقين .

(٣) الطفل الذي يتمتع بامتيازات معينة : قد يتمتع الطفل بامتيازات معينة مثلا بسبب شكله ، أو شبهه من جده ، أو تفاؤل الوالدين بسبب مكسب في تجارة أو ترقية في وظيفة او غير ذلك . إن هذا الطفل قد ينشأ مدللاً ، والتدليل يقوي الاستعداد للغيرة . لذلك من المهم أن يكون الآباء عادلين في معاملة ابنائهم .

(٤) الطفل المريض : من الطبيعي أن الطفل المريض في حاجة أكثر إلى الاهتمام والرعاية، وقد يتشبث الطفل بهذه الرعاية حتى بعد شفائه ، فإذا حرم منها أصبح غيوراً .

(٥) المقارنة : من أخطر العوامل المسببة للغيرة ، فالمقارنة بين الأبناء أو تفهيم الطفل أن أخاه مثل يحتذى به فإن ذلك يولد الكراهية والحقد بين الأبناء ، كما يولد الغيرة ، وقد يكون سبباً في انحرافات سلوكية أخرى . وأحياناً قد تكون عملية المقارنة غير سليمة في حد ذاتها . فقد يكون الابن مجتهداً ومستواه جيد ولكن أخاه أكثر تفوقاً وقد يكون أكبر سناً وأحسن صحة . مثل هذه المقارنة غير عادلة .

كما أن الطفل في حد ذاته مستواه جيد ، فلا داعي إذن لبث الحقد والغيرة بين الأبناء .

أضرار الغيرة

الغيرة لها أضرار عديدة منها :

(١) هي عامل هام في السلوك المنحرف، كحالات التخريب والتدمير والعدوان وصعوبات النطق إلى غير ذلك .

(٢) وهي قد تدفع بعض الأفراد إلى ارتكاب الجرائم في محاولة للتخلص من الشخص موضوع الغيرة أو ايذائه .

(٣) الشعور بالنقص أحد مكونات الغيرة ، والغيرة بالتالي تزيد من الشعور بالنقص ، وهكذا يدخل الفرد في حلقة مفرغة قد تؤدي إلى انحرافات خطيرة .

(٤) الغيرة قد تؤدي إلى اضطرابات جسمية ونفسية شديدة ، وهذا يجعل الانسان قلقاً بائساً ، وقد تؤدي إلى ما يعرف بالأمراض السيكوسوماتية .

فوائد الغيرة

الغيرة تكاد تكون منتشرة عند أغلب الأطفال من سن ١ : ٥ لذلك يمكن اعتبارها ظاهرة عامة في سلوك الانسان ، فالطفل يتعلم أنه بدلا من الغيرة أن يكون لطيفاً مع أخوته لكي يتمتع بحب والديه .

وقد تكون الغيرة ـ أو صورة قريبة منها ـ وهي حب المنافسة ضرورية ولازمة لإحراز النجاح والتحصيل ، فالطالب الذي لا يغار من تفوق زملائه يظل خاملاً . فالغيرة قد تكون هي الحافز على بذل جهد أكبر وارتفاع مستوى الطموح عند الفرد ، والعمل على تحقيق مستوى مرتفع .



إرشادات للوالدين

(١) من المهم تربية الطفل على أساس ديننا القويم ، فقواعد **الدين الاسلامي الحنيف، هي** خير ما يبني الثقة بالنفس عند الطفل وعند الكبير .

(٢) تفهيم الطفل بواجباته ومسؤولياته ، وإطاعة والديه وأنظمة المجتمع وحب أخوته وزملائه ، فذلك يجنبه الأنانية ، فالطفل الغيور ينشأ عادة أنانياً متمركزاً حول ذاته .

(٣) تدريب الطفل على مبدأ الأخذ والعطاء منذ صغره ، فهذا يعلمه العلاقات الاجتماعية السليمة.. بدلا من أن يصدم عند ولادة أخ له أو يذهب للمدرسة فيجد نوعاً من المعاملة يختلف عما كان يلاقيه بالمنزل .

(٤) تعويد الطفل على حب العمل وتقديره ، وتفهيمه أن العمل هو السبيل الوحيد للنجاح .

(٥) تنمية ثقة الطفل بنفسه ، بالتشجيع واتاحة الفرص له للنجاح .

(٦) يحسن معرفة قدرات الطفل لكي لا نطالبه بأكثر من مستواه .. سواء القدرات الجسمية أو العقلية .

(٧) تنمية الشعور بالأمن والطمأنينة في علاقته مع والديه ومدرسيه .

(٨) تجنب المقارنات والمنافسات غير المتكافئة .

(٩) التزام الوالدين بالعدالة التامة بين الأبناء وعدم تفضيل أحدهم على الآخر .

المراجع

(١) دوجلاست توم (مترجم) : مشكلات الأطفال اليومية ـ دار المعارف ١٩٤٥م .

(٢) سوزان ايزكس (مترجم) : مشاكل الأطفال والآباء . الألف كتاب (بدون تاريخ) .

(٣) عبدالعزيز القوصي : أسس الصحة النفسية . مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٢م .

(٤) عثمان فراج : الصحة النفسية للأسرة ـ دار الكاتب العربي ـ القاهرة ١٩٦٦م .

(5) English, H.B. & English, A.C.: Emotional Problems of Living. New York - Longnan. 1942.

الغربة والاغتراب في شعر محمّد الفهد العيسى



★ محمد الفهد العيسى ★

من خلال ديوانه "دروب الضياع"

بقلم: إبراهيم أحمد ملحم

تقوم تجربة الشاعر السعودي محمد الفهد العيسى في ديوانه (دروب الضياع) على إيجاد هوة بين السكون النفسي والتوتر، بحيث تبقى النفس متلجلجة بينهما، ونجده في اغلب الاحيان يترامى إلى الجانب الثاني (التوتر)، فهو في قصيدة (القنديل والدانوب الأزرق) مثلاً كان يعيش في فيينا ليالي الحب الخصيبة، غير ان هذه الليالي تتحول في القصيدة نفسها إلى ذكريات تشكل (زمناً مستعاداً). وعلى الرغم من كونها تحقق السكون للنفس، لكن الشاعر الفذ هو الذي يكون على الدوام قادراً على نسج عالم خاص به، عالم فيه سلام الروح وطمانينة الذات كما يراها هو. ومن هنا تنبع مشكلة الفنان في التكيف مع الواقع وينبع شعوره الحاد بمفارقة الواقع عن الحلم الذي يعيش في ذهنه، فيعد تلك الليالي الجميلة ضلالاً، في الوقت الذي تكون فيه ذكرى جميلة مفعمة بحيوية الشباب:

جددي الذكرى وردي أملاً لفتى ضل بدنيا الكدر

الظمأ

فالماضي هو الشعور الذي يطمئن إليه الانسان، لانه عاش تجاربه فيه، ومن ثم فإنها لا تخضع للتغيير، ذلك أنها طويت مع الزمن. وهكذا يترادف الحب مع الماضي، ويشعر أن غربته حادة وأن الماضي هو مصدر الطمأنينة، وأن الحياة في حالة ظمأ دائم للإرتواء:

احرقي ظمأى وقنديل الرؤى الحدته الروح في منحدر

لا عزاء ارتجي في الم اثقل النفس بشتى الصور

فنسبة الظمأ إلى (الأحرف) أو إلى (الشعر) يجعلنا نقف عند علاقة الحب بالفن. يقول **عباس محمود العقاد**: «إن الحب والفن يسعيان معاً إلى وجهة واحدة، ويتعاونان معاً في المسير في سنن واحدة، ولهذا يشتاق الحب إلى الفن، ويشتاق الفن إلى الحب».

فالحب عند الشاعر يعادل الفن، وهما في ظمأ دائم للارتواء الذي لا يتحقق، بل ان هذا الظمأ هو الذي يحفز الفنان دائماً إلى إبداع أجود القصائد، لانه يجد نفسه حياً بها، ويشعر انها وطنه الروحي الذي ينتمي إليه، ويبعث في داخله الإلهام الفني:

إنى إذا الحب ادناني منازله ارضاه عفاً أبي الجد والخال

ما لي وللحب إلا فيض منهله احبر الشعر من الهامه الغالي

إن الفن هو الذي يلخص التجربة ويفسرها، ويعمل على إدماج الفنان بالعالم من حوله في عملية النشاط الإبداعي، إنه كالحب تماماً، لا يستطيع أن يعيش منعزلاً عن الآخرين، إنه يعمل دائماً على قهر الإنفصال الانساني، ذلك انه صوره عن الذات بكل ما يعتورها من مشاعر مختلفة:

احرفي.. من ادمعي.. من دمي
من حُمر كريات شراييني
صغتها نوراً وناراً تتوقد
احرفي من رشاش الورد..
من شمس ضحى
من ضوء بدر ألق
جلّدتها

أرجوحة للحب ممهد
جدلتها
من أجل كل الناس
أنا جدلتها
لكنهم
أوقدوا فيها

حالوها رماداً
من ظلام الظلم الأسود

لكن نقطة فشل الشاعر في إقامته علاقة صافية مع البشر كتلك التي أقامها مع الحب، وحاول ان يجعلها منطلقاً لصلاته مع العالم لا يتوقف عندها أبداً لأن قلق الفنان على سير الحياة يجعله يتجاوز تلك النقطة، ويتصل في العالم باستمرار ، عله يجد فيه طمأنينة تسبغ على البشر حباً كالذي في قلبه النقي .

ومع ذلك فإن **الشاعر محمد الفهد** يجيل النظر حوله، فإذا الضحى ينام، والشراع ممزق ، والطيف الذي يسري عن الحبيب قد مات :

وشنشنت رياح صيف
مزق الشراع
معول الجدار
ثم طيف
انتهى إلى ما دون.. مات
وراعف النهار
هام يقتفي كفن

الوطن الروحي

إن ما حول الشاعر يأخذ بنفي الطمأنينة عن ذاته ، وإيقاظ مستوى التوتر ، لأن الفنان المبدع هو الذي يرى في الأشياء مصدر توتر دائم، تعمل على تحريك باعث الفن في داخله ، حتى الحب نفسه ، فإن بقاءه متدفقاً يستتبع بالضرورة بقاء عائق يحول دون بلوغه السكون في العلاقة بين الطرفين . وفي قصيدة **(غادة الجسر)** التي تمثل ذكرياته فوق جسر بحيرة جنيف نجد الشاعر يبلغ قمة تأزم غربته وفي الوقت نفسه يشعر ان الحب هو الوطن الروحي الذي يعوضه عن غربته الحادة :

فوق البحيرة جسر كنت اعبره ... وحادي الشوق للأحباب يحدوني
الغيد وقع خطاها فوقه وتر ... يُرجع الحب من **(ليلى لمجنون)**
كأنما الخطو فوق الجسر تسمعه ... ألحان **(موزار)** انفاساً لنسرين

★ فيروز ★



★ العقاد ★



أو نغمة **(فيروز)** إذا صدحت ... **(بالميجنا)** فيه من ازهار تشرين
وكل **(ليلى)** إذا مرت تذكرني ... بذكريات هوى في القلب تشجيني

إلى أن يقول :

ياغادة الجسر ردي اللحظ عن غرد ... فقد اباح الهوى عن سر مكنوني
ما اضيع العمر لولا الحب يغمره ... عطفه يؤمل في اللقيا لمفتون

هو.. والحب

فشعوره بالغربة الحادة يجعله يتكىء على كل ما يذكره بالعروبة حيث تتقمص محبوبة المجنون **(ليلى)** كل شخصية لإمراة تمر فوق الجسر ويأخذ صوت **فيروز** بالميجنا يصدع ، معيداً إلى غربة الذات إتصالها بأجواء العروبة ، التي لا تنفك تلح في ذاكرة الشاعر آخذة طريقها في شكل رموز . ومع هذا الإلحاح المتصل تشحن الذات بمشاعر مختلفة تتراوح بين الحضور والغياب فألحان **(موزار)** ترمز إلى حضور تجربة الغربة عن الوطن الأم ، وصوت **(فيروز)** الغائب يهيمن على مشاعره، وبين هذا وذاك تتأصل لدى الشاعر فكرة أن الحب هو العمر الذي يوحده مع وطنه الغالي .

ولكي يخلص الشاعر للحب والفن يقيم الاغتراب في نفسه وهو بين اهله، ويقيم جسور الغربة الحادة وهو بعيداً عنهم ، وعلى ضوء هذا يتنامى قلق وتوتر لا يجرفان النفس إلى السكون الذي يمثل إتجاه الحب والفن إلى الخمود . والشاعر العظيم هو الذي يحول دون ذلك الانجراف ويقيم القلق في ذاته ، ويشعر في قرارة نفسه أن حياته قائمة على الأماني التي تضل طريقها دائماً :

وانا...
مازلت احيا الوهم
في حضن الاماني الضليلة

ويقول ايضاً :

علـلاني وعللا بالاماني ... راعفات الحروف كالأرجوان
وانضحاني بحلم وهمٍ كذوب ... ضاع عمري بحلم وهم الأماني

إنه شعور الفنان المخلص لحبه وفنه بان لا وطن روحياً يستوعب ذاته :

شربت كل درب
مزقت الف ليلة كالف دهر
تسمرت خطاي فوق كل مفترق
ابحث عن وميض نور
ابحث عن ينابيع الضياء في الغسق
الارض بي تدور
تحت اقدامي تميد تحترق
وانطلق..
ابحث عن وميض نور

الحب.. والفن

وازاء هذه القناعة تتحول المحبوبة إلى رمز للحب والفن معاً . وتبقى في صورة دائمة في ذهن الشاعر ، فلسانه ينطق باسمها ، ويكابد مرارة العيش في حبها، لكن هذا الولاء لرمزه يحتاج إلى تأكيد من الطرف الآخر ، ولذا فإن على الفنان أن يبذل المزيد من الحب كي يحظى برضاها ، لكن الوصول إلى تلك

الغربة والاغتراب في شعر

محمد الفهد العيسى

القناعة برضى المحبوبة يعني زوال العائق، الذي يجعل الفنان يكف عن طلبها لأن ما يريده تحقق. ومن اجل ذلك فإن على تلك المحبوبة أن تبقى غائبة وأن يبقى الحب عفيفاً طاهراً ، ليبقى شوقه إليها دائماً ، يبحث عنها ، ولا يطالها :

لساني في فمي
يقفز باسمك مرتين
وفي دمي..
تلج ألف نهدةٍ لحبك الدفين
أأنت لي ؟
احقاً أنت لي على مدى السنين؟

إلى أن يقول مستسلماً لتحولها عنه، وهو في حالة ضياع ، يبحث عن حب يروي ظمأه شاعراً :

ضل.. تاه..
ضل شاعر الحنين.
باللفجيعة..
تاه.. تاه
في دروب السنين

وحتى لا يبقى الشاعر في بحث متصل، وفي ضياع مطبق، نجده في **قصيدة (نهاية)** يلجأ إلى رفض المحبوبة رفضاً جذرياً، بل وينقلب سعيه في البحث عنها إلى التحدي الرافض لوجودها، حيث انها في هذا البعد الدائم لم تعد قادرة على بث الحب بذلك القلق لأن الحب بحاجة إلى تأكيد مستمر كي يبقى الطرف الآخر وفياً له ، وتبقى صورة المحبوبة تُصعد الحب والفن معاً ، على اعتبار أنها ملهمة الشاعر :

لست أنت التي..
في هجرها سترد اعصاري
لا.. لن تنالي..
ومهما كنت اقماري
ستندمين..
وفي غد تبكين..
حبي وأيامي وأخباري

إن حب الفنان لا أحد يفهمه حق الفهم غيره، لأنه صنع عالم خاص يروي ظمأه وحده، ومن هنا يأتي إحساس الشاعر بالإغتراب بين قومه، مع أنه يحاول أن يضفي الحب على الأشياء كلها، لكنها لا تبادله مشاعره، ولا تصل إلى اتفاق مع هذا الحب الغامر :

أملك قلباً.. يازنبقتي
يخفق بالحب.. لكل الناس
ويحيا بالتعلات..
اغمرهم حباً
ادفنهم في قلبي شوقاً
لكنهم.. يازنبقتي
رشقوني باللعنات

الليل.. والنهار

وأمام هذه المشاعر المختلفة يأخذ **(النهار)** رمز الحياة التي يحلم بها الشاعر، ويأخذ **(الليل)** رمز المعاناة والغربة عن كل ما هو جميل، وفي ضوء غياب الرمز الأول يتأكد لدى الشاعر أن النهار قد مات ، وأن المساء هو صبغة الحياة الدائمة فيقول مخاطباً ابنته :

لا تسألي..
في كل مولدٍ لنور..
عن نهارْ ؟
ـمات ـ يابنيتي ـ
إغتاله الظلام في الدروب الموحشات
بين ارض الصمتِ والقبور
والناس ـ يا أبي ـ الناس أين..
الناس..؟؟
الناس ينضحونه بالدمع. يابنيتي ـ ويندبون

ولهذا يأخذ عالم الشاعر الخاص يتشكل في ذهنه على صورة مملكة للأحلام يتمنى القلب أن يحياها، وتستوعب ظمأه الذي لا يهدأ وعطاؤه من الحب الذي لا ينضب وفي الوقت نفسه يبقي على معاناته وعطشه كي يحيا الناس بحبه الدائم لهم، ويفرغ ما يحول دون هذا الحب الصافي :

لو أن لي قلباً ـ كليمان ـ البحيرة في الشمال
أو أنه كالنهر رقراق التموج في دلال
لا رقته للناس.. حتى يرتوي منه العطاش
سكبته (....) وحبا.. لليمين وللشمال
وأنا أموت من العطش..
فرحاً أدندن أغنياتي للضفاف وللظلال
لو أن لي قلباً كغور البحر مسفوح المياه
أو أنه كالتيه كالدهناء في عمر الحياه
لدفنت فيه الحقد والسوءات والحسد المشيم
ولحدت فيه الإثم ـ إثم الظن ـ من بعض الشفاه
وأنا أموت من النصب..
فرحاً..أدندن أغنياتي للحياة والرمال

نظرته إلى العالم

ومع ذلك فإنه يدرك حينما يأخذ صوت الخيال بالخفوت أن هذا القلب نقي لا يرجو إلا الحب والخير للعالم. وعلى الرغم من محاولاته في الاندماج بالعالم وفق مبدأ الصفاء في الحب يلاقي الجور ، فيلجأ إلى عد قلبه مركز العالم الذي تدور حوله الأشياء الصافية النقية، كنقاء الحب والفن :

لكنني أنا لست أملك غير قلب مُسْلم
فيه دفنت العالم القلق المخضب بالدم
والخير.. حتى الشر أرجو أن يلفع بالسلام
لكنني. أبداً.. الاقي الجور.. لا.. لم أسلم
وأنا أموت وأحترق
في بيت شعرٍ ملهم جدلته أنا من دمي

✪



* ارخميدس *

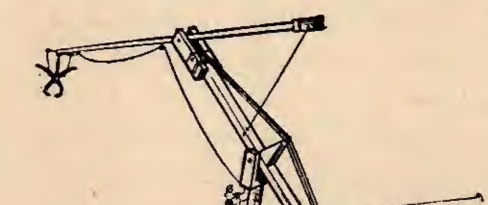
أعطني نقطة ارتكاز.. أحرك الأرض

بقلم : د. بسام أسخيط

في عام ١٩٩٠م ،يكون قد انقضى ٢٢٠٢ عاماً على وفاة ارخميدس ، هذا العالم الإغريقي الفذّ ، الذي ابدع في الرياضيات ، والفلك ، والفيزياء ، والهندسة المدنية ، والعسكرية ، على حد سواء . كان المؤرخون الاغارقة يعرفون تاريخ وفاته بدقة ، لإرتباطه بحدث تاريخي هـام ، هو سقـوط مدينـة «سيراقـوسة» الإغريقية ، عاصمة صقلية ، في يد الرومان ، بقيادة القائد الرومـاني «مارسيللـوس» ، ويجهلون تاريخ ولادته[1] . وهو قد توفي في عام (٢١٢)ق.م ، وكان له من العمر ٧٥ عاماً تقريباً ، بذلك يكون تاريخ ولادته ، عام (٢٨٧) ق.م . وكان «مارسيللوس» قد هاجمها من البر والبحر . فاشرف ارخميدس على اعمال الدفاع على الجبهتين . (فاقام خلف الأسوار التي تحمي الميناء ، منجنيقات تَقْوى على قذف الحجارة الثقيلة ، مسافات بعيدة . وكان وابل القذائف التي تلقيها ، هذه المنجنيقات ، شديد الوقع ، فاضطر «مارسيللوس» إلى التقهقر حتى يفاجىء المدينة ليلاً . فلما ابصر اهلها سفن العدو قرب الشاطىء ، امطر الرماة بحارتها وابلاً من السهام ، من بين الثقوب التي صنعها اعوان «ارخميدس» في الأسوار .

وفضلاً عن ذلك فقد وضع المخترع العظيم في داخل هذه الأسوار رافعات ، وبكرات ضخمة تُلْقي بالقرب من السفن ، كتلاً كبيرة من الحجارة ، والرصاص ، اغرقت الكثير منها ، وكانت رافعة أخرى ، مسلحة بخطاطيف كبيرة تمسك بالسفن ، وترفعها في الهواء ، وتقذفها على الصخور ، او تلقيها في البحر . وابتعـد **«مارسيللـوس»** بأسطوله ، ووضع كل آماله في هجومه براً . ولكن **«ارخميدس»** أمطر الجنود حجارة ضخمة من منجنيقات بلغت ، من القوة والإحكام ، حداً اضطر معه **الرومان** إلى الفرار ، وهم يقولون زاعمين أن الآلهة نفسها كانت تقاومهم ، وأبوا أن يتقدموا بعدئذ للقتال)[2] . وقد علق على ذلك «بوليبوس» قائلاً : «وهكذا تَتَبَدّى في هـذا الاختراع العظيم المدهش عبقرية رجل واحد استخدمت الإستخدام الصحيح» ، ولم يكن الرومان الأقوياء بحراً وبراً يرتابون في الاستيلاء على المدينة من فورهم ، إذا أُبعد عنها رجل واحد طاعن في السن ، وما دام هذا الرجل باقياً فيها ، فإنهم لم يجرؤوا قط على مهاجمتها»[3] .

ضرب **«مـارسيللـوس»** الحصـار عـلى **«سيراقوسة»** ثمانية شهور . ولم تستسلم المدينة رغم الجوع والعطش ، بفضل ما جهز به **«ارخميدس»** دفاع المدينة ، باختراعات دفاعية هندسية قوية ، لم تُعرف في تاريخ الحروب القديمة حتى ذلك الحين . ولولا صدوف ، مرور عيد الإله ارتميدس المزعوم ، الذي كان ينتظره المدافعون بفارغ الصبر ، ومغادرتهم لمراكزهم الدفاعية ، لما استطاعت مفرزة اقتحـام رومانيـة ، تسلق الأسوار ، دون أدنى ضجيج ، ومفاجأة الحراس القليلين الباقين ، الذين تعتعهم السكر ، وقتلهم ، ودخول المدينة واحتلالها .



★ رافعة ارخميدس المسلحة الخطاطيف تمسك السفن وترفعها في الهواء ، و تقذفها على الصخور او تلقيها في البحر ★

بعد أن استولى «مرسيللوس» على المدينة ، أرسل في البحث عن «**ارخميدس**» ، هذا الذي جعله شهوراً طويلة عاجزاً عن اقتحام أسوار المدينة ، ومينائها البحري . ولكن ذلك جاء متأخراً ، فقد التقاه أثناء نهب المدينة جندي روماني ، وكان «**ارخميدس**» قد انتبذ ركنا من الطريق ، وانهمك في دراسة أشكال هندسية رسمها على الرمل ، فأمره الجندي أن يتبعه فوراً للقاء القائد **«مارسيللوس»** ، وأبى أن يرافقه إلا بعد أن يحل المسألة الهندسية التي كان منهمكاً بها . وندع الكلام **لبلوتارك** : «ألح على الجندي وتوسل إليه أن ينتظره قليلاً ، حتى لا يضطر إلى ترك ما يشتغل به ناقصاً ، لم يصل فيه إلى نتيجة مقنعة ، ولكن الجندي لم يؤثر فيه رجاء الرجل فقتله من فوره»[4] . حدثنا **ليفي** في كتابه **تاريخ روما** : **«ولما سمع بذلك «مارسيللوس»** حزن عليه ، وبذل كل ما في وسعه ليواسي أهل القتيل»[5] .

من هو ارخميدس ؟

ارخميدس هو ابن **الفلكي «فيدياس»** الذي قام بحساب المسافة بين **الشمس والقمر** ، ولهذا من الطبيعي ان ينشأ على روح الكلف بـالعلم والرياضيات في بيت علمي مُؤَثَّل . وعندما نعلم أنه

كان من أقرباء **«هيرون الثاني»** ، ملك **«سير اقوسة»** ، التي تم يحكمها ، خمسين عاماً ، وصديق إبنه **«جيلون الثاني»** ، فإننا سنستنتج حتماً أنه لابد قد حظي بعناية ودعم ملكين مهمين ، قدما له يد العون في بحوثه العلمية ، وأفادا منه في حروبهما ضد **«قرطاجة»**، **وروما** على حد سواء[٦] ، بما قدمه من الحيل والفنون العسكرية ، التي تجعله المهندس العسكري الأول في التاريخ . ولكنه من حيث النشأة اسكندراني ، فقد ارتحل إلى **الاسكندرية** لتلقي العلم ، وهو مازال يافعاً كما انبأنا بذلك **«ديودوروس الصقلي»** (٩٠ ـ ٢٠ق.م) ، هذه المدينة التي كانت مركز العالم العلمي قاطبة . درس في **المعهد العلمي** فيها على تلامذة **«إقليدس»** ، العلوم الرياضية والهندسية وكان قد انشأها **«إقليدس»** ، كما تعرف على **«كونون الساموسي»** (:النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد) وهو فلكي وعالم في الرياضيات ، وفيها إخترع **(حلزون ارخميدس)** المعروف **بالطنبور** ، واسهم في رفع مستوى معهد العلوم في الاسكندرية[٧] .

امتلأت المصادر التاريخية القديمة ، بذكر حقيقة ، اثبتت التجارب التي أُجريت حديثاً صحتها ، وهي أن أرخميدس ، كان يحرق سفن العدو الروماني بواسطة **«المرايا المقعرة»**، التي كانت تعكس اشعة الشمس المركزة على سفن العدو فتحرقها[٨] . كانت هذه الحقيقة موضع الشك والتجريح طيلة الحقب التاريخية ، المتعاقبة ، لأن **المؤرخ «لوشيان»** هو مصدرها ، وهو مؤرخ غير معتمد بين المؤرخين ، حتى قام **العالم الفرنسي «بوفون»** (١٧٠٧ ـ ١٧٨٨) في القرن الثامن عشر بتجربة إحراق شجرة من بُعد (٥٠)م بواسطة عدة مرايا مقعرة ، تعكس كلٌ منها أشعة الشمس إلى نقطة واحدة في الشجرة . أعاد المهندس اليوناني «ساكاس» عام ١٩٧٣ تجربة **«بوفون»** ، مع بعض التحوير فيها ، مكرراً عمل **«ارخميدس»** . يمر **«ساكاس»** عدة عشرات من الجنود اليونانيين يمسك ، كل منهم بمرآة مقعرة ابعادها : ٩١×٥٠سم ، مصطفين على الشاطىء ، مع توجيهها جميعاً نحو نقطة واحدة ، من مركب بحري خشبي ، موجود على الشاطىء من بعد (٥٠)م منهم ، فسرعان ما تصاعد الدخان ، واخذ الخشب بالاحتراق ، حتى أتت النيران على المركب جميعه ، وتركته رماداً تذروه الرياح . بذلك اثبت **«ساكاس»** و **«بوفون»** صحة فرضية ، قيام **«ارخميدس»** بإحراق سفن

أعطني نقطة ارتكاز... أحرك لك الأرض

الرومان عن بُعد ، واستبعاد ما اعتبره بعض المؤرخين أسطورة[٩] .

العالم الرياضي والهندسي

يقول **السير ت. هيث** في كتابه : **«تاريخ الرياضيات الاغريقية»** (من حق **«أرخميدس»** علينا ، أن نضعه في المستوى الذي نضع فيه **«نيوتن»** ، وأن نقول أنه ترك للعالم من الإكتشافات الرياضية الجليلة الشأن ، لا يفوقه فيه إنسان بمفرده في تاريخ العالم كله)[١٠] .

كانت معالجة **«ارخميدس»** لأي موضوع رائعة في تنظيمها ووضوحها . وقد عبر **«بلوتارك»** عن ذلك بقوله في كتابه : **«حياة مارسيللوس»** : (انه من المستحيل أن نجد في الهندسة براهين ، أو مسائل اكثر صعوبة ، قد صيغت في نظريات أسهل واوضح)[١١] . عندما عثر **«هايبرج»** على كتابه الضائع **«الطريقة»** عام ١٩٠٧م ، استطعنا الوقوف على طرائق البحث العلمي التي كان يستخدمها . يقول مؤرخ العلوم الشهير **«جورج سارتون»** في كتابه **«تاريخ العلم»** : (أريد أن أقارن كتاب الطريقة بمؤلف **«كلود برنار»** (باريس ١٨٦٥م) **«مقدمة في علم الطب التجريبي»** ، **وقد يبدو من المتناقضات ، أن أقارن كتاباً في الرياضيات كُتب في «سيراقوسة»** باليونانية قبل سنة (٢١٢)ق.م ، بكتاب في علم وظائف الأعضاء ، كتب بالفرنسية بعد الأول بألفي سنة ، ومع ذلك ففي كليهما يحاول أستاذ عظيم ، أن يفسر لنا ، ليس كشوفه فحسب ، وإنما طريقته في كشفها ، ومثل هذين الكتابين نادر الحدوث في تاريخ العلم ، ولذلك كانا ثمينين إلى درجة كبيرة)[١٢] .

من أطول كتب **«ارخميدس»** كتابه في **(الكرة والاسطوانة)** الذي جاء في مجلدين . وكان قد اوصى أصدقاءه أن يرسموا على قبره شكلاً هندسياً ، وهذا الشكل يمثل اسطوانة تحيط بكرة . وبرهن في هذا الكتاب على عدد من النظريات : مثل النظرية التي يعرفها طلاب المدارس الابتدائية في العالم كله وهي أن **مساحة سطح الكرة يعادل اربعة امثال مساحة إحدى دوائرها العظيمة** . وقد توصل إلى حساب مساحة القطع الناقص والقطوع المكافئة ، لسطحي المخروط والكرة . وبيّن في كتابه الطريقة ، انه حسب حجم الكرة قبل أن يحسب مساحتها ، ثم استنتج الأخيرة من الأولى ، وتوصل إلى أن حجم الكرة والاسطوانة المحيطة بها ، تكون بنسبة ٢ : ٣ وقد اعتبر **«أرخميدس»** هذه النتيجة عظيمة الأهمية بحيث طلب نقشها على قبره ، وقد نفذ **«السير اقوسيون»** هذا الطلب أو ربما القائد **«مارسيللوس»** نفسه . وقد شاهد المؤرخ **اليوناني «بوليبوس»** (٢٠٣ ـ ١٢٠ق.م) الكرة والاسطوانة محفورتان على قبره بعد خمسين عاماً من وفاته[١٣] . كما شاهدها الخطيب الروماني الشهير **«شيشرون»** (١٠٦ ـ ٤٣ق.م) بعد مائتي عام من وفاته . رغم أن القبر قد عفا عليه الزمان ، ولم يتعرف **«شيشرون»** عليه إلا من هذا الرسم[١٤] .

عالج في كتابه : **«شبه المخروط وشبه الكرة كلا من السطوح المتكافئة والسطوح الزائدة الدورانية ، والأجسام الناتجة عن دوران القطوع الناقصة حول محاورها الكبرى والصغرى**[١٥] .

في كتابه : **«الحلزونات»** ، لخص **«ارخميدس»** النتائج الرئيسية التي توصل إليها في الكتابين السابقين . **وسمي فيما بعد هذا الحلزون «بحلزون ارخميدس»** وقد عرفه كما يلي : (إذا ثُبت أحد طرفي خط مستقيم ثم ادير في مستوى بمعدل ثابت حتى يعود إلى الوضع الذي بدأ منه ، وإذا حدث في نفس الوقت الذي يدور فيه الخط المستقيم ، أن تحركت نقطة بمعدل ثابت على هذا الخط مبتدئة من الطرف المثبت ، فإن هذه النقطة ترسم حلزوناً في المستوى)[١٦] .

في كتابه : **«تربيع القطع المكافىء»** ، درس بطريقة **الحساب التكاملي** ، المساحة التي يفصلها وتر قوس من القطع المكافىء ومساحة القطع الناقص[١٧] .

قام **«ارخميدس»** في كتابه **«قياس الدائرة»** ، بمقارنة مساحتي مضلعين منتظمين كل منهما ذو (٩٦) ضلعاً ، مرسومين في داخل الدائرة وخارجها . ووصف في كتابه **الستوماخيون (خلية ارخميدس)** وهو نوع من الألغاز الهندسية وفيه يقسم متوازي الأضلاع إلى (١٤) قسماً تبعاً لعلاقات مختلفة بين هذه الأجزاء . وترجم **«ثابت بن قرة»** في النصف الثاني من القرن التاسع كتاباً **لارخميدس عن سباعي الوجوه المنتظم** ، فقد أصله اليوناني[١٨] .

في كتابه : «حاسب الرمل» يكاد يتوصل إلى ما يسمى **بالخوارزميات (اللوغاريتمات)** وذلك بقوله أن الأعداد الكبيرة يمكن أن تمثل بمضاعفات عشرة آلاف ، وبهذه الطريقة يحسب عدد حبات الرمل التي يحتاج إليها لملء الكون على فرض أن للكون حجماً معيناً ، ويتوصل إلى أن العالم لا يحتوي على أكثر من (٦٣) وحدة ، كل منها من الطبقة الثامنة من الأعداد أو ١٠^٦٣ .

من هذه الكتب التي ذكرناها نستطيع التأكيد، على العمق الذي بلغه «أرخميدس» في التفكير الهندسي ، والرياضي واستخدامه طرقاً حاسمة وفريدة في هذه البحوث .

الميكانيك

اثناء اجرائه البحوث الهندسية استطاع **ارخميدس** ، اختراع فرعين نظريين من فروع الميكانيك وهما **الاستاتيك** ، **والهدرو ستاتيك** . وقد وصل إلينا من مؤلفاته في علم الميكانيك كتابان : **«توازن المستويات» و«الاجسام الطافية»** . في كتاب **«توازن المستويات»** ، يطبق الهندسة على الميكانيكا ، ويدرس **مركز الجاذبية لاجسام ذات اشكال مختلفة** ، ويصوغ لنا **قوانين علم القوى المتوازنة** . أما في كتاب **«الأجسام الطافية»** فيقدم للعالم كله ، **علم توازن الأجسام الطافية** ، وضغطها، وهو ما سمي **«بالهدروستاتيك»** وذلك حين يصل إلى قوانين رياضية لمعرفة مركز توازن الجسم الطافي . فبهذا الكتاب قدم الفكرة التي اذهلت العلماء والناس ، وهي **(ان سطح اي مائع ساكن ، ما هو إلا كرة مركزها هو نفس مركز الأرض)** وبين في النظريات الخامسة والسادسة والسابعة ، **قاعدة ارخميدس** الشهيرة وهي : **«ان الجسم المغمور كلياً أو جزئياً في سائل ما ، يفقد جزءاً من وزنه ، يعادل السائل المزاح»** . يربط المؤرخون توصل **«ارخميدس»** إلى هذا القانون بحادثة ، تكاد تشبه **حادثة سقوط التفاحة** ، التي اوحت **«لنيوتن»** (١٦٤٢ ـ ١٧٢٧م) **بقوانين الجاذبية** . تتلخص في أن **الملك «هيرون»** أعطى صائغاً سرقوسياً ، مقداراً من الذهب ليصيغه له تاجاً . فلما انهى الصائغ التاج ، وسلمه **لهيرون** كان وزنه، كوزن الذهب الذي تسلمه من الملك . ولكن الملك ارتاب في ان يكون الصائغ قد استبدل ببعض الذهب ، مثل وزنه من الفضة ، واحتفظ لنفسه بما أنقصه من الذهب . وافضى «هيرون» بريبته هذه إلى «أرخميدس» وأعطاه التاج ، واشترط عليه أن يتحقق من ذلك، دون ان ينال التاج اي أذى . وظل **أرخميدس»** عدة أسابيع يقلب الأمر ، حتى إذا غطس يوماً في مغطس كبير في الحمام العام ، الذي كان يتحمم فيه ، لاحظ أن ماءه قد فاض بنفس العمق الذي وصل إليه فيه ، وخيل إليه أن وزن جسمه ، أي ضغطه إلى الأسفل ، يقل تدريجياً كلما انغمس في الماء . فما كان منه وهو صاحب العقل الطلعة ، إلا ان وضع القانون الذي ذكرناه والذي دُعي **بقانون (ارخميدس)** وادرك أن هذا القانون يمكنه من حل مشكلة التاج فخرج عارياً إلى الطريق وهو يصيح : **«اوريكا ، أوريكا» اي وجدتها وجدتها** . وسرعان ما ادرك أن قدراً من الفضة ذا وزن معين إذا غمس يزيح منه مقداراً من الماء ، مما يزيحه ذهب ، مساو له في الوزن . فاستنتج من هذا أن التاج قد وضع فيه معدن اقل كثافة من الذهب . فأخذ يستبدل من الذهب الذي كان يستخدمه للمقارنة فضة بذهب ، حتى ازاح الخليط قدر ما يزيحه التاج من الماء . وبذلك استطاع «ارخميدس» أن يعرف بالضبط مقدار ما استخدم في التاج من الفضة ، ومقدار ما اختلسه الصائغ من ذهب[٢٠] .



ARCHIMEDES' SCREW is used to raise water as the screw is rotated.

RONAN PICTURE LIBRARY

★ «حلزون ارخميدس» : يستخدم لرفع الماء عند دوران الحلزون ★

الف ارخميدس كتاباً آخر في **الميكانيك** عنوانه[٢١] لم تصل إلينا غير ملخصات عنه وبه حل مسألة : **«كيف تحرك ثقلاً معيناً بقوة معينة ؟»** وبرهن فيه أن : **«الدوائر الكبرى تفوق الدوائر الصغرى حينما تدور حول نفس المركز»** وقوله ايضاً : **(الأجسام المتناسبة تتوازن إذا كانت على مسافات تتناسب عكسياً مع جاذبيتها»**[٢٢] . **على اساس هذه القوانين استطاع أن يتحدث إلى «هيرون»** على ما في الرافعة من قوة فقال له في لهجة أهل **«سرقوسة الدورية»** : (pa, po, kai tan gan kino) وترجمتها **اعطني ، مكاناً اقف عليه (نقطة ارتكاز) احرك لك الارض** . ويحدثنا **المؤرخ «بلوتارك»** عن ان **الملك «هيرون»** تحداه ان يفعل ما يقول ، مشيراً إلى ما كان يلقاه رجاله من مشقة في رفع سفينة كبيرة من سفن الأسطول الملكي إلى شاطيء البحر . فما كان من **«ارخميدس»** إلا أن وضع عدداً من الأضراس والبكر بطريقة امكنته بمفرده وهو جالس عند نهاية هذا الجهاز أن يرفع السفينة بكامل شحنتها من الماء إلى الأرض[٢٣] .

الفلك

من أعظم انجازات **ارخميدس** الفلكية صنعه لآلة أو جهاز مثل فيها **الشمس والقمر وزحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة** ورتبها بحيث إذا أدير ذراع مركب في الآلة ، رأى الإنسان هذه الأجرام جميعها تتحرك في اتجاهات وبسرعات مختلفة . وصف لنا **«شيشرون»** بعد قرنين من الزمان هذه الآلة قائلاً : (حين حرك **«غاللوس»** الكرة تبينا أن القمر كان على الدوام يتم دورات خلف الشمس ، على الجهاز البرونزي ، تتفق في عددها اتفاقاً تاماً ، مع عدد الأيام التي يتخلف فيها وراء الشمس في السماء ، وبهذا يحدث **خسوف الشمس** على الجهاز كما يحدث في الحقيقة)[٢٤] .

وقد صاغ ذلك في **كتابه المفقود (عمل الكرة)** واستطاع التنبؤ **بخسوف الشمس وكسوفها** . كما وصف لنا في كتابه **(عداد الرمل)** ، **الآلة البسيطة** ، التي استخدمها لقياس قطر الشمس الظاهري . وقد وجد أن : ٢٧ ـ < ق < ٥٦ ٣٢ ـ . **لقد توصل إلى نتائج صحيحة بواسطة القياسات الزاوية ، ورأى**

أن السطح الظاهري للشمس موجود بين اجزاء الزاوية القائمة ١/٢٠٠ و١/١٦٤ ، أو بين ٢٧ و٣٥ ثانية زاوية وهي في الحقيقة تساوي حالياً ٣٢ ثانية زاوية . حدد المسافة بين الأرض والزهرة بدقة مذهلة ، وحدد المسافة بين الأرض وكل من المريخ وعطارد بخطا لا يتجاوز ٥ ـ ٨٪ . ولم تكن الكرة الفلكية التي صنعها بعيدة عن التصورات الفلكية الحديثة[٢٥] .

لقد بدأ استخدام حلزون أرخميدس، في مصر منذ اختراعه له في الاسكندرية ، ولايـزال استخدامه جار إلى الآن ، لرفع مياه النيل والترع إلى الأراضي المجاورة . يستخدم الآن حلزون ارخميدس في مراوح الطائرات وعنفات السفن البحرية . كما تستخدم التـروس الحلزونية الارخميدية لنقل الحمولات الكبيرة ورفعها .

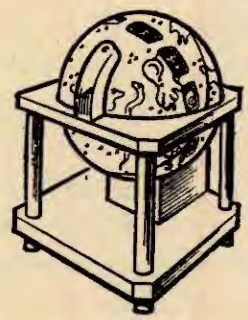
العرب.. تراث أرخميدس

عمل العرب على نقل تراث أرخميدس ومؤلفاته إلى العربية . بدأت ترجمة كتبه في القرن الثالث للهجرة على يد «قسطا بن لوقا» وتراجمة (دار الحكمة) . ثم فعلت فعلها في العقل العربي والإسلامي الخصبين ، فعقب عليها علماء عرب ، ورياضيون مثل الماهاني (توفي عام ٨٨٤م) وكان رياضياً وفلكياً فذاً وكتب تعليقات على كتب «إقليدس» و«ارخميدس»، وحاول حل مسألة لأرخميدس (مستوى يقطع كرة بنسبة معلومة) ووصل إلى معادلة من الدرجة الثالثة سميت بـ (معادلة الماهاني) وكما ترجم ثابت بن قرة (٨٢٦ ـ ٩٠١) كتب ارخميدس إلى العربية وتابع قياسات ارخميدس للقطع المكافىء والأجسام الفراغية المتولدة عنه ، وأدخل تعديلات على نظرية الأعداد المتحابة . كما ترجم إسحق بن حنين كتباً لأرخميدس (توفي ٩١٠) وكذلك فعل يوسف الخوري[٢٦] . ثم تُرجمت بعض هذه الكتب من العربية إلى اليونانية . تُرجم كتاب (قياس الدائرة) مرتين من العربية إلى اليونانية مثلاً في القرن الثاني عشر الميلادي . كان نصر الدين الطوسي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر يراجع الترجمات اليونانية لكتب ارخميدس بالعربية . في النصف الثاني من القرن الثالث عشر يراجع الترجمات اليونانية لكتب ارخميدس بالعربية . في القرن الرابع عشر استطاع عدد من علماء الرياضيات الاوروبيين

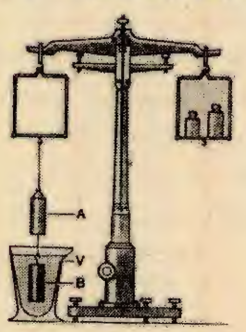
أعطني نقطة ارتكاز.. أحرّك الكرة الأرضية

الحصول على مخطوطات أرخميدس المترجمة إلى العربية من ابن الأكفاني (في النصف الأول من القرن الرابع عشر . كما قام العالم اليهودي قالومينوس بن قالـومينوس بتـرجمة كتب أرخميدس من العربية إلى العبرية في نفس القرن[٢٧] .

مما لا ريب فيه، أن أرخميدس قد أثر في كثير من كتب (الحيل) العسكرية التي كانت شائعة في الهندسة العسكرية الإسلامية ، واستخدمت في عصور مختلفة[٢٨] .



★ كرة ارخميدس السماوية، الفلكية ★



★ مبدا ارخميدس في «الهيدروستاتيك» ★

الهوامش

(١) ذكر ذلك بلوتارك في سيرته عن حياة القائد الرومـاني مارسيللوس ، الذي وصف بدقة ووضوح ، الدور الذي لعبه ارخميدس في الدفاع عن سير اقوسة (تراجم بلوتارك من مكتبة لويب القديمة . المجلد (٥) ، ص(٤٦٩ ـ ٤٧٩) .

(٢) نفس المرجع السابق أورده ول ديورانت في كتابه العظيم قصة الحضارة . الجزء الثالث من المجلد الثاني (حياة اليونان) . ترجمة محمد بدران . إصدار دار الثقافة في جامعة الدول العربية ، عام ١٩٦٢م ـ القاهرة ـ ص(١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٣) Polybius: Histories, 6v. Loeb Library.

نقله عنه ول ديورانت في كتابه المذكور آنفاً .

(4) Plutarch; Lives (Marcellus) Evryman library.

(5) Livy: History of Rome. 6v. Evryman Library.

(٦) لقد مات هيرون الثاني عام ٢١٦ق.م ، وكان له من العمر ٩٢ سنة ، اما جيلون الثاني ابنه ووريثه الذي عينه ابوه ملكاً ، فقد مات قبله . كان هيرون حليفاً للرومان في الحرب البونية الثانية ، وظل مخلصاً لهم وقد صنع ارخميدس مركباً ضخماً لهيرون ، حدثنا عنه اثيناوس النقراطيسي كاملاً نقلاً عن موسخيون ، انزلها ارخميدس إلى البحر بمساعدة عدد صغير من الاشخاص . حيث تمكن بصنع اسطوانة اللف ذات اليد من ان يجذب هذه السفينة الضخمة إلى البحر وكان ارخميدس أول من اخترع هذه الآلة . بنى ارخميدس في السفينة آلة لقذف الحجارة يمكنها ان تقذف حجراً وزنه مائة وثمانون رطلاً ، او حربة طولها ثماني عشر قدماً، إلى مسافة ستمائة قدم . جهزها ارخميدس بحلزون لنضح الماء المتسرب إلى القاع . وقد اطلق هيرون على السفينة اسم «سير اقوسة» . راجع كتاب جورج سارتون : تاريخ العلم ـ جـ٤ ـ ترجمة لفيف من العلماء ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٠م ص :٢٢٧ ـ ٢٣٠ .

(٧) Diodorus Siculus: library of history. 3v. Loeb Library.

وحلزون إقليدس اوطنبوره، هو قطعة خشب لفّت بطريقة حلزونية على محور مائل، محاطة باسطوانة مجوفة مفتوحة ، يوضع جزؤها الأسفل في الماء ، وتدار فيرتفع الماء إلى المستويات الأعلى . استخدمت في مصر ، على نطاق واسع ، ولاتزال مستخدمة حالياً في رفع ماء النيل .

(٨) Polybius المرجع المذكور سابقاً ، وكذلك

Heath Sir. T: History of Greec Mathematics. 2v. Oxford 1921.

(٩) راجع مجلة «العلم والحياة» السوفييتية . عدد اكتـوبر ١٩٧٤م ـ ص(٨٤ ـ ٨٩) .

(١٠) راجع Heath Sir.T المذكور سابقاً .

(١١) نفس المرجع الآنف الذكر .

(١٢) الترجمة العربية ـ جـ٤ ـ دار المعارف بمصر عام ١٩٧٠م ـ ص(١٤٩) .

(١٣) تاريخ عالم البحر الأبيض المتـوسط من (٢٢٠) إلى (١٤٥)ق.م .

(١٤) Tuscaloronum Disputationum V.5, P23.

وقد نقلنا الخبر، عن ترجمة انجليزية للنص، اوردها جورج سارتون في كتابه «تقدير العلوم القديمة وعلوم العصور الوسطى في اثناء عصر النهضة» . فيلاديلفيا ، جامعة بانسلفانيا ١٩٥٥ .

(١٥) Singer. C: Sudies in the History of Science, Oxford, 1921.

(١٦) جورج سارتون المرجع المذكور سابقاً (تاريخ العلم) ـ ص(١٤٠) .

(١٧) بلوتارك ـ المرجع المذكور سابقاً .

(١٨) مجلة ايزيس ـ المجلد ٨ ـ عام ١٩٢٦م ـ ص(٢١ ـ ٤٠) .

(٢٠) ول ديورانت ـ المرجع المذكور سابقاً ـ ص١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٢١) Cicero: Tusculan Disputations. loeb Library

(٢٢) كتاب : Singer C.

(٢٣) كتاب بلوتارك المذكور سابقاً وكتاب ديورانت ص(١٤٠) .

(٢٤) Cicero: De Republica, Loeb Library and Tusculan Disputations, Loeb Library.

(٢٥) Heath T.L: The Method of Archimedes/Cambridje 1975

(٢٦) راجع ترجمة حياتهما في «الموسوعة العربية الميسرة» بإشراف محمد شفيق غربال الصادرة عن دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

(٢٧) جورج سارتون كتابه السابق الذكر.. تـاريخ العلم ـ ص(١٥٣) .

(٢٨) Ferdinand Lot: L'art Militaire et les armes au Moyen Age, Tome 2. P215

وكتاب «المرايا المُحرقة» لعطارد بن الحسيب . تحقيق محمد فاربي باكتسان ـ ١٩٨٩م.

لقاء مع

الطبّ .. والثقافة الصحيّة

د. عدنان التكريتي



★ د. عدنان التكريتي ★

أجرى الحوار : د. غسان حتاحت

في هذا اللقاء تتحاور مجلة « الفيصل » مع الدكتور عدنان التكريتي ، أحد الأساتذة في كلية طب جامعة دمشق .. وهو إلى جانب ذلك يرأس تحرير مجلة طبية هي « المجلة الطبية العربية » التي تصدر في دمشق عن نقابة أطباء سورية ، وعضو في عدد من المجالس .. وله نشاطه في الكتابات الطبية تأليفاً وترجمة .

إذن ، فإن الحوار سوف يتركز على بعض قضايا الطب ، والمصطلحات الطبية ، ودور المجلات الطبية ، ومستوى الطب في الوطن العربي .. وهو حوار يعكس جانباً من الجوانب العلمية التي لا يستغني عنها أي قارىء .

والحوار لم يتناول قضايا علمية طبية تتعلق بالأمراض وأنواعها وكيفية علاجها ، أو الوقاية منها ، وإنما يتناول قضية الطب من جوانبها الثقافية والتعليمية .

أزمة قراءة

●● المعروف أن في العالم العربي أزمة قراءة إن جاز التعبير . هل ترون أن هناك فعلاً أزمة قراءة وهل تنسحب هذه الأزمة على الأطباء وما الحلول التي تقترحونها ؟

● يقال إن هناك أزمة قراءة في البلاد العربية وأنها ازدادت شدة بدخول بعض وسائل الإعلام إلى المنزل ، كالتلفزيون مثلاً ، مما جعل المرء يعرض عن القراءة إلى الاسترخاء والرؤية والتسلية . إن هذا الأمر ينطبق إلى حد كبير على كثير من بلدان العالم لا على البلاد العربية فقط . وإذا نظرنا إلى قراءة الأطباء للمجلات الطبية على نحو خاص استطعنا القول إن قراءة الطبيب العربي وحبه للإطلاع والمطالعة ما تزال أقل من زملائه في البلاد المتقدمة ولكنها ـ مع ذلك ـ لا تتعرض لحدة الأزمة التي يقع غيره من المتعلمين تحت نيرها في بلادنا . وإذا وازنا بين طبيب اليوم والأمس لرأينا طبيب اليوم أكثر ميلاً إلى الإطلاع على الدوريات العلمية الحديثة والكتب الجديدة ، وأكثر تعطشاً لمعرفة آخر الإنجازات في عالم الطب من أولئك الذين سبقوه في ميدان مزاولة مهنة الطب . لقد كانت وسائل طبيب الأمس قاصرة إلى حد كبير فاكتفى في معظم الأحيان بقراءات لا تتعدى حدود الكتب المدرسية المحدودة أو ما يقع مصادفة بين اليدين من نشرات علمية . إذ أن أزمة طبيبنا قائمة لكنها أقل حدة من أزمة غيره من المثقفين في بلادنا ... ويكمن الحل في رأيي في إيصال النشرات والأبحاث والمجلات الطبية إلى كل طبيب ، وإتاحتها له باستمرار ، وحثه على الاستفادة منها والاستزادة من علمها حتى يواكب ما يستجد في مضمار **العلوم الطبية** . وقد تكون هناك حلول جادة وناجعة لجعل الطبيب يطلع ويقرأ ، ولكنها صعبة التحقيق في ضوء المعطيات الراهنة ، وأحد هذه الحلول

مثلاً هو مطالبة الأطباء بتقديم فحوص دورية تظهر مدى معرفتهم وتمثلهم للمعارف الطبية المتجددة .

صعوبات .. على الطريق

•• ما الصعوبات التي واجهتموها وأنت ترأسون تحرير « المجلة الطبية العربية » .. وكيف استطعتم التغلب عليها ؟

• كانت الصعوبات التي واجهتنا حين صدور « المجلة الطبية العربية » في دمشق على نوعين . منها تلك التي اعترضتنا ونحن ثلة من الشبان الذين لم نكن نملك الخبرة في الطبع والنشر والتبويب والإخراج وانتقاء الحرف والغلاف وما إلى ذلك ، وهي صعوبات كانت تتحدى خبراتنا المحدودة ، واستطعنا التغلب عليها بتدارس الأمر وبالتعاون حتى وصلنا إلى نتيجة معقولة قدر الإمكان . أما النوع الآخر من الصعوبات ـ وهو الأهم ـ فقد كان في إيجاد مادة علمية تفي بحاجات الطبيب الممارس في البلاد العربية من مقالات وأبحاث وأخبار كشوف طبية وما إلى ذلك .. ومن المعلوم أن لكل منطقة جغرافية خصائصها وأمراضها التي تزيد فيها على غيرها من المناطق الأخرى ، وإن اهتمام الطبيب عموماً هو في الأمراض التي تكثر بين سكان منطقته وتنتشر في بيئته ، ولذا كان الهدف من إنشاء « المجلة العربية الطبية » هو إيجاد نافذة للطبيب الممارس العام يطلع منها على ما يستجد من معلومات وأبحاث حول الأمراض التي يواجهها في منطقته . ولم يكن أمر الحصول على المادة العلمية لتزويد المجلة يسيراً . إن أطباءنا العرب على قسمين : قسم تلقى علومه بلغة أجنبية ويصعب عليه الكتابة باللغة العربية ، وقسم آخر درس الطب باللغة العربية وأعني بهم الأطباء الذين تخرجوا من الجامعات السورية ، وهؤلاء تسهل عليهم الكتابة وكانوا نعم الرفد للمجلة ، رغم أن من الأهداف الأساسية للمجلة إشراك أكبر عدد من أطباء العالم العربي فيها كتابة وقراءة .

المجلات الطبية العربية

•• هل تعتقدون أن المجلات الطبية العربية حققت الغاية التي أنشئت من أجلها ، وإذا كان الجواب نفياً ، كيف تستطيع ذلك ؟

• تقسم المجلات الطبية التي تصدر في العالم العربي إلى أقسام ثلاثة : **الأول** : تصدر مقالاته كاملة باللغة العربية ، **والثاني** : تصدر مقالاته باللغة الإنجليزية أو الفرنسية مع خلاصة صغيرة بالعربية ، **والثالث** : تصدر مقالاته باللغة الأجنبية دون أي شرح أو خلاصة بالعربية . إن هذه المجلات موجهة إلى قراء معينين . فالأطباء العرب ذوو الثقافة الفرنسية ، كإخواننا المغاربة ، ميالون إلى القراءة باللغة الفرنسية ، بينما يميل الأخوة المشارقة إلى القراءة باللغة الإنجليزية . أما الطبيب السوري فيقرأ باللغتين الأجنبيتين بعامة ، وباللغة العربية بخاصة وهي اللغة التي يدرس الطب فيها . وانطلاقاً من هذه النقاط **أرى أن المجلات الطبية التي تصدر في العالم العربي لم تحقق بغيتها تحقيقاً كاملاً لأنها في غالب الأحيان محدودة الانتشار** .. علماً بأن الأمراض المنتشرة في الوطن العربية متشابهة ومن الضروري أن تتاح للطبيب المشرقي فرصة الإفادة من أبحاث زميله المغربي ، والعكس صحيح ، وهذا أمر لا يتحقق على صعيد الواقع الراهن الآن . والوسيلة الوحيدة الممكنة لتحقيق الفائدة العامة هي أن تصدر المقالات الأساسية في المجلات بلغة عربية سليمة مع ترجمة لها أو خلاصة عنها باللغة الأجنبية . إن هذا يعزز مكانة اللغة الواحدة التي تربط بيننا ويزيل الشكوك التي تساور البعض في إمكانات هذه اللغة العربية الغنية .

استعمال المصطلحات الطبية

•• يلاحظ أنكم تصرون على استعمال المصطلحات الطبية في « المجلة الطبية العربية » باللغة العربية ، ولكن ألا ترون أن كثيرا من هذه المصطلحات يتغير بين فترة وأخرى ؟

• إننا نصرّ على استعمال المصطلحات الطبية باللغة العربية في المقالات الطبية ، كما نصرّ على استعمالها في كل ما يتعلق بالوسائل التعليمية والتثقيفية الأخرى كالكتب والنشرات وما إلى ذلك . ويدفعنا إلى هذا اعتقادنا أن اللغة ليست وسيلة تعبير فحسب ، بل هي وسيلة تفكير وفهم أيضاً . ولأوضح هذا الرأي أتساءل : أيهما أقرب إلى فهم الإنسان العربي وإدراكه كلمة « **cervicobrachial** » أم « **رقبي عضدي** » ؟ أو لا ترى معي أننا حينما نقول له « **ضمور عضلي** » يستوعب المعنى ويعيه أكثر من أن نقول له : « **myotrophy** » ؟ **وهل رأيت في أي من البلدان التي تتكلم لغة حية قادرة على التعبير العلمي من يتحدث بجملة يضمنها كلمة أجنبية ؟ إن إصرارنا على تعريب المصطلحات هو إصرار على إيماننا بقدرة اللغة العربية على مسايرة العلوم الحديثة وعلى زيادة استيعاب القارئ وفهمه لمضمون الكلام** .

أما تغير المصطلحات فأمر قد يرد ولكن في قلة منها . ويعود هذا إلى تعدد المصادر التي تضعها وضعف التنسيق فيما بينها . ولكن ينبغي في حالة شيوع مصطلح ما أن تتبناه المراكز جميعها ولو خيّل لأحدهم أن هنالك مصطلحاً أفضل منه لأن القارئ يكون قد تآلف مع المصطلح الشائع وأدرك مضمونه . ويجري هذا في كثير من اللغات ، ومثال ذلك كلمتا « **كوليرا** » و « **فيتامين** » وأضيف أن إدخال ألفاظ غريبة وشائكة لا يعني أن هذه الألفاظ أفضل مما هو سائد إذ يصعب على القارئ إدراك المعنى المطلوب بسرعة ، ولذا

أرى في هذا المضمار وفي هذه الحالة الخاصة أن الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور .

المجلات الثقافية

●● ما رأيكم في المقالات الطبية التي تنشرها المجلات الثقافية واسعة الانتشار .. وما رأيكم في المجلات الطبية الموجهة إلى الجمهور الواسع ؟

● إن معظم المقالات الطبية التي تنشر في المجلات السائرة ذات فائدة كبرى لزيادة ثقافة القارئ العادي ، لأنها تمده بفكرة مبدئية عن المرض وأسبابه وطرق انتشاره وسبل الوقاية منه . أما المجلات المتخصصة بالموضوعات الطبية والصحية الموجهة إلى جمهور واسع فذات فائدة أكبر من الناحية الطبية . إن الوعي الصحي بين الناس عموماً في ازدياد ، وطلب المعرفة الطبية في تعاظم ، والبرهان على ذلك ماثل في الإقبال الكبير على اقتناء مثل هذه المجلات والكتب وكثرة عددها في اللغات الأجنبية واللغة العربية مما يدل على حرص الناس على زيادة ثقافتهم الطبية بغية الحفاظ على صحتهم والابتعاد عما يضر بها ويؤذيها .

الأطباء .. بين الأمس واليوم

●● عاصرتم أكثر من جيل من الأطباء بصفتك أستاذاً في كلية الطب بدمشق ، ورئيساً لتحرير « المجلة الطبية العربية » . ما هي في اعتقادكم ميزات كل جيل عن الآخر ؟

● كان طالب الأمس بوجه عام أكثر التزاماً وانصرافاً للعلم ، ولكن كانت وسائله قاصرة تمنعه في أحوال كثيرة عن تحقيق كافة طموحاته ، أما طالب اليوم فأكثر حركة وحيوية ، يمتلك الوسائل التي تتيح له فتح أبواب المعارف .. يشترك بمجلات عديدة ... يقتني كتباً من بلدان أخرى .. يتعلم عدة لغات أجنبية .. متعدد الإمكانات والهوايات ... هذا رأيي - كأستاذ - في طلاب الطب . أما كرئيس لتحرير « المجلة الطبية العربية » فأرى أن أطباء الأمس كانوا أقدر على كتابة المقالة المنسقة المرتبة ذات التبويب الحسن ، وأكثر اهتماماً بوضع العمل ضمن إطار متقن ينم عن الدأب والتفاني .. أطباء اليوم أكثر اهتماماً بالمضمون وبسرعة الإنجاز .. وأقدر على التلاؤم مع مكتشفات العصر ..

مستوى التعليم الطبي

●● كيف تقيّمون مستوى التعليم الطبي في البلاد العربية بالموازنة مع مستوى هذا التعليم في الدول المتقدمة ؟

> ### الدكتور عدنان التكريتي .. في سطور
>
> ● تخرج عام ١٩٥٣م من جامعة باريس .
> ● تخصص في فيينا عام ١٩٥٩م في علم الجراثيم والفيروسات .
> ● رئيس قسم الجرثوميات والطفيليات في كلية الطب جامعة دمشق .
> ● وكيل كلية الطب بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٦م .
> ● رئيس تحرير المجلة الطبية العربية التي تصدرها نقابة اطباء سورية .
> ● عضو مجلس إدارة الموسوعة العربية .
> ● عضو مجلس امناء المركز العربي للوثائق والمطبوعات في الكويت .
> ● من كتبه : كتاب الجراثيم الطبية لطلاب الطب .
> ● شارك في تاليف : الصحة الغذائية - الاحصاء الحيوي واسهم في ترجمة هاريسون قسم الأمراض الاستانية .
> ● من مترجماته : (١) كتاب الإنسان لجاك روستان - وزارة الثقافة - دمشق . (٢) الأموة والبيولوجيا لجاك روستان - دار عويدات - لبنان .
> ● له عدد كبير من المقالات والأبحاث .

● عمر كليات الطب في البلاد العربية متفاوت ، فمنها القديم الذي بلغ أكثر من سبعين عاماً أو ثمانين ، مثل **كليتي طب دمشق والقاهرة** ، ومنها الجديد المستحدث في العديد من المدن العربية . وقد أصبحت لهذه الكليات تقاليدها الطبية التي نشأت معها منذ فجر تأسيسها ، أو اكتسبتها مع توالي الأيام . **وإنني أرى أن بعض كليات الطب تقف على قدم المساواة مع غيرها من كليات الدول المتقدمة ، لابل قد تتفوق على بعض كليات الطب في البلاد الأخرى غربية أو شرقية .** والدليل على ذلك قائم فيما نراه من تفوق الكثير من خريجي كليات الطب في البلاد العربية حينما يتقدمون إلى المسابقات العالمية ، وتميز عملهم حين اختصاصهم في البلدان الأجنبية ، وهذا ما يؤكد حسن أساسهم وعمق علمهم .

مستقبل الطب .. والتنافس

●● ما رأيكم في مستقبل مهنة الطب ، مع ازدياد عدد الأطباء الكبير ومع ما نراه من تنافس شديد بينهم ؟

● إنني لست متشائماً بمستقبل مهنة الطب في البلاد العربية ، ولا يضيرني أن أرفض ما يشاع في بلدان كثيرة عن كساد بضاعة الطب . إن بلادنا ما تزال بحاجة ماسة إلى عدد من الأطباء العامين والمتخصصين في فروع الطب العديدة كي تصل إلى المستوى المقبول والمأمول . **ولابد من القول إن التنافس يخلق جواً علمياً يشجع على البحث العلمي الذي تستفيد منه الجماهير . ولكن المشكلة التي نعاني منها في هذا المجال هي في توزع الأطباء حسب المناطق المختلفة وهو توزع غير عادل إطلاقاً .. إن معظم الأطباء يزاولون المهنة في المدن والحواضر حيث يكتظون ويتجمعون ، وتبقى الأرياف والمناطق النائية محرومة من الطبيب وخدماته الضرورية مع أن الريف بحاجة أكبر من المدينة إلى تلك الخدمات .**

بمناسبة عام مكافحة المخدرات الذي تتبناه مجلة الفيصل :

إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الإتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية «٣»

دراسة : قسم التحــــرير بالمجلة

في هذا الجزء الثالث والأخير من دراستنا لإتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الإتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية.. نعرض للمواد الخمس والعشرين من الإتفاقية .

فقد سبق أن عرضنا ـ الحلقتين الأولى والثانية من هذه الدراسة ـ للمواد التسع الأولى من «الاتفاقية» ، والتي تناولت نطاق الاتفاقية ، والجرائم والجزاءات ، والاختصاص القضائي ، والمصادرة ، وتسليم المجرمين ، والمساعدة القانونية المتبادلة ، وإحالة الدعاوي ، وأشكال أخرى من التعاون والتدريب على الترتيب .

وهكذا نستطيع ـ في هذا الجزء الثالث والأخير ـ تقسيم المواد الخمس والعشرين المتبقية من «الاتفاقية» إلى عدة موضوعات يضم كل منها مادة أو أكثر ، من مواد «الاتفاقية» . وبيان تلك الموضوعات كما يلي :

التعاون الدولي والتسليم المراقب

وتتناولهما المادتان العاشرة والحادية عشرة من «الاتفاقية» :

●● **فالمادة العاشرة** : (التعاون الدولي وتقديم المساعدة إلى دول العبور) ، تحدد ضرورة تعاون الدول الأطراف في «الاتفاقية» ـ سواء بشكل مباشر أو من خلال المنظمات الدولية أو الإقليمية ذات العلاقة ـ في تقديم المساعدات والدعم إلى دول العبور عن طريق الإتجار غير المشروع في المخدرات ـ وبصفة خاصة إلى البلدان النامية التي تحتاج لتلك المساعدات . كما أن سبل التعاون تلك ، يمكن ارساؤها من خلال اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف تبرم فيما بين الدول المعنية .

●● **أما المادة الحادية عشرة** : فتناقش (التسليم المراقب) (سبق شرحه في الجزءين الأول والثاني من هذه الدراسة) ..

وتحدد المادة أن الدول تستطيع اتخاذ قرارات خاصة بكل عملية تسليم مراقب على حدة ـ إذا استدعت الضرورة لذلك ـ وعلى هذا الأساس ، تخوّل هذه المادة الدول الأعضاء الحق في «اعتراض سبيل الشُحنات غير المشروعة ـ التي اتفق على إخضاعها للتسليم المراقب ـ والسماح لها بمواصلة الطريق ، دون المساس بما تحويه من المخدرات أو المؤثرات العقلية» .

المواد والمعدات المستخدمة في تصنيع المخدرات

ويقصد بها المواد الكيميائية التي تستخدم في



تصنيع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية الخاضعة لإساءة الاستعمال ، والتي يقع أي نشاط يتعلق بها تحت طائلة أحكام المادة الثالثة من هذه «الاتفاقية» .

أما المعدات ، فهي الأدوات والآلات والماكينات والأدوات المخبرية وغيرها مما يستخدم في تصنيع المواد المخدرة المحظورة التعاطي . وقد تناولت هذه المسألة المادتان الثانية عشرة والثالثة عشرة .

●● **ففي المادة الثانية عشرة** : (المواد التي يكثر استخدامها في الصنع غير المشروع للمخدرات أو المؤثرات العقلية) شرح لكيفية إدراج إحدى المواد الكيميائية التي تستخدم في التصنيع المحظور للمواد المخدرة ، على جداول المواد المحظورة التداول (أي الشراء أو البيع أو التصدير أو الاستيراد أو الاستعمال) . ومن تلك الاجراءات أن تقدم الدولة الطرق في «الاتفاقية» بما يثبت استعمال مادة بعينها في تصنيع إحدى المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية . فإذا اقتنعت «الهيئة» بالأضرار الناجمة عن استخدام المادة المطلوب حظرها ، فإنها ترفع بذلك تقريراً إلى سكرتير عام الأمم المتحدة ، والذي يحيله بدوره إلى «اللجنة» وإلى «الهيئة» وإلى جميع الدول الأطراف في الإتفاقية ، ويدعوها إلى تقديم رأيها في خلال تسعين يوماً ، ثم تعرض الآراء على «المجلس» الذي من حقه تأييدها أو رفضها .

●● **وفي المادة الثالثة عشرة** : (المواد والمعدات) نص على أن : «تتخذ الأطراف ما تراه مناسباً من تدابير لمنع الإتجار بالمواد والمعدات ، ولتحويل استعمالها إلى انتاج أو صنع المخدرات والمؤثرات العقلية بصورة غير مشروعة ، وتتعاون لتحقيق هذه الغاية» .

تدابير مواجهة الإنتاج والطلب ، والإتجار

وتلك أمور تحددها من «الاتفاقية» ثلاث مواد هي :

(أ) **المادة الرابعة عشرة** : (تدابير للقضاء على الزراعة غير المشروعة للنباتات المخدرة ، وعلى الطلب غير المشروع على المخدرات والمؤثرات العقلية) حيث يتوجب على الدول الأطراف أن تتعاون ، وتيسر سبل تبادل المعلومات ، وتتعاون في تطوير برامج استئصال الزراعات (في حالة الدولتين أو الدول التي تشترك في حدود واحدة) . كما تشير ذات المادة إلى ضرورة سعي الدول الأطراف إلى القضاء على ـ أو تخفيف ـ الطلب غير المشروع على المخدرات والمؤثرات العقلية .

وطبيعي أن كافة تلك الاجراءات والتدابير، يجوز أن تستند إلى التوصيات الصادرة عن الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ـ كمنظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات ذات العلاقة.

ولتحقيق تلك الغاية، تستطيع الدول الأطراف إبرام الاتفاقات أو الترتيبات الثنائية أو المتعددة الأطراف التي تحدد وتقنن التدابير الكفيلة بالقضاء على الزراعات والطلب غير المشروع على المخدرات والمؤثرات العقلية.

(ب) المادة الخامسة عشرة: (الناقلون التجاريون) وتحدد التدابير والطرق التي تكفل الحيلولة دون استخدام الناقلين التجاريين لوسائل النقل في ارتكاب جرائم المخدرات، ويتضمن ذلك ما يلي:

(١) تدريب العاملين ـ في النقل ـ على التعرف على الأشخاص والشحنات المشبوهة.

(٢) ختم الحاويات بأختام يتعذر تزويرها ويسهل التحقق منها، وتقديم كشوف بالبضائع التي تتضمنها الحاوية قبل تحرك وسيلة النقل من دولة التصدير.

(٣) تنمية روح النزاهة عند العاملين في أجهزة النقل.

(ج) المادة السادسة عشرة: (المستندات التجارية ورسم الصادرات) وتختص بمناقشة حركة الاستيراد والتصدير المشروعة للمواد المخدرة المستخدمة للأغراض العلمية أو الطبية.

وفي هذا النطاق تتم عمليات التوثيق وإعداد المستندات التجارية ـ كالفواتير وكشوف البضائع ـ والمستندات الجمركية، وسندات النقل وغيرها من مستندات الشحن، بمقتضى أحكام كل من المادة (٣١) من اتفاقية عام ١٩٦١م، والمادة (١٢) من اتفاقية عام ١٩٧١م.

على أن جميع المستندات السابق الاشارة إليها، يجب أن تتضمن أسماء المواد المخدرة والمؤثرات العقلية التي يجري تصديرها حسب ما هو مبين في جدول اتفاقية ١٩٦١م وبروتوكول ١٩٧٢م واتفاقية ١٩٧١م، وأن تتضمن المستندات معلومات عن ما يلي:

★ شرح محدد عن الكمية المصدَّرة.
★ اسم وعنوان كل من المصدِّر والمستورد.
★ اسم وعنوان المرسل إليه الكمية في دولة الاستيراد.

استخدام البحر والموانىء والبريد

وفي هذا المجال تحدد «الاتفاقية» مجالات التصدي لتجارة المخدرات عبر البحار والموانىء ومناطق التجارة الحرة، وكذا البريد.

وتتناول سبل التعاون الدولي على هذه الأصعدة ثلاث مواد هي:

١ ـ المادة السابعة عشرة: (الإتجار غير المشروع عن طريق البحر)، وبمقتضاها تتعاون الدول الأطراف على منع الاتجار غير المشروع بالمخدرات وفق أحكام القانون الدولي للبحار، والاتفاقيات والقواعد التي تنظم حركة وإجراءات تفتيش السفن لدى الاشتباه في أنها تحمل شحنة من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية.

وبمقتضى هذه المادة يجوز للطرف الذي «تكون لديه أسباب معقولة في أن إحدى السفن» التي:

★ ترفع علم بلاده، أو لا ترفع علماً، ولا تحمل علامات تسجيل.

★ تكون ضالعة في الإتجار غير المشروع.

يجوز للطرف ـ في إحدى الحالات السابق تحديدها أن يطلب إلى الطرف المالك لتلك السفينة السماح له بإتخاذ التدابير التالية:

أ ـ إعتلاء متن السفينة.

ب ـ تفتيش السفينة.

ج ـ اتخاذ ما يلزم من إجراءات إزاء السفينة والأشخاص والبضائع التي تحملها، في حالة العثور على أدلة تثبت تورط السفينة في الإتجار غير المشروع في المخدرات.

٢ ـ المادة الثامنة عشر: (مناطق التجارة الحرة والموانىء الحرة)، وتحدد التدابير التي يجب على الدول الأطراف تطبيقها في الموانىء ومناطق التجارة الحرة، والتي تكفل منع الإتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية. وفي هذا الإطار تسعى الدول إلى انفاذ التدابير التالية، في مناطق التجارة الحرة والموانىء الحرة.

أ ـ مراقبة وتفتيش السفن والأشخاص والبضائع.. ويسري ذلك على السفن الداخلة والخارجة، وقوارب النزهة، وسفن الصيد، والطائرات، والمركبات.. وكذا تفتيش أطقم القيادة والمسافرين وأمتعتهم عند الاقتضاء.

ب ـ إقامة نظام لكشف الشحنات المحتمل احتوائها على مخدرات أو مؤثرات عقلية.

ج ـ إقامة أجهزة مراقبة في مناطق الموانىء وأرصفتها، والمطارات، وعلى خطوط الحدود في المناطق التجارية الحرة والموانىء الحرة.

٣ ـ المادة التاسعة عشرة: (استخدام البريد) وتحدد التدابير الواجب اتخاذها من أجل منع استخدام البريد في نقل المخدرات والمؤثرات العقلية. ولكي يتحقق ذلك يجب استخدام التقنيات التي تستطيع الكشف عما يرسل بالبريد من شحنات غير مشروعة من المخدرات والمؤثرات العقلية.

المعلومات التي تقدمها الأطراف

ويقصد بها أن تتقدم الدول الأطراف إلى لجنة المخدرات في الأمم المتحدة بنص القوانين واللوائح الداخلية التي تصدرها الدول لوضع «الاتفاقية» موضع التنفيذ، وكذا إفادة اللجنة بمعلومات تفصيلية عن حالات الاتجار غير المشروع، والكميات المضبوطة، ومصادرها، وأساليب نقلها وتهريبها، وتلك الأحكام تضعها **المادة العشرون** من الاتفاقية.

اختصاصات وتقارير اللجنة والهيئة

بانتهاء نص المادة العشرين من «الاتفاقية»، تنتهي تلك المواد من «الاتفاقية»، والمعنية بمكافحة الإتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية.

وابتداء من المادة الحادية والعشرين من «الاتفاقية»، تجيء مناقشة مسائل البروتوكولات والاجراءات التنفيذية والاجرائية الخاصة بتنفيذ الاتفاقية.

●● ففي **المادة الحادية والعشرين** (إختصاصات اللجنة)، تخول «لجنة المخدرات» صلاحية استعراض كل ما من شأنه التأكد من تنفيذ مواد هذه «الاتفاقية». وفي هذا الشأن يجوز للجنة تقديم الاقتراحات والتوصيات ذات العلاقة واتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة بشأن ما يرد إليها من «الهيئة» من مسائل. كما يجوز للجنة اتخاذ التغيير الذي تراه مناسباً على الجدولين الأول والثاني (ملحق الاتفاقية).

●● وفي **المادة الثانية والعشرين**: (اختصاصات الهيئة) تتحدد اختصاصات الهيئة في مراقبة التزام الدول الأعضاء بتنفيذ أحكام «الاتفاقية» فيما يختص بالهيئة، بحيث أنه اذا تأكد لها أن أحد الأطراف غير ملتزم باحكام «الاتفاقية» أجاز لها توجيه ذلك الطرف المعني أو «المجلس» أو «اللجنة» إلى تلك المسألة، وتراعي الهيئة أن تكون اتصالاتها وتفاهماتها مع ذلك الطرف المعني في نطاق السرية والاتصالات المباشرة.

●● أما **المادة الثالثة والعشرون**: (تقارير الهيئة) فتوضح أن «الهيئة» مطالبة بإعداد تقرير

سنوي عن أعمالها «يتضمن تحليلاً للمعلومات المتوفرة لديها ، وفي حالات مناسبة ، بياناً بالإيضاحات - إن وجدت - المقدّمة أو المطلوبة من الأطراف ، بالإضافة إلى أية ملاحظات أو توصيات ترغب «الهيئة» في تقديمها» . ثم تقوم «الهيئة» بدورها برفع المعلومات - التي تراها لازمة - إلى «المجلس» عن طريق «اللجنة» .

تطبيق تدابير أشد

●● تنص **المادة الرابعة والعشرون** (تطبيق تدابير أشد مما تقتضيه هذه الاتفاقية) على أنه «لأي طرف أن يتخذ تدابير أشد من التدابير المنصوص عليها في هذه الاتفاقية ، إذا رأى أن مثل هذه التدابير مناسبة ، أو لازمة لمنع أو وقف الاتجار غير المشروع» .

القواعد الإجرائية

وتنظم القواعد والنظم الاجرائية الخاصة بالاتفاقية ، ثماني مواد تعرض لما يلي :

●● ففي **المادة الخامسة والعشرين** (عدم الانتقاص من حقوق أو التزامات تعاهدية سابقة) ما يفيد أن هذه «الاتفاقية» لا تتضمن أية أحكام يمكن أن تنتقص من حقوق أو التزامات الدول الأطراف فيها ، بمقتضى اتفاقية عام ١٩٦١م ، وبروتوكول ١٩٧٢م المعدل لها ، واتفاقية عام ١٩٧١م .

●● وفي **المادة السادسة والعشرين** (التوقيع) يتحدد فتح باب التوقيع على «الاتفاقية» خلال الفترة من يوم ١٩٨٨/١٢/٢٠م إلى ١٩٨٩/٢/٢٨م وذلك في مكتب الأمم المتحدة في مدينة ڤيينا - عاصمة النمسا - ثم تمتد الفترة إلى يوم ١٩٨٩/١٢/٢٠م بالنسبة للتوقيع على «الاتفاقية» في مقر الأمم المتحدة بمدينة نيويورك .

●● كما تحدد **المادة السابعة والعشرون** : (التصديق أو القبول أو الموافقة أو الإقرار الرسمي) الأطراف التي لها حق التصديق على «الاتفاقية» ، أما الصكوك الخاصة بالتصديق أو القبول أو الموافقة أو الإقرار الرسمي ، فتودع لدى أمين عام الأمم المتحدة .

●● أما **المادة الثامنة والعشرون** (الإنضمام) فتشير إلى أن «الاتفاقية» تظل مفتوحة للإنضمام اليها من جانب الدول ، حيث يصبح الإنضمام نافذاً بإيداع صك الإنضمام لدى الأمين العام .

●● وأما **المادة التاسعة والعشرون** (الدخول حيِّز النفاذ) فتحدد دخول «الاتفاقية» حيز النفاذ بعد مرور تسعين يوماً على إيداع صك الانضمام لدى الأمين العام .

●● وقد حددت **المادة الثلاثون** (الانسحاب) بأنه جائز بمقتضى إشعار كتابي تتقدم به الدولة التي ترغب الانسحاب من «الاتفاقية» إلى الأمين العام ، وأن يعتبر الانسحاب نافذ المفعول بعد مرور سنة على تسليمه إلى الأمين العام .

●● هذا ، وفي **المادة الحادية والثلاثين** (التعديلات) نص على أن من حق أية دولة طرف أن تقترح إدخال تعديلات على «الاتفاقية» ، وعليها إرسال نص التعديل المقترح إلى الأمين العام مع توضيح الأسباب الداعية إليه . فإذا لم يصادف التعديل المقترح رفضاً من أي طرف فإنه يصبح نافذ المفعول بعد مرور أربعة وعشرين شهراً من تعميمه . أما بالنسبة للطرف صاحب التعديل فإن التعديل - بالنسبة له - يدخل حيز التنفيذ بعد مرور تسعين يوماً من إيداعه - لدى الأمين العام - «وثيقة تعبر عن موافقته على الإلتزام بذلك التعديل» .

أما إذا رفض أحد الأطراف تعديلاً مقترحاً ، كان على الأمين العام أن يتشاور مع الأطراف بشأنه تم إخضاع التعديل لرأي الأغلبية .

●● كما أن **المادة الثانية والثلاثين** (تسوية النزاعات) تنص فقرتها الأولى على أنه «إذا نشأ نزاع بين طرفين أو أكثر ، بشأن تفسير هذه «الاتفاقية» أو تطبيقها . كان على الأطراف أن تتشاور معاً لتسوية النزاع عن طريق التفاوض ، أو التحري ، أو الوساطة ، أو التوفيق ، أو التحكيم ، أو اللجوء إلى الهيئات الإقليمية ، أو الاجراءات القانونية ، أو غير ذلك من الوسائل السلمية التي تختارها» .

فإذا تعذر تسوية النزاع وفق الفقرة أعلاه ، يجوز إحالته - بناء على طلب أي من أطراف النزاع - إلى محكمة العدل الدولية للبت فيه .

●● وتنص **المادة الثالثة والثلاثون** (النصوص ذات الحجية) على أنه «تكون النصوص الأسبانية ، والانجليزية ، والروسية ، والصينية ، والعربية ، والفرنسية لهذه «الاتفاقية» متساوية في الحجية» . (الترتيب وفق الأبجدية اللاتينية) .

●● وأخيراً تنص **المادة الرابعة والثلاثون** (الوديع) على ما يلي : «تودع هذه «الاتفاقية» لدى الأمين العام للأمم المتحدة» .

وإثباتاً لما تقدم ، قام الموقعون أدناه ، المفوَّضون بذلك حسب الأصول ، بتوقيع هذه الاتفاقية .

حررت في ڤيينا ، في نص أصلي واحد ، في هذا اليوم الموافق للعشرين من شهر ديسمبر من عام الف وتسعمائة وثمانية وثمانين» .



طريق الهدى

عدم رد القرض

●● انا رجل موسر ويأتيني بعض المسلمين يطلبون قروضا للضرورة الحاصلة لهم لكني اجد كثيراً منهم لا يقوم بالتسديد . ولعلي اعلم أن سبب هذا راجع إلى فقرهم .. فهل امتنع عن القرض مع انني بحمد الله موسر جداً ، وهذا يحز في نفسي .. كيف اتصرف ..؟

ي . ا . ا ـ الكويت

● لعل سبب دوام يسارك وإرتياحك أمران :

★ **الأول** : إخراجك للزكاة ووصفها في موضعها الصحيح كما جاء في ص (٤) من خطابك .

★ **الثاني** : إقراضك المال للمحتاج إليه بحسن نية وتفريجاً للكربات ، ولأنك بهذا تمنع (ضُعفاء الإيمان) من الإقتراض بفائدة فإن أخذ فائدة على رأس المال ربا محرم وأنت بهذا تقوم بعمل جليل خيِّر .

والقرض : لايضاح معناه يعني : دفع مال لمن ينتفع به ثم يرده حسب الإتفاق ، أو يرد بدله حسب الإتفاق ـ أيضا ـ والرضا .

والقرض في الإسلام من الأمور الحسنة المندوب إليها ، لأن فيه عمل خير وتفريج كربة وإبعاد ضائقة ، فصاحبه مع حسن نيته وصلاح أمر ماله مأجور إن شاء الله تعالى ، وقد كان الأخيار من هذه الأمة يقرضون **المحتاجين** بل أن بعضهم يعفو عن القرض إذا علم عجز صاحبه وبعضهم يزيد في الأجل المضروب ، والبعض الآخر ينزل قدراً منه لوجه الله تعالى فهذا هو القرض .

وصورته : إعطاء طالب القرض مراده من المال أو بعض مراده ، كمن يُقرض ألف ريال ، أو مئة دينار ، أو أكثر أو أقل ، ويكتب بهذا كتاب فيُعاد المال بعد المدة دون زيادة أو نقص .

بعد هذا أقول لك ياأخ **(ي . م . ا . من الكويت)** لا تمنع القرض بل سر على ما أنت عليه .. ومادام بعضهم لا يسدد فلعلك تأخذ عليهم كفيلاً أو رهناً يضمن لك حقك .

★ ★

ماهية .. التعزير

●● هل يقع التعزير على كل مُرتكب لجرم ..؟

وهل هناك كتب معينة تعين على معرفة هذا ؟

م . م . ا ـ دار الإفتاء ـ مصر

● التعزير يُراد به المنع على ما تقتضيه لغة العرب ، أي أن التعزير على هذا هو : النصّرة ، لأن المُعَزِر بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الزاء المعجمة ـ تعني الناصر ، فعزرة نصره وأيّده ، هذا حسب مقتضى **اللغة العربية** ، ويُراد بالتعزير من حيث **الاصطلاح الشرعي** : التأديب لأنه سبب لمنع ما لا يجوز القيام بفعله ما لم يرد به نص شرعي فعلى ، ما بيَّنته هنا يكون التعزير في كل جرم (جريمة) لا حد فيه ولا كفارة مثل التقبيل المحرم للمرأة الأجنبية ، وكذا سرقة مال أو متاع دون نصاب ، ومثل قذف الرجل الرجل بتهمة غير «الزنا و«اللواط» فيعزّر القاذف حسب اجتهاد الحاكم وبما يراه .

وحد التعزير **«عشر جلدات»** للحديث المتفق عليه : «لا يُجلد أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله» . وقد صح هذا الحديث عن **أبي بردة رضي الله عنه** .

لكن قد يختلف الحد بين ما تقدم وسواه فقد يصل إلى (مائة جلدة) ، وهكذا حسب ما يراه الحاكم إذا ملك آلة الاجتهاد ، وعرفت فيه ، وهي على الغالب :

(١) التقوى والورع .

(٢) معرفة يدلة الاحكام من الكتاب والسنة الصحيحة .

(٣) معرفة الناسخ والمنسوخ .

(٤) معرفة المطلق والمقيد .

(٥) معرفة المفهوم والمنطوق .

(٦) معرفة أقوال أهل العلم والوقوف عليها .

(٧) معرفة الاستشارة وطرقها على الوجه السليم التقي الأمين .

(٨) التجرد ، والنزاهة ، وطول النظر .

(٩) سلامة العقل والنفس من أي مرض أو شبهة .

أما ما جاء به نص صحيح فهذا يخرج من كون حكمه تعزيراً إلى كونه حداً ، والحدود معروفة أحكامها ومقيدة ومبينة جداً كما سنبينه هنا :

(١) القرآن الكريم .

(٢) صحيحي البخاري ومسلم .

(٣) **المحلَّى** : لابن حزم .

(٤) **المغني** : لابن قدامة .

(٥) **المبسوط** : للسرخسي .

(٦) **المجموع** : للنواوي .

(٧) **الحاشية** : لابن عابدين .

(٨) **فتح الباري** : لابن حجر .

(٩) **عمدة القاريء** : للعيني .

(١٠) **مجموعة الفتاوى** : لابن تيمية .

(١١) **تفسير إبن كثير** .

(١٢) **تفسير إبن سعدي** .

(١٣) **تفسير القرطبي** .

(١٤) **تفسير إبن جرير الطبري** .

(١٥) **تفسير الشوكاني (فتح القدير)** .

(١٦) **تفسير : محمد الشنقيطي (اضواء البيان)** .

★ ★

الإمام في الإسلام

●● إذا كان إمام المسجد يقرأ القرآن لكنه لا يحسنه وهو ضعيف في معرفة أحكام

فتاوى لفضيلة الشيخ

د. صالح بن سعد اللحيدان

الصلاة لكنه هو الإمام الراتب ، ويصلي معه إثنان كلاهما طالب علم ويحسنان القراءة وسؤالنا ..

★ أولا : هل يجوز لهذا الإمام أن يتقدم وخلفه من هو أعلم منه ؟

★ ثانيا : ما حكم الصلاة خلفه ؟

م . س . أ . و علي . ن . ا

و سعود . ن . س .. الأردن ، عمان

● لم تبينوا لي هل ناقشتم هذا الإمام بواقع الحال وأن خلفه من هو أعلم منه قراءة وحكماً .. ثم إنكم لم تبينوا لي . هل طالبا العلم على درجة من التقوى والتزام المظهر كتوفير اللحية ، ورفع الثوب فوق الكعبين .

على كل حال أولاً يجب نقاش الإمام حول هذا الأمر وتبيانه له ، وأما الجواب **على الفقرة الأولى** فإنى أقول :

(١) لا يجوز لمن لا يحسن قراءة القرآن أن يكون إماماً وخلفه من هو أفقه منه لصحة ما ورد في هذا **«يؤوم القوم أقرأهم لكتاب الله» الحديث** .

(٢) إذا كانت قراءة هذا الإمام تُخل بالمعنى فهذا يعني بطلان القراءة ، وبها تبطل الصلاة .. فلا تجوز الصلاة خلفه ، بل يجب إبعاده برفق وحكمة .

(٣) إذا كانت القراءة لا تبطل المعنى لكنه لا يحسن القراءة فصلاته صحيحة إن شاء الله تعالى ، وهو أثم إذا علم ذلك وخلفه من هو افضل منه .. والله أعلم ..

● **والفقرة الثانية** اقول فيها إذا كان هناك مسجد قريب وإمامه خير من هذا فيُذهب إليه .

★ ★

هل لي توبة ؟

●● عندي ثلاثة آلاف ريال سعودية اخذتها للحاجة دون علم صاحبها يوم كنت اعمل عنده .. فكيف اعيدها وهل لي توبة ؟

ح . م . ط ـ تعز ـ الجمهورية اليمنية

● لعلك اخطأت التصرف لأنك لو طلبته هذا المبلغ لاعطاه لك بطيب خاطر هبة على «المعاش» ثم يقسطها عليك ، لكن لعلها زلة نفس أغواها الشيطان فاستغفر الله وندم على هذا ، واندم على ما فات ، واعزم على العودة إلى مثلها أو اي ذنب ، واجعل خوف الله بين عينيك تسلم .. أما المبلغ يمكنك بعثه إليه بحجة أنك نسيته معك .

★ ★

فقد الأنيس

●● لي قريب آنس به ويأنس بي لكني فقدته فاتهمت نفسي بعده بتقصير في جانب الله فكيف المخرج ..؟

سلمان . ي . ا . المعذر ـ الرياض

● صديقك قريبك في أن يبدو أنه ذو أثر فعَّال على حياتك ، وهكذا يكون القريب المخلص الأمين البعيد عن الذاتية ، وحب النفس .

ولا أملك إلا أن أقول لك داوم على قراءة القرآن ، ولزوم الهدي النبوي لزوم صدق ، واقبال حق وسوف ترى أثر ذلك كخير من قريب وصديق .

وهذه أبيات أهديها لمن كان حاله كحالك ، وهذه الأبيات الحِسان مما قرأته عبر إطلاعي العام :

لمن ورقَاءُ بالوادي المريعِ ... تشُبُّ به تباريح الضلوعِ
على قينانةٍ خضراء يصفو ... على أعطائها وشي الربيعِ
تُردِّدُ صوت باكيةٍ عليها ... رماها الموتُ بالأهل الجميعِ
فشتَّت شملها وأَدل منه ... غراماً عاش في قلب صريعِ
عجبتَ لها تكلم وهي خرسا ... وتبكيَ وهي جامدة الدموعِ
فهمتُ حديثها وفهمتُ أني ... من الخسران في أمرٍ شنيعِ
أتبكي تلك أن فقدت أنيساً ... وتشرب منه بالكأس الفظيعِ
وها أنا لستُ أبكي فُقد نفسي ... وتضييع الحياة مع المضيعِ
ولو أني غفلتُ اليوم أمرى ... لأرسلت المزامع بالنجيعِ
ألا ياصاحِ والشكوى ضروب ... وذكر الموت يذهبُ بالهجوعِ
لعلك أن تعير أخاك دمعاً ... فما في مقلتيه من الدموعِ

ردود قصيرة

●● الاخ ضاوي ع . ا ـ عفيف ـ المملكة العربية السعودية :

لابد من إرسال باقي المال إلى السائق الذي سافر وبقي له **ألفا ريال** وهذا مال له في ذمتك لا تبرأ الذمة إلا بدفعه إليه وأجرة البريد والحوالة عليك لأنك تساهلت بدفعها إليه فلم تدفعها له حينما كان موجوداً .

●● الأخت : حنان سعدان الرشيدي كلثم . حائل

● يجوز للمرأة أن تبيع وتشتري على بنات جنسها حسب حدود البيع والشراء الشرعي . والذهب الجديد إذا استبدل بذهب قديم غالٍ ـ وهما صنف واحد ـ لا يجوز أخذ زيادة فهذه ربا .

●● الاخ : رجب محمود عبدالباقي نواصرة ـ ج.م.ع ـ الفيوم

● لا أدري فلم أقرأ له شيئاً .

●● الاخ : س.م.ل ـ جيزان ـ صبيا

● هذا بينك وبين الإمارة ، فتراجعها وتبرر أنك صاحب الحق .

★ ★



الطريق إلى الله

ناصر الدين.. المستشرق الذي أسلم

في بيت كاثوليكي ، يقع في إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية «باريس» كان مولد المفكّر «الفونس اتيين دانييه» عام ١٨٦١م ، لأبوين مسيحيين متعصبين ، لا يقبلان في عقيدتهما نقاشاً ، ويقدسان أقوال الآباء القسس .

وعلى المذهب المسيحي الكاثوليكي نشأ «الفونس» وتربى «لم يكن يدري ، ولا كان والداه يعلمان أن هذا الصغير الذي شغف بالرسم والشعر ودراسة اللاهوت من نعومة اظافره سوف يكون له شأن آخر ، ووجهة مغايرة لما تربى عليه .

لم يكن الوالدان يدريان حين شجعا «**الفونس**» على قراءة «**الإنجيل**» ودراسته أنهما وضعاه على أولى خطوات الطريق نحو الإيمان ، إذ أرادوا أن يشب ولدهما مسيحياً متعصباً لضلالته مثلهما وأبى الله ـ عز وجل ـ إلا أن يهدي تلك الروح الحَيْرىَ إلى صراطه المستقيم .. أرادا شيئاً ، وشاء الله شيئاً آخر .

الشك

كان إلتحاق «**الفونس**» عام ١٨٧٦م بإحدى مدارس الفنون والرسم في باريس ، وبدأت مداركه تتفتح على الحياة ، مستوعبة تارة ، ومتسائلة عما يغمض عنها تارة أخرى ، وأسهم حبه للشعر في تنمية شخصيته الذاتية ، والإرتقاء بقدراته العقلية ، بما أضفى عليه هذا من رهافة حس ، لذا ما كاد يبلغ الرابعة والثلاثين من عمره حتى بدأ يشك في صحة ما يقرأه في الأناجيل عن بعض المسائل اللاهوتية ، التي رأى فيها تناقضات كثيرة ، لم يجد لها تعليلاً منطقياً لدى القسس . فكان الشك بداية رحلته نحو البحث عن الحقيقة وهي رحلة استمرت سنوات طويلة .

وعندما بلغ «**الفونس**» الأربعين من عمره ، كان قد حقق شهرة كبيرة بصفته فناناً «تشكيلياً» وشاعراً في الوقت نفسه ، حيث أصدر ثلاثة دواوين شعرية ، ومجموعة لوحات متميّزة أشهرها «**رمضان في الجزائر**» ، لكنه مع ذلك ظل مسيحياً ، فالشك لم يصر يقيناً بعد .

بداية اليقين

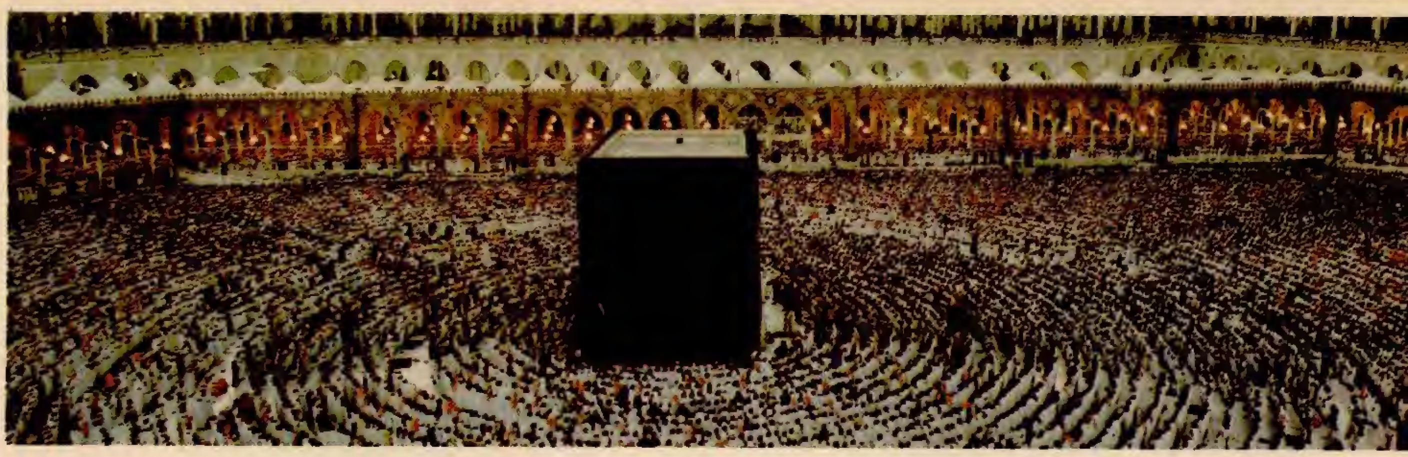
كان عام ١٩٠٥م بداية الرحلة من الشك إلى اليقين ، رحلة استغرقت (١٦) عاماً من البحث والتفكير ، سافر لأجلها عام ١٩١٣م إلى الجزائر حيث اختلط بالمسلمين ، وتوقّف أمام المسائل اللاهوتية التي حيّرته في الأناجيل ، فلم يستطع بعقله المتفتّح أن يستوعب مقولتهم بأن لله ثلاثة أقانيم **(الأب والابن والروح القدس)** .. تعجّب كيف يمكن أن تجتمع ثلاثة آلهة في إله واحد ـ كما يزعمون ـ ، ولم يستسغ عقله فكرة «**الصلب**» !!

زادته مطالعة الأناجيل حيرة ، إذ عرف أن الأناجيل الأربعة المعتمدة قد اعتمدت من بين عشرات الأناجيل التي لا يعرف عنها بسطاء المسيحية شيئاً ، وبكل انجيل أشياء تتناقض مع غيره ، وخرج من البحث إلى اليقين بأن الأناجيل الموجودة حالياً ليست هي التي أوحى الله بها إلى نبيه عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ خاصة أنها اعتمدت على نسخ مكتوبة **باللغة اليونانية القديمة** ، وهي لغة لم يكن عيسى ـ عليه السلام ـ ولا قومه يتحدّثونها ، مما يعني أن كاتبيها ليسوا من حواري عيسي ـ عليه السلام ـ وإنما كتبها آخرون مجهولون وحرّفوها بعدما طمسوا أو حرقوا النسخ الأصلية للإنجيل .

صدق القرآن وتناقض الأناجيل

قارن «**الفونس**» بين تناقضات الأناجيل ، وما لمسه وأحس به من صدق **القرآن الكريم** وثبات روايته ، وما يشتمل عليه من مبادىء وقيَم نبيلة لم يجد مثيلاً لها في الأناجيل أو غيرها من الكتب التي تقدّسها بعض الشعوب ، وتوقّف طويلاً منبهراً أمام عظمة **الشريعة الإسلامية** بتحررها الإنسان من وساطة الكهّان ، بأن جعلت العلاقة بينه وبين خالقه علاقة مباشرة لا تحتاج إلى وساطة ، ولا يتاجر فيها كاهن أو بابا بصكوك الغفران ، كما فعل ويفعل البابوات والقسس .

شدّه إلى القرآن الكريم ما رآه في آياته من دعوة إلى المساواة بين البشر ، وتشجيع على طلب العلم والحث عليه .. والعدالة في أحكامه التي تجعل الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان ولكل أمة . وتأمّل معجباً بسيرة **الرسول** ﷺ ، بعيداً عن افتراءات المستشرقين والقسس ، واستطاع أن يكتشف مدى الزيف الذي دسه المعادون والملحدون على سيرة **الرسول** ﷺ في أوروبا ، فالصورة العامة لسيرته **صلى الله عليه وسلم** تضاف إليها في كل بلد أوروبية ملامح ليست فيها ، بحيث تتغيّر وتتمحور بإختلاف جنسية كتّابها ، وهو ما لم يجده في الأقطار الإسلامية على اتساعها ،



فالمسلمون يتفقون على صورة واحدة لسيرته **صلى الله عليه وسلم** ، مهما اختلفت بلدانهم ولغاتهم وأجناسهم .

رحلة الإيمان

قادته هذه المقارنة بين حقائق الإسلام والأباطيل التي يتعلّمها ويسمعها ، إلى الجهر بإعلان إسلامه عام ١٩٢١م بعدما قطع الشك باليقين ، وهداه الله إلى نعمة الإيمان ، فدخل إلى دين الله عن قناعة وإقتناع كاملين . وسمى نفسه باسم «**ناصر الدين**» .

لم يكن إشهار «**ناصر الدين**» لإسلامه نهاية مطاف رحلته الإيمانية ، وإنما كانت بداية عطاء ثر ، ذلك انه باعتباره مفكراً لم يكن ليقنع بأن يكتفي بأداء الفروض الدينية ، تاركاً مهمة الدفاع عن الدين للعلماء والمنظمات المتخصصة ، بل عرف أن الشريعة الإسلامية رسالة خالدة ينبغي أن تعرف البشرية كافة حقيقتها ، خاصة أنه يدرك قبل غيره حقيقة الصورة الخاطئة التي رسمتها الكنيسة والمستشرقون في أذهان غير المسلمين عن هذا الدين القيّم .

لهذا انبرى مجاهداً بفكره وقلبه وقلمه ولسانه ، موضحاً قيم الإسلام الحقيقية بما لديه من إيمان صادق ، وعقل مستنير ، وساعدته إجادته للغة العربية على تلمّس الإعجاز القرآني ، والإطلاع على سيرة السلف الصالح من المسلمين وعلومهم ، وكانت ثمرة ذلك أن أثرى المكتبة البشرية بمجموعة من المؤلفات والأبحاث القيّمة التي تتناول الإسلام والمسلمين ، وتوضّح أفضال هذه الشريعة الخالدة وما قدمته للبشرية من خدمات جليلة ، لعل أبرزها كتابه : «**الشرق كما يراه الغرب**» الذي وضعه بعد أن أدّى فريضة الحج عام ١٩٢٨م ، وأوضح فيه مدى تأثره وانفعاله بقيم الحج الخالدة ، وكتابه «**تاريخ حياة سيدنا محمد**» الذي وضعه باللغة الفرنسية بمشاركة صديق جزائري يدعى «**سليمان بن ابراهيم الجزائري**» .

وقد نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية بمقدمة مستفيضة **شيخ الجامع الأزهر الأسبق د. عبدالحليم محمود ـ يرحمه الله ـ** كما أن هناك دراسة قيّمة أعدها بعنوان «**أشعة خاصة بنور الإسلام**» ، وجّه خلالها الضوء إلى الكثير من المعاني الروحية والقيم التي دعا ويدعو إليها الإسلام .

شرح حقائق الإسلام

شرح «**ناصر الدين**» في كتبه السابق الإشارة إليها وغيرها ، وفي محاضراته حقائق الإسلام ، والرد على الأباطيل والاتهامات المغرضة التي يروج لها أعداء الدين ، ولم يكتف بذلك ، وإنما استفاد من دراساته «**اللاهوتية**» السابقة في كشف زيف الأناجيل والتحريف الحاصل فيها ، وذهب إلى تحدّي علماء النصرانية من قسس ورهبان ومستشرقين أن يستطيعوا إيجاد رسالة شاملة شمولية الدين الإسلامي ، ومبادىء سامية كتلك التي احتوى عليها القرآن الكريم ، وقارن بين مفهوم العبادات في الديانتين الإسلامية والمسيحية مؤكداً على أن «الصلاة في الإسلام خالية من الأمور الشائنة التي خصتها النصارى بالصور النصرانية» .

وأشار إلى تحرير الإسلام للبشرية من وساطات وإستغلال الكهنة ، بجعل علاقة العبد بربه علاقة مباشرة ، وهو الأمر الذي يثير مخاوف القسس ، ويدفعهم إلى العداء باستماتة لمحاربة الدين الإسلامي الذي ينظرون إليه كحجر عثرة صلبة تقف أمام استمرار مصالحهم المتمثّلة فيما يعود عليهم من مغنم مادي وأدبي من جراء الاعتقاد الذي غرسوه في نفوس وعقول الناس بأن لا طريق إلى الله إلا من خلالهم ، مما أضفى عليهم عصمة ليست لهم ، وجعل آراءهم لا تقبل نقاشاً ، يؤخذ بها كحقيقة مسلّم بصحتها ، لأنهم ـ كما يزعمون ـ معصومون ، فكيف إذن يقبلون بهذا الدين الذي ينفي العصمة عن غير الله ورسله ، ويجعل البشر جميعاً متساوين أمام خالقهم ، أفضلهم عند ربهم أتقاهم .. إذ لا توجد تفرقة عنصرية في الإسلام يحكمها اللون أو اللغة أو الجنس .

وفـــــاته

رغم ما لاقاه «**ناصر الدين**» من حقد وهجوم القساوسة والمستشرقين على شخصه ، إلا أنه لم يتخاذل لحظة عن واجبه ـ كمسلم ـ في الرد على الشبهات والأباطيل ، وظل مثل الصخرة الصامدة تتكسّر موجات الهجوم أمامها ، يتابع بوعي وإخلاص وإيمان الدعوة إلى الله ، وتوضيح عظمة الإسلام ، وصدق رسالته .

لم يثنه عن هذا الواجب مرض ، أو أذى ، فقد وهب روحه ونفسه وكل ما يملك للدين ، مخلصاً عبادته لله ، مبتغياً وجه ربه الكريم في أعماله .

وفي الخامس عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٩م ، صحا العالم الإسلامي على نبأ رحيل ذلك العالم الجليل إلى جوار ربه عن عمر يناهز (٦٨) عاماً ، فدُفن بناء على وصيته في **بلدة «بوسعادة» في الجزائر** .

يرحم الله «**ناصر الدين**» .. فقد آمن وصدق ، وأعطى فأجزل العطاء ، فجازاه الله عن أعماله خير الجزاء .

بدايات

البوصلة المغناطيسية

● يرجع ظهور **حجر المغناطيس** Lodestone ـ الذي يتجه إلى الشمال إذا وضع على محور رأسي ـ إلى **بلاد الصين**، في القرن الأول قبل الميلاد.

● وحتى عام ١١٠٠م، ظلت المؤشرات إلى وجود مؤشر بوصلة طافياً.. غير كافية، ويصعب الاعتماد عليها.

● ومع حلول عام ١٢٥٠م، ظهرت **البوصلة**، حيث كان يستخدمها **العرب، والاسكندنافيون، والأوروبيون، والصينيون** بطبيعة الحال. وعندما اخترق المستكشفون الأوروبيون المياه الصينية، لأول مرة، لاحظوا أن البوصلة التي كان الصينيون يستخدمونها، كانت أقل مستوى بكثير من تلك التي كانت لدى أبناء أوروبا.

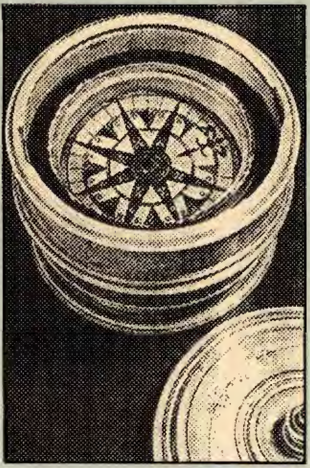
● وهكذا يتعذر القول بتحديد الشرق أو الغرب موطناً لظهور **البوصلة المغناطيسية** Magnetic Compass.

المراحل المبكرة

● إذا طرقنا إبرة معدنية بحجر مغناطيسي، فإن الإبرة «**تتمغنط**» magnetized.

● فمع القرن الثالث عشر للميلاد، استخدمت الأبر المعدنية المغنطة، كمؤشر بوصلة، يوضح اتجاه الرياح السائدة فوق مياه **البحر المتوسط**، ولتحدد جهة الشمال عندما تكون السماء ملبدة بالغيوم. وفي مرحلة تالية، تم تقسيم واجهة قراءة البوصلة حسب الاتجاهات الأربعة الرئيسية (الشمال، والجنوب، والشرق، والغرب) ثم قسمت تلك إلى (٣٢) نقطة فرعية. ومن ثم أصبحت تقسيمات لوحة القراءة في البوصلة وفقاً لما يلي:

★ بوصلة مغنطيسية ايطاليا ـ ١٥٧٠م ★



★ درجة صفر، عند نقطتي الشمال، والجنوب.

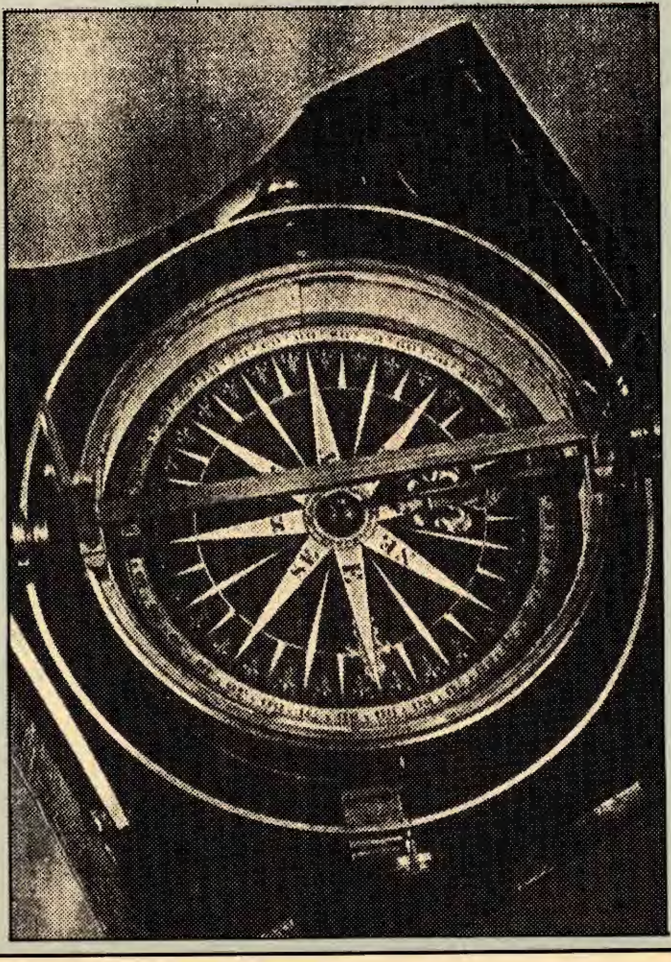
★ درجة تسعين (٩٠°) عند علامتي الشرق، والغرب.

● أي أن كامل الدائرة تضم (٣٦٠°) في الاتجاهات الأربعة.. وذلك التقسيم استخدمه **البابليون** قبل ذلك بقرون عديدة.

● وخلال القرن الخامس عشر للميلاد، اكتشف العلماء وجود فرق طفيف فيما بين «**الشمال الفعلي**» True North (أي اتجاه القطب الشمالي) **والشمال المغناطيسي**» Magnetic North. وقد أطلق على هذا الفرق الطفيف في قراءة البوصلة تعبير «**الإنحراف المغناطيسي**» Magnetic Declination.

● وفي رحلته الاستكشافية الثانية، حمل «**كولومبوس**» Colombus معه بوصلات تم إدخال بعض التغييرات عليها، في محاولة لتعويض وتصحيح ذلك الانحراف المغناطيسي.. حدث ذلك في عام ١٤٩٣م.

★ بوصلة مغنطيسية ـ لندن ـ ١٧٧٠م ★



● **أما الجغرافي ورسام** الخرائط الكبير «**جيرهاردوس ميركيتور**» Gerhardus Mercator (١٥١٢ ـ ١٥٩٤م) فيعد أول من استطاع القول بأن القطب المغناطيسي منفصل عن القطب الشمالي.

● وفي دراسته «المغناطيس» في عام ١٦٠٠م، كان «**وليم جلبرت**» William Gilbert (١٥٤٤ ـ ١٦٠٣م) هو أول من قال بأن الكرة الأرضية هي مغناطيس هائل.. لكنه اعتقد أن «الفرق» ينتج بسبب الجذب المغناطيسي لكتل الكرة الأرضية.

● بيد أن «**إدموند هالي**» Edmond Halley ـ الفلكي الشهير ـ (١٦٥٦ ـ ١٧٤٢م) كان أول من نشر الأرقام الصحيحة للفروق العالمية، وذلك في عام ١٧٠١م.

● وهكذا تعد البوصلة المغناطيسية حصيلة أوجه تقدم عديدة في علوم المعادن والفيزياء والفلك.. بالضبط كما كانت البوصلة هي واحدة من أوائل وأهم الأدوات التي حملها المستكشف الأوروبي إبان ملاحته على سطح الماء، أو اختراقه الصحاري والغابات.. بحثاً عن عالم وثروات جديدة.. بل أننا نستطيع القول بأن «**البوصلة**» **هي** التي صدت ـ بالفعل وبالدقة ـ اتجاه المستكشف الأوروبي الذي ركب البحر كي يعبر **المحيط الأطلسي** (**بحر الظلمات**) غرباً إلى حيث «العالم الجديد» والذي أصبحت القارتان الأمريكيتان جزءاً كبيراً منه.

● أجل.. هي البوصلة.. أداة هامة ولازمة لا تستغني عنها طائرة، أو باخرة، أو سفينة فضاء.. أو كل وسيلة انتقال أو اتصال تتجه من بقعة إلى أخرى.

من المكتبة السعودية



● الكتاب : عمر بن أبي ربيعة .
● المؤلف : ابراهيم هاشم فلالي .
● الناشر : تهامة ـ جدة ط(٢) ١٤٠٣/١٩٨٣م . (٦٧ص) .

رغم أن هذا الكتاب الصغير أو المحاضرة الموجزة ـ التي كان الفلالي قد ألقاها في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة عن عمر بن أبي ربيعة ـ لم تتجاوز الخمس والعشرين صفحة ، فإن القارىء ـ كما يقول محمد عبدالمنعم خفاجة في نهاية الكتاب معلقاً ـ يخرج بصورة عن شخصية عمر لا يخرج بها حينما يقرأ كل ما كتبه الأدباء والدارسون عنه ، وقد منحنا الفلالي ـ بحق ـ إشارات ودلائل ، ووقفات هامة في حياة عمر بن أبي ربيعة وعصره وشعره وشخصيته .. وإن كان طه حسين قد وقف عندها طويلاً وبخاصة ما يدور حول انعكاس الصراع السياسي على المجتمع الحجازي ، ونظرة الأمويين للحجاز ، ومنهجهم السياسي الذي يبقون فيه «البطش الذريع والإغداق الوفير» : وأثار كل ذلك على النفوس ، وما لحق المجتمع من ترف ورخاء ولهو وغناء .. وبالتالي ظهور الغزل الذي كان يمثله عمر بن أبي ربيعة .. وهو الغزل الذي يمكن أن نطلق عليه بالغزل الأرستقراطي .. أي التغزل بالقرشيات وخرائد البيوتات ، اللواتي لا يستطيع التغزل بهن غير ابن تلك الطبقة ، التي كان منها عمر في الصميم : وله من الثروة واليسار ما يجعله يحيا حياتها ويحس إحساسها ويلهو لهوها ، ويجاريها في كل مضمار .

على أن الفلالي قد وقف بنا عند «عشيرة عمر وأسرته» وقفة متميزة لم يقفها أحد مثله .. إذ نحس انه مطلع ولصيق بأرض الحجاز وبيئتها وأنسابها .. فكان يكتب عن دراية ، وبحس ثقافي لا نجده عند غيره من الذين كتبوا عن المنطقة وهم خارجها .. ويبدو أن الفلالي مدرك لما أجاد وتفوق به ، حين نوّه بذلك في مقدمته عن الكاتب الحجازي أو الأديب الحجازي بأنه «قدير على أن يجلو من تاريخ بلاده وموطنه ما قد يعجز عنه غيره ، لأنه ابن البيئة الحجازية وربيبها» .

وإذا كان الفلالي قد أجاد بكل ما عرضه عن عشيرة عمر وأسرته ، فكذلك ، وبنفس الحرارة والدراية ، قد أجاد بما عرضه عن مولد عمر وصحبه ، وانتقاله إلى مكة ، وذلك من خلال الحكايات والأخبار التي كان يسوقها ، وبخاصة ما تبرز شخصية عمر الغزلية ، وأثرها على النساء الحرائر وتهافتهن عليه .

وإن الفلالي في عرضه وتقديره أو ايراده المعلومات عن عمر بن أبي ربيعة ، لا يلتزم فيها الموضوعية دائما ولا يتخذ المواقف المعتدلة المحايدة ، وإنما كان يتدخل بشكل سافر من حين لآخر ، كي يبرز اعجابه بالشاعر والدفاع عنه ، أو يظهر تعليقه وإسقاط أحكامه وآرائه على الحياة المعاصرة والتعرض بمن تنطبق عليهم ماهو بصدده ، على أن كل تلك الآراء التي ينتهي اليها تتسم بالجرأة والقناعة والوعي والإيمان .. كما انها لا تخلو من صلة وارتباط بما كان قد عرضه أو قرره .

فمثلاً حين ينتهي الفلالي من كلامه عن أهمية عشيرة عمر في الجاهلية والإسلام ، وعن الده وجده يقول : « ومن العجيب أن يكون شاعرنا ابن أمير وأخ أمير وأب أمير ، وهو لم يؤمر .. ولا أظن إلا أن الإمارة عرضت عليه ، ولكن نفسه الشاعرة أنفت من ذلك» .

وكذلك حين وقف عند تشجيع ابن عباس لعمر ، وتنمية شاعريته وإشعال نبوغه ، نراه يركز على هذا التشجيع ، ليعلن على من يستنكر الشعر في أيامنا المعاصرة من المتزمتين فيقول :

«هذا التشجيع الكبير الذي لقيه عمر من هذا الصحابي الجليل حبر الأمة ، وابن عم الرسول .. يجب أن نذكره بالتمجيد والإعجاب ، لأنه يرينا صورة من النفوس السمحة التي كان يتحلى بها فقهاء ذلك العصر وعلماؤه . ولعل الذين يضيقون بالشعر والشعراء من العلماء المتزمتين اليوم يتأسون بمن هم أفضل منهم وأحرص على أخلاق المسلمين . ومن العجيب أن نرى بين علماء المسلمين اليوم من يحرم الشعر باسم الإسلام ، أو لعل الذين أخذوا الإسلام عن الهوامش والحواشي أعلم بالإسلام وروحه ممن أخذوا الاسلام عن رسول الله ؟ من يدرى ؟ .

وإننا نجد مثل هذه الانطباعات ، كثيرا في معرض حديثه عن عمر وصحبه الثلاثة : عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ، وعميد المطربين في مكة عبيد بن سريج .

كان يقول أيضاً : «هذا ما كان عليه أسلافنا من تقدير للفن وتأثر به ، وقد وصلنا إلى عصر قست فيه القلوب حتى صارت كالحجارة ، ورأينا رجالا يحرمون الغناء تحت ستار الدين ، وحاشا لسماحة الإسلام ودين الفطرة أن يحارب ما فطرت عليه النفوس » .

ويبدو أن تلك الانطباعات جاءت نتيجة معاناة كان الفلالي قد عاش بعض آثارها في بيئته ومحيطه .. لذلك كان لا يفتأ بذكرها كلما سنحت له المناسبة من خلال سياق دراسته أو محاضرته التي مضى عليها أكثر من ثلاثين عاماً .

وإذا كان الفلالي معجباً بالشاعر عمر بن أبي ربيعة ، وكان يدافع عنه ـ كما قلنا ـ من آن لآخر .. ولا يرى فيه «ذئباً من ذئاب الانسانية ـ وبخاصة في حكايته مع كلثم ـ الذين يغدرون بالنساء ثم يدعونهن صرعى الغدر والتغرير ، وإنما هو رجل يعرف تبعات الرجولة فيحتملها في قوة ورضاء» ، فإنه في الوقت نفسه يورد حكايات أو قصص غرامية عن جراته ومغامراته مع حسناواته .. ومطارحتهن الهوى والغرام .

وقد أصاب الفلالي الحقيقة حين وصف شعر عمر بن أبي ربيعة بأنه كان «مذكرات يومية يسجل فيها حياته الخاصة» .

★

● الديوان : اللجين المذاب .
● الشاعر : عبدالحميد عنبر .
● الناشر : دار الأصفهاني للطباعة . جدة . ط (١) . (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ـ (٨٥ص) .

قامت السيدة (حياة عنبر) بمجهود ذاتي وجماعي لإخراج شعر أبيها (عبدالحميد عنبر) إلى حيّز الوجود . فكان عملها يعبّر عن تقدير وصدق وجداني للأبوة والشعر : حين أخذت تجمع شعر أبيها القليل والمتناثر هنا وهناك عبر الصحف السعودية ، ومنذ أزمنة متباعدة .. وكانت حصيلتها خمس عشرة قصيدة ، معها ثلاث قصائد أخرى ، لكل من الشعراء : (أحمد إبراهيم الغزاوي ، ومحمود عارف ، وعبدالحق



من المكتبة السعودية

النقشبندي) ، تحمل الكثير من مشاعر ومعاني الود والحب والتحيات للشاعر الراحل في جمادى الثانية لعام ١٣٩١هـ .

ويبدو ان ابنة الراحل ستخرج ـ بعد هذا الديوان ـ كتاباً آخر عن ابيها .

ولقد كانت اقدم قصيدة في الديوان هي (عاش عبدالعزيز للعرب ذخراً) التي نشرت في جريدة (المدينة) في ٢٣/١٠/١٣٥٦هـ . وقد القيت في مجلس وكيل إمارة المدينة . وربما كانت قصيدة (فيصل العرب تسامى مجده) هي الاقدم ، لانها تهنئة بمولد الامير سعود الفيصل .. وهي مؤرخة ، وكذلك قصيدة (جد جد الحياة) التي قيلت بمناسبة تولي الملك فيصل عرش المملكة العربية السعودية . بينما قصيدة (انت يا فيصل محطرجانا) التي القيت في مجلس الملك فيصل عام ١٣٨٤هـ : وكذلك قصيدة (فيصل مدَّ يديه .. صافحوها بالتراضي) قد نظمت عام ١٣٨٤هـ حين كان الشاعر رئيس تحرير جريدة «المدينة المنورة» ، واهداها إلى وزير الاعلام آنذاك . اما قصيدة (إلى حامي الحمى تهفو) فقد قيلت عام ١٣٦٠هـ .

وإذا كانت اغلب موضوعات هذا الديوان ـ فيما بيناه ـ تدور في نطاق الحس الوطني والعربي وتجسيد مآثر الملك فيصل ، فإن ثمة قصيدة يتيمة استلها الشاعر ـ كما تقول ابنته ـ من بين تعب الحياة ، لتحكي عاطفة لتجربة شخصية . وهي قصيدة مغرقة في الغزل الحسي الذي يبرز العلاقة الطبيعية بين الجنسين .

وكذلك قصيدة اخرى للشاعر نظمها بمناسبة زفاف ابنته جامعة هذا الديوان إلى بيت الزوجية ، وتمثل ذروة الفرح الابوي والإنساني . كما نجد قصيدة اخرى يكرم فيها الدكتور محمد الخاشقجي ، ويشيد بالعلم والنبوغ والشباب ومكارم الاخلاق .

وهكذا فإن شعر (عبدالحميد عنبر) (لم يتعد قصائد معدودة ، ولكن كلها مواكبة للأحداث ، مليئة بالحماس والعاطفة التي تلهم .. وهل هناك اجمل من عاطفة الوطن ؟ هل هناك من يستحقها اكثر ممن يعطيه كل الإنجازات التي تسير به إلى الخير والبركة ؟ هكذا كانت تمجد ـ تلك العاطفة ـ كل عمل قدير تقوم به هذه الدولة الفتية) .

وتثير مقولة ابنته قضية المديح المعاصر الذي لا يمكن ان ينفصل عن مدلوله القديم ، لان المديح العربي سيظل معبراً عن سمو ونقاء الشعور العربي ، ولاسيما ان وسم بالصدق ، وتقدير المسؤولية ، والمعقولية ، وتتفق ومقولة عمر بن الخطاب في تقويم شخصية زهير بن ابي سلمى المدحية ، والتي كانت لا تمدح الرجل إلا بما فيه .

ومن هنا فإننا نقرا ، في مديح الملك فيصل ، شعراً صادقاً معقولاً ، إذ منح الشاعرُ عنبر الملك فيصل بعض الصفات الشخصية والرسمية والسياسية والإصلاحية : فقد جسّد الشاعر حقائق ثابتة في تاريخ الملك فيصل الخالد . وإننا لنقرا مثل هذه الابيات كثيراً :

نصف قرن مضى ، ولم (يمض) يومٌ لم يُؤكِّد للشعب حقَّ مُدعَّم
عرف المخلصين يعملون بصمت والمداجين يطلبون الغنم
عركته الحياة حلواً ومراً فتسامى وكان اتقى واسلم
ليس يغريه صولجان وتاج عنده التاج بالعدالة يحكم
هو للشعب مخلص وامين وهو للظالمين سُمٌّ وعلقم (ص٢٩)

وهكذا فإن الشاعر يؤكد التزام وواجب الشعراء حيال الرجال الافذاذ ، إذ عليهم ان يساهموا في بلورة وإبراز اعمال وشخصيات اولئك الافذاذ . وكان مهمة الشعر اصبحت مواكبة للتاريخ المعاصر .

ورغم بعض الهفوات النحوية والعروضية واللغوية في الديوان ، ورغم بعض الجمل الشعرية التي استحالت إلى جمل نثرية .. فإن شعر عبدالحميد عنبر يحمل سمات الاصالة الشعرية ، والعاطفة الوطنية والوجدانية الصادقة ، والتعبير عن الإحساس بأسلوب السهل الممتنع .

★

- الكتاب : راجل ونصف .
- المؤلف : يحيي باجنيد .
- الناشر : دار العلم للطباعة والنشر ـ جدة ط (١) بدون تاريخ (٨١ ص) .

كثيراً ما تكون مقدمات الكتب ، مدخلا صحياً ضرورياً ، وبخاصة إذا جاءت من مقدم بارع ، إلى كاتب مغمور ـ في عالم الكتب على الأقل ـ كما هو الحال في مقدمة الأديب (عبدالله جفري) لصاحبه (يحيي باجنيد) وكتاب (راجل ونصف) ، وإن الجفري خير مقدم للكتب ، والتعرف بها وبأصحابها ، فهو يبرز لنا على شكل ناقد مجيد ، وأديب مقبول في آرائه وأحكامه وانطباعاته التي سيجدها قارئة ، ويتلمسها عند صاحبه المُقدَّم له: وإن شابتها أحياناً حرارة التعاطف الشخصي ، إلا أنها تظل مقبولة كما قلنا .

ولذلك فإن الجفري قد وفِّق في تعريفه لباجنيد ، ولا سيما أنهما كانا يعملا سوية في صحيفة «البلاد» السعودية على مدى ثلاث سنوات .. «وكان اسمه معروفاً من خلال خدماته التي قدمها للصحافة المحلية ، وعبر مساهماته الفنية كرسام كاريكاتير ، ودراساته للديكور ، وخبرته في الإخراج الصحفي » كما وفِّق في وقوفه عند ظاهرة السخرية ، والرسم بالكلمات للمواقف الضاحكة .. في كتابه باجنيد .. وربما كان لتخصصه بالفن (الكاريكاتيري) الأثر الكبير على طبع نماذجه ومواقفه بتلك الروح الساخرة المضحكة . إذ قدم لنا باجنيد تسع صور اجتماعية وشعبية . ولكننا لا نرى في (الفهرس) غير سبع . فقد ابتلعت الطباعة كلاًّ من (أوحشتنا ياعم محمد ، وسعيدة) .

ويعرض علينا الفنان (باجنيد) نماذجه التسعة بادوات فنية متعددة .. تتضافر كلها في إتمام صوره الفنية والشعبية . وكل نماذجه الشعبية تنتمي إلى البيئة الفقيرة ، أو الطبقة المتوسطة : سائق (تاكسي) ، رجل الحارة الشعبي ، معلم المدرسة ، الباعة . بعض الحرفيين ، وغيرهم من النماذج البشرية التي تتمتع بقدرات عجيبة من المفارقات بين الغباء والذكاء والجهل والإدعاء ، والضعف والرجولة .

وإن تلك المفارقات هي مصدر السخرية والاضحاك في عمل باجنيد الفني ، فهو يلجأ إلى نموذجه الشعبي وقد ابرزه لنا من خلال موقف أو حادثة أو وصف أو حوار .. وعبر نموذج آخر قد يكون الكاتب ـ الراوي ـ نفسه ، هو الذي راح يتعامل مع بعض نماذج البشرية . وأهم مادة فنية

من المكتبة السعودية



★ يحيى باجنيد ★





لدى باجنيد في رسم صوره الهزلية المضحكة هي اللغة ، التي يمزج فيها الفصيح المتجدد ، بالعامي المعبر عن الحالة والموقف ، كما أنه يجعل للفظة الواحدة ـ سواء أكانت متفردة أو متواكبة مع غيرها ـ قيمة تعبيرية في دلالتها العديدة . وقد تستدعيه المجانسة مع لفظة بلفظة أخرى تتوارد في الخيال ومع سياق الكلام . يقول مثلا في مقدمته عن حالة وقعت له مع أحد سائقي (التاكسيات): «بعض أصحاب التاكسي يتمسكون بقاعدة : الموت لا يأتي إلا مرة واحدة .. ولذلك فهم يفضلون الطيران بدلاً عن السير الذي أصبح في زعمهم مظهراً من مظاهر (الجبن) والزيتون وخلافه» أو يقول عن باعة الأغنام الذين راحوا يتصيدون الزبائن وإجبارهم على الشراء بكل وسائل المكر . حين سمع أحدهم يناديه بعم جابر: «ولا يراكبني اسم عم جابر طبعا ـ ليش؟ ـ سأقول لكم : أنا أعرف أنني لم أكن جابرا في يوم من الأيام .. وكثيراً ما احتجت إلى من يجبر بخاطري» .

وليس معنى ذلك أن باجنيد يعتمد على مفارقات اللغة وزخرفها اللفظي ، وإنما تلك الزينة اللفظية هي بمثابة (الرتوش) لاستكمال لوحته الفنية الهزلية التي تقوم على التصوير واستخدام كل الألوان ، وبخاصة في تشويه الواقع ـ كما يحصل في الرسم الكاريكاتيري) المحسوس الذي له انعكاس ذهني واضح .. ونقرأ بعض تعابيره في رسومه ، يقول في رسمه (راجل ونص) الرجل الذي فقد نجله الثاني عشر ، وقد تظاهر أهل الحي بالحزن العميق (مشاركة ـ للرجل في مصابه .. وراجل اسم اطلقه على نفسه ، بعد ما تبين له أن مظاهر الرجولة لا تتوفر في أحد غيره .. والحقيقة انني أدركت ميزة يمكن أن يكون لها اعتبار ، فهو ينفرد باذنين طويلتين بما فيه الكفاية ، وارتفع سعر البصل يومها .. فقد كان على الناس أن يظهروا تأثرهم بهذا المصاب الجلل» .

وأن هذا الرسم الهزلي الساخر الذي يقدمه لنا (باجنيد) ليقوم على الصورة الخارجية التي تنطوي على دلائلها الضاحكة أو الساخرة . فالرسم الخارجي لا يعدم المفارقة ، أو الاشارة الموحية بالهزل والسخرية . يقول في (أستاذ فلفل شطة) . وقد أظهر شقاوة التلمذة . وبعض نماذج من المعلمين: «يسير بشكل يشبه القفز . كما لو كان يمشي على أطراف المسامير . يمضغ شفتيه على نحو متواصل .. إحدى يديه مسمرة إلى جانبه . بينما اليد الأخرى تمسك عصاة تستند على كتفه كسلاح المقاتل» .

وكثيراً ما يلجأ (باجنيد) إلى الحوار الذي يفضح عن نماذجه البشرية ، وما تتمتع به من صفات المكر أو الغش أو التحايل أو الدهاء أو السخرية والهزء بالآخرين .

يقول في نموذجه (مهندس بدُو ماهرة) . الذي انخدع أهل الحي بمهارته التي تصلح أكبر عطل في الثلاجات: «وبعد (عنطزة) و(فنطزة) نظر إليّ من زاوية عينه وقال:

ـ من متى بتسخن؟ فاجبته وانا أغالب حنقي:

ـ من يومين يادكتور؟ ثم تعطف سيادته ، وفتح الثلاجة ، وراح يعبث بأصابعه في أدراجها ، وأشار إلى علبة نسيت أن أخرجها منها :

ـ اسبرين ؟

ـ نعم ولكنها ما تحسنت!» .

ان كل صوره ونماذجه التي قدمها لنا ، كانت لا تفارق تلك الروح من السخرية والنقد ، وتصوير بعض عيوب المجتمع ، حتى وهو حيال موضوعاته البعيدة عن المادة الفنية للصور الشعبية والاجتماعية فإننا نراه مثلا يقول وهو بصدد الحديث عن أسبوع المرور وركوب السيارات في نموذجه (سعيدة): «أحلامي سيارة إما مقلوبة وانا معجون بداخلها ، أو مصدومة ورأسي مشنوق في زجاجها الامامي ، أو غير مقلوبة ولا مصدومة وانا مفرود تحتها مثل فطيرة في يد (المطبقاني)» .

★

- الكتاب : ما استطعت عن التربية والمجتمع .
- المؤلف : علي محمد العيسى
- الناشر : دار العلوم بالرياض ـ ٩٥ صفحة قطع كبير ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م .

هذا كتاب يجمع عدة موضوعات اجتماعية ، ويقول مؤلفه علي محمد العيسى إنها تسلط الضوء على بعض القضايا التي تعاينها ولكنها لا تحاول أن تدعي الكمال فيما تصل إليه من نتائج .. لأن اجتماع الناس على آراء بعينها غير متاح « لكن عندما يناقش المجتمع الأخطاء في ظل المحبة والمبادىء النزيهة فذلك سبيله إلى لقيا مع الصواب » ص ٧ .

ومحتويات الكتاب ثلاثة عشر موضوعاً ، ثمانية في التربية مباشرة .. واحدة تحمل عنوان « العمل تربية إنسانية » وأخرى « المرأة تربي نفسها ومجتمعها » وثالثة « الصدق تحت الدرس » وخمسة عنوانها « خواطر في التربية » توالت متعاقبة ، ثم موضوع وقع في نهاية الكتاب بعنوان « التربية ، مسئولية من ؟ » ليس فيه إضافة .

على أنه يتضح من تلك الموضوعات اهتمام علي محمد العيسى بالأسلوب التربوي في شتى المجالات .. في معاهد التعليم والصحافة والتليفزيون والبيت وميادين العمل . فخاطب المعلم والتلاميذ والمرأة والعامل والقارىء ومشاهد برامج التليفزيون أو التلفعيون ـ لو كانت بفتح التاء واللام فهي ما يتلف النظر ـ طبعاً يريد الرائي أو المرناة فتكسر التاء واللام !

وبالمناسبة يبدو أن الكاتب مهتم للغاية ـ كما سنرى ـ بتعريب الأسماء غير العربية أو بالبحث عن نظير عربي مناسب لها ، وهذه في حد ذاتها مظهر صحي ، ويدل على عزوف مبرر عن فوضى رسم الكلمات الأجنبية !

فإذا عدنا إلى خواطره نراه يثير مجموعة قضايا ينبغي أن ينظر إليها بعناية ، ومنها ضرورة أن يتبسط المعلم مع تلاميذه .. ولا يعني هذا أنه يتخلى عن تحفظه أو ما يريد من مهابة ، ومن رأيه أيضاً أنّ المجتمع لا يصح إلا بالتعليم ، واستعادة أمجاده مرهونة بإسلام قوي وقوة علمية ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ .

ويرى أيضاً أن للصحافة دوراً في التربية ،

ومن ثم ينبغي أن تجعلها هدفاً أساسياً من أهدافها أو تعدها رسالتها الإنسانية ، وذلك بتخصيص أركان للأطفال والشباب، وبأن تنشر أسبوعياً أو نصف شهري الأبحاث والتحقيقات والأخبار التربوية والنفسية حتى وإن كان بعض ذلك مترجماً .. ولكنها ستجد آراء قيمة لأمثال الفارابي والغزالي وابن خلدون وأحمد أمين وساطع الحصري والعريان وكيلاني ، مثلما تجده عن ديوي وهربرت سبنسر وروسو .

وفي مجال التليفزيون كلام كثير ، كله مفيد .. إلا أن قطبيه ـ مستويات المشاهدين ومتطلباتهم ـ مما ينبغي أن يحسب حسابه إذا أردنا تحقيق الجدوى بالتوجيه والترفيه جميعاً .

هذا ويتصل بالتربية موضوعاه « العمل تربية إنسانية » ص ٣٩ و« المرأة تربي نفسها ومجتمعها » ص ٥٣ وكلاهما أكبر من أن يعرض في هذا المجال لمحاً ، لأنه بحث شاق ودقيق فيما يتكامل به العمل في حدود قدرات الإنسان وواجباته وحقوقه من ناحية وكذلك مناقشة طبيعة دور المرأة في بيتها وفي المجتمع من ناحية أخرى .

وأما « الصدق تحت الدرس » ص ٥٧ فقد اتجه به المؤلف اتجاهاً أكاديمياً فعرفه قاموسياً ودلالياً ، وطرحه على آي القرآن الكريم ـ وقد ورد نحو ١٣٠ مرة وورد الكذب حول ٢٠٨ مرات ـ كما شبهه بسيد المفاتيح Key Master الذي يوجد لدى مسؤول الفندق ليفتح به أي باب من أبواب الحجرات ، أي أنه مفتاح أبواب الفضيلة فضلاً عن أنه سيدها ، ويؤكد المحبة ، ويميز دائماً المجتمعات الراقية بحيث إنه يتلاشى بمقدار تخلفها .

وفي علاقته بالتربية ـ وهي عضوية ـ ألح على الكذب نقيضه ، واشترط صدق المعلم قولاً وفعلاً ليكون قدوة صالحة ، للتلميذ ، كما اشترط صدق التاجر والرفيق والوالدين والساسة وحتى الشعراء .

وإن يكن يلاحظ أنه ـ أي الصدق ـ يندر لفظاً وربما معنىً في الشعر .. وإذا ورد لفظه فليس أحد يدري أهو من صدق الحديث أم لا ، وتبدو أحياناً بعض الدلائل التي ترجحّ هذا أو ذاك ؛ فصدق العاطفة في بعض الشعر حقيقة وكذلك صدق الحكمة ، ولعل الخيال الشاعري الرحب يجد في الكذب مجالات واسعة ومساحات فسيحة لا حدود لها للإنطلاق والاسترسال » ص ٦٥ .

وهذا كلام فيه نظر وألف خبر ، وإنما كان ينبغي أن يخرج الكاتب عن الصدق الأخلاقي بوجه عام ، ثم يناقش قضية الصدق الفنيّ في الإبداع بوجه عام .

وأما فيما عدا ذلك كمناقشات الكاتب الطريفة الظريفة لشهادة الدكتوراه ـ في موضوعين ـ فأهم ما فيه اقتراحه الخاص بكتابة الكلمة الأجنبية بالحروف العربية ، وأخطر هذه الحروف حرف الجيم التي ينطقها عرب مصر نطق الحرف الأول من كلمة God مثلاً والحرف الأخير من كلمتي Hong-Kong .

وقد اقترح الاستعاضة عن هذا الحرف بحرف القاف ـ وإن اعترف بأنه قد يحوله المصريون أيضاً إلى الهمزة ـ ونحن من عندنا ندله على حرف القاف (الكَاف) الفارسي وهو يكتب أو يرسم كافاً بزيادة شرطة كبيرة « گ » في مثل « انكَلترا » و« انكَليس » و« هونكَ كـونكَ » وتعريب حروف God يكون « كَد » وحروف good تكون « كَود » وهكذا .

وتتحوّل الغين أيضاً التي يرسمها غير المصريين لتدل على حرف الـ g ، تتحول إلى الكَاف نفسها ، ومثلا أندر كَراوند under ground أي تحت الأرض .

والاقتراح وجيه كما نرى ، ولكن الانتهاء إلى رأي محدّد يجب أن يوكل إلى إحدى لجان الجامعة العربية المتخصصة لترى فيها رأيها الأخير ، لأننا بصدد مشكلة تضرب في صميم الثقافة .

وبعد .. فالكتاب « ماستطعت » من أهم الكتب التي يجب أن يُلتفت إليها من الناحية التربوية ، وما أخطرها !

موضوع خاص

السكك الحديدية السعودية

شرايين تتدفق بالحياة عبر الصحراء

إعداد : أسامة الألفي



★ قطار ركاب حديث على الخط الجديد المباشر بين مدينتي الرياض ـ الدمام ★

في التاسع عشر من شهر محرم ١٣٧١هـ ، الموافق للعشرين من شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥١م ، وتحت سرادق أقيم على ربوة متاخمة لمدينة الرياض ، وقف نخبة من رجالات الدولة السعودية ومواطنيها محيطين بمليكهم المحبوب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ـ طيَّب الله ثراه ـ وقفوا جميعاً وعلى سيماهم لهفة إنتظار وترقّب .

كان الجمع قد احتشد لإنتظار أول قاطرة مقبلة من المنطقة الشرقية إلى الرياض ، حاملة لسكّان العاصمة ما يحتاجونه من مواد غذائية ، ومواد بناء ، ومحروقات ، وتعالت التكبيرات حين بدأ طيف القطار يلوح من بعيد ، حتى إذا دنا ارتفع صوت الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ مكبِّراً : «الله أكبر .. الله أكبر» ، فكانت هذه التكبيرة بشرى بدخول خدمات السكك الحديدية إلى المملكة العربية السعودية .

★ لقطة تاريخية للملك عبدالعزيز آل سعود وولي عهده آنذاك الأمير سعود بن عبدالعزيز - يرحمهما الله - أثناء حفل افتتاح الخط الأول ★



النشأة

كان إنشاء خط حديدي يربط **المنطقة الشرقية بالمنطقة الوسطى**، فكرة اقترحتها شركة **(ارامكو)** في الستينيات من القرن الهجري الماضي، وتبنّاها بحِسّه الحضاريّ **الملك عبدالعزيز آل سعود** - طيّب الله ثراه - إذ أدرك ما يمكن أن يحقّقه مثل هذا المشروع من فوائد اقتصادية وحضارية، فكان أن أعطى توجيهاته بدراسة جدواه، حيث قامت «ارامكو» بتكليف فريق مكوّن من خبراء ثلاث شركات عالمية بهذه المهمّة، وقدّم الفريق في ربيع الأول ١٣٦٦هـ الموافق شباط (فبراير) ١٩٤٧م تقريره متضمّناً التوصيات التالية التي وضعت الخطوط العريضة الأولى للمشروع :

●● أن يخدم مشروع الخط الحديدي مناطق : الدمام، أبقيق، الأحساء، الخرج والرياض .

●● أن تنحصر تكاليف الإنشاء والعمليات عند الحد الأدنى .

●● أن تنشأ - بالمقدار الأدنى - مرافق ومحطات وورش للتصليح عند نقاط النهايات .

●● أن يسيّر قطار واحد لا أكثر ما بين **الدمام والرياض يومياً** .

●● أن توضع مقاعد في عربات البضاعة تستعمل في الخدمة العادية للركّاب .

وتوضّح النقاط السابقة أن فريق الخبراء قد نظروا إلى الخط باعتباره - أساساً - وسيلة لنقل البضائع، ولم يولوا اهتماماً مماثلاً لموضوع نقل الركاب، إذ لم يتوقّعوا أن ينجح في إجتذابهم، بل انهم أيضاً لم يدر بخلدهم أن يصبح لخط السكة الحديد - فيما بعد - مثل هذه الأهمية التي وصل إليها حالياً، بدليل مطالبتهم بأن تنحصر تكاليفه عند الحد الأدنى .

النقلة التاريخية

ما بين فترة تنفيذ المشروع التي بدأت في ١٠/٥/١٣٦٦هـ الموافق ١/٤/١٩٤٧م، وتسلّم الحكومة السعودية له بمرافقه كاملة في ١٤/٤/١٣٧٢هـ الموافق ٣١/١٢/١٩٥٢م[1] جرى عمل دؤوب على مدى خمسة أعوام وتسعة اشهر، وكان الإستعداد للتشغيل يسير جنباً إلى جنب مع مراحل الإنشاء، كما افتتح في تلك الفترة وبالتحديد في جمادى الأولى ١٣٦٨هـ الموافق آذار (مارس) ١٩٤٩م **مركز للتدريب لتأهيل وإعداد** الأطر (الكوادر) اللازمة لتشغيل الخط .

وبدأ المشروع بـ (٦) قاطرات ديزل قوة (١٠٠٠) حصان، وعدد مماثل قوة (٣٨٠) حصاناً و(٣) أخرى قوة (١٥٠) حصاناً فضلاً عن قاطرتين قوة (١٥٠٠) حصان، وقاطرة رافعة ديزل قوة (٥٠) طناً، وقاطرتين رافعتين ديزل قوة (٧,٥) اطنان، إضافة إلى (٢٧٥) عربة شحن مسطّحة، و(١٠٥) عربات شحن مصندقة، و(٢٠) عربة ثلاجة، و(٢٥) عربة ذات جوانب (كندولا)، وعربتين لنقل حجارة الرس حمولة (٥٠) طناً، و(٤٠) عربة صهريج لنقل المحروقات، و(٢٥) عربة لنقل الركّاب تتّسع كل

★ صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض يشاهد مجسماً لمحطة الرياض للسكك الحديدية ★



واحدة لمائة راكب ، و(٣) عربات من طراز (بد) المجهّزة بمكائن تديرها ذاتياً ، وماكينتين لتنظيف الخط الحديدي من الرمال من طراز (جوردن) ، وسيارتين تسيران على الخط الحديدي ، كما بلغ عدد الموظّفين الموجودين على رأس العمل لدى انتهاء المشروع (١٢٢٢) موظّفاً ، منهم (٦٦٢) سعودياً .

وبـدات النقلـة التـاريخيـة للسكـك الحديدية ، حين تحوّلت إلى مصلحة حكومية ، وادرجت ضمن موازنة عام ١٣٧٨ / ١٣٧٩هـ ، ثم اصبحت (مؤسسة عامة) تتمتّع بشخصية اعتبارية يشرف عليها مجلس إدارة عام ١٣٨٦هـ ، تحت مسمّى «المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السعودية» ، حيث بدا التفكير في تطوير اعمال المؤسسة ، بعد ماتبيّنَ اهمية الخطوط الحديدية ، وقامت دراسات عدة . كُلّفت بتبنّي الدولة لمشروعات خطط التنمية الخمسية ، التي بدا تنفيذ اولاها عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

التطـــــوير

لقد كان تطوير الخط الحديدي ، وتحديث أجهزة المؤسسة وقاطراتها ، الشغل الشاغل لمجلس الإدارة ، والقائمين على أمر المؤسسة وصولاً إلى استيعاب طاقة مستقبلية أكبر للركّاب والبضائع ، وإختصار الفترة الزمنية التي يقطع القطار خلالها المسافة بين الدمام والرياض .

وقد صرّح **معالي الأستاذ فيصل الشهيل الرئيس العام للمؤسسة العامة للسكة الحديدية لمجلة «الفيصل» بقوله** : «لقد بدأ إنشاء الخط الجديد منذ قرابة (٦) سنوات ، وانقسم العمل فيه إلى (٣) مشروعات :

● **أولها** : الخط المزدوج من **الدمام إلى الهفوف** بطول (١٦٠) كيلومتراً ، وتكلّف (١١٤) مليوناً و(٥٢١) ألفاً و(١٩٨) ريالاً .

● **والمشروع الثاني** : يضيف معاليه .. مد الخط المباشر **(قسم الهفوف)** بطول (١٦٠) كيلو متراً ، وتكلفة (١٠٣) ملايين و(٨٨٧) ألفاً و(٤٤٢) ريالاً .

● **أما المشروع الثالث** : **فهو الخط المباشر (قسم الرياض)** بطول (١٤٧) كيلومتراً ، وتكلفة (١٣٦) مليوناً و(٩٠٣) آلاف و(٨٥) ريالاً .

وأمكن بذلك إختصار المسافة بين الرياض والدمام بنحو مائة كيلومتراً ، كما اختصرت المدة الزمنية من (٧) ساعات إلى (٤) ساعات فقط : كنتيجة لإختصار المسافة واستخدام أحدث القاطرات وأسرعها . مع الاستعانة بالوسائل الحديثة التي تجعل المسار أكثر تحمّلاً للسرعة ، عبر إستخدام قضبان وعوارض على أحدث النُظم والمواصفات العالمية ، تحقّق إلى جانب السرعة الأمان والسلامة والراحة ، وبلغت إجمالي تكاليف الخط (١٢٠٠) مليون ريال .

قاطرات حديثة

لم يكن من المقبول أن يتم تحديث الخط دون تحديث القاطرات وعربات نقل الركاب ، لذا قامت المؤسسة بشراء (١٠) قاطرات أمريكية من نوع «جنرال موتورز» تسير بسرعة (١٥٠) كيلومتراً في



★ سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز يفتتح محطة الرياض ★



★ محطة الدمام القديمة ★

الساعة ، و(٢٠) عربة ركّاب من **فرنسا** ، و(٢٠) عربة ركّاب اخرى من **المانيا الغربية** ، بلغت قيمتها جميعها (١٠٣) ملايين و(٨٠٠) الف ريال .. وارتفع بذلك عدد ما تمتلكه المؤسسة من قاطرات ، حيث صار لديها **(٤٧) قاطرة ، و(٥٨) عربة ركّاب ، و(٢١٦٥) عربة شحن موزّعة بواقع (١٣٤) عربة صهريج لنقل المحروقات ، و(٩٨٠) عربة مسطّحة ، و(٢٣٥) عربة مصندقة ، و(٤٢٣) عربة ذات جوانب (كندولا) ، و(٣٠٠) عربة لنقل الحاويات ، و(٣٧) عربة قلّاب ، و(٣٧) عربة لنقل البلاص (الزلط والأحجار) ، و(٢٤) عربة لنقل الغاز ، و(٢٠) عربة لنقل السيارات** .

وواكب ذلك شراء معدّات حديثة ، وإنشاء (٣) ورش ، منها ورشة رئيسية للقطارات **بالدمام** تكلّف قرابة (٧١) مليون ريال ، وأخرى للقطارات **بالرياض** ، بلغت تكاليفها قرابة (١٦,٥) مليون ريال ، وثالثة لعربات الركاب بالدمام تكلّفت ما يزيد عن (١٢,٥) مليون ريال ، كما تكلّف **شراء المعدّات والرافعات وآلة دك الخط** (٨) ملايين ريال ، **واقيمت ورشة لصيانة الرافعات تكلّفت ما يقرب من ثلاثة ملايين ريال ، وانشئت (٥) مستودعات** تكلّفت قرابة ثلاثة ملايين ريال .

توسعة المنشآت

ومع تنامي دور السكة الحديدية ، كان لزاماً ان تشهد مرافقها توسّعاً مماثلاً ، بما يمكّنها من إستيعاب الطلب المتزايد على خدماتها ، ويتيح للمسافر والجمهور سبل الراحة ، حيث تم بالفعل **توسعة مساحة المحطة الجمركية في الرياض** ، لتصبح قرابة مليون متر مربع ، بما يتيح لها استيعاب الزيادة المطردة في كميات البضائع ، وتكلّفت عملية التوسعة ما يزيد عن (٧) ملايين ريال ، كما شملت التوسعات إقامة عدة مبان جديدة للإدارات . إذ أقيم مبنى لإدارة المستودعات والمشتروات تكلّف مليونين و(٢٠٠) الف ريال ، وآخر **لإدارة الهندسة المدنية تكلّف** قرابة (٤,٥) مليون ريال .

المحطات الجديدة

إضافة إلى المشاريع السابق ذكرها ، قام الرئيس العام للمؤسسة في التاسع والعشرين من



★ قطارا ركاب حديثان على محطة الدمام الجديدة ★



★ جانب من محطة الدمام الحديثة ★

شهر ربيع الثاني ١٤٠٣هـ بتوقيع عقد قيمته (٢٠٥) ملايين ريال مع إحدى الشركات الوطنية لتنفيذ (٣) محطات جديدة الأولى في **الرياض** على مساحة (١٢٠) ألف متر مربّع، والثانية في **الدمام** على مساحة (١١٥) الف متر مربّع، والثالثة في **الهفوف** على مساحة (٦٧) ألف متر مربّع، وصمّمت المحطات الثلاث بطريقة تسمح بإستيعاب التزايد المتوقّع في أعداد الركاب والبضائع المشحونة مستقبلاً.

إن ما يميّز المحطات الثلاث ليست فقط توفّر مختلف انواع الخدمات بها، وإنما أيضاً تصميمها المعماري الإسلامي المتفرّد بخصائصه المميّزة، **ففي تلك المحطات يلتقي الماضي التليد ممثلاً في المعمار الاصيل والزخارف الإسلامية، مع حديث تقنيات العصر، والمرافق المتكاملة، التي روعي فيها البيئة والتقاليد الإسلامية العريقة**، حيث تضم كل محطة قاعتين لانتظار الرجال، وأخريين لانتظار السيدات، ومستودعات للبضائع ومطعماً، وبوفيه للوجبات الساخنة والسريعة والمرطبات، ومكتباً للبريد، وآخر للهاتف، وثالث للشرطة، ورابع للإدارة، فضلاً عن مكتب التذاكر، وقاعات لكبار الضيوف والزوّار (عدا محطة الهفوف) ومكتب لاستئجار السيارات.

وهذا ما جعل **صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز** أمير منطقة الرياض يقول باعتزاز. وهو يرعى إفتتاح محطة الرياض في السادس من شهر ذي القعدة ١٤١٠هـ الماضي: **«إن ما رايته اليوم في المحطة الجديدة شيئاً رائعاً يشكّل معلماً من معالم مدينة الرياض»**.

الميناء الجاف

جاءت فكرة إنشاء المحطة الجمركية في الرياض (**الميناء الجاف**) بعدما لاحظ مسؤولو السكة الحديدية أن ما يزيد عن ٦٠٪ من البضائع الواردة عن طريق **ميناء الدمام تخص المنطقة الوسطى**، ومع تزايد واردات ميناء الدمام بعد عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ وإزدحام الطرق البريّة التي تربط الدمام بالرياض بالسيارات برزت فكرة **إنشاء ميناء جاف للسكة الحديد في الرياض**، للإسهام في التخفيف عن طريق السيارات، وتمكين مستوردي المنطقة الوسطى



★ لقطة لإحدى عربات القطار من الداخل ★

من تحميل بضائعهم على القطار مباشرة من الباخرة، ونقلها إلى الرياض، حيث يتم تخليصها جمركياً، وتسليمها لهم، وبمساندة **مصلحة الجمارك** لاقت الفكرة ترحيب المسؤولين على مختلف المستويات، واجريت دراسة جدوى اقتصادية، اعقبها إعداد التصميمات والمواصفات اللازمة، وبدىء في تنفيذها، وعهد المشروع لدى الإنتهاء منه إلى شركة متخصّصة لتشغيله تحقيقاً لمستوى أداء أعلى.

وقد بدأ مشروع الميناء الجاف الخدمة بشكل تجريبي في غرة جمادى الآخرة ١٤٠١هـ، ثم افتتح رسمياً في العشرين من شهر رجب ١٤٠١هـ الموافق ٢٤/٥/١٩٨١م برعاية **صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض**.

وتبلغ مساحة الميناء الجاف بعد التوسعة قرابة مليون متر مربّع، وتتوفّر به كافة الوسائل التي من شأنها إعانته على أداء المهام المناطة به، ومن أهم مكوناته: (٦١) مخازن إيداع كبيرة مساحة كل منها (٦٤٨٠) متراً مربعاً، وثلاجة ضخمة مساحتها (٢٧٠٠) متر مربّع مجزأة إلى أقسام تتفاوت فيها درجات الحرارة حسب طبيعة التبريد او التجميد المطلوب، ومنطقة واسعة للتخزين المكشوف مساحتها (١٠٧) آلاف متر مربع، تستعمل للبضائع الواردة في **الحاويات**، وخطوط حديدية بجوار المخازن وعبر منطقة التخزين المكشوف لتسهيل وصول القطار وتنزيل البضائع منه مباشرة إلى أماكن التخزين.

إضافة إلى ما سبق. فقد هيأت المؤسسة لموظفي المشروع مختلف الخدمات الاجتماعية، مثل **(٨٤) وحدة سكنية، ومسجد، ومطعم، و(كافتيريا)، وعيادة طبيّة، وغير ذلك من انواع الخدمات**.

مشاريع مستقبلية

إن الإنتهاء من المشروعات العملاقة السابق الإشارة إليها، التي تكلّفت نحو (٤٥٠٠) مليون



★ قطار يمر على احد الكباري ★



★ محطة ابقيق ★

ريال ، ليست نهاية طموح المؤسسة ، فلدى مسؤوليها طموحات كثيرة يأملون أن يتمكّنوا من تحقيقها في المستقبل القريب إن شاء الله ، **فهناك دراسات جديّة تجرى من اجل توسيع الإطار الجغرافي لخدمات ، السكة الحديدية ، لتشمل مدناً ومناطق جديدة لم تدخلها هذه الخدمة الحيوية بعد ، مثل ربط الدمام بالجبيل ، والرياض بالبحر الأحمر ، وجدة بمكة المكرمة .**

تلك نماذج من مشروعات كثيرة وطموحات كبيرة تأمل **المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السعودية** أن تتمكّن من خدمة مجتمعها بواسطتها ، وخاصة أن الدراسات العالمية أثبتت أن القطار أكثر وسائل المواصلات أماناً ، وأرخصها أجراً ، وأقلّها تلوثاً للبيئة .

إن القطار هو وسيلة المستقبل البديلة للطائرات ، كما يقول العلماء ، خاصة بعد ظهور قطارات حديثة تصل سرعتها إلى ما يزيد عن (٣٥٠) كيلو متراً في الساعة لاستخدامها في المسافات الطويلة .

ومن حق المواطن السعودي أن يعبر اليوم وهو يرى تلك الشرايين الحديدية تخترق الصحراء ، لتنشط حركة النمو والتطوّر ، وتسهم في صنع المستقبل ، وهو مستقبل مشرق بإذن الله .

★

هوامش

(١) عندما احتفلت الرياض في ١٩/١/١٣٧١هـ برعاية الملك عبد العزيز ـ طيّب الله ثراه ـ بوصول أول قطار ، كانت هناك ملاحق وأعمال إضافية ما تزال تحت التنفيذ مثل المساكن ، لذا نودّ أن ننوه بأن لا تضارب بين التاريخين .

المراجع

(١) الخطوط الحديدية السعودية «تاريخ التجربة ورؤية المستقبل» ، اسعد سليم شطارة ، المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السعودية ـ الدمام .

(٢) مجموعة ارشيفية من المقالات والتحقيقات الصحفية المنشورة في الصحف السعودية ـ مركز معلومات مجلة «الفيصل» .

الإبداع والمتغيرات في

اتجاهات الفن التشكيلي

بالمملكة العربية السعودية

بقلم: د. يوسف خليفة غراب



★ سمير الدهام (تكوين) بالرغم من محاولات البُعد عن واقعية الرمز والاتجاه نحو المدرسة التجريدية في الفن إلا ان هويته واضحة في مدى ارتباط رموزه باللون والمكان والزمان ★

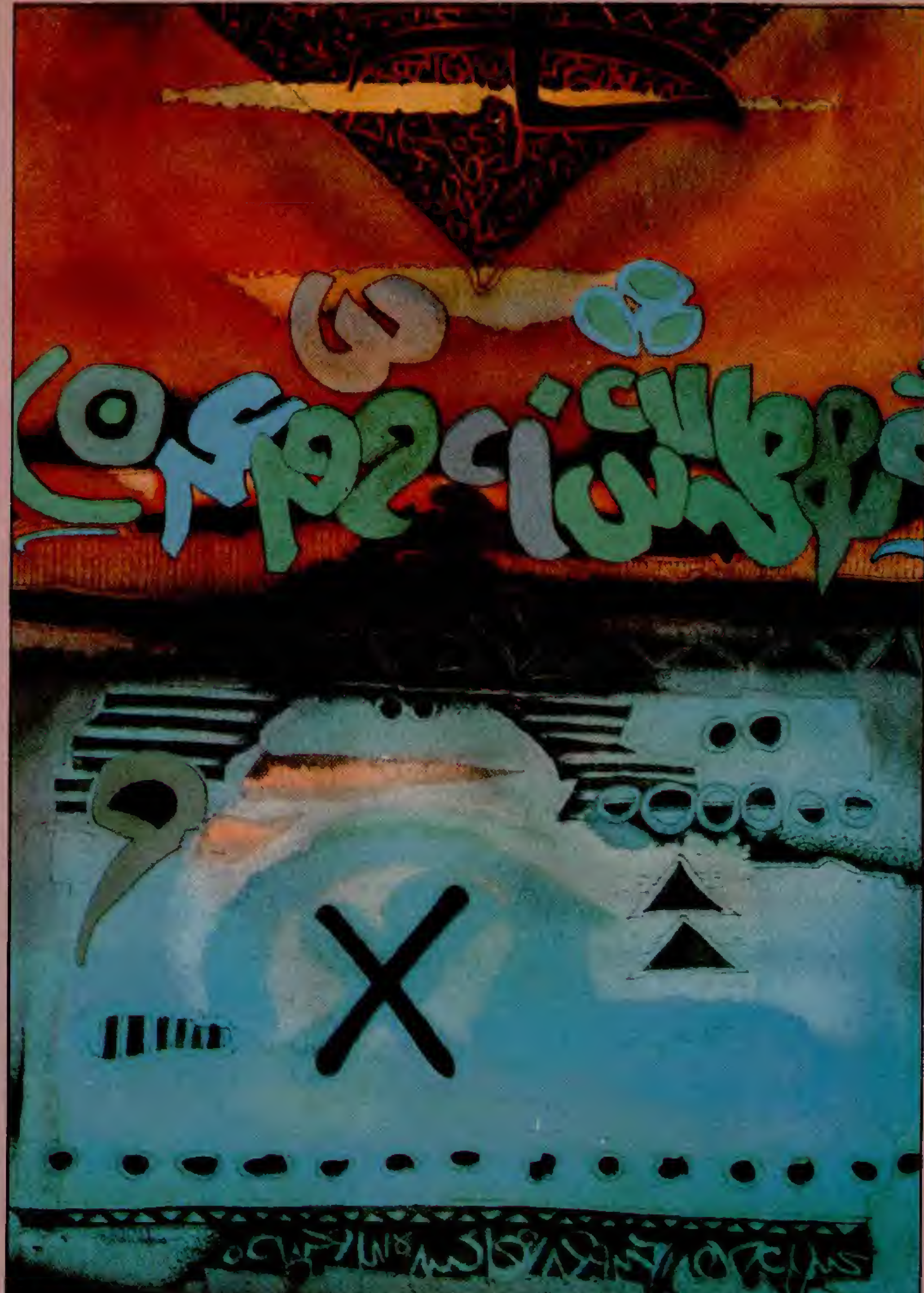
يملك الإنسان سبل التعبير عن ذاته منذ ان وجد على سطح الارض ، ورحلة التعبير هي رحلة لسبر أغوار النفس البشرية على مر الزمن لنقف من ورائها وخلالها على آمال الإنسان وطموحاته وصراعاته السيكولوجية والمادية وربما تكون الفنون التعبيرية لدى الانسان بمثابة متنفس للإنسان عن ما يتصارع داخل عقله الباطن من أفكار تبدو جلية من خلال إيماءة أو حركة أو رمز أو إشارة ، وقد تصاغ تشكيليا لتتكون الجملة ويصبح لها معنى أو مضموناً وهو ما يعرف في عالمنا الحديث والمعاصر بالتكوين الفني Composition .

وتعبير الانسان الفني لغة عالمية وظاهرة نفسية صحية من خلاها يتحقق الإتزان للإنسان لإفراغه

الأجيال الجديدة وتتحرر الشخصية المبدعة تدريجياً من المؤثرات الأجنبية المختلفة وتتبلور بوضوح معالم الشخصية السعودية في الفن . فنحن لا ننكر أثر المتغيرات المختلفة على منظومة الفنون التشكيلية البصرية بالمملكة العربية السعودية أو الدول الخليجية ، فالمؤثرات كان وجودها حتمياً حيث مصادر التعليم سواء داخل الوطن أو خارجه ومدى التتلمذ على مدارس فنية خاصة أو التأثير غير المباشر في تكوين نمطية معينة من الرموز ازديادها قد يذيب الهوية في الفن .

حقيقة أن الفنان سوف يصبح داخل إطار العالمية ولكن في هذه الحالة يكون شأنه شأن أي فنان آخر لا هوية له ، **ولكن من الجدير بالملاحظة أن ميدان الفنون التشكيلية السعودية لازال بكراً نقياً يمكن بسهولة التعرف على هويته** فيتيح الفن أو مبدعه بالرغم من بعض المحاولات القليلة التي لا نشعر فيها بروح المكان والزمان ، ويرجع ذلك إلى تأثر أفراد البعثات تأثراً كبيراً بإتجاهات الغرب أو هكذا أراد الغرب أن يمحو الشخصية العربية ويذيب مقوماتها الفنية ، ولكن هذه المحاولات لا تذكر ولا يمكن أن تؤثر كثيراً إلَّا في بعض الرموز .

ولا يعني ذلك أننا يجب رفض كل ما يؤثر في بنائية وأصالة الفن السعودي أو الخليجي المعاصر بل إننا في حاجة إلى التقنيات المعاصرة والأساليب الجديدة التي نصيغ من خلالها وعن طريقها رموزنا الجمالية عندئذ يمكن أن تتحقق عالمية الفن في التكنيك ولكن تظل الروح عربية أصيلة تنتمي إلى البيئة العربية الإسلامية .



★ سليمان الحلوة (كتابة عربية ١) تكون تبدو فيه انفرادية الفنان وتخلصه من المؤثرات الأجنبية في مدارس الفن التشكيلي ★

الشحنة المقيدة داخله على مستويات ذات بعدين أو ثلاثة أبعاد وهي ما يعرف بالمجسمات .

ورحلة الإبداع التشكيلي في المنطقة الخليجية يعد حديثاً نسبياً وبخاصة في **المملكة العربية السعودية** ، حيث يرجع ذلك إلى مطلع عام (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م) عندما صدر قرار **وزارة المعارف** باعتماد أحد مجالات التعليم الجديدة وهو فن الرسم ضمن برامج الدراسة ، في المرحلة الثانوية وبعض المعاهد ، وكان الحصاد بطيئاً فإعداد وتشكيل الأفراد قد يأخذ أجيالاً إلى أن تتبلور الأفكار لدى

مسيرة ربع قرن

وخلال مسيرة ربع قرن كان العطاء الإبداعي في الفن التشكيلي

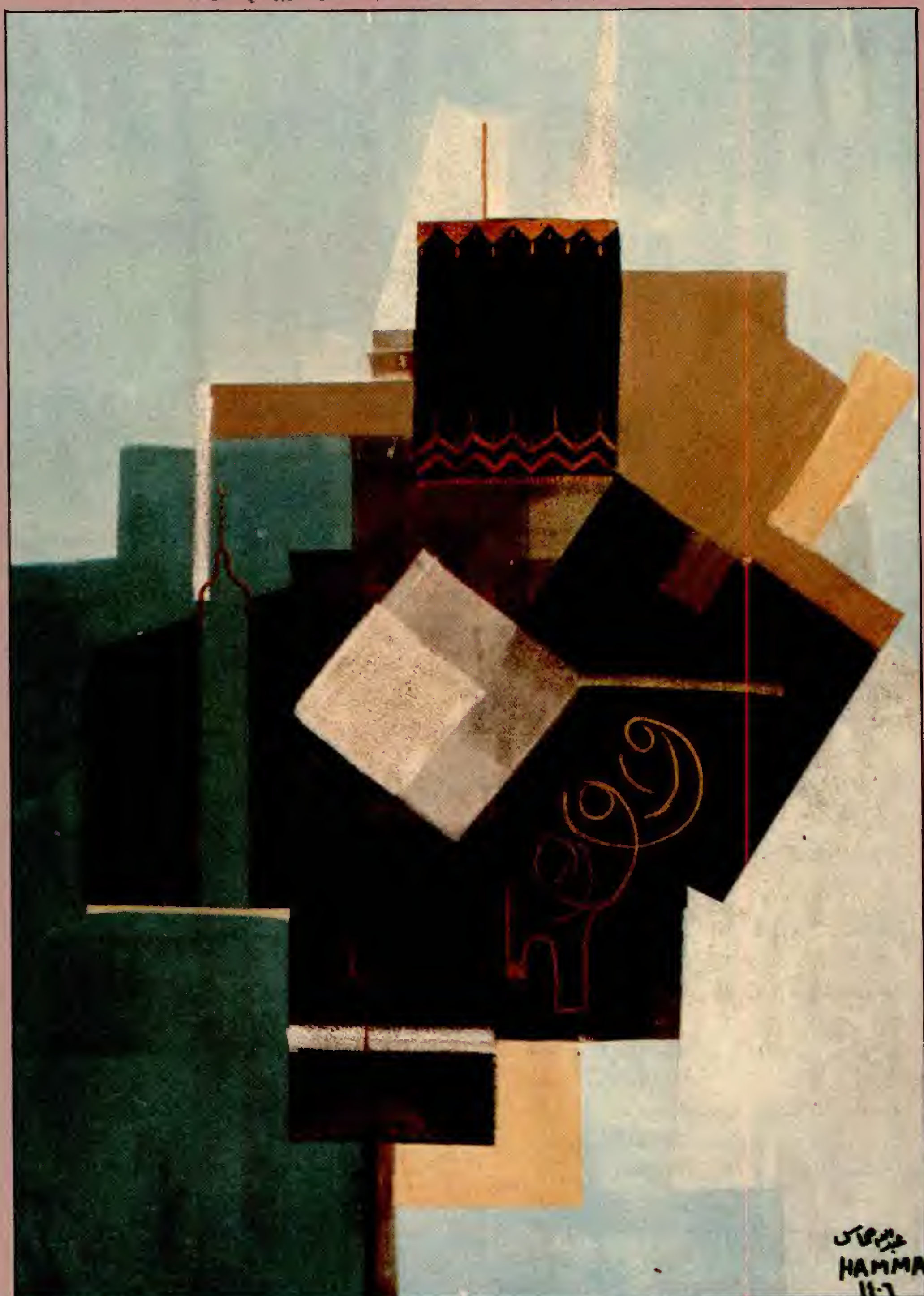
السعودي دافقاً خصباً متجدداً لغزارة المخزون البكر من الرموز والتكوينات الفنية والبنائيات التي تزخر بها العمارة الإسلامية التي قلما نجدها في فن آخر من الفنون العالمية من حيث خصوبتها، ونقائها.

الإبداع والمتغيرات في

اتجاهات الفن التشكيلي

بالمملكة العربية السعودية

★ عبدالله حماس (تكوين) بداية طيبة لظهور معالم شخصية عربية في الفن ★



لقد أثر شكل العطاء الدافق في الرموز على كثرة الرمزية في الأعمال الفنية لإعتبارات كثيرة، فجاءت الأعمال الجمالية أشبه ما تكون بكتاب مقروء.. كافة مفرداته اللغوية تشير إلى سرد كثير غير مقبول في فهم الفكرة أو الإحساس بها، حيث أن كثرة السفسطة الرمزية تؤثر كثيراً في جودة العمل الفني وأهدافه وتذهب بالإنسان إلى متاهات غير مطلوب تواجدها في العمل الفني.. إلا أن هذه الرموز لدى الفنان الأصيل غير المقلد المبدع تصبح سمة من سمات فنه.

الفنون التشكيلية البصرية

وللفنون التشكيلية البصرية في المملكة العربية السعودية اتجاهات كثيرة بعضها ينتمي إلى المدارس الفنية العالمية والبعض الآخر يدخل تحت دائرة التراث الشعبي **(الفلكلور)** والبعض الآخر يدخل تحت نطاق الفن التلقائي البدائي وهو ما يعرف بـ Naive Art والذي ينتج أساساً من حاجة الإنسان لأن يعبر عن ذاته ولا يهم الإداة أو الحاجة التي يستخدمها أو طبيعة الرموز وواقعيتها، فالأشياء تتخذ مسميات ذات مدلولات خاصة به قد لا يشعر بها غير منتجها في الفن، كما هو الحال فيما يعرف بالرموز المسماة لدى الأطفال، حيث تصل التلقائية أو بساطة التعبير إلى افتقاد المعايير أو الأسس التي يبنى عليها الشكل وعلى هذه الصفحات نقدم بعض الأعمال من الفن التشكيلي السعودي المعاصر يلي ذلك تناول فنون الخليج العربي بهدف الوقوف على الإتجاهات والعوامل المؤثرة في هذا الفن من أجل وضع محددات لأركان الهوية الخليجية في الفن التشكيلي الخليجي المعاصر.

☆ ☆



▲ ★ فهد الحجيلان (تكوين) الاستفادة من الأساليب المعاصرة في الفن الحديث يمكن من خلاله ان تحدد معالم شخصيته في الفن ★

★ أحمد الاعرج (أرض الخير) . لا يوجد مدرسة محددة واضحة ينتمي إليها الفنان بعد . وان كثرة الرمزية أوجدت نوعاً من السفسطة في الرؤية . لاينتمي إلى المنطقة العربية وبخاصة المملكة العربية السعودية ★ ▼



لغة الكاميرا

تقنية العدسة المقرِّبة



75mm

★ هذه الصور الأربع التقطت من نفس المكان باستعمال عدسة الزوم المقربة (٧٥ _ ٣٠٠ملم) . ٧٥ملم ، ١٣٥ملم ، ٢٠٠ملم ، ٣٠٠ملم ★



135mm



200mm



300mm

يعد المصور الفوتوغرافي **«اريك فورستر»** من أشهر المصورين العالميين المتخصصين ، والمحاضرين في فن التصوير الفوتوغرافي ، وهو هنا يحاول أن يلقي الضوء على ظاهرة جديدة في عالم التصوير الفوتوغرافي ، وهي شيوع استعمال العدسات المقرِّبة لدى المصورين الهواة والمحترفين ، ويحاول أن يحدِّد إمكانات ومخاطر استعمال هذه العدسة .

يقول «اريك» : «أصبحت عدسة الـ (TELEPHOTO) أو العدسة المقرِّبة ، من أكثر العدسات استعمالاً في مجال التصوير الفوتوغرافي ، ذلك نتيجة للميزات التي تتمتع بها هذه العدسة . لكن هذا الإنتشار لهذه العدسات ، يصاحبه انتشار آخر لاعتقاد خاطىء يتعلق باستعمال هذه العدسات ، إذ يعتقد العديد من المصورين الفوتوغرافيين أن بإمكانهم التعامل مع هذه العدسة ، بنفس «التكنيك» الذي كانوا يستعملونه مع العدسات الأخرى . وهذا الاعتقاد الخاطىء سوف يقود في النهاية إلى عواقب سيئة ، ذلك أن لكل عدسة من هذه العدسات خصائص ومميزات وإمكانات لا تتوفر في العدسات الأخرى . ومن هنا فإن نجاح المصور يعتمد على معرفته بالإمكانات التي تتيحها له كل عدسة من هذه العدسات» .

ويضيف : «وأنا هنا ، لا أريد أن اقول إنَّ التعامل مع العدسة المقرِّبة هو أمر في غاية الصعوبة ، وإنما أريد أن أوضح أن هذه العدسة بحاجة إلى طريقة مختلفة في التعامل معها ، تختلف اختلافاً كبيراً عن طرق التعامل مع العدسات الأخرى» .

ويتحدث عن **امكانات وخصائص هذه العدسة ، وكيفية الاستفادة** من هذه الامكانات فيقول : «هذه العدسة تؤكِّد على الحقيقة التي تقول إن **عدسات الزوم المُقَرِّبة** ، إضافة إلى الخصائص البصرية الخاصة ، تمتلك خاصية العدسات ذات البعد البُؤْري الثابت ، وهي لذلك تكاد تكون العدسة المفضلة لدى المصورين ، فبتحريك اسطوانة العدسة حركة بسيطة تستطيع أن تنوِّع إطار وبُنْية الصورة بشكل كبير ، وهي تتيح لك أخذ لقطة للمشهد كاملاً ، أو أخذ لقطة مقربة لتفصيل صغير من ذلك المشهد . لكن خطورة هذه العدسة ذات الاستعمالات المتعددة أنها تعوِّدك على الكسل ، فأنت تستعمل جهاز «الـ «زوم» للتحكم باللقطة بدلاً من استعمال قدميك .

«ومع أنه لا مانع من الاستفادة من هذه المرونة ، وهذه الامكانات التي توفرها لك عدسة الـ «زوم» هذه ، إلَّا أنه يتوجَّب عليك ألَّا تترك العدسة وحدها تقرر لك بنية وإطار الصورة التي تريد التقاطها ، بل يتوجَّب عليك أن تتجوَّل قليلاً لاختيار أفضل موقع للتصوير ، وزوايا التصوير قبل أن تركن إلى الامكانات الكبيرة التي توفِّرها لك هذه العدسة» .

وفي ردِّه على العديد من التساؤلات التي وجهها له القراء من المصورين وهواة التصوير حول الامكانات التي توفرها لهم هذه العدسة ، يحدد «اريك» هذه الامكانات كالتالي :

● **عزل الأشياء** : إن فشل الكثير من الصور يُعْزَى في كثير من الأحيان إلى كثرة التفاصيل الداخلة في بنيتها ، والعدسة المقرِّبَة ذات فعالية كبيرة في اختيار او عزل أدق التفاصيل الداخلة في المشهد ، وهذا يعطي لصورتك تأثيراً اكبر مما لو اشتملت صورتك على المشهد كاملاً .

● **تكبير الموضوع المصوَّر** : في بعض الأحيان يكون من غير الممكن الاقتراب من الموضوع المصوَّر لإلتقاط صورة له ، كما يحدث في **مباريات كرة القدم** ، أ **السقوف المزخرفة للمساجد والمتاحف الأثرية** ، والعدسة المقرِّبة تتيح لك امكانية تكبير أي تفصيل تريده وبالحجم الذي تريد ، ومن مسافة بعيدة .

● **التَّكثيف** : تتمتع العدسة المقرِّبة بقدرة استثنائية على تكثيف عناصر المشهد ، وتقليل المسافة الظاهرة بين العناصر الداخلة في الصورة ، وهذا التكثيف يكون اكثر وضوحاً مع الأبعاد البُؤرية الطويلة ، ويمكن استخدامه لإحداث التأثير المبدع في الصورة الملتقطة .

● **العمق المحدد لحقل الصورة** : مع أن هذا الأمر يبدو في الكثير من الحالات مشكلة كبيرة إلَّا انه يعد ذا قوة كبيرة ، حيث يسمح لك بإبراز الموضوع المصور بأبعاده الثلاثة خاصة عند استعمال **الفتحة الواسعة** (f/4) .

وينصح «اريك» المصورين الاستفادة من هذه الأفكار العشر التي توصَّل إليها من خلال رحلته الطويلة مع التصوير ، كي يستطيعوا إنتاج الصور الجميلة التي تدل على الابداع في عالم

التصوير . ويقول : «على المصور أن يأخذ بعين الاعتبار هذه النقاط العشر وهو يتعامل مع عدسة «**التيليفوتو**» أو **العدسة المُقَرِّبَة** ، وهذه النقاط هي :

(١) راقب سرعة الإغلاق : في العدسات المقرِّبة يخشى من خطر اهتزاز الكاميرا ، لذلك إذا كنتَ تريد أن تتخلَّص من هذه المشكلة فعليك أن تجعل سرعة الإغلاق كبيرة ، أو أن تثبت الكاميرا على الحامل الثلاثي ، وعندها يمكنك أن تختار السرعة التي تريد .

(٢) التركيز على التعديل البؤري السليم لتوضيح الصورة : إن عمق حقل الصورة خاصة عند استعمال **العدسات ذات البعد البؤري الطويل** ، يكون محدوداً جداً ، حتى لو اخترت الفتحة الصغيرة مثل (f/16) ، لذلك تظل هناك امكانية للخطأ ، وهذا يقتضي التركيز الكبير .

(٣) القوانين وجِدَت لتكسر : مع ان **عدسات (البورتريت) أو الصور الشخصية** تمتلك بُعداً بؤرياً يتراوح بين (٨٥ ـ ١٠٥) ملم ، إلَّا أنَّ هذا لا يعني أنك لا تستطيع أن تلتقط صوراً ممتازة بعدسة (٣٠٠) ملم ، خاصة إذا استعملت تلك العدسة بشكل جيد .

(٤) اشتر العدسات الابوكروماتية (APOCHROMATIC) : إذا كنت تستطيع شراء مثل هذه العدسات فقم بشرائها ، لأن هذه العدسة ذات الحساسية الشديدة للون تعطيك نتائج مدهشة ، وذلك من خلال تكثيف اللون والضوء بشكل أفضل من العدسات الأخرى .

(٥) استعمل العدسات المقرَّبة للصور المقربة : هناك العديد من المصورين الذين يمتلكون القدرة على التركيز في الصور المقربة ، وهذه القدرة تصاحبها قدرة على معرفة درجة تكبير الموضوعات التي يصورونها ، وهذه العدسات تزيد من قدرتهم على عزل أدق التفصيلات من الصورة .

(٦) لا تشتر العدسات المقربة السريعة : لا تشتر هذا النوع من العدسات خاصة **العدسات ذات الفتحة الكبيرة** إلَّا إذا كنت متأكداً من حاجتك إليها لتصوير المناظر التي تحتاج إلى السرعة القُصوى ، وإلَّا فإنك تقوم بتبذير مالك دون الاستفادة منه .

(٧) عند تصوير المناظر الطبيعية : حين تقوم **بتصوير المناظر الطبيعية بالعدسة المقربة** فإن أي تغييم أو تضبيب في الجو سوف يلتقط ، ويبالغ به ، وهذا سوف يتسبَّب في إنتاج صور ضبابية باهتة .

(٨) المعدات المساعدة على التركيز : إن بعض مكونات الصورة في «**الكاميرات» ذات التركيز اليدوي** يمكن أن تعدل عند استعمال **العدسات الطويلة** ، ولا يمكنك عمل شيء تجاه هذه القضية سوى أن تعدِّل **تركيز شاشة «الكاميرا»** إذا كانت خيارات «الكاميرا» تسمح بذلك .

(٩) الحماية من الضوء الساطع : مع أن العدسات المقربة لا تتمتع بنفس الحساسية الضوئية الموجودة في العدسات ذات الزاوية الواسعة ، إلَّا أنه يبقى من المفضَّل حماية العناصر الأمامية من الإضاءة الساطعة .

(١٠) حين تشتري عدسة الزوم : إذا اشتريت عدسة الـ «زوم» فحاول أن تجربها من خلال عملية اكتشاف المشهد ، كأن تضع «الكاميرا» على الحامل الثلاثي ، وتختار سرعة الإغلاق المناسبة «ثانية واحدة» ثم تبدأ التصوير .



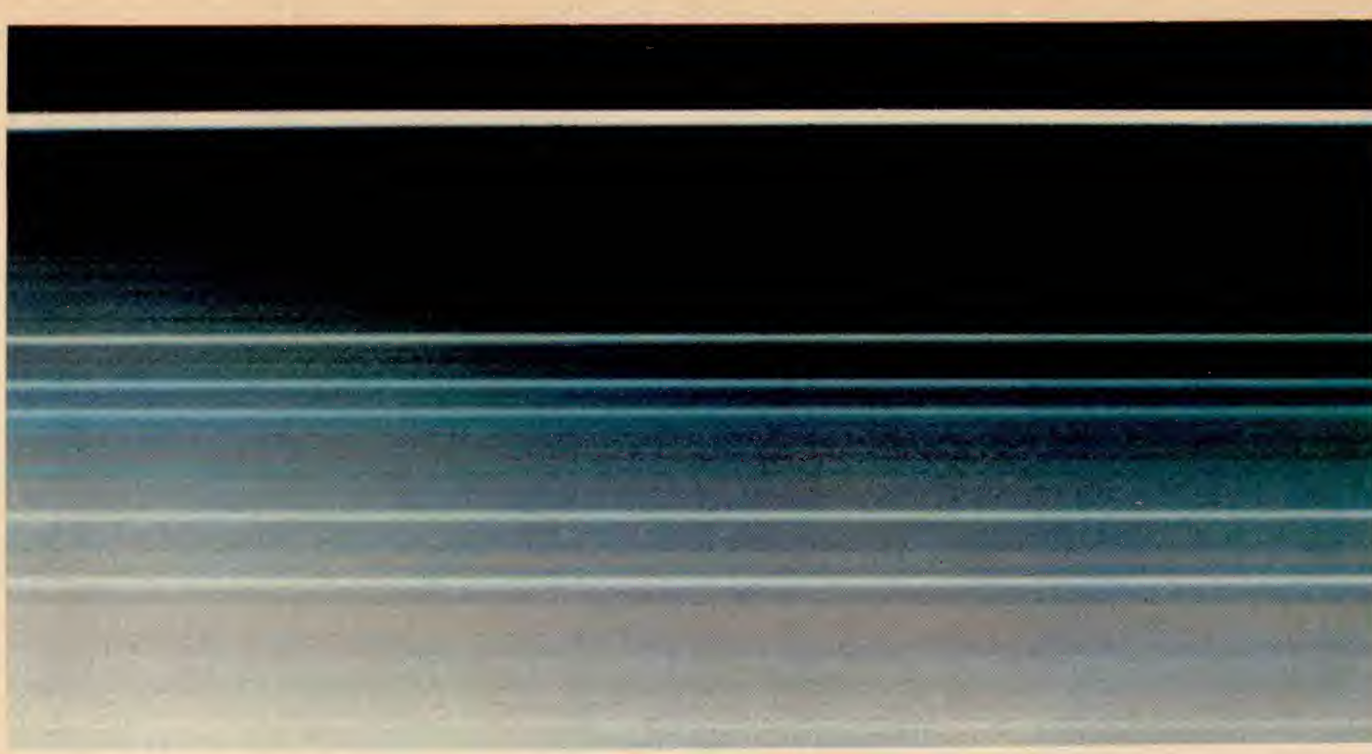
★ عدسة (٥٠٠ملم) جيدة لأنواع معينة من الرياضة ، وللمناظر الطبيعية، فبعدها الطويل يكثف العمل ويلتقط التفاصيل الدقيقة جداً عن بعد ★



★ اذا اتقنت استخدام العدسات المقربة بشكل جيد ، فسوف يكون بإمكانك التقاط صور ذات تقنية عالية كهذه الصورة ★



بين أقطار الدنيا هنالك
هرم معرفي واحد
مجلة
المنهل
مجلة العرب الأدبية
شهرية للآداب والعلوم والثقافة
تصدر عن
دار المنهل للصحافة والنشر
المركز الرئيسي: جدة - المملكة العربية السعودية - رمز بريدي: ٢١٤٦١ ص.ب: ٢٩٢٥ تلفون: ٦٤٢٥٦٨٧ - فاكس: ٦٤٢٨٨٥٣.



(الشكل ١) : حلقات اورانوس .

رسالة العوالم البعيدة

بقلم : مهندس سمير صلاح الدين شعبان

نجح فلكيو بابل ومصر القديمة في التعرف إلى خمسة نجوم جوالة (كواكب) بواسطة العين المجردة وحدها : عطارد ، الزهرة ، المريخ ، المشتري وزحل . ولم يكسر هذا الجمود إلا استخدام المرحَاب (التلسكوب) .

ففي يوم الثلاثاء ١٣ آذار (مارس) ١٧٨١م ، وبالتحديد بين الساعة العاشرة والحادية عشرة ليلاً سلط الفلكي الألماني/الانجليزي فيلهيلم هيرشل Wilhelm Herschel مرحَابه ، المزود بعدسة قطرها ١٥,٥ سنتيمترا ، على بعض النجوم القريبة من كوكبة برج الجوزاء ، فوقع على «نجم» يبز جيرانه في البريق ، لذا اعتقد انه مذنب Comet . ولم تكد تمضي بضعة شهور حتى أعلن الفلكي الروسي ليكسيل Lexel والفرنسي لاپلاس Laplace ـ كلا على حدة ـ أن مسار الجرم الجديد «دائري» : لا يشبه مسارات المذنبات الاهليلجية (البيضوية) .

ولقطع الشك باليقين رجع **الفلكي الألماني يوهان بودي Johann Bode** إلى الكتب والخرائط القديمة ليتبين مراقبة الجرم عينه من قبل العديد من الفلكيين (٢٢) مرة بين عامي (١٦٩٠م و١٨٧١م) . فتأكد بودي أن هذا الجرم هو **«الكوكب السادس»** ، ويدور حول الشمس مرة كل (٨٤ سنة) أرضية ، ويفصله عنا مسافة وسطية قدرها (٢,٨٧٠) مليون كيلو متر . واطلق عليه اسم «اورانوس Uranns» . **وهذه المسافة الشاسعة تعيق التعرف إلى اية تفاصيل لسطح الكوكب . وهو لا يظهر حتى في أقوى المراصد الفلكية إلا على هيئة صحيفة خضراء ضاربة إلى الزرقة .**

ولم تكد تمضي على هذا الكشف بضعة عقود حتى لاحظ الفلكي الفرنسي «أوربين جان جوزيف ليفيريي Leverrier» عدم انتظام حركة أورانوس . وقادة ذلك إلى اكتشاف الكوكب الجديد التالي **نبتون Neptun** في ١٨٤٦م .

وكانت المسافات الشاسعة ، التي تفصلنا عن هذه «العوالم البعيدة» حجر عثرة تعيق إشباع فضول الجنس البشري إلى معرفة المزيد من التفاصيل ، حتى قامت بزيارتهما أول مركبة فضائية من صنع الانسان : **(فوياجير ٢) Voyager 2** .

عمالقة غازية

يطلق على الكواكب الأربعة : **المشتري ، زحل ، اورانوس ونبتون اسم «العمالقة الغازية»** . أورانوس ونبتون متقاربان في الحجم

(قطر الأول (٥٠,٨٠٠) كيلو متر والثاني (٤٨,٦٠٠) كيلو متر وفي الكتلة . ويشمل هذا التقارب خصائصهما الأخرى إلى حد يشجع على دراستهما معاً .

فكثافة كلا الكوكبين منخفضة ، مما يوحي بامتلاكهما لبنية داخلية متماثلة : نواة صخرية محاطة بطبقات من الجليد والهيدروجين . وبينت القياسات المجراة من الأرض أن درجات الحرارة فيهما تتوافق مع تلك المحسوبة ، استناداً إلى البعد عن الشمس : حوالي (٥٧ و٤٥) كلفين (فوق الصفر المطلق المقارب (٢٧٣) درجة تحت الصفر المئوي) مما يوحي بعدم امتلاكهما لمصدر حرارة ذاتي (داخلي) .

وكان هناك شك كبير في طول «اليوم» الواحد (إتمام دورة كاملة حول المحور) لهذين العالمين . إذ أن طبقات السحب ليس فيها أية نقاط علام متميزة إطلاقاً ، كما أن القياسات الطيفية قادت إلى نتائج متضاربة . وقبل فترة طويلة اعتبر يوم أورانوس (١٠) ساعات و(٥٠) دقيقة ، ويوم نبتون (١٥ ساعة) و(٤٨ دقيقة) ، صححت فيما بعد إلى حوالي (١٦ ساعة) و(٢٣ ساعة) .

ويتفرد أورانوس عن سائر الكواكب في كون المستوي المار بخط استوائه متعامداً تقريباً مع مساره حول الشمس ؛ ربما نتيجة صدمه بجرم سماوي كبير . وينجم عن ذلك تعرض قطبيه لنور الشمس المباشر مدة طويلة جداً ، ويجعلها تستقبل كمية من الإشعاع الشمسي تزيد عن خط الاستواء .

وفي «أجواء» هذين الكوكبين لم تكشف القياسات الطيفية سوى **غازي الميثان (الغاز الطبيعي) والهيدروجين** ، مع توقع وجود **النشادر (الأمونياك) والهليوم** . وقد سجلت المراقبة الأرضية في السنين الأخيرة تبدلات غير منتظرة في بريق نبتون في مجال **الأشعة تحت الحمراء** ، وتركز الشك على ردها إلى تقلبات في كمية السحب العليا ، والتي يشك في تكونها من جسيمات متجمدة من **الميثان والأرغون** .

وتعرضت المراقبة الأرضية إلى خمسة :

(١) اقمار صغيرة لأورانوس . و(٢) قمرين لنبتون ، أحدهما تريتون متطرف الكبر **(أنظر الجدول)** . وفي ١٩٧٧م تمت كشف (٥) حلقات لأورانوس تفصله عن أقرب أقماره **ميراندا** . وأوحت الدراسات اللاحقة باحتمال وجود (٩) حلقات بدلا من (٥) . وأفادت الحسابات بأن الجسيمات التي تكون هذه الحلقات داكنة جداً ولا يتوقع أن تكون من الجليد أو مغطاة بالجليد مثل حلقات زحل .

وعليه فقد كانت نتائج المراقبة والقياسات الأرضية والحسابات محفوفة بالتناقض والشبهات والتخمينات . لذا اشرأبت الأعناق لما سيقدمه شاهد العيان : **فوياجير ٢** عن هذه العوالم الغريبة .

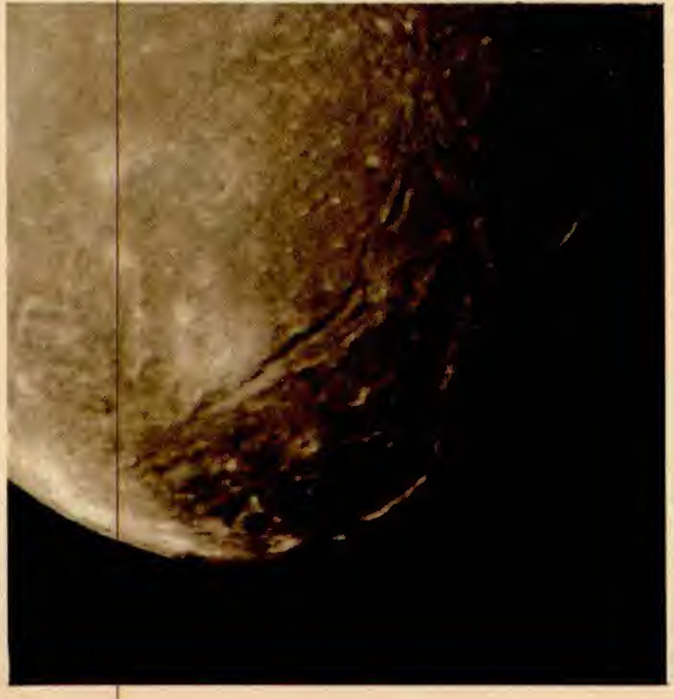
أسرار الكوكب الأخضر

بعد مضي (٢١٥ سنة) أعيد اكتشاف أورانوس ، حينما اقتربت مركبة الفضاء الامريكية فوياجير ٢ **(أي الرحالة ٢)** حتى مساحة (٨٠,٠٠٠) كيلو متر من السحب التي تغلفه ؛ لتميط عنه وعن أقماره اللثام ـ كما سبق وفعلت مع المشتري وزحل ـ ولتزود العلماء بشيء من الصور ونتائج القياس، التي قد تشبع شيئاً من فضولهم ، من مسافة تقارب (٣) مليارات (بلايين) كيلومتر .

ولعل أشد ما يثير الاهتمام هنا **«تنوع سطح» ميراندا MIRANDA** ـ أقرب أقمار أورانوس الخمسة التقليدية، والذي يجعله «ملخصاً» لسطوح سائر أجرام أسرتنا الشمسية : فهو يحتضن فوهات دائرية مشابهة لتلك الموجودة على قمرنا وكوكب عطارد ؛ ومجاري السيول ، التي تذكرنا بالمريخ **وقمر زحل المسمى إنكيلادوس ENCELADUS** ؛ إضافة إلى الاشعاعات المتألقة ،



(الشكل ٢) النصف الجنوبي لميراندا من مسافة ١٤٧,٠٠٠ كيلومتر (أصغر تفصيلة تعادل ٢,٧ كيلومتر) .



(الشكل ٣) تضاريس أربل توحي بماض بركاني عنيف (أصغر تفصيلة ممكنة التمييز تعادل ٣ كيلومترات) .

جدول ١ : مقارنة أورانوس ـ نبتون ـ الأرض

	اورانوس	نبتون	الارض
القطر الاستوائي (كيلومتر)	٥٠ ٨٠٠	٤٨ ٦٠٠	١٢ ٧٥٦
اليوم (ساعة ارضية)	؟١٦	؟٢٣	٢٣ سا ٥٦ د ٠٤ ثا
ميل المحور على مستوى المدار	٩٧° ٥٣'	٢٨° ٤٨'	٢٣° ٢٧'
الوزن النوعي (كغ/م٣)	١ ٢٧٠	١ ٧٠٠	٥ ٥١٧
كتلة ارضية (الارض ١)	٦—١٤	١٧,٢	١,٠
سرعة الهرب من قوة الجاذبية (كم/ثا)	٢٢,٥	٢٣,٩	١١,٢
البعد الوسطي عن الشمس (وحدة فلكية)	١٩,١٨١ ٨٤٣	٣٠,٠٥٧ ٩٨٤	١,٠٠٠ ٠٠٠

جدول ٢ : أقمار أورانوس ونبتون

الاسم	المسافة (كيلومتر)	اليوم (باليوم الارضي)	القطر (كيلومتر)	القدر (البريق)
أورانوس :				
ميراندا	١٣٠ ٤٠٠	١,٤١٣ ٤٩٠	٣٠٠	١٦,٥
أريل	١٩١ ٧٠٠	٢,٥٢٠ ٣٤٨	٨٠٠	١٤,٤
أمبريل	٢٦٧ ١٠٠	٤,١٤٤ ١٨٣	٦٠٠	١٥,٣
تيتانيا	٤٣٨ ٣٠٠	٨,٧٠٥ ٨٧٦	١ ١٠٠	١٤,٠
أوبيرون	٥٨٦ ٢٠٠	١٣,٤٦٣ ٢٦٢	١ ٠٠	١٤,٢
نبتون :				
تريتون	٣٥٥ ٢٠٠	٥,٨٧٦ ٨٤٤	٣ ٧٠٠	١٣,٥
نيريد	٥ ٥٦٢ ٠٠٠	٣٥٩,٨٨١	٣٠٠	١٨,٧

التي تذكرنا بقمر المشتري **غانيميد GANYMED** . وكل هذا تجده فوياجير في ميراندا ، الذي لا يتجاوز قطره (٥٠٠) كيلومتر وحسب . ويعلل ذلك **الدكتور برادفورد سميث** ، المسؤول عن التصوير لرحلة فوياجير ٢ ، بقوى المواقيت TIDE (مثل تلك التي تسبب المد والجزر في أرضنا بتأثير قمرنا والشمس) ، الناجمة عن وقوع ميراندا بين قوة جذب أورانوس من جهة ، وأقماره الأخرى من جهة ثانية . ويؤيد ذلك تناقص هذه الآثار بالتدريج كلما ابتعدنا عن أورانوس .

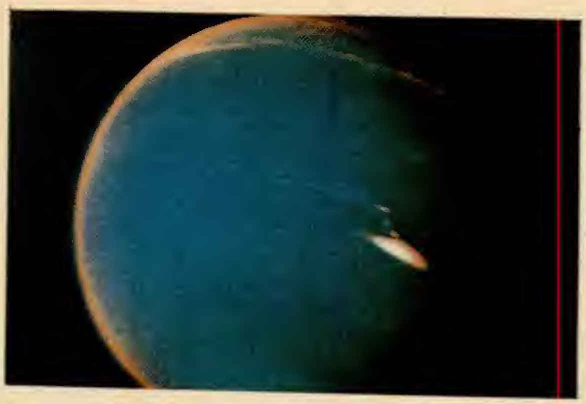
بيد أن خيبة الأمل خيمت على الذين تفاءلوا بتصوير السحب العاتية في سحب أورانوس . إذ لم تظهر الصور المرئية غير شكل كرة ملساء للكوكب تحيط بها ـ حسب قياسات الأشعة تحت الحمراء ـ تشكيلات متجانسة (متماثلة) من السحب ، على (رغم) بقاء الجانب الليلي ـ بسبب ميل محور أورانوس ـ في الظلام مدة تصل إلى (٤٣ سنة) . وعوضاً عن ذلك فاجأ الجانب الليلي زائرته ـ فوياجير ٢ ـ بتقديم عرض شيق **«للشفق القطبي AMRORA»** (الألعاب النارية المشاهدة عند قطبي كوكبنا الأرضي) ، **مما يوحي بإمتلاك أورانوس لحقل مغناطيسي مشابه لأخيه في الأرض** ؛ بشدة تعادل ٨٪ شدة الحقل المغناطيسي

الشكل ٤ : كثرة فوهات تيتانيا تذكر بقمرنا الأرضي (أصغر تفصيلة ٩ كيلومترات) .

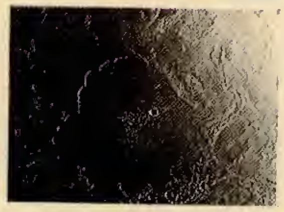


الشكل ٥ : ندبة في أسفل يسار وجه أوبيرون ، وهي جبل ارتفاعه ٦٠٠٠ متر .





الشكل ٦ : يصدر عن أعماق غلاف نبتون الجوي نور أزرق داكن. والطفافات الفاتحة هي سحب مرتفعة. أما الحافة الضاربة إلى الحمرة فناجمة عن انتثار نور الشمس.



الشكل ٧ : وجه تريتون الشروه. نجم المنخفض الواسع - على ما يبدو - عن اصطدام وتغير في الفيضانات اللاحقة.



الشكل ٨ : قطب تريتون الجنوبي.

الأرضي . وبينما يميل اتجاه الحقل المغناطيسي الأرضي على محور دوران كوكبنا حول نفسه بزاوية متواضعة لا تزيد عن (١٥) درجة وحسب ، ترتفع هذه الزاوية في أورانوس إلى (٥٥) درجة .

وتذكرنا هالة أورانوس المغناطيسية هذه بما يسمى **بالدافقات PULSAR أو نجوم النترونات** (جثث النجوم الهرمة المنفجرة ، التي تقارب ، مثلي كتلة شمسنا) ، والتي يميل محورها المغناطيسي على محور دورانها حول نفسها بزاوية متطرفة الكبر . وقبول هذا التشابه يعني ببساطة القول بتأرجح قوة الحقل المغناطيسي لأورانوس تحت وطأة «**ريح الشمس** SOLAR WIND» (الجسيمات المشحونة كهربائياً : الالكترونات والبروتونات ، المنطلقة من الشمس في الاتجاهات كافة) ، ليس على صعيد فصلي وحسب ، بل على صعيد يومي أيضاً ؛ مما سمح بحسم الجدل العقيم حول طول يوم أورانوس : (١٧,٩) ساعة أرضية) .

ليس هذا وحسب . بل أضافت (**فوياجير ٢**) كذلك إلى الأقمار الخمسة المعروفة سابقاً (١٠) اقمار جديدة ، وكشفت النقاب عن حلقة عاشرة تحيط بالكوكب ، مؤلفة من دقائق وجسيمات تشبه نوع النيازك الهاطلة على الأرض ، والمعروف باسم **الكوندريت الفحمي** .

وداع غني

بعد مضي (١٢ سنة) كاملة تقريباً على انطلاقها من قاعدة **كيب كانافيرال** CAPE CANAVERAL ، مرت مركبة الفضاء الأمريكية **فوياجير ٢** في ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٨٩م) على أخر محطاتها في الأسرة الشمسية ، واقتربت من **نبتون** حتى مسافة (٤,٨٥٠) كيلومتر .

وكان وداعها غنياً مؤثراً في الأعمال البعيدة ، على مسافة من الشمس تقارب (٣٠) مثل بعد أرضنا عنها ، وكانت محصلته : (٦) ستة اقمار جديدة ، (٥) خمس حلقات كاملة ، سحب متطاولة وعواصف عاتية في غلاف نبتون الجوي ، حقل مغناطيسي معقد للكوكب إضافة إلى مناخ جليدي يسود في أكبر أقمار نبتون : **تريتون** TRITON .

وظل هذا القمر متربعاً مدة طويلة على عرش أقمار الأسرة الشمسية قاطبة ، ويبز قمرنا الأرضي على كل حال . لكن زيارة فوياجير قطعت الشك باليقين : لا يزيد قطر كريتون عن حوالي (٢,٨٠٠) كيلو متر وهذا يصغّره بمقدار الربع عن الرقم المقاس سابقاً استناداً إلى بريقه الظاهري . وفسر خطأ الفلكيين السابق بأن تريتون يعكس في بعض المواقع ما ينوف عن ٩٠٪ من نور الشمس الساقط عليه ؛ أي حوالي (١٠) أمثال ما ينعكس عن قمرنا .

وعلى ما يبدو حالياً فإن التفسير الوحيد لهذا السلوك يكمن تطرف الظروف الفصلية على تريتون : يبقى كل قطب مع المناطق المحيطة به معرضاً لأشعة الشمس -دون انقطاع -مدة تزيد عن (٨٠) سنة أرضية . ومن المفروض أن يؤدي ذلك إلى تبخير دوري للغازات المتجمدة على سطح تريتون ، وكذلك إلى نقل قوي للمواد من الشمال إلى الجنوب - وبالعكس - ضمن غلاف تريتون الجوي الرقيق . وينجم عن ذلك بالنتيجة ذوبان الجليد السطحي وعودته إلى التجمد مرة بعد أخرى .

وفي نبتون ذاته فوجيء الفلكيون بعواصف عاتية تهب في غلافه الجوي البارد ، والذي تنخفض درجة حرارته إلى (١٩٠) درجة تحت الصفر المئوي (حوالى ٨٣ كلفين) ، والتي يتعذر إثارتها دون امتلاك نبتون لمنبع حرارة داخلي . وبينما تأرجح زمن اتمام السحب دورة كاملة - حسب بعدها عن خط الاستواء - بين (١٧ و١٨) ساعة ، كشفت القياسات الراديوية أن جسم الكوكب يتم دورته حول نفسه مرة كل (١٦) ساعة تقريباً . واستخلص العلماء من هذا الفارق هبوب الرياح في جو نبتون بسرعة تصل إلى (١,٠٠٠) كيلومتر في الساعة !

نهاية المطاف

بعد هذا الوداع الغني بالمفاجآت تتابع **فوياجير ٢** رحلتها مبتعدة عن شمسنا إلى أعماق الفضاء بسرعة تقارب (١٧) كيلومترا في الثانية . ومن المتوقع أن تستمر رحلتها الموحشة قرابة (٤٠,٠٠٠) سنة قبل أن تكتحل عيونها بمن يستقبلها . فإذا بقيت «حية» حتى ذلك الحين فسوف تمر على مقربة من النجم المسمى «**روس** ٢٤٨ ROSS 248» ، وهو نجم باهت في جارتنا : **مجرة اندروميدا** .

المراجع

1. Hermann Michael Hahn. Aus Fernen Welten. BDW 10'89.
2. Colin ronan (ED.). Astrdnomy. Chartwell. New Jersey.
3. Jacqueline Mitton. Astronomy. Scribner. New York 1978.
4. H.R. Fishcher. Wir UND DAS Weltall. Humboldt. Muenchen 1971.
5. Iain Nicelson. Exploring the Planets. Hamlyn. London 1970.
6. Iain Nicelson. Astronomy. Arrow. London 1977.
7. Hermann Michael Hahn. Im Anflug Auf Neptun. BDW 10' 88.
8. Horst W. Koehler. Voyager Imanflug Auf Uranms. BDW 1' 86.
9. Hermann - Michael Hahn. DAS Neu Bild Des Uranms. BDW 4' 86.

الجديد في العلم

اختراع وسادة خاصة



في داخل هذه الوسادة التي هي على شكل حرف T الانجليزي والكرة المقلّدة توجد أجهزة استشعار رُكب فيها قلم بحيث أنه بمجرد قذف الكرة وبدء المباراة الرياضية يبدأ جهاز التوقيت بالعمل ، كما تسجل أجهزة الاستشعار داخل الوسادة سرعة ردود الفعل والقوى المؤثرة خلال المباراة .

جهاز لتنقية الهواء

هذا الجهاز الذي اخترعته إحدى الشركات الأمريكية يستطيع أن يحرك (٣٠٠ ـ ٤٥٠) قدم مكعب من الهواء في الدقيقة الواحدة كما يستطيع طرد الدخان والجسيمات الضارة ويمكن استخدامه كمصدر للإنارة وكمنفذ لخروج الغازات كما يمكن أن يضاف إليه سخان للهواء .



جهاز لمراقبة نبض القلب

ابتكرت شركة أمريكية متخصصة جهازاً يمكن أن يرى المرء على شاشته التاريخ ، والوقت الحالي ، والوقت الذي انقضى من اليوم ، ومعدل سرعة ضربات القلب . إذا رفع الشخص الذي يريد معرفة سرعة نبضات قلبه ذراعه عندها يُرسل جهاز إرسال صغير ـ وضع في حزان هذا الشخص ـ معدل سرعة دقات القلب بعد كشفها إلى جهاز استقبال يمكن وضعه في معصم هذا الشخص (الرسغ) .



منظم حرارة يعمل بالكمبيوتر

ابتكرت شركة متخصصة امريكية منظم حرارة جديد يخضع لبرمجة الكمبيوتر يتميز بِخُلُوِّهِ من التعقيدات التي تتصف بها منظمات الحرارة التقليدية ، ويستخدم المنظم الجديد بمساعدة الكمبيوتر أربعة أوضاع ترتكز على نشاط العائلة التي تستعمله : ففي حالة الراحة تستقر درجة الحرارة على وضع (حار جداً) أما حين يكون أفراد العائلة في غرفة الجلوس يتسامرون مثلاً فيأخذ الوضع مناخاً (حاراً) وفي حالة النوم تستقر درجة الحرارة على وضع (بارد) وحين مغادرة المنزل تستقر درجة الحرارة على وضع (بارد جداً) .

أما معايرة هذا المنظم فهي بسيطة جداً اذ يكفي أن يعاير صاحبه درجة الحرارة على وضع (الراحة) فيحسب المنظم بواسطة الكمبيوتر باقي درجات الحرارة استناداً إلى ذلك . ففي حالة النوم مثلاً تنخفض درجة الحرارة إلى ثمان درجات تلقائياً .

رحلة مثيرة مع المافيا

إعداد وتقديم : أميمة منير جادو

المافيا عالم غريب تماماً عن مجتمعنا الشرقي ، فلا نكاد نتصور له وجوداً إلا من خلال بعض الأفلام السينمائية .

فعهدنا ـ نحن الشرقيين ـ بالجريمة لم يشهد تنظيماً إجرامياً امتد تكوينه عند حدود (العصابة) التقليدية ، أو استطاع أن يفرض وجوده لسنين طويلة .

انه شيء كالخيال ، لم تحك لنا الأساطير عن ما هو أخطر من عصابة «علي بابا والأربعين حرامي» ...

وعصابة «ريا وسكينة» الشهيرة التي ارتكبت جرائم محدودة.. ولكن الأمر مختلف بالنسبة للمافيا تماماً ، فلا تمثل العصابة في جهاز المافيا إلا نواة في بنائه الضخم والتي قد يصل عدد أفرادها إلى الخمسمائة فرد أو أكثر .

والأخطر من ذلك، لم يستطع أي تنظيم اجرامي، عرفناه أن يستمر لسنين وسنين، كما استطاعت المافيا التي يزيد عمرها في الولايات المتحدة الامريكية الحديثة عن نصف قرن من الزمان .

والمافيا ليست تنظيماً سرياً، فقد استطاعت أن تفرض وجودها علناً وبعلم الجميع ، ولا يعني ذلك تجاهل السلطات لها بقدر ما يعني مدى قوة المافيا التي استطاعت أن تفرض نفوذها على بعض المدن الأمريكية بصورة مطلقة .

تاريخ المافيا

يرجع تاريخ المافيا إلى **القرن الثالث عشر** مع غزو الفرنسيين لأراضي **«سيسلي» الايطالية** سنة ١٢٨٢م، بعد فساد نظام الحكم في فرنسا . حيث تكونت في هذه الجزيرة منظمة سرية لمكافحة الغزاة ، وكان شعارها : «Morte Alla Francia Italia Anela» ويعني بالعربية **«موت الفرنسيين هو صرخة ايطاليا»** فجاءت كلمة **مافيا MAFIA** من أول حرف لكل كلمة في هذا الشعار وصارت ترمز إلى هذه المنظمة .

ويذكر بعض زعماء المافيا وعلى رأسهم **«جوبونانو»** الذي يدعى **(برجل الشرف)** أن بداية المافيا كانت تتويجاً للتمرد والعصيان الذي ظهر **بسيسيلي** عقب قيام أحد الغزاة الفرنسيين بخطف واغتصاب فتاة ايطالية في ليلة زفافها في عيد القيامة سنة ١٢٨٢م ، مما أشعل نار الانتقام في صدور الايطاليين والتي امتد لهيبها الى مدينة أخرى فقاموا بقتل عدد كبير من الفرنسيين في ذلك الوقت انتقاماً لشرفهم المذبوح في هذا اليوم المقدس .

وكان شعارهم هو الصرخة الهستيرية التي كانت ترددها أم الفتاة وهي تجري في الشوارع كالمجنونة وتردد Ma Fia, Ma Fia أي **«ابنتي ابنتي»** .

وهناك ادعاءات كثيرة تشير إلى أن أصل كلمة **«مافيا»** لم تعرف بداية بالتحديد ، وخاصة أن **«المافيا الحديثة»** ليست هي التي ظهرت في **سيسيلي** .

المافيا الأمريكية.. واليهود

تعد **«المافيا الامريكية الجديدة»** ذات **طابع يهودي** اولا وأخيراً اكثر من انتمائها إلى الايطاليين وذلك بسبب بصمة السفاح اليهودي **«ماير لانسكي»** في سمات **«المافيا الحديثة»** التي تسعى للمال بالقوة والزحف لمناطق جديدة مهما كان الثمن .



ويرجع ذلك إلى حادث مقتل آخر زعماء المافيا القدامى **(سلفاتور مارانزانو)** على يد **«لاكي لوسيانو»** عام ١٩٣١م بمعاونة السفاح اليهودي **«ماير لانسكي»** .

ومن المعروف أن **«المافيا القديمة»** كانت تقدس الشرف والكرامة والولاء للرؤساء بالرغم من نواياها الاجرامية ولذلك فصلت المافيا الحديثة عن جذورها في سيسيلي .

عائلات المافيا

المافيا جهاز معقد للغاية في بنائه فهو يبدأ تكوينه بما يسمى **(العائلة)** التي تمثل نواة المافيا وهي عبارة عن عصابة من المجرمين تجمعهم رابطة الدم أو الزواج أو الصداقة .. وزعيم العائلة اقواها وتنضم عدد من العائلات معاً ويتزعمها الأقوى في جميع الزعماء ومن أشهر العائلات التي وصلت بالجريمة المتقنة إلى أعلى درجاتها على مدى سنين طويلة من العربدة والرذيلة داخل **الولايات المتحدة، في نيويورك عائلة (لاكي لوسيانو) ، عائلة (جوبونانو) وعائلة (ألبرت انستازيا) ، وعائلة (جوزيف بروفاس)** ، وفي **شيكاغو** أشهر عائلات الإجرام عائلة (كابوني) .

هذا ، ويختلف عدد أفراد كل عائلة وقد يصل إلى (٥٠٠) فرد كما في **«لاكي لوسيانو»** وقد تتميز إحدى العائلات عن غيرها في أنشطتها الإجرامية أو في بعض المهارات مثل الرمي بالرصاص أو الذبح بالسكين أو غير ذلك.. ويمكن تبادل هذه المهارات بين العائلات وبعضها .

منظمة المافيا

تأسست بالولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٣١م رابطة أطلق عليها **«منظمة الجريمة الأهلية» ، ويتكون اعضاؤها من الايطاليين واليهود والايرلنديين** . ويرجع السبب في تأسيس هذه المنظمة إلى الايطالي **«لاكي لوسيانو»** ، واليهودي **«ماير لانسكي»** وللمافيا بندقية خاصة بهم تسمى **(بندقية المافيا)** ، ويشيد الكثيرون بفاعلية هذا السلاح سواء في القتل أو الذبح بالرغم من بدائيته .

قبلة الموت

القبلة على الشفاه هي إشارة بالموت في عُرف **«المافيا»** . ولكن عندما تزعم **(لاكي لوسيانو)** المافيا في **نيويورك** أمر بعدم استخدام هذه الاشارة لأن هذا الأسلوب يمكن من إثارة الرعب بين بعض الأصدقاء . واشتهرت المافيا بعرباتها **(الفورد)** السوداء ذات الطابع الكلاسيكي ويرجع السبب في ابتكارها إلى أحد مجرمي **شيكاغو (فيل الديريزيو)** الذي صممها على أسس تخدم الجريمة ، ومن الطريف أن **البوليس الأمريكي** قلد المافيا بعد ذلك فصار يستخدم عربات مماثلة لعربات المافيا أثناء مهامه البوليسية .

مغني المافيا الشهير

اكتسب **المغني اليهودي الشهير «فرانك سيناترا»** الكثير من شهرته بمساندة رجال المافيا له في بداية طريقه الفني والذى دارت حوله الشبهات وحققت معه السلطات ولكن لم تتم إدانته في جرائم المافيا .

ويعد **(ويلي موريتي)** زعيم الجريمة في **مدينة «نيوجيرسي»** أقرب زعماء المافيا لسيناترا.. وكذلك علاقة الأخير بالممثلة الشهيرة **«افا جاردنر»** التي وطدت علاقته بزعماء آخرين للمافيا مثل **«سام جيانكانا» و«جوني روزيللي»** الذي كانت له علاقة وطيدة بالرئيس الأمريكي **جون كنيدي** وبعد ذلك أبعده **روبرت كنيدي** المدعي العام للبلاد عن **البيت الأبيض** بعدما أدرك خلفياته .

وجاء **«هبرت همفري»** وتصدى له بشدة، وأوضح علاقاته المريبة بزعماء المافيا ، ثم **«ريتشارد نيكسون» ، «سبيرو اجينو»، «جيرالد فورد» ، وأخيراً «رونالد ريجان»** .

مبادىء المافيا

المافيا تلتزم بشعار OMERTA اي **«الرجولة»** وهو التزام الصمت عند وقوع جرائم القتل وعدم الوشاية بمرتكبيها ومن يخرج عن هذا المبدأ فهو



فأر جبان لا يستحق الحياة.. وبالرغم من جرائم المافيا إلا أن معظمها كانت تقيد ضد مجهول .

وإذا تكلم أحد من الشهود أو أدلى بأية بيانات مفيدة فإنه يتعرض لعقاب المافيا ، إما بالقتل أو قطع اللسان .

ومن الأشياء التي ساعدت على استمرار المافيا مساندة رجال الشرطة المشبوهين لهم فقد استطاعوا شراء ذممهم بأموالهم الطائلة.. بل أكثر من ذلك استطاع الزعيم «**آل كابوني**» شراء بعض رجال القضاء والسياسيين وأعضاء **الكونجرس** فكانت تبدو بعض المدن تحت سيادة المافيا بصورة مطلقة .

المافيا.. والجنس

حرمت المافيا العلاقة الجنسية بين رجل من **المافيا** وزوجة رجل آخر من المافيا ، وإذا اكتشفت علاقة غير مشروعة بين أحد رجال المافيا وأخت رجل آخر فإنه يسعى لزواجها منه حتى لو طلق الآخر من زوجته ، ويذكر عن «**جوني توريو**» أحد رجال «**آل كابوني**» انه نهى بناته عن استخدام ادوات الماكياج وارتداء الملابس القصيرة ، وكان يقوم بإزالة أي صور خليعة من كتاب أو مجلة قبل أن يتصفحها أولاده، وكان يتحرى عن أي فيلم سينمائي قبل أن يشاهده أولاده ويذكر «**توريو**» عن نفسه انه رغم اشتغاله في مجال الدعارة لقرابة ربع قرن إلا أنه لم يلمس امرأة واحدة غير زوجته . فقد كان يخاف الاصابة بمرض **الزهري** الذي لم يكن العلم قد توصل لدواء له في هذه الفترة .

ويذكر عن «**سام جيانكانا**» أحد زعماء **شيكاغو** انه كان يغار على أخوته البنات جداً وكان على استعداد لقتل أي شخص يقوم على اللهو أو العبث مع احداهن .

وعرف أيضاً عن الكثير من رجال المافيا برغم أموالهم الطائلة وغيابهم عن المنزل لليال كثيرة بإرضائهم لزوجاتهم فكانوا يحرصون على إشباعهن ومصاحبتهن للمسارح والرحلات.. وغير ذلك . ولكن بالرغم من المسار الصحيح للعلاقات الجنسية بين رجال المافيا وزوجاتهم فقد كانت هناك حالات شاذة .

فقد قتل «**فيتو جينو فيز**» أحد كبار المافيا رجل من خارج المافيا حتى يستأثر بزوجته التي جُن حباً بها.. ولم تصدر في حقه أية عقوبات .

علامات بارزة

يعد «**فرانك كابوني**» (١٨٩٥ ـ ١٩٢٤م) رغم عمره الصغير من أشد وأعنف الشخصيات الاجرامية في المافيا حيث سجل رقماً قياسياً في عدد ضحاياه الذي بلغ حوالي (٥٠٠) قتيلاً وهو رقم قياسي بلاشك . ولقي مصرعه على يد أحد رجال الشرطة وقد شيع جثمان «**فرانك كابوني**» في أعظم جنازة شهدتها **شيكاغو** حتى ذلك الوقت حيث يذكر أن «**آل كابوني**» أعد له تابوتاً من الفضة ورصعه بأغلى الزهور التي بلغت قيمتها حوالي (٢٠٠) الف دولار .



ويعد «**ألبرت انستازيا**» (١٩٠٣ ـ ١٩٥٧م) أشهر قاتل وأشهر قتيل من زعماء المافيا الأمريكية والذي شهدت له نيويورك بأبشع الجرائم فخاض هو ورجاله مجال الدعارة والسطو المسلح والقمار وتجارة المخدرات واشتهر أكثر ما اشتهر بصفته سفاحاً ماهراً ، ولم تثبت ادانته بشكل مؤكد في أكثر من (٤٠٠) أو (٥٠٠) جريمة قتل . ويعد **حريق السفينة الفرنسية (نورماندي) بميناء نيويورك أثناء الحرب العالمية الثانية** من أكبر جرائم «ألبرت انستازيا» ، ورجاله للإفراج عن رفيقه في الإجرام (**لاكي لوسيانو**) . وكما عبرت جرائم «**انستازيا**» عن المهارة في التنفيذ والجرأة الشديدة فكان حادث مقتله عام ١٩٥٧م تعبيراً آخر عن هذه الأشياء . حين قام بعض أعدائه بزعامة «**جو بروفاس**» بالتدبير لقتله وقتل «**البرت استنازيا**» بصالون الحلاقة بشيراتون منهاتن بنيويورك وبنفس المهارة التي اشتهر بها في قتل ضحاياه .

وكمقتل كل زعماء المافيا ظل حادث قتل «**انستازيا**» لغزاً محيراً . مازال آخر زعماء المافيا على قيد الحياة (**جوزيف بونانو**) (١٩٠٥م ـ ٠٠٠٠) تأثر «**بونانو**» بشخصية **موسوليني** مما جعله مهيأ لعالم الجريمة ، ومنذ عام ١٩٢٥م عاد من ايطاليا لأمريكا حيث استقر **ببروكلين في ولاية نيويورك** .

وتمتع «بونانو» بجانب مهارته في الإجرام بعقلية تجارية ففي فترة قصيرة استطاع أن يصبح مليونيراً وغزا **ولايات كاليفورنيا ، وأريزونا** فأنشأ كازينو شهيراً **بكوبا** واستطاع مواصلة نشاطه الاجرامي خارج نيويورك .

ويعد «**بونانو**» صاحب سجل طويل من الإجرام يرجع إلى عام ١٩٣١م حيث بدأ يتزعم إحدى عائلات المافيا الكبيرة بنيويورك والذي نشرت مذكراته عام ١٩٨٠م فأودت به إلى السجن بعد أن رفض الاجابة على أسئلة هيئة المحلفين بشأن ما ارتكبه من جرائم . كذلك لم يبد أي تعليق عن مدى علاقة المافيا بالجريمة في الوقت الحالي . وهو آخر ما تبقى من زعماء المافيا الأمريكية لكنه بعيد عن أي نشاط إجرامي .

المراجع

(١) د. ايمن ابوالروس : اسرار وخفايا المافيا .

بمناسبة العام الدولي لمكافحة الأمية

الأميَّة.. وغياب المشروع الحضاري العربي



كتب : د . لطفي بركات أحمد

يسعى الواقع العربي جاهداً إلى تعليم الأميين من ابنائه ويقوم في سبيل ذلك ببذل الجهود وانفاق الأموال في إعداد المواد التعليمية ووضع المناهج والمقررات الملائمة وتدريب المعلمين والاخصائيين وذلك بهدف بناء مجتمع عصري يأخذ بأساليب العلم وتقنياته ويـواكب المتغيرات الثقـافيـة المتلاحقة ويقطع مسافة التخلف الذي مازال يعاني منها في بعض قطاعاته .

ومن هنا تصبح الحاجة ملحة إلى التصدي لمشكلة محو الامية والتغلب عليها إرتكازاً على عدة ركائز اساسية تمثل في ترابطها وتكاملها عائداً وطنياً تظهر آثاره في النهوض بالمجتمع في كلياته وجزئياته مما يمكن حصرها في الحدود التالية :

استجابة لمطالب الشريعة الإسلامية

فالشريعة الإسلامية تؤكد على ضرورة تكريم الإنسان في كل صوره الصاعدة والهابطة ومن مظاهر هذا التكريم الأخذ بروح العلم وأساليبه والتحرر من كل انـواع التفكير السطحي ، المراهق ، التسلطي ، الترقيعي وغير ذلك من انواع التفكير السلبية وقد تجلى ذلك في قوله تعالى : **«يرفع اللّهُ الّذين آمنُوا مِنكُمْ والّذين أُوتُوا العِلمَ درجاتٍ واللّهُ بمـا تعملون خبـيرٌ»** (المجـادلة : ١١).. وقـوله تعـالى : **«فلينظُر الإنسانُ مِمَّ خُلق..»** (الطارق : ٥).. وقوله تـعـالى : **«وفي انفُسِكُـم افـلا تُبصرُون»** (الذاريات : ٢١).. وقوله تعالى : **«افلا ينظُرُون إلى الإبلِ كيفَ خُلِقَت وإلى السّماءِ كيفَ رُفِعت وإلى الجبالِ كيف نُصِبت وإلى الأرض كيف سُطحت»** (الغاشية: ١٨ ٢٠) .

ويقول **الرسول الكريم** : «الناس رجلان ، عالم ومتعلم ولا خير في سواهما» ، ومغزى هذا أن الشريعة الإسلامية تطالب بضرورة محو امية الأميين وتزويدهم بالعلم وأروائه لأن تعلمهُ لله تعالى حسنة ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله قربى . وقديماً قيل **لأبي عمرو بن العلاء** : هل يحسن بالشيخ أن يتعلم ؟ فقال : إن كان يحسن أن يعيش فإنه يحسن أن يتعلم .

مواجهة التحدي الصهيوني

حيث يقف التحدي الصهيوني على قائمة التحديات التي تواجه واقعنا الثقافي فلقد أكدت لنا تجاربنا مع الصهيونية على أن قوة المجتمع لا تقاس بعدد أفراده ، بل بمقدار ما يملك من كفاءات ثقافية تكون قادرة على مواجهة هذا التحدي والتصدي له ولأطماعه وسبيل ذلك تزويد الأفراد بالحد الأدنى من الثقافة التي تمكنهم من مواكبة روح العصر ومتطلباته ، وملاحقة المتغيرات الثقافية السريعة ، وقطع مسافة التخلف الذي مازلنا نعانيه حتى الآن وصولاً إلى المستهدف من مواجهة هذا التحدي الحضاري .

بناء قوة منتجة للمجتمع

فمن المتفق عليه ان من المشكلات السائدة في بعض قطاعات الواقع العربي هي انخفاض مستوى المعيشة وان سبيل رفع هذا المستوى رهين بزيادة الانتاج لاسيما في **مجالات الزراعة والصناعة** ، ففي ميدان الزراعة لا مناص من زيادة الرقعة الزراعية لمواجهة الزيادة المضطردة في السكان ولسد احتياجاتها واشباع مطالبها بدلاً من الاعتماد على الاستيراد من الخارج ، وفي ميدان الصناعة لا مناص من الأخذ بتكنولوجيا الصناعات المتقدمة واستيعابها وهضمها وتطويرها بما يتلاءم مع الواقع العربي ، وهذا كله يتوقف على وجود قوى منتجة متعلمة ، **فقد اكدت تجارب الأمم ان العامل الأمي لا يحسن انتاجه إلا بنسبة ضئيلة ، أما العامل المتعلم فيمكن تحسين انتاجه إلى درجة غير محدودة سواء من ناحية الكم او الكيف** ، ثم إن نوعية الزراعة والصناعة التي يتطلبها واقعنا العربي ليس فيها مكان للأمي حيث يستلزم ذلك دراية واعية بالمعلومات الزراعية النافعة وما يطرأ عليها من مستحدثات ، وكذلك الحال بالنسبة للصناعات وما تحتويه من تقنيات متقدمة لا يستطيع استيعابها إلا العامل المتعلم ، **ومغزى هذا أن محو الأمية أصبح لها أولوية لا تقل عن أولوية الامن والدفاع** .

النهوض بمشروعات الإصلاح الاجتماعي

فالواقع العربي بعامة يعني بتقديم العديد من الخدمات المتمثلة في بناء المستشفيات والمدارس وتحسين الطرق وانشاء الجسور وتوفير وسائل الري والصرف وتخطيط المدن وتنظيمها وما إلى ذلك وينفق عليها أموالاً طائلة ، ولكن هذه الخدمات تصبح محدودة الجدوى إن لم يصاحبها بل إن لم يسبقها تعليم الأميين ، ذلك لأن المتعلم أقدر على الانتفاع بهذه الخدمات والمحافظة عليها وصيانتها من الأمي الذي يفتقر في أغلب الأحيان إلى الانتفاع بها ، بل ربما يكون معول هدم لها بدل أن يكون معول بناء .

وحدة الثقافة العربية

فالقضاء على الأمية يعني مواجهة الثنائيات والإزدواجيات والإنفصاليات السائدة في الثقافة الحالية من ناحية ، وفي تنقية ما علق بها من علائق وعوائق وشوائب من ناحية ثانية ، وفي مواجهة عوامل التجزئة الثقافية في البنية العربية من ناحية ثالثة.. وحيث يتوفر للفرد حد أدنى من الثقافة الواعية القادرة على مواجهة التخلف وبحيث تصبح قوة ايجابية في حسم مثل هذه المتناقضات والإتفاق على صيغة موحدة للتفاعلات السوية لعناصر الثقافة ومكوناتها وأهدافها .

الأمية.. وغياب المشروع الحضاري العربي

تجنب الوقوع في الخطأ

فالواقع الذي نعيش في إطاره متشابك الأطراف ؛ معقد الجنبات ، يعتمد كثيراً على الرموز المكتوبة الفاظاً كانت أم أرقاماً ؛ فالأمي الذي يهبط مدينة ما ويريد الإهتداء إلى مكان ما ؛ قد يتعرض للضلال والاحتيال وكثيراً ما طالعتنا الصحف والمجلات بأنباء عن أميين منهم من اشترى «الترام» أو ساعة في ميدان أو ميدان بأكمله بما يحتويه من أجهزة وإدارات ومؤسسات ومنتزهات حيث وقع في أحابيل بعض المحتالين والمخادعين الذين يستغلون أميته وجهله في تحقيق مآربهم المتدنية ، وهكذا يتضح لنا من هذه الأمثلة وغيرها أن محو أمية الفرد يجنبه الوقوع في الخطأ والإنزلاق في متاهات احتيالية كان في إمكانه التصدي لها لو أقبل على فصول مكافحة الأمية وانخرط فيها وتزود بمعلوماتها .

مواكبة المتغيرات الثقافية

فالأمي يعيش في مجتمع سريع التغير ، سريع التطور ويخضع لمايخضع له سائر الأفراد من أحداث وتطورات ولكنه غالباً ما يكون محروماً من متابعتها واللحاق بها والتكيف معها لأن أدوات الاتصال التي تمكنه من ذلك معطلة فيصبح شبه منعزلاً عن مجتمعه ومغترباً عنه ، نراه أميل إلى الإنطواء منه إلى الإنبساط ؛ يعيش في واقعه الضيق ويأخذ بالقديم دون النظر إلى الجديد فيلجأ في حالة المرض إلى الوصفات الشعبية دون اللجوء إلى الطبيب ، ويلجأ إلى الأضرحة لحل مشكلاته اليومية دون مواجهتها بأسلوب علمي سليم وهو في كل هذا يعيش في برجه العاجي المتخلف دون أدنى تفاعل مع المستجدات والمستحدثات من حوله ، ولا سبيل لإخراجه من هذه العزلة إلا بتزويده بالحد الأدنى من المعرفة التي تمحو أميته وتساعده على حسن التكيف مع من حوله وما حوله .

مواجهة الإهدار التربوي في التعليم

فالإهدار التربوي كما عرفته **منظمة اليونسكو** هو ما يحدث للنظام التعليمي في مجتمع ما يؤثر في كفاءاته وناجماً عن عاملي **التسرب والرسوب** ، وقد كشفت لنا دراسة قيمة أشرف عليها **مكتب التربية العربي لدول الخليج** بعنوان : «**دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج العربية عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م**» عن أضرار التسرب لاسيما في المرحلة الابتدائية وما يترتب عليها من إعادة المتسرب إلى جحافل الأميين ولاسيما أن أعداد هؤلاء المتسربين سوف تلتحق عاجلاً أم آجلاً بسوق العمل ، بيد أن هذا السوق لم يعد قادراً على استقبال مثل هذه الأيدي العاملة نظراً لأن سوق العمل يتطلب قوى بشرية ماهرة تمتلك خبرات وقدرات تمكنها من التكيف مع التقنيات الزراعية والصناعية المتلاحقة التي تظهر في ميادين العمل المختلفة هذا فضلاً عن قصورهم في أداء واجبات المواطنة الصالحة وغياب مبدأ التفاهم والتعامل المشترك بين أفراد المجتمع الواحد ، إلى جانب ضياع أو تبديد الجهود البشرية المعبأة للنهوض بالأوضاع التعليمية لمستويات أفضل وعدم تحقيق النتائج المرجوة من الأموال المستثمرة في هذا القطاع وهي جهود وآمال آخذة بالتزايد عاماً بعد عام ، كما أن تزايد الإهدار التربوي في هذه المرحلة التعليمية لا يجعل منه عوناً للخطط التنموية الشاملة بل سيكون عبئاً على كاهلها .

المراجع

(١) د. لطفي بركات احمد ـ التربية والتنمية ـ النهضة المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٨٩م .

(٢) د. محمود رشدي خاطر ـ مرشد المعلم ـ مركز التربية الأساسية في العالم العربي ـ سرس الليان ـ المنوفية ـ ١٩٥٦م .

(٣) مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج العربية ـ الرياض ١٩٨٣م .

(٤) الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار ـ القاهرة ١٩٧٧م ـ العدد التاسع .

كتب : د. بهاء لطفي قابيل

لم تعد مشكلة الأمية في كل ابعادها مشكلة تعليمية أو تربوية فحسب بل هي في الأساس مشكلة حضارية ولذا ينبغي تحرير مفهوم محو الأمية من إطاره الضيق المقصور على تعلم القراءة والكتابة والحساب ، ومن اعتباره أيضاً نشاطاً تعليمياً من الدرجة الدنيا ليستوعب الأبعاد الحضارية والإجتماعية المنبثقة عنها بحيث لا يكون اكتساب مهارات القراءة والكتابة غاية في حد ذاته بقدر ما يجب أن يكون وسيلة لبلوغ غايات اكبر واسمى . ومن هنا ينبغي توظيف تلك المهارات المكتسبة في سياق التقدم لتحقيق المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع الجديد والقيام بالمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة .

والواقع أن الحماسة في توجيه المجتمع إلى اهمية مكافحة الأمية أمر طبيعي وضروري . ولا يتردد أحد في تأكيد حق كل مواطن في التعليم .

ويشير الواقع الحالي إلى أن أنظمة التعليم قد عجزت عن الوصول إلى الاستيعاب الكامل للملزمين . وهذا يعني تفاقم الأمية ودوام مدّها روافد للبقاء . وفضلاً عن تحقيق الاستيعاب المذكور لابد أيضاً من تحقيق التكامل بين التعليم النظامي (المدرسي) وغير النظامي (**تعليم الكبار**) على مستوى التخطيط والتنفيذ ، والعائد في إطار فلسفة **التعليم المستمر** ، وذلك بفتح القنوات ومد الجسور بين النظامين لفتح فرص التعليم المستمر الدائم أمام المتحررين من الأمية حتى لا يقف تعليمهم عند مستوى منخفض يؤدي إلى الإرتداد إلى الأمية .

الأمية.. والدولة

ولك أن تتصور أن الأمية في أكبر بلد عربي على الإطلاق (**مصر**) بلغت عام ١٩٨٦م عدداً هائلاً «**١٧ مليون و١٦٠ الف و٦٢٤ مواطناً**» أي ما يقارب نسبة ٤٩,٥٪ من العدد الكلي للسكان . وعلى الرغم من أن الأمية مشكلة في حد ذاتها إلا أنها الوجه الآخر لعملة وجهها الأول هو «**التخلف الحضاري**» ، لهذا لابد أن يكون العمل مستهدفاً لتحديث المجتمع وبنيته وعلاقاته . لهذا فربما يكون المخرج الوحيد من هذا المأزق الكبير هو الأخذ بمبدأ قومية العمل العربي من خلال نظرة تتجاوز الحدود القطرية سعياً لبناء الإنسان العربي المسلم المعاصر أياً كان موقعه بإعتباره واجباً قومياً ودينياً . ومن هنا تجيء أهمية **إنشاء «مصرف عربي للثروة المالية والبشرية»** للإستفادة به في هذا الجهد المكثف المطلوب .

وحين انعقد **مؤتمر الاسكندرية الأول لمحو الأمية في اكتوبر ١٩٦٤م** كان موضوعه تخطيط وتنظيم البرامج ، وتبعه في ديسمبر ١٩٧١م **المؤتمر الثاني بالاسكندرية** لتقويم النشاط في البلدان العربية ، وفي عام ١٩٧٦م اجتمع ممثلو البلدان العربية في **بغداد** حيث اتفقت ارادة الأمة على تبني سياسة استراتيجية موحدة للقضاء على الأمية في سقف لا يتعدى خمسة عشر عاماً .

والحقيقة أن الجهود التي بذلت عجزت عن تحقيق الغاية سواء بمقياس «**الكم**» أو بمقياس «**الكيف**» . وكان من أسباب هذا الفشل أيضاً تدخل بعض القرارات السياسية في تقويض الأهداف ، فقد نسى البعض - أو تناسى - أن مشكلة الأمية باعتبارها تخلفاً مشكلة ذات طابع سياسي تتطلب جهداً قومياً ووطنياً يستحق الأولوية .

خطة العمل

وتحديد استراتيجية العمل العربي للمستقبل تعد نقطة التقاء بين التعليم والمشروع المقترح في تحديث الحضارة العربية الإسلامية ، ولو نجح التعليم العربي في تحديد المطلوب - ولو على مراحل - فإن تلك ستكون سابقة تدفع العمل العربي الإسلامي نحو التوحد في مجالات أخرى عديدة .

ولعل أهم نقاط تلك الاستراتيجية العربية يجب أن تشمل - في رأيي - الجوانب الآتية :

(١) **وضع السيناريو العام** : ويتحدد في أقطار عربية تواجه قطرياً وقومياً تحديات مشتركة أبرزها **التحدي الصهيوني** ، وليس آخرها التحديات الحضارية الأخرى .

(٢) **إيجاد المجتمع المعلم والمتعلم** : الذي يمكن لأفراده مجموعة قيم ومهارات تحقق له الأمن والحرية والعدالة والديمقراطية والوحدة والتقدم .

(٣) مجتمع قادر على استيعاب التحديات التي تواجهه خلال تحقيق الأغراض القومية التي حددها في مشروعه المستقبلي .

(٤) أهداف محددة كمهام تربوية مثل : توفير الفرص التعليمية - الوفاء باحتياجات قطاع الانتاج والتنمية ... إلخ .



(٥) ترجمة الأهداف إلى برامج زمنية وإجرائية واضحة المعالم ومحددة الوسائل .

(٦) بعد أن ثبت قصور الأساليب التقليدية في المواجهة الفعَّالة يتطلب الأمر ضرورة الأخذ بالأسلوب العلمي في مواجهتها .

(٧) توظيف الحوافز الإيجابية المادية والإجتماعية والمعنوية المناسبة لدفع الأميين نحو التعليم .

إن مكافحة الأمية وتيسير الثقافة للجماهير مطالب أساسية لتحقيق نهضتنا الحضارية المطلوبة فهي لا تخلق مشكلة ثقافية وتعليمية فحسب وإنما اجتماعية وصناعية وتنموية .

وبعد بهذه بعض الخواطر العامة التي يمكن أن نضعها موضع الاعتبار في جهودنا للتخطيط لمكافحة الأمية تخطيطاً واقعياً منتظماً لا تشده أو تزعزعه عوامل اليأس أو عوامل القلق .

تشير البيانات في هذا الجدول إلى مجموعة متنوعة من السنوات ، وهي بوجه عام لا يفصل بينها وبين تلك السنوات المحددة أكثر من ثلاث سنوات . ونلاحظ أن بلداناً كثيرة ترى أن العمر الإبتدائي بين (٦ - ١١) عاماً إلا أن بلداناً أخرى لا ترى ذلك ، فقد تتجاوز نسبة الإلتحاق الإجمالي ١٠٠٪ لأن بعض التلاميذ يزيد عن العمر المعياري للإبتدائي .

جدول إحصائي تحليلي للدول العربية[١]

	السكان بالمليون[٢]	الإنفاق على التعليم من الدخل القومي «نسبة مئوية»		التعليم الإبتدائي «نسبة مئوية»[٣]	الثانوي «نسبة مئوية»	العالي «نسبة مئوية»
الصومال	٥,٤	٥,٥	١٩٧٢)	٢٥	١٧	١
السودان	٢١,٩	٩,٣	(١٩٧٢)	٤٩	١٩	٢
موريتانيا	١,٧	ــــ	ــــ	٣٧	١٢	ــــ
اليمن الجنوبي	٢,١	ــــ	ــــ	٦٦	١٩	ــــ
اليمن الشمالي	٨	٢٠,٦	(١٩٨٥)	٦٧	١٠	١
المغرب	٢١,٩	١٩,٢	(١٩٨٥)	٨٠	٣١	٨
مصر	٤٨,٥	١٠,٦	(١٩٨٥)	٨٤	٥٨	٢١
تونس	٧,١	١٤,٣	(١٩٨٥)	١١٦	٣٢	٦
الأردن	٣,٥	١١,٣	(١٩٨٥)	٩٩	٧٩	٣٧
سوريا	١٠,٥	١١,٣	(١٩٧٢)	١٠٧	٥٩	١٦
لبنان	[٤]	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ
الجزائر	٢١,٩	ــــ	ــــ	٩٤	٤٧	٦
العراق	١٥,٩	ــــ	ــــ	١٠٤	٥٣	١٠
ليبيا	٣,٨	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	١١
السعودية	١١,٥	ــــ	ــــ	٦٨	٣٨	١٠
الكويت	١,٧	١١,٦	(١٩٨٥)	١٠٣	٨٢	١٦
الإمارات	١,٤	٩,٧	(١٩٨٥)	٩٧	٥٨	٨
عمان	١,٢	٧,٧	(١٩٨٥)	٨٣	٣٠	ــــ

الهوامش

(١) لا توجد فلسطين.. ولا تتوافر بيانات دقيقة عن الضفة الغربية وقطاع غزة .

(٢) منتصف عام ١٩٨٥م .

(٣) إجمالي عدد المقيدين في المدارس كنسبة مئوية من مجموعة عمرية معينة حتى عام ١٩٨٤م وهكذا بالنسبة للتعليميين الثانوي والعالي .

(٤) عدم توافر أرقام لهذه السنة بإستثناء الأعوام السابقة .

المراجع

(١) دور التعليم في الوحدة العربية (ندوة مركز دراسات الوحدة العربية) - بيروت - مارس ١٩٨٣م .

(٢) في بناء البشر - د. حامد عمار - المركز العربي للبحث والنشر - القاهرة - ١٩٨١م .

(٣) التعليم والمشروع الحضاري - عبداللطيف محمود - مجلة اليقظة العربية - القاهرة - يونيو ١٩٨٥م .

(4) World development Report - 1989 - New York - International Bank - Oxford University press.

رحلة في كتاب

فضائح عالم الطب والعلاج



تأليف: د. فيرنون كولمان

إعداد: علي محمد محاسنة

(قبل ان نبدأ لابد من لفت النظر إلى ان هذا الكتاب يتحدث عن الأوضاع الصحية في بريطانيا فقط) .

★★★

وقد نشرته بالانكليزية (في ٢٤٥ صفحة) عام ١٩٨٩م دار «ماندارين» في لندن ، وعنوانه يبدو من لون مثير قياساً على فضائح هذا العصر في مجالات السياسة والبورصة واخلاقيات المشاهير والتجسس وما إلى ذلك.. ورغم التعمد الصارخ في الإثارة من خلال كلمات العنوان وتصميم الغلاف فإن ما بين دفتيه أكبر من كلمة فضيحة من حيث هو كشف عن عمليات إهدار وتدمير واغتصاب وسرقة لحقوق الآخرين في الحياة.. في مواجهة الموت أو النجاة بفعل الطبيب والعلاج.. ليس هذا فحسب بل وكشف لممارسات لا اخلاقية ولا قانونية في صناعة الدواء وبرامج الابحاث والموارد المالية ومجمل اجهزة الخدمات الصحية.. وفوق هذا كله اين يجري كل ذلك ..؟ وهذه فضيحة أكبر.. إنه يجري هناك في معقل وعين الحضارة الغربية المعاصرة.. «بريطانيا» .

والفارس الجرىء الذي يكشف عن كل ذلك.. ليس صحافياً يبحث عن الإثارة أو الشهرة.. بل العالم الطبيب الممارس الباحث في صميم الميدان.. **الدكتور فيرنون كولمان.. عضو الجمعية الطبية الملكية.. مؤلف اكثر من (٣٥) كتاباً** معظمها في حقل الطب ومسلسلات ذات صلة بذلك للإذاعة والتليفزيون وصاحب عمود ثابت في مجلة (سليمر) !!

صور قميئة

عرض سريع للكتاب في رأيي لا يفيه حقه وقد يجد القارىء نفسه مشدوداً للمضي في قراءته حتى آخر كلمة فيه ، بل ربما على غلافه الأخير.. سنجد انفسنا امام مقولات تهزنا بقوة لتتسع أحداقنا دهشة ازاء هول ما يتكشف تحت الجلابيب البيضاء والخضراء لمن هم في نظرنا ملائكة للرحمة.. أولئك الذين أدوا قسماً عظيماً بالإخلاص والنزاهة في مهنتهم الانسانية.. نستسلم لهم واضعين اغلى ما نملك.. أرواحنا.. وأرواح أطفالنا وأحبائنا بين أيديهم.. ويعلم الله اي ثقات أو أمناء هم.. وبالطبع ليس كلهم .

تقديم هذا الكتاب للقارىء العادي عالمياً في رأيي ضرورة ازاء ما نلمسه من هبوط مستوى الإلتزام الأخلاقي باحترام شرف وقدسية مهنة الطب والعلاج لدى نسبة غير قليلة من الأطباء والصيادلة والعاملين في مجمل هذا القطاع.. فكم من طبيب ضبط متلبساً بجرائم إجهاض الحوامل باغراء المال ، وكم نسمع عن ابتزاز المرضى بتقاضي اجور غير نظامية ، او صرف أدوية أو مواد مخدرة لأغراض لا أخلاقية ..بل ماذا يمكن ان نقول عن طبيب جرَّاح يقوم بـ **(تفكيك قطع) من جسم طفلة صحيحة مخطوفة ليبيعها او يعيد زرعها في اجسام آخرين..؟؟**

ورغم ذلك يبقى لدينا الاحترام والامتنان للبقية النظيفة الملتزمة منهم . ولا يفوتنا في هذا الموضوع تذكر المؤشر التاريخي البارز في هذا المجال وهو منع إحدى الدول الأوروبية الكبرى ربما قبل قرننا هذا لأبناء (الفقراء) فيها من دراسة الطب خشية أن يمتهنوه وسيلة للإثراء والكسب المادي .



فضائح عالم الطب والعلاج

عن المستقبل

يدخل الكاتب الطبيب والشاهد العالم بالخبايا مباشرة إلى صلب الموضوع في المقدمة عن المستقبل إذ يقول :

«عام ٢٠٢٠ سيكون ثلث سكان العالم الصناعي فوق سن الخامسة والستين وربع السكان مصاباً **بالسكري**.. وفي كل بيت مع كل والدين صحيحين سيكون هناك طفلان صحيحان وأربعة أفراد **معوقين أو عجزة** .. وأن أمراض السكري **والانفصام النفسي** التي تنتقل بالوراثة **والعمى** (الذي ستكون نسبته أعلى بعشر مرات بين من هم فوق الخامسة والستين وبثلاثين مرة بين من هم فوق الخامسة والسبعين) ستكون شائعة كما هو حال **عسر الهضم أو الحمّى** في أيامنا هذه.. **وتعم البطالة وتكثر أمراض التوتر والاجهاد**.. وستواجه الدول الصناعية الإفلاس في مواجهة متطلبات معاشات التقاعد والبطالة والاجازات المرضية ، **وتسود المجتمعات مشاعر الحقد والمرارة والغضب وتنقسم إلى فئات متكارهة ويدب اليأس والفوضى والحروب الأهلية.. وتظهر مستعمرات العزل (الجيتو) للكبار والعجزة الذين تخلى عنهم أهلهم ليواجهوا مصيرهم بأنفسهم** .. وسيرى الحراس المدججون بالسلاح حول مستشفياتنا.. وسيحتاج أولئك المحظوظون القلائل الذين يجدون أعمالاً يعيشون منها لركوب مدرعات مسلحة للوصول إلى مواقع عملهم .

ويتوقع المؤلف بدمار الجنس البشري بأسباب في غاية البساطة..ليست هي السلاح النووي ، أو المجاعة ، أو التلوث ، ما قد تبدو للبعض.. بل هي بالتحديد **طموحات الأطباء وجشع التجار وانتهازية السياسيين** ، وسيبدأ ذلك بالتحديد عام ٢٠٢٠م .

وبعد سنوات الكارثة تلك ستبدأ محاولات استعادة التوازن وستجد نظرية **(القتل للرحمة)** قبولاً واسعاً ، وستطلب الحكومات من المواطنين الخضوع لفحص الجينات الوراثية قبل الترخيص بإنجاب طفل ، **وسيصبح (القتل) إحدى الخدمات الاجتماعية الرائجة**.. ولسوء الحظ لن تكون هناك فرصة كبيرة للإنقاذ.. فسوف **يتسارع الانحدار في نوعية البشر بدرجة مخيفة** .

ويختتم مقدمته المرعبة بالاشارة إلى بصيص من أمل بالنجاة وذلك بالمبادرة الفورية الجادة إلى العمل إيجابياً .

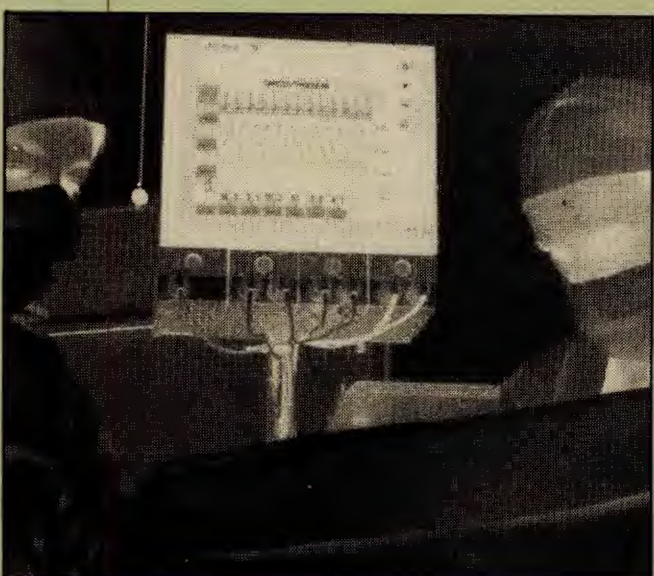
فضائح بالجملة

وبدقة العالم الباحث يضع قائمة بأربع عشرة فضيحة تطرق كل منها ميداناً تهرق فيه حقوق الانسان الصحية وتدفع البشرية دفعاً إلى الجحيم .

● **الفضيحة** : بعنوان **(التضليل والخداع)** يقرر فيها بالاحصائيات الموثقة أن صحة البريطانيين اليوم أسوأ بكثير من قبل رغم أن إنفاق بريطانيا على الرعاية الصحية أكبر منه في أي وقت مضى.. وأن نسبة وفاة الشبان تتزايد باضطراد **بأمراض القلب والسرطان وغيرهما**.. وأن إساءة تعريف الجمهور بمرض فقد المناعة **(الايدز)** مثلاً **بالمبالغة في شرح مخاطره** قد أدّت إلى كوارث محزنة كقتل شخص لزوجته وأولاده ثم نفسه لاعتقاده خطأ بإصابته بالمرض نتيجة **سوء حملة التوعية** ..وأن الجمهور قد ضلل منذ الخمسينيات بلقاح **(السعال الديكي)** الذي لم تثبت جدواه ولم توضح له خطورة آثاره الجانبية باحتمال تدمير الدماغ.. واضطرت الحكومة مثلاً لدفع تعويضات عن (٨٠٠) حالة تلف دماغ لأطفال بسبب هذا الطعم بعضهم بسعر (١٠,٠٠٠ وآخرون بسعر ٢٠,٠٠٠ جنيه) وذلك منذ عام ١٩٧٩م بينما لم يقتل ذلك المرض سوى أقل من (١٠٠) طفل في الفترة ذاتها أي أن اللقاح كان أشد فتكاً بكثير من المرض نفسه.. وعن (محتكري إنتاج الأطعمة) حدث ولا حرج.. فالمهم تحقيق الأرباح ، وما أسهل الترويج لأية مادة غذائية باستئجار باحث يتحدث لصحيفة لا مسؤولة ، أو في إعلان تليفزيوني عن القيمة الغذائية أو مفعول معين لنوع ما حتى تبدأ سلسلة الكوارث ..وهكذا .

ولم يغفل بالطبع الأدوار المدمرة التي تقوم بها **صناعات السجائر والخمور** بما تنفقه على ترويج منتجاتها القاتلة متحايلة على قوانين حضر الاعلانات الترويجية من خلال تبنيها لبرامج تليفزيونية أو اجتماعية . أما **صناعة الأدوية فعبر أساليب التسويق والرشاوي وإفساد أو شراء ذمم وضمائر الأطباء والباحثين والصحفيين والتجار تحقق الأرباح الخيالية.. وأورد أمثلة بالاسم لشركات أدوية عالمية..لكن عدو المرضى في رأي المؤلف هو (اتحاد الاطباء البريطاني)** الذي يصفه بأنه مجرد نقابة لحماية مصالح أعضائها والحصول على أعلى مرتبات وعوائد لهم ..ولا يمكن أبداً الوثوق بها كهيئة طبية علمية نزيهة ، والخطورة هنا أن الحكومة والجهات الأخرى قد تأخذ بوجهة نظر أعضاء ذلك الاتحاد كمستند أو حجة علمية لها قوة (القانون) .

● **الفضيحة الثانية** : بعنوان **(جهل وعدم كفاءة)** يصفها بأنها أكثر الفضائح إيلاماً.. أنها جهل وعدم كفاءة الأطباء التي تسبب إصابات أو عللاً مزمنة لأعداد ضخمة من المرضى ، والتي تتسع مع الوقت حتى أصبحت ظاهرة يسميها الأطباء أنفسهم **«ايتروجينسيس»** وهي تذكرني بمقولتنا العربية الحزينة في هذا الصدد **«أخطاء الطبيب يواريها الثرى»**.. ويلحق بهذا أيضاً **مسؤولية كل من شركات صناعة الأدوية بأطماعها التجارية**



والطبيب والمريض ذاته .. **والسلطات الطبية المسؤولة** ، وأيضاً مسؤولية الأطباء العامين والجرَّاحين من حيث التفاوت الكبير في رؤية وتقدير ونزاهة كل منهم حول مدى حاجة المريض للجراحة ، أو مدة إقامته في المستشفى ، وما يترتب على ذلك .

● وعن «التقنية المتقدمة» أو الفضيحة الثالثة يتحدث عن الحالة المحزنة والمرعبة التي بلغتها قناعات الأوساط الطبية إذ أصبحت التقنية المتطورة في نظرهم هي الغاية وليست الوسيلة للحفاظ على صحة الانسان .. لقد **أصبح الأطباء مجرد نوع من «الفنيين» يعملون على آلة تحتاج الإصلاح هي «الانسان»** . **وأصبح المرضى خائفين من ترك الآلات تقرر مصير المريض.. حياته أو موته** .

● وتبدو الفضيحة الرابعة تحت عنوان «**أطباء العقل**» مخيفة حقاً عندما تظهر أن من بين كل (٨ ـ ٩) أشخاص في بريطانيا هناك من يحتاج لإدخاله مستشفى للصحة النفسية .. **وأن هناك إفراطاً رهيباً في استخدام الصدمات الكهربائية بطريقة بربرية قاسية لعلاج المرضى** .. أي أننا مازلنا نجلدهم بقسوة كما كان الأمر في معالجة (المجانين) في **العصور الوسطى** .

● وقد تصدمنا الفضيحة الخامسة ، وتهز ثقتنا بعنف في صدق كل ما نسمع أو نقرأ عن البحث العلمي والاكتشافات الطبية والملايين التي تنفق عليها .. عندما يعرض لنا نماذج من وقائع الادعاء الكاذب والأبحاث الملفقة بلا سند علمي أو تجريبي والألقاب الزائفة واعترافات (أبطال) فضائح التزوير والاختلاسات في مجالات البحث وعبثية الكثير منها كمثال البحث في **(تأثير قص شعر شوارب القطط حديثة الولادة على فعاليات أجسامها)** .

● أما الفضيحة السادسة : فمكرسة لتعرية جهاز مصلحة الخدمات الصحية العامة البريطانية التي يسميها **(دار التضييع)** بالأرقام والوقائع ابتداء من سوء التنظيم الإداري والتوجهات والاختلاسات إلى حد سرقة شراشف الأسرة والأدوية وطعام المرضى حتى مناديل الورق الصحي ليدلل على خيبة الجهاز وإهداره الأموال الطائلة مع رداءة وتدني المردود على المواطن .

وقد توسع في بيان انعدام العدالة او التكافؤ في فرص الافادة من الخدمات الصحية أي فساد الجهاز ، وتردي الأخلاقيات المهنية في الجهاز عموماً ، وفوضى الأولويات ، وإهدار الطاقات في غير مواضع الحاجة القائمة او الأكثر إلحاحاً ، وضمنها يركز على رأيه الخاص القائل بـ **(لا أخلاقية عملية نقل الأعضاء) من منطلق انساني وضآلة فائدتها عملياً** معززاً ذلك برأي أحد أبرز روادها الطبيب العربي الأمريكي **(مايكل دبغي)** الذي انسحب من ميدانها لهذا السبب الأخير.. وأيضاً لا منطقية قرار إنهاء حياة المصاب في حالة **(الموت فنياً)** كحالات التهتك الدماغي مثلاً لاستئصال عضو صالح من جسده لانقاذ آخر.. .

● والمفاجأة الصدمة في الفضيحة السابعة هي أن **(الطب الوقائي)** في عصر التقنيات المتقدمة لم يعد ينفع .. وبالتالي لم يعد ذا فائدة تبرر وجوده .. بل **أصبح وجود المرض هو المطلوب لاستمرار عمل فئات متطفلة تستفيد من وجود مجتمع مليء بالمرض والمتألمين** يدفع لها مرتبات عالية وعوائد باذخة .

وبنظرة العالم الخبير الواعي بمسؤوليته الانسانية يمضي كولمان باستعراض **(تجاهل إرادة العقل)** أي قوة الإرادة الحيوية في مواجهة المرض والتغلب عليه.. وكذلك **(العوامل الاجتماعية كمؤثرات مسببة للمرض) كالبطالة والطلاق والسأم والاحباط..** ومشاكل **(النزعة التسلطية أو الاستحواذية)** لدى الأطباء التي باتت تكبل حياة الناس العاديين بحيث أصبح كل شيء يحتاج لمشورة الطبيب .. أي تحولت حياة المجتمع ببساطة إلى قاعة كبيرة للمرضى يرقد فيها كل أفراده بعلل متنوعة ، ودرجات مختلفة من الاعتلال لا الصحة .. يديرها غالباً (متسلطون نفعيون) .. هم الجهاز الطبي .

وازاء مخاوف الانسان وتباين الاجتهادات في مواجهة المرض وخطورة المعالجة والدواء برزت توجهات البحث عن البديل الأكثر أماناً.. **كالتداوي بالأعشاب والشعوذة** ، واندفع كل من هب ودب لتأليف الكتب ووضع الوصفات (الطبيعية) وألوان الفيتامينات بلا ضوابط علمية أو حتى منطقية .. والضحية هو المواطن العادي بصحته.. وجيبه أيضاً.. وهذا ما لم يغفله الكتاب .

● وفي **آخر الفضائح** مقارنة حادة لبيان خطورة التحول المتسارع في البنية البشرية للمجتمع البريطاني إذ يقول أنه ما بين عامي ١٩٧١ و١٩٨١م تزايد سكان بريطانيا بنسبة تقل عن ١٪ سنوياً بينما تزايد عدد المحالين على المعاش بنسبة ١٠٪.. وأنه في عام ٢٠٢٠م سيكون ثلث البريطانيين على المعاش يحتاجون لمن يخدمهم ويعالجهم .. **وذروة الفضيحة في رأيه هي انه لا اجهزة الخدمات الصحية ولا السياسيين فعلوا شيئاً لمواجهة تلك المرحلة** .

الخاتمة

ويختم عرضه المخيف هذا بتصور عقابي لتلك الفضائح إذا لم يبادر إلى معالجتها جدياً.. فهو بإيجاز يتوقع أن يتحطم المجتمع تماماً .

ويقترح المبادرة إلى العمل فوراً بافكار إيجابية جريئة جداً للتغيير الاصلاحي في مختلف المجالات.. ولعل اصدقها واشملها إنسانياً دعوته للوقوف بشدة في وجه الشركات المنتجة للأدوية الضارة.. وزيادة الضرائب على صناعات السجاير والخمور ليس بنسبة مالوفة.. بل بعدة آلاف بالمائة . أي استئصالها من حياة البشر ، وفرض رقابة مشددة على ترويج المواد الغنية بالدهن كالزبدة والقشطة او حظر ذلك كلياً.. وإلا فإننا ننحدر بسرعة جنونية إلى نقطة اللاعودة .. إلى الفناء أو الإنقراض .. نعم .. كانت كلمة **(الانقراض نهائياً)** هي آخر كلمات هذا الكاتب (المشاغب) في كتابه الكابوسي الجدير بالقراءة .



بقلم: د. عبدالله أحمد باقازي

البقعة.. وقطعة الخرز

اليوم .. صحا «سليم» من نومه غير مرتاح الضمير، ثمة هواجس حادّة تناوش نفسه، تحسّس أطرافه، بدت عادية، تفقد رأسه المليء «بالنعاس» «والوهن»، كان ثمة إحساس بصداع طفيف، واضطراب في رؤية العينين ..

مرّ بيده على ذراعه، هاله أن يرى «بقعة غريبة» تستوطن «الساعد الأيمن» وتنساح في امتدادها نحو الكتف ..

استشعر نبض القلب الرابض في صدره، هاله أن يشعر ببطء النبض، وسريان الدم بطيئاً في الشرايين والأوردة ..

فتح عينيه بأقصى ما يمكنه من جهد، تساءل عما إذا كان يحلم أو أنه لا يزال يغط في سباته «النومي المعهود» ... لمس «المنبِّه» المجاور له، قذف بالوسادة بعيداً، ركل حذاءه بشدة فارتطم بباب الغرفة المقابل، تيقّن أنه مستيقظ وليس بنائم ..!!

تفرّس في «المنبِّه» المجاور له، رأى عقرب الثواني يمخر ساحة الساعة الدائرية الصغيرة ببطء، وينحدر هابطاً مستكملاً عدّ نصف دقيقة، تيقّن ان الزمن كما هو، وأن الخلل في إحساسه هو ..

بإحساس مثقل بالفجيعة والوجل أعاد النظر في «ساعده الأيمن»، رأى «البقعة الغريبة»، وقد واصلت زحفها نحو أعلى الذراع، وانها تتجه نحو «الرقبة» ... ازدرد ريقه بصعوبة، ملأت عينيه سحب خوف متناثرة، شعر أن «الخوف» ضاعف من نبض القلب، وارتعاش الأطراف ...

بحركة لا يدري كيف تمّت وقعت يده على منتصف صدره، شهق وهو يتحسّسها: إنها قطعة أشبه ما تكون «بقطعة الخرز» الصغيرة تسير تحت جلده، عاوده الشعور بالخوف أكثر، هطلت شلالات العرق من أطرافه، كسا الصقيع جسمه، جفّ ريقه، وسجّلت عيناه ذهولاً حاداً ..!

توزّعت نظراته الخائفة بين البقعة الغريبة التي كانت قد علت العنق، واتجهت إلى منتصف الصدر لتنشطر «كاميبيا طفيلية» إلى بقعتين أخذت كل منهما طريقها نحو طرف الرقبة متجهتين إلى «العينين»، وبين «قطعة الخرز» التي تزحف هي الأخرى بسرعة نحو الأعلى ..!!

فتح فمه غاية في الذهول وفقد الاتزان، وهو يرى البقعتين وقد علتا العنق من جهتين متقابلتين ..!!

أسرع راكضاً نحو «المرآة»، وبعينين تفتقدان التركيز تبيّن البقعتين، وقد علتا الوجه، تأكد انهما متجهتان إلى «العينين».

صرخ في صمت وفجيعة وهو يرى - متحسّساً - قطعة الخرز هي الأخرى وقد علت الصدر واتجهت نحو العنق، تأكّد انها تأخذ مساراً وسطاً بين مساري البقعتين، وأنها تتجه حتماً إلى «رأسه» أو بالأصح إلى «دماغه» المثخن بالأوجاع والهموم ..!

صرخ بشدة أمام «المرآة»:

عيناي ... دماغي ...
عيناي ... دماغي ...!!

غامت صورته أمام عينيه في المرآة، وصراخه مازال مشتعلاً بالاستغاثة:

عيناي ... دماغي ...
عيناي ... دماغي ..!!



الدوائر

بقلم : صباح محمد حسن



الشخص الذي قدم نحو المحطة كان مسرعاً.. المحطة خالية . تلفت حوله.. كان وحيداً يقف هو والمحطة والعمود الذي يحمل لافتة . تلفَّت حوله . كانت الشوارع على غير المعتاد خالية.. ساكنة.. الحركة في الشوارع هامدة.. تلفَّت حوله . كل شيء بدا على غير مألوفه.. بقراءة متأنية في ساعة معصمه عرف الزمن . وقف وقوفاً شابَه القلق . الوجوه والأحاديث التي يصطبح عليها دوماً كانت غائبة.. هدوء شامل. غياب لأشياء معتادة . شوارع ساكنة على غير العادة.. فقط سمع صوتاً صائحاً ، صوتاً لم يكن اليوم ضائعاً في الزحام كعادته . هتك الصوت الصائح سكون الصبح.. صوت بائع الصحف .

ـ اقرأ ملحق الجمعة الرياضي !

ضرب الشخص جبهته بيده :

ـ الجمعة !

ابتسم.. وهو يغوص في الذاكرة لتحديد الأسباب التي أدَّت إلى النسيان.. الجمعة عطلة . فلم استيقظ اليوم.. وقام من النوم كعادته كل يوم . وهو يستعد لقطع وقوفه والعودة إلى المنزل قال لنفسه : **العادات اليومية.. أطواق في العنق . تروس العقل تعمل بلا وعي ..**

استدار للعودة. لكنه بغتة توقف : **سأذهب إلى سوق الأسماك . ففي هذا الوقت المبكِّر تكون الأسماك تنط وتقفز . علام مواصلة النوم والعطلة لا تأتي كل يوم .**

من بعيد ظهر شبح غريب الهيئة يسحب وراءه قرداً بعنقه طوق وسلسلة . على مسافة قريبة من المحطة حيث يقف الشخص ، توقَّف الرجل.. وتوقف القرد .

الشخص الذي وقف في انتظار الحافلة أخذ يتطلع إلى الرجل وقرده . صاح الرجل بالقرد وهو يشير بخيزرانة إلى الشخص الواقف بالمحطة :

ـ سلام يا «ميمو» للسيد !

«ميمو»، بحركة سريعة، رفع يده محيياً.. وقفز في الهواء قفزة.. ثم انتابته حالة غريبة فالتصق بصاحبه دونما حركة . أصدر الرجل أوامر كثيرة للقرد . تلقى القرد الأوامر بسكون وعناد وصراخ مدو.. تحركت يد الرجل بالعصا تهدد وتتوعَّد بشديد العقاب ، ووخيم العاقبة . صرخ القرد.. أتى بحركات بطيئة لا حرارة فيها ولا اتقان . الشخص المهتم بحضور الحافلة لم ينشد لحركات القرد بمقدار ما انشد إلى عناده وفقدان الحماس . تساءل عن المبررات التي وراء رفض القرد لأوامر صاحبه .

توالت الخيزرانة في نزول وصعود على بدن القرد العجوز الخائر القوي . لكنه استمسك بالموقف ولم يحد عن رأيه.. قال الشخص للرجل :

ـ كف عن ضربه ! فلعله ممتنع لمرض أو وعكة ألمت به !

قال الرجل :

ـ إنه قرد عجوز لئيم ولا أدري ماذا أصابه !

ـ قد يكون جائعاً !

ـ إنه لا يشبع مطلقاً !

صاح القرد صياحاً مدوياً أزعج الشوارع الهادئة .

قال الشخص : **يبدو إنه يعاني من هزال وأسقام قديمة !**

ـ لم أعهد فيه هذا العناد سابقاً !

ـ لِمَ لا تعطيه إجازة اليوم من العمل ؟

ـ إنه يا سيدي ليس موظفاً حتى أعطيه إجازة من العمل ! ثم من أين آكل أنا وهو إذا لم يعمل ؟!

أخذ القرد يصيح ويزعق ويلطم وجهه .

ـ وماذا تقدِّم له من طعام عادة ؟!

ـ إنه قرد جشع ! يلتهم كل ما يقع تحت فمه !

ـ هل يأتيك بعائد يومي جيد ؟

ـ الحمد لله.. لكن كما ترى يا سيدي.. لقد أصبح مشاكساً معانداً فاقداً الرغبة على العمل ! من أين نأكل إذن ؟

تفاقمت حال القرد فأخذ يعض يديه ويخدش جسده . لم تأت إلى الآن تلك الحافلة المعاندة لقد انصرمت الآن ساعة كاملة.. لسوف يمسي سوق السمك خالياً من الأسماك الصباحية الطازجة .

ـ انتبه ! إن قردك يزداد شراسة ! كف عن ضربه !

ـ مثله لا ينصاع إلا بالضرب يا سيدي !

ـ ماذا لو عدت به اليوم وارحته من العمل ؟

بسخرية ابتسم الرجل :

ـ سيتعود على العناد والكسل !

ـ ساعطيك النقود التي معي.. على شرط أن تعود به.. إعطه راحة اليوم واطعمه جيداً !

صرخ القرد صرخة مدوية متألمة.. تمدد على الأرض.. أصدر أنيناً خافتاً.. قطع الأنفاس فجأة وخرجت من حلقه حشرجة.. ثم سكت إلى الأبد .

بفزع صاح الرجل :

ـ لقد مات ! ميمو ! ميمو !

افتعد الأرض بجواره . أخذته رعدة ونحيب متواصل ومسح بيديه على رأس قرده الهامد .

ـ ميمو !

لم تأت الحافلة حتى الساعة الثانية.. والرجل لم يتوان عن بكاء قرده.. فك الطوق من عنقه.. رفع السلسلة.. صوت بكاء تردد صداه في سكون الشوارع التي ماتزال خاملة.. لم تأت الحافلة إلى الآن.. اقترب الظهر.. لاشك أن سوق السمك أوصد أبوابه.. وضع يده في جيبه.. أخرج حفنة نقود ثم مال على الرجل .

نظر خلفه نحو المحطة.. إلى الآن لم تزل خالية.. إلا الآن لم تأت الحافلة التي لم تعد في نفسه رغبة للقائه.. ترى ما الذي أعاق حضوره ؟.. تساءل :

ـ أيكون هو أيضاً في إجازة ؟

بقلم : فتحي سلامة

لن يعشق غيرها

قامت شلبية فزعة عندما رات في نومها **عوضين علي البنا** وهو يتزوج من أخرى ، نظرت إليه ، كانت انفاسه تتلاحق في رتابة ، ويرتعش شاربه في توتر غير طبيعي ، دققت النظر إلى وجهه ، راته يبتسم رغم انفاسه الرتيبة ، وظهرت اسنانه الأمامية من بين شفتيه ثم تقلب فجأة وطوح بذراعه الايمن في الهواء لتسقط على ركبة شلبية الجالسة القرفصاء تنظر إليه ، تكورت اصابعه على فراغ ، ازدادت ابتسامته اتساعاً ، ايقنت **شلبية** أن زوجها **عوضين علي البنا** يحلم بفتاة أخرى ، قفزت مبتعدة وقد استشاط غضبها ، اصطدمت يدها بيد فأس صغيرة كانت مركونة على حائط «المندرة» التي ينامان بها ، امسكت يد الفأس ورفعتها لتهوي بها على راس **عوضين** الذي خانها وتزوج بأخرى !

عندما سأله طبيب الوحدة الصحية عن الأسباب التي أدت إلى هذا الجرح النافذ في ساقه اليسرى ، قال إنه اصطدم بالفأس وهو نائم ، لم يزد الطبيب ولف الساق برباط طبي .

قالت **شلبية** للطبيب : إن زوجها يستحق قطع رأسه !!

نظر إليها الطبيب في غيظ ونهرها ، أمسكت بعلبة الدواء ومضت خلف **عوضين علي البنا** الذي جلس وسط الدار وطلب منها إحضار الطعام وإعداد (كيلة القمح) ليبذرها ، اسرعت **شلبية** إلى الداخل ، وعندما عادت بوعاء العيش وطبق اللبن ولمحت طرفاً من الطرحة السوداء للبنت **نفيسة بنت نبوية حجازي** ، اسرعت إلى باب الدار ولكنها لم تلحق **بنفيسة** ، ووجدت الشارع خالياً ، التفتت نحو زوجها الجالس يعبث بالرباط الطبي حول ساقه وجدته قد زم شفتيه ونكس رأسه ، وضعت أمامه طبق اللبن ووعاء العيش ، ثم اسرعت إلى دار **نبوية حجازي** ولكنها لم تجد إلا ابنتها الصغيرة **فاطمة** التي لم تستطع ارواء فضول **شلبية** فصفعتها في قسوة جعلت البنت الصغيرة تنهد جالسة في خوف مشلول !!

سحب **عوضين** مقود البقرة فجأة ، تراجعت البقرة خطوة إلى الخلف في رعونة ، ضربها **عوضين** بعصاة طويلة ، انطلقت البقرة مرة أخرى واستجابت لحركة المقود واستدارت إلى أقصى اليمين ، ورفع **عوضين** سن المحراث وأداره إلى الخلف كانت البقرة قد أتمت دورتها واصبحت على استعداد للإنطلاق ، غرز **عوضين** سن المحراث ، نظر خلفه وجد **شلبية** قد سهت عن متابعة البذار، عاجلها بضربة من عصاة، لسعتها الضربة وأيقظتها من أحلامها السوداء، ملات قبضة يدها بالقمح المبلول وراحت تبذره خلف المحراث ، ولكن ما كادت ترفع رأسها حتى رات **ميسورة بنت ناعسة الجنايني قادمة نحوهما لاحظت ان ميسورة قد شدت حزام وسطها فارتفع نهداها إلى الأمام ، كما لاحظت ان ضفيرة شعرها تتقافز على صدرها وهي تخطو نحوهما توقفت البقرة ، ورفعت ميسورة** راسها وهي تبتسم ثم نادت على **عوضين** بصوت ممطوط ، اسرع **عوضين** يربط مقود البقرة في يد المحراث المغروز ، آمراً البقرة التي توقفت فعلاً بعدم الحركة ، ثم اسرع قافزاً نحو **ميسورة** ، انزرعت **شلبية** واقفة وقبضة يدها اليمنى ملآى بالقمح المبلول ، واليسرى تمسك بسلة القمح مسنودة على جنبها ، ضحكت **ميسورة** وتراجعت إلى الخلف ثم اعتلت ودفعت **عوضين** في صدره بيدها، ثم تلوّت في دلال وهي تستدير عائدة . ظل **عوضين** واقفاً بظهره تجاه **شلبية** لحظة ثم انطلق عائداً .

رات ابتسامته تملأ وجهه وما كاد يقترب منها حتى ضاعت هذه



الابتسامة.. وحل محلها غيظ شديد ، تأكدت **شلبية** أن **ميسورة** هي العروس الثانية **لعوضين** ، قذفته بحفنة القمح في وجهه ، سبها في قسوة ، طوحت بسلة القمح في عنف ، لطمته السلة على وجهه، احس بخشونتها تجرح خده، انهال على **شلبية** ضرباً ، صرخت من الألم وولولت في استغاثة، انقذها **عباس ابو رحاية وشندي ابو هاشم** واطلقوا سراحها وظلوا **بعوضين** حتى هدأ .

قالت **ام شلبية** إن ما حدث كان بسبب غلظة طبع **عوضين** وقسوة قلبه ، وقالت سيدة أم عوضين إن ما حدث كان بسبب استهتار **شلبية** وقلة ربايتها ونقص عقلها ، وتعاتبا وعادت **شلبية إلى عوضين** في آخر الليل بعد أن هدات النفوس ، وهمس **متولي** الصديق الحميم **لعوضين** في اذنه بعدة كلمات ، ذهب **عوضين** على اثرها واشترى قطعة حلوى قدمها **لشلبية** وقال لها في تجهم مصطنع :

إنه يريد أن ينام ليكمل في الصبح بذر حقل القمح باكمله .

وضعت **شلبية** قطعة صغيرة من الحلوى في فمها ثم ابتسمت في خجل ، ولكن ما كادت تذوب قطعة الحلوى حتى سمعت انفاس **عوضين** ترتفع في رتابة ، ويده اليمنى تتكور قابضة طرف جلبابها ، ثم لمحت بداية ابتسامة

على وجهه فأسرعت إلى مقود البقرة الملقى في أول «المندرة» واحضرته وانهالت به ضرباً على **عوضين** الذي فز من نومه.. ولف ذراعيه حول شلبية حتى سكنت وهي تبكي في نوبات عصبية ، ضمها **عوضين** ثم دثرها بحرام من صوف ، ودثرها بآخر ، وراح يتلو على رأسها ما علق براسه من القرآن ، حتى نامت ، وان كانت **شلبية** لم تنم ، لان عقلها يدور مثل **ساقية ابن المكارم** ، حتى جاء الصبح ، وخرجا إلى حقل القمح .

في المساء ، قال **عوضين** إنه ذاهب إلى محل **الشيخ راضي** لشراء «باكو» دخان وللاتفاق مع **الاسطى حسنين** لري النصف فدان الشرقي .

وما كاد يفعل ، حتى انطلقت **شلبية** إلى دار **نفيسة بنت نبوية حجازي** فلم تجدها ثم ذهبت إلى دار **ميسورة بنت ناعسة الجنايني** فلم تجدها أيضاً ، وعندما جاءت إلى دكان **الشيخ راضي** لم تر زوجها هناك ، فلما سألته قال إنه لم يره وإن **الاسطى حسنين** قد سافر إلى البندر من يومين ولن يعود إلا بعد أيام ، امتقع وجه **شلبية** وفكَّرت في الذهاب إلى دار أبيها ، ولكنها استدارت وانطلقت نحو **جميزة البيومي** ، وهناك وجدت **عوضين** يتضاحك مع فتاة سمراء لم تكن رآتها من قبل، اندفعت **شلبية** نحوهما ، لمحها **عوضين** فاسرع نحوها ، استدارت **شلبية** وهي تصرخ في ألم ، كانت تجري في اتجاه النهر سمعت صوت **عوضين** وهو يأمرها بالوقوف ، ثم صوته وهو يرجوها أن تتوقف ، ثم صوته وهو يتوسل ، ثم لم تعد تسمع إلا صوته ضاحكاً في خشونة ، يزداد الضحك خشونة ويزداد الماء عمقاً ، وبعدها لم تسمع **شلبية** شيئاً .

كان **عوضين** يغوص خلفها ، ينادي، يجأر باسمها، وخلفه عشرات الرجال ولا أثر **لشلبية** ، زامت مياه النهر ، وتدافعت في دومات سريعة ثم انطلقت نحو الشمال، **وعوضين** لا يكف عن الغوص والنداء.. حتى بعد أن عثروا على جسدها وواره التراب، إلا أنه يحضر كل مساء إلى هذا الموضع من النهر ينادي على **شلبية** ، ويؤكِّد لكل من يقترب منه انها عائدة لأنه لم يحب سواها ولن يعشق غيرها .

☆



قصة

بقلم : جيوفـــاني بابيني * ترجمة : محمد عبد السلام المساري

شحّاذ الأنفس

كنت قد انفقت في مقهى أثناء الساعات الأولى من الليل آخر السانتيمات التي بقيت لي دون أن يعطيني المشروبُ المألوف الإلهامَ الذي كنت في أشد الحاجة إليه . تلك أزمات كنت أجوع فيها بكثرة ، جوع الخبز والشهرة . لم يكن عندي أبوان ولا إخوان في هذه الدنيا وكان مدير المجلة وهو رجل شاحب صموت يقبل قصصي عندما لا يجد أحسن منها لنشر ، ويعطيني كل مرة خمسين ليرة لا أقل ولا أكثر ، بغض النظر عن قيمة واتساع ما كنت أقدمه له .

في تلك الليلة من يناير كان الجو مشبعا بالريح وضربات الأجراس - ريح صرصر عصبية وأجراس مهيلة بنمط ضرباتها الواحد - دخلت إلى المقهى الكبير (ضوء أبيض ، ووجوه ناعسة) أفرغت فنجاني ببطء ، اجتهدت لأوقظ في دماغي أي تذكار لمغامرات غريبة مضراً على همز مخيلتي لخلق آية قصة تبيع لي العيش لبعض الأيام . كنت في حاجة تلك الليلة لأكتب قصة ولأذهب في الصباح عند المدير المعتاد ، وهذا سيسبق لي ما يكفي لأكل حتى الشبع . لهذا كنت أنتبه بتألم إلى وأد أفكاري متأهبا لأنقض على أول رؤية تساعدني على ملء الكومة الصغيرة المرقمة ، والمرتبة أمامي . مرت أربع ساعات وربع هكذا في انتظار غير مجدٍ كانت روحي فارغة ونفسي متراخية ودماغي متعباً . عدلت . وضعت آخر السنتيمات على المائدة وخرجت وما هي إلا هنيهة في الخارج حتى استحوذت على نفسي صدفة عبارة طالما سمعت تكرارها على الألسن دون أن أتذكر قائلها .

« إذا عرف أي إنسان وإن كان ضمن العامة أن يروي حياته لكتب رواية من أعظم ما كتب »

لمدة عشر دقائق استولت علي هذه العبارة ، سيطرت على عقلي دون أن أقدر على استخراج نتيجة ولكنني عندما اقتربت من بيتي توقفت وتساءلت : « لماذا لا أفعل ذلك ؟ لماذا لا أقص حياة إنسان ، إنسان حقيقي أي إنسان عامي يجيىء أمامي ؟ أنا لست إنسانا عاميا ومن جهة أخرى كم مرة رويت حياتي في قصصي حتى أنني لا أجد ما أقوله . علي أن أجد الآن وبسرعة أي إنسان ؟ مادي ولأرغمه أن يقول لي من هو ، وما يفعل هذه الليلة أنا في حاجة مطلقة إلى حياة إنسانية ، إنني لن أطلب من أحد صَدَقَة من مال ولكنني سأوجب وسأطلب بالقوة صدقة من سيرة » .

كان التصميم بسيطا وفريدا لذا قررت أن أنفذه في الحال .

استدرت راجعا إلى وسط المدينة لعلني أجد بعض الناس في هذه الساعة المتأخرة ، وهكذا تحولت إلى شحاذ جديد وغريب يبحث عن ضحية . سرت مسرعا ، ناظرا إلى الأمام ، محدقا في وجوه المارة ، محاولا أن أحسن اختيار من سيشبع طواي ، كأي لص أو قاطع طريق ، اتخذت مكاناً في جوف باب أترصد وانتظر أن يمر أي إنسان ، إنسان عامي اتضرع إليه أن يحسن إلي باعتراف .

أول من مَرَّ تحت المصباح - كان يذهب منفرداً وظهر لي أنه متوسط السن - لم استوقفه لأن أخاديد غريبة تشق وجهه ، كان جد صارم ، وأنا كنت أريد أن أحقق تجربتي بشروط أقل توافقا ، وبعد ذلك مر شاب يلبس برنسا ولكن شعره الأشعث وعينيه الدالتين على إعجاب بالحشيشة نبأني بجموع خياليه ، كان روحا غير عادية . الثالث كان شيخا محلوق الوجه مرَّ وهو يغني بإيقاع حزين أغرودة - شعبية أسبانية والذي لا شك تذكره بحياة كاملة ، مملوءة بالشمس والحب ، لم يكن يوافقني فلم استوقفه .

أنا نفسي لا أتذكر الغضب الذي أحسست به في ذلك الوقت ، تخيلوا ذلك اللص الشحاذ الفريد الهائج الجائع وهو ينتظر في زاوية إنساناً لا يعرفه ، ويريد أن يستمع إلى حياة يجهلها ، ويحترق رغبة لينقض على فريسة مجهولة ، وبصدفة مضجرة وغير معقولة ، النين مروا أمامي لم يكونوا من النوع الذي أبحث عنه ، كانوا كلهم يحملون على وجوههم سيما تميزهم وتخبر بحياتهم غير العادية .

وفي تلك الأزمان كنت معانداً وشجاعاً وانتظرت تحت المصباح الذي كان شاحباً ويضيء حسب جفلات الريح ، كانت الشوارع مقفرة في تلك الساعة والريح تشتت السمار ، إلا بعض الأشباح المسرعة التي كانت تعطي المدينة حياة . وأخيرا مر أحد الأشباح تحت المصباح الذي كنت أعمل بجانبه ، ورأيت أنه يوافقني ، كان رجلا لا شابا ولا شيخا . لا جميل الوجه ولا كريهه . بعينين ساكنتين وشارب مجعد ويرتدي معطفا ثقيلا في حالة جيدة .

لم يجتزني خطوات حتى لحقت به واستوقفته ، تراجع الرجل خوفا ورفع ذراعه محتميا ولكني هدأته بسرعة . قلت له بصوت منغم :

- لا تخف سيدي ، لست

مجرما ولا لصا ولا حتى متسولا . متسولا ... حقيقة نعم . ولكني لا أطلب مالا . إني أطلب شيئا واحدا . شيئا لن يكلفك ثمنا . رواية حياتك .

جحظت عينا الرجل وتراجع من جديد ، أدركت بأنه ظنني مجنونا ، ولذلك استطردت بكل هدوء :

– لست ما تظنه ، لست مجنونا . أنا شيء مشابه : أنا كاتب . علي أن أكتب للغد قصة ، وهذه القصة ستنقذني من الجوع وكل ما أريد هو أن تقول لي من أنت وكيف كانت حياتك، لأستخرج منها موضوعا لقصتي . أنا في حاجة ماسة إليك ، لاعترافك ، لحياتك ، لا تبخل علي بهذا المعروف ، لا ترفض مساعدة هذا البائس . عنك كنت أبحث سيدي وبالمواد التي ستقدم لي ربما سأكتب عملا في منتهى الروعة !

عندما استمع إلى كلامي ، ظهر أن الرجل تأثر ، ولم يعد ينظر إلي بذعر ، بل بشفقة . قال :

– إذا كانت حياتي بهذه الأهمية فليس هناك مانع من روايتها . ولو أنها في كامل البساطة . ولدت منذ خمس وثلاثين سنة ، من أبوين مرفهين ، شريفين وعاقلين ، أبي كان موظفا ، وكانت أمي تتقاضى مردودا سنويا متواضعا . كنت الأبن الوحيد . في السادسة من عمري بدأت أذهب إلى المدرسة ، وفي الحادية عشرة أنهيت التعليم الابتدائي ودخلت إلى الثانوي في التاسعة عشرة دخلت الجامعة وفي الرابعة والعشرين حصلت على الشهادة ، لم تظهر علي علامات ذكاء لامع ولا بلاهة لا دواء لها .

عندما حصلت على الشهادة دبرت لي أمي وظيفة في السكك الحديدية وعرفتني بخطيبتي . وظيفتي تمتد ثماني ساعات في اليوم ولا تحتاج إلا لقليل من الذاكرة والجهد والصبر . كل ست سنوات تزداد أجرتي مائتي ليرة وأعرف أنني في الرابعة والستين من عمري سأتقاضى معاشا قدره ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاث وخمسون ليرة واثنان وستين سنتيما .

وافقتني خطيبتي فتزوجتها بعد سنة لم تكن تربط بيننا تلك العواطف غير النافعة ، كنت أذهب لزيارتها ثلاث مرات في الأسبوع ومرتين في السنة - في عيد ميلادها وعيد آخر السنة - قدمت لها هديتين وقبلتها مرتين . انجبت منها طفلين ذكر وأنثى الذكر في العاشرة ويدرس ليكون مهندساً ، والبنت في التاسعة وستكون معلمة ، أنا أعيش في سكينة بلا قلق ولا رغبات .

انهض دائما في الساعة الثامنة وفي التاسعة ليلا أذهب إلى المقهى ، حيث اتكلم هناك عن الشتاء والثلج والحرب والوزارة مع أربعة من زملائي في المهنة . والآن بعد أن قلت لك ما تريد ، دعني أذهب لحالي ، فقد مرت عشر دقائق على موعد رجوعي إلى البيت .

قال هذا بكل وداعة ، وتأهب للذهاب . بقيت فترة وكأن الأمر قد أضناني . هذه الحياة الروتينية المشتركة ، المضبوطة ، المتوقعة ، الموزونة ، الفارغة ملأتني بحزن حاد . ومن شدة الفزع كنت على وشك أن أبكي وأفر ، غير أنني استطعت أن أسيطر على نفسي . قلت في داخلي :

« هذا هو الإنسان العادي ، العامي الذائع الصيت ، الذي باسمه يحكم علينا الأطباء الصارمون بالخبل والإنحطاط . هذا هو الإنسان القدوة ، الإنسان النوع . البطل الحقيقي في أيامنا ، العجلة الصغيرة في الآلة الكبيرة ، الحجر الصغير في السور العظيم . الإنسان الذي لا يتغذى بالأحلام المؤنية والخيالات المجنونة . هذا الإنسان الذي كنت أظنه مستحيلا ، غير موجود ، خياليا ، هو أمامي . مخيف ، مفزع ، في لا مبالاة سعادته العديمة اللون » .

ولكن الرجل لم ينتظر أن أنهي أفكاري واستعد للذهاب كنت لازلت فزعا إلا أن عنادي جعلني أقف أمامه واسأله :

– هل حقيقة لم تكن إلا ما رَوَيْتَ ؟ لم يقع لك شيء ؟ ألم يحاول أحد قتلك ؟ أم تخنك زوجتك ؟ ألم يتتبعك رؤساؤك ؟

أجاب بأدب مضجر :

– لا شيء من هذا وقع لي . لا شيئا مما تقول . مرت حياتي هادئة متشابهة ، مضبوطة ، بدون أفراح كثيرة ولا آلام شديدة ، بدون مغامرات ...

قاطعته :

– ولو مغامرة واحدة سيدي ، واحدة ؟ حاول أن تتذكر ، ابحث في ذاكرتك ، لا أظن أنه لم تقع لك أي حادثة لو مرة واحدة . وإلا كانت حياتك جد مرعبة !

أجاب الإنسان العادي وهو يبذل مجهودا لِيُلاَطِفَنِي .

– أؤكد لك أني لم أعش ولو مغامرة واحدة إلا إذا استثنينا هذه الليلة إن لقائي معك كان أول مغامرة في حياتي أحكيها في قصتك إن شئت .

ودون أن يعطيني مهلة للجواب ذهب وهو يلمس جناح قبعته بخفّة . بقيت ثابتا في نفس المكان كأني تحت تأثير شيء مهول وصلت في الصباح إلى حجرتي ولم اكتب القصة .

ومن تلك الليلة لم أجرؤ على الضحك من الناس العاديين .



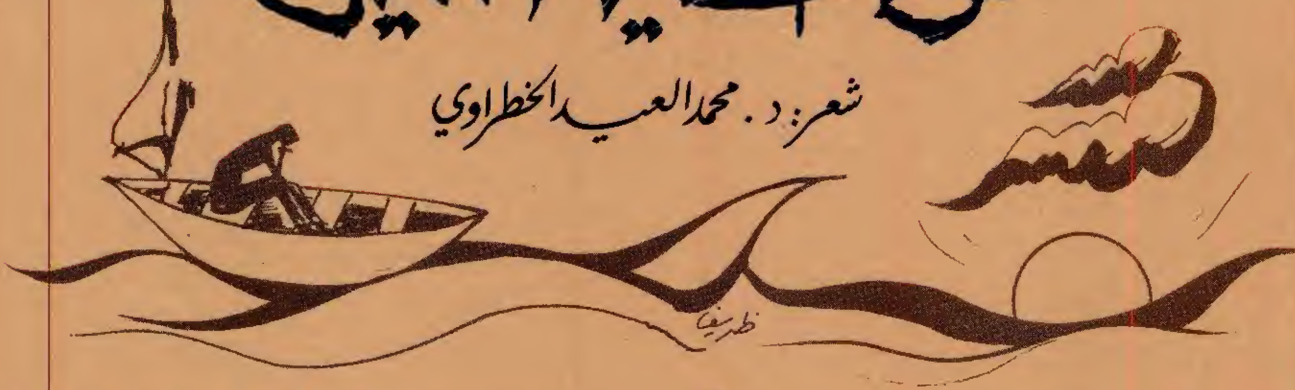
المصدر

المجموعة القصصية « كلمات ودم » . "Parole E Sangue" تمت الترجمة عن اللغة الأسبانية :

Giovanni Papini "Palabras y Sangre". Rotatira © 1971, Plaza y Janes, S.A., Editores Virgen de Guadalupe, 21 - 33 Esprulgas de Llobregat (Barcelona) أسبانيا

من حكايا الليل

شعر: د. محمد العيد الخطراوي



كلما أوغلتُ في الدَّرب تناءَى الضوءُ عنيِّ
وطواني الليلُ في بحرٍ من الأشجانِ مضنِ
ويدي تمتد للاّشيء في يأسٍ مُعنٍّ
والمنى.! يا للمنى ! تضوى، فيذوي القلب مني
يا لقلبي حين تلقاه الليالي بالتجني !

●●●

أنا أبحرتُ على متن الخرافات حقيقة
وتمدَّدْت جذاذاتٍ على السحب الغريقة
كابتهالات هجرن الأرض أمشاجاً عتيقة
وفمي يفترّ للدنيا بأشعار أنيقة
وأغاريد نديات كأنفاس الحديقة
لم أكن أعرف معنى الظلم أو معنى التجنيِّ

●●●

أنا أطللت على الدنيا كأسرابِ الضِّياء
جئتها أحملُ قلبي بين أحداقِ الرَّجاء
تنبض الأشواق فيه بالأمانيّ الوضاء
وتغنّي في ضواحيه بمعسول الغناءَ
كانبثاق الحلم.. كالأشذاء.. كالريح الرخاء
غير أن الكون لم يحفل بألحاني الرقيقة
وسقاني في ربيع العمر من كأس التجنيِّ

●●●

واستمرت رحلة الأحزان تسري في دمائي
تسلم الجرحَ إلى الجرح، وتمضي في احتوائي
وأنا ألهث خلف الحلم مبحوح النداء
وأداري سورة الجرح ببعض الكبرياء
أينما سرت تعثَّرتُ بأطرافِ الرِّدَاء
وتلقتني شظايا الأمس واليوم الخواء
وتهاويت على نفسي وأدركت الحقيقة
(وبكى بعضي على بعضي)، وأضواني التجنيِّ

●●●

قدري أن آتي الدنيا على كف الرِّياح
أن يجيىء الحلم موصولاً بأطراف الرماح
وتموت الشمس من حولي بأجفان الصباح
قدري أن يعقم النبع ويجفوني ارتياحي
أن توافيني النجوم الزهر في ليل النواح
أن تدلّيني يد الأيام في بئر عميقة
ثم تدعوني لجني الحسن من حقل الضياء
وإلى أن أصحب الأقمار في أفق السماء
يا شقاء النسر يلقى السرب مسحوق الجناح
آه مني ! من أماني ! وما أقسى التجنيِّ !

ريحانة القلب

شعر: عبد الرحمن صالح العشماوي



حسبي من الهمِّ أنَّ القلبَ ينتحبُ ... وإنْ بدا فرحي للناسِ والطَّرَبُ

مسافرٌ في دروب الشوق ، تحرقني ... نار انتظاري، ووجداني لها حَطَبُ

كأنني فارسٌ لا سيفَ في يده ... والحرب دائرةٌ والناس تضطربُ

أو أنني مبحرٌ تاهتْ سفينتُه ... والموجُ يلطم عينيها وينسحبُ

أو أنني سالكُ الصحراءِ أظمأه ... قَيْظٌ، وأوقفه عن سيره التعبُ

يمدُّ عينيه للأُفْق البعيد فما ... يبدو له منقذٌ في الدَّربِ أو سبَبُ

يهفو إلى الماءِ، أين الماءُ، منبعُه ... في كفِّ ذي نَهَمٍ يسطو ويغتصبُ

يهفو إلى العدلِ، أين العدلُ في أممٍ ... تطامَنَ الرأسُ فيها وارتقى الذَّنَبُ

يا شاعراً، ما مشت في ثغره لغةٌ ... إلَّا وفي قلبه من أصلها نَسَبُ

خيول شعرك تجري في أعنَّتها ... مانالها في مراقي عزِّها نَصَبُ

ماذا تقول لمن باعوا ضمائرهم ... تلثَّموا في دروب الفسق وانتقبوا

ماذا تقول لقومٍ إنْ خَضَعْتَ رَضُوا ... وإنْ ترفعْتَ عن تمجيدهم غضبوا

ريحانةُ القلب، عين الشعر مبصرةٌ ... وفجرنا في عروق الكون ينسكبُ

وأنتِ كالشمس لولا نورُها لطغى ... ليلُ المعاناةِ وازدادتْ به الحجُبُ

يا مَنْ أبى القلبُ إلَّا أن يكونَ لها ... وفيه مأوى لعينيها ومنقلَبُ

لا تيأسي فإلهُ العرشِ أكبرُ من ... كيد الطُّغاةُ وإنْ فازوا وإنْ غلبوا

اللّه يكتب يا ريحانتي، فإذا ... أراد أمضى، وعند الناس ما كتبوا

لو أجمعَ الناسُ أمراً في مساءتنا ... ولم يُقدَّرْ ، لما فازوا بما طلبوا

ريحانةَ القلب روح الحبِّ ساميةٌ ... فليسَ يُقبَلُ فيها الغدر والكذبُ

ليس الهوى سلعةً تُشرى على ملأٍ ... ولا تباعُ ولا يأتي بها الغَلَبُ

قد يعشق المرءُ من لا مالَ في يده ... ويكره القلبُ مَنْ في كفِّه الذَّهَبُ

حقيقةٌ لو وعاها الجاهلون لَمَا ... تنافسوا في معانيها ولا احتربوا

ما قيمةُ الناسِ إلَّا في مبادئهم ... لا المالُ يبقى ولا الألقاب والرُّتَبُ

العربيةُ تشكو أبناءها

أشكو الزمانَ وقلَّةَ النُّصراءِ
وتوثُّبَ الحُسَّادِ والأعداءِ

وأرَى الحِرابَ تجمَّعَتْ لتنوشَني
وتَعِيْثَ في دوحِي وفي أفْيائي

وَيُعضُّني مَنْ كنتُ أرجو حبَّهم
ووِدادَهم، في الليلةِ الظلماءِ

وأرى ازوراراً في وجوهِ أحبَّتي
وتنكُّباً عن أيكتي الخضراءِ

لكنَّ قلبي ليس يصدَعُه سوى
جَحْدِ الحبيبِ، وقسوةِ الأبْناءِ

ربَّيْتُهُم في دوحتي، أعطيْتُهم
من جنَّتي، وكسَوْتُهم بردائي

ومنَحْتُهم حُلَلَ الفَخارِ قشيبةً
فخراً يجاوزُ جَبْهَةَ الجَوْزاءِ

لكنَّهمُ لم يَدْفعُوا عن حُرمتي
أو يُعْظِمُوا قَدْري وحقَّ وفائي

أنا أمُّهم، أمُّ اللغاتِ جميعها
فضلٌ خُصِصْتُ به على النُّظَراءِ

إني أنا «الضادُ» التي قد شُرِّفَتْ
وتفرَّدَتْ بمحاسنٍ وبَهاءِ

اللهُ عظَّمها فصاغَتْ وحْيَه
بالمعجزاتِ وبالسَّنا الوَضَّاءِ

عَرَضَتْه في لفظٍ بهيٍّ ساحرٍ
وجمالِ إيقاعٍ وحُسنِ أداءِ

صاغَتْه فكراً مُعْجِزاً متألِّقاً
خَرَّتْ لديه أكابرُ الفُصَحاءِ

قد صارتِ الفُصْحَى غريباً بينكم
ما بينَ أبناءٍ لها جُهَلاءِ

لا يعرِفُون أصولَها وجذورَها
أو يغتذون بروضِها المِعْطَاءِ

هَجَرُوا الكتابَ فضاعَ سمْتُ كلامِهم
واعتاص نطقُ حروفِهم بِصَفاءِ

كم من خطيبٍ بينكم لحَّانةٍ
مُسِخَتْ لديه ملامحُ الأشياءِ

رَفَعَ المضافَ ولم يراعِ حقَّه
أو جرَّ أسماءً بلا استحياءِ

ولربَّما نصبَ الكلامَ جميعَه
من غيرِ ما فرقٍ ولا استثناءِ

ومحاضرٍ هَصَرَ الحديثَ مكسِّراً
ضِلَعَ الحروفِ ورَقَبَةَ الأسماءِ

وإذا تحدَّث في الدروسِ معلِّمٌ
هَجَرَ الأصيلَ إلى لُغىً الدَّهْماءِ

رَطَنُوا بغيري ذِلَّةً وخساسةً
هانتْ عليهم عِشْرتي وإخائي

كم زاحَمَتْني ألْسُنٌ عجميَّةٌ
وغَدَتْ عليَّ رَطَانَةُ الهُجَناءِ

ما بالُهُمْ لا يعبؤونَ بحُرْمَتي
أو يشفعونَ لذِلَّتي وعَنائي

أصبحتُ أسألُ: أين أهلُ مودَّتي؟
أيْنَ الصِّحَابُ؟ وأيْنَ أهلُ رَجائي؟

كم صُغْتُ من حسنٍ ومن أعجوبةٍ
وخطرتُ فوقَ حديقةٍ زهراءِ

شعر: د. وليد قصاب



وَرَقَصْتُ في ثوبٍ بهيٍّ ساحرٍ
كالفيدِ بين أناملِ الشعراءِ
كم سَحتُ في دنيا العلوم رشيقةً
أختالُ بينَ أزاهرُ العلماءِ
جابُوا بحورَ مدائني فمنحتُهم
ما فيَّ من ذهبٍ ومِنْ لألاءِ
واليومَ ما مِنْ جاهلٍ متعالمٍ
لم يشدُ بعدُ معالمَ الإملاءِ
إلاَّ ويُفتي في أموري ضَلَّةً
ويجورُ من حقدٍ وطولِ عَداءِ
ويقولُ : إني قد غَدَوْتُ عتيقةً
وأضيقُ عن عِلْمٍ وعَنْ أنْبَاءِ
إن اللسانَ على التعوس علامةٌ
وبه تُقاسُ أصالةُ الأُصَلاَءِ
وبه تُمَيَّزُ أمَّةٌ من غيرها
وبه افتخارُ الفتيةِ الشُّرَفَاءِ
كم من لُغَاتٍ في الوَرَى مطموسةٍ
نُبِّهَتْ بفضلِ رجالها النُّجباءِ
فبنُو اليهودِ تمسَّكُوا بلسانِهم
أحْيَوْهِ من موتٍ وطولِ عَفَاءِ
وأرى بَنِيَّ تنكَّرُوا لجلودِهم
واستعبدَتْهُم ألْسُنُ الغُرباءِ
وتنكَّبُوا ظهرَ الطريقِ لأمِّهم
أفَبَعْدَ ثدي الأمِّ من أثْداءِ ؟

لكِ الشِعرُ

شعر: د. صالح الرحال

لـكِ الشِعْـرُ وَالنَغَمُ المَشْـرِقِـيُّ ... وَآهـاتُ صَـبٍّ وَدُنـيـا الْحَبَـقْ

طَلَبْتِ القَصيـدَةَ ، أنتِ القَصيـدُ ... وأنتِ الـربيـعُ وَمنْـكِ أنـطَلَقْ

تذُوبينَ كالكُحْلِ في مُقْلَةِ الربيـ ... ـمَ ويجثـو على شَفتيـكِ الأُفُقْ

سَـماءٌ وأرضٌ وَدَنـيـا نُجـومٍ ... وَلَيْـلٌ وفَجْـرٌ وَصُبْـحٌ شَـرَقْ

لكِ الشِعرُ طَوبى ، وَطوبى لِشِعْرٍ ... بِـثَغْـرِكِ شُـدَّ وَمِـنْـهُ انْعَـتَقْ

لـكِ الشعرُ آهاتُـهُ مُسْكِـراتٌ ... وَدَرْبُ خُـطاهُ احـتراقُ الشَفَـقْ

لكِ الشعرُ مِنْ سِفْرِهِ في القديمِ ... إلى بَحْـرِهِ في جَـديـدِ الـوَرَقْ..

مِثـالُ الجَمالِ وَلـينُ القـوامِ ... وَسِحْـرُ العيـونِ وَفَتْـقُ العَـبَقْ

لـكِ اللهُ مِنْ فِتنَةٍ لا تُضاهي ... وَمِنْ «صَعْـدَةٍ»[1] لا تَؤُمُّ السَبَقْ

لـكِ الشعرُ يـا فِتنَـةَ النـاظرينَ ... لـكِ القَلْبُ والـروحُ حَتى الـرَمَقْ

أُقَـدِّمُ كُـلَّ اعـترافـاتِ حُبِّي ... وَأمضي وَحيـداً أجوبُ الـطُرُقْ



(١) صَعْدَة : المنطقة من سرج الفرس التي يعتليها الفارس ، وهي هنا الفرس نفسها التي لا تدخل حَلبات السَبَق ، لأنها فوق هذا ..

مكتبات عراقية تاريخية

أ

● أدَب :

وتعرف في بعض المصنفات العربية القديمة باسم «بَسما» او «بسمي» ، واسمها لدى سكان تلك المنطقة «بسماية» أو «بسمايا» ، مدينة عراقية ذات شأن في التأريخ . اندثرت معالمها ، ولم يبق منها إلا أخربة تقع في فلاة ، على بعد (٢٥) ميلاً من جنوب غربي (نُفر) ، وعلى مثل هذه المسافة في غربي شط الحي .

عثر في هذه المدينة اثناء التنقيبات على «خزانة الكتب» . وقد تم الكشف عنها سنة ١٩٠٤م . وقد أسفرت تنقيبات المنقبين عن كشف (٢٥٠٠) لوح ، معظمها مثلم الأطراف ، ومشطور شطرين . وقد وجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة .

إن بعضاً من تراث مكتبة ادب ، يرجع إلى زمن «جميل ـ سن» ملك اور ، لكن اغلبها اقدم زمناً من ذلك ، يعود إلى زمن «نرام ـ سين» حوالي سنة ٢٤٠٠ ق.م وخزانة مكتبة أدب من مخلفات الألف الثالث قبل الميلاد .

● آشور :

كانت أول عاصمة للآشوريين . تقع أطلالها على ضفة دجلة اليمنى ، على اربعة أميال من شرق قرية «شرقاط» .

ومن أهم ما عثر عليه اثناء التنقيبات في آشور بين سنة ١٩٠٠ و١٩١٤م مكتبتها الحافلة بالموضوعات النفيسة ، تتوزع بين التاريخ والفضاء والدين والطب والسحر والتنجيم ، هذا إلى جانب موضوعات أخرى متنوعة . واهمها مجموعة من الألواح كتبت بمواد قانونية من الشرائع الآشورية من العهد الآشوري الوسيط (القرن الخامس عشر إلى الثالث عشر قبل الميلاد) .

ولقد لفتت هذه «القوانين» الآشورية التي عثرت عليها الجمعية الشرقية الالمانية برئاسة الآثاري الشهير (ولتر اندريه) ، انظار الباحثين ، فاقبلوا على نشرها ودرسها ، وخرجوا من ذلك بأثمن النتائج التاريخية .

ت

● تل حرمل :

موضع أثري قريب من معسكر الرشيد ببغداد ، على نحو ستة أميال من شرق بغداد . عثر في هذا الموضع على اكثر من (١٥٠٠) لوح من الطين ، منقوش بالكتابات المسمارية .

وتوحي النصوص المكتوبة على هذه الألواح ، ان تل حرمل كان مركزاً إدارياً محصناً بسور ضخم شيد في بداية الألف الثاني قبل الميلاد ، لإدارة المنطقة الزراعية الخصبة بين دجلة وديالي ، وقد كان تابعاً لـ «اشنونا» إحدى دول المدن في منطقة ديالي . وكانت دولة اشنونا خاضعة لملوك «لارسا» السومريين من سنة ٢٠٠٠ إلى ١٨٠٠ ق.م ، وانتهى حكمها باستيلاء حمورابي عليها .

ومن أغرب ما وجد بين المدونات ، لوح فيه إشارات يُظن انها صورة بدائية للعلامات الموسيقية (النوطة) .

نقلت آثار هذه المكتبة إلى المتحف العراقي ببغداد . وتضم هذه المكتبة معجماً بأسماء النبات والحيوان والطير والأشربة ، ويعد اول معجم من نوعه .

ج

● جامعة الحكمة

مكتبة جامعية ، انشئت في بغداد عام ١٩٥٦م بعد تأسيس «جامعة الحكمة» . ولم تمض سنوات حتى بلغت مجموعاتها زهاء (٢٥) الف مجلد ، وذلك لخدمة طلبة الأقسام الرئيسية الثلاثة في الجامعة وهي اللغة الانجليزية والهندسة المدنية وادارة الأعمال .

وفي عام ١٩٦٨م بلغ عدد مجلداتها زهاء اربعين الف مجلد . ولقد تم تعريق الجامعة وضمت أقسامها إلى جامعة بغداد ، وحل محلها هيئة المعاهد ، حيث حفظت فيها أيضاً مكتبة معهد التكنولوجيا .

والمكتبة صارت مكتبة جامعية خاصة بالدراسات العليا أومكتبة بحث ، هذا بالرغم من بعد المسافة بينها وبين مركز بغداد .

● الجمجمة :

قرية على الضفة اليسرى لشط الحلة ، وهو احد فرعي نهر الفرات ، وتقع في الطرف الجنوبي الغربي من مدينة بابل التاريخية . وقبل أن تبدأ اعمال التنقيب في مدينة بابل ، في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، استخرج الأعراب كميات كبيرة من رقُم الطين المطبوخ في الخربة المجاورة لقرية الجمجمة ، وباعوها لتجار الآثار ، ومنهم انتقلت إلى المتاحف العالمية ! وكانت تلك الرقم تؤلِّف مكتبة من عهد الملك الكلداني نبوخذ نصر (٦٠٤ ـ ٥٦١ق.م) .

كانت هذه المكتبة تضم كتباً في الأدب واللغة والدين والأساطير وامور التجارة والادارة وغير ذلك .

وقد عني المستشرق الفرنسي «هنري يونيون» بوصف هذه المكتبة ونشر عنها بحثاً في المجلة الآسيوية الفرنسية .

● دار الحكمة (بيت الحكمة) :

من أشهر المكتبات الأكاديمية على الاطلاق ، وقد **انشأها الخليفة هارون الرشيد** ، وبلغت عظمتها وشهرتها في زمن ابنه الخليفة **المأمون** المعروف بثقافته الواسعة وحبه للعلم ، فقد كان عالماً مفكراً فيلسوفاً شغوفاً **بالفلسفة اليونانية** ، وقد أرسل البعثات إلى **قبرص والقسطنطينية وبلاد الروم** من أجل الحصول على الكتب .

احتوت هذه المكتبة على **التراجم والسير والتراث الاسلامي وتحفاً خطية ومصورات بلدانية** تصور الأقاليم السبعة **ومرصداً فلكياً** وقد خصصت بعض غرفها للمطالعة والمناظرة ، وافردت أماكن خاصة لخزن الكتب . كما احتوت على **قسم للتاليف وقسم للتجليد والاستنساخ والتذهيب** ومرصد فلكي . وقد قلت أهمية هذه المكتبة بعد وفاة الخليفة المأمون ، وانتقال الخلافة من بغداد إلى «**سر من راى**» وتوالي الفتن والحركات وتعرضت كتبها إلى الضياع والتشتت .

● دريهم

تصغير «دِرْهَمْ» ، تل صغير على نحو ثلاثة أميال من جنوب (**نُفر**) ، قريباً من هور «**العفك**» . اسفرت التنقيبات التي جرت في هذا التل ، على كشف طائفة كبيرة من لويحات الطين المطبوخة المنقوشة بالكتابات **المسمارية** . وهذه اللويحات في جملتها «**خزانة كتب**» من الطراز القديم ، انشئت لتضم ما كان يرغب العراقيون القدماء حينذاك في جمعه والاحتفاظ به من أخبار ورسائل وأمور أخرى تخص بعيشهم اليومي وعباداتهم وتقاويمهم وغير ذلك .

ويذكر ان لويحات دريهم مؤرخة بالشطر الأخير من **سلالة أور الثالثة** ، واقدم تاريخ فيها يرتقي إلى أيام **الملك** «**دنكي**» واحدثها أدرك عهد «**إبي – سن**» بحدود سنة ٢١٥٠ – ٢١٠٠ق.م .

إن لويحات هذه المكتبة تفرقت في غير موطن من ديار الغرب ، فبعضها اليوم في **متحف اللوفر بباريس** ، **وبعضها في خزانة بودليان بإكسفورد** وبعضها الآخر في **متحف اشموليان بإكسفورد ايضاً** .

● سبار :

اقدم مكتبة في التاريخ . تم اكتشافها في عام ١٩٨٧م/١٤٠٧هـ على بعد اربعين كيلومتراً جنوب غربي **بغداد** . تحتوي على اكثر من الفين من الرقم الطينية المكتوبة **بالخط المسماري** . يعود تاريخها إلى اكثر من الفي عام قبل الميلاد . عثرت على هذه المكتبة الآثارية (**هيئة التنقيب التابعة لقسم الآثار في كلية الآداب بجامعة بغداد**) ، في المعبد الرئيسي لمدينة (**سبار**) الآثارية .

وعثر في هذه المكتبة على رقُم طينية وطابوق شبيه بالمرمر مربع الشكل، طول ضلعه اربعين سنتيمترا مختوم باسم **آخر الملوك البابليين** «**نابونائيد**» .

ويذكر ان **مدينة** «**سبار**» التي اكتشفت فيها المكتبة هي إحدى المدن الخمس التي جاء ذكرها في عصر ما قبل **الطوفان** ، وازدهر تاريخ هذه المدينة التي تعاقبت عليها **الحضارات الاكدية والسومرية والبابلية** منذ عام ٢٩٠٠ق.م وحتى عهد آخر الملوك البابليين «نابونائيد» ، حيث كانت مركزاً للثقافة والعلوم والفكر .

● سيبارا :

كانت «**سيبارا**» إحدى **المدن القديمة لوادي الرافدين** (سنة ٢٤٠٠ – ٦٨٩ق.م) . وكان يدير دار السجلات في **معبد سيبارا** كاهن مكتبي ، كما **هي** الحال في معظم مكتبات وادي الرافدين . وممن نقب في اطلال **سيبار الآثاري** العراقي «**هرمز رسام**» خلال السنوات (١٨٧٨ – ١٨٨١م) وقد وجد آلاف الألواح الطينية والعديد من العاديات المحفوظة الآن في **المتحف البريطاني** . وقد صنفت هذه الرقُم ورتبت بشكل منسق على الرفوف . وبين أوسع الموضوعات تناولاً في هذه المكتبة كانت الصفقات التجارية . وقدر عدد المجموعة ما بين ٤٠,٠٠٠ إلى ٥٠,٠٠٠ رقيماً ولكن الكثير من هذه الرقُم لم يشو بشكل جيد ، ولذلك فقد تكسرت وتناثرت قطعها . وقد وجد «هرمز رسام» في موضع الرُقُم ، لوحاً طينياً يتضمن قصة الخليقة ، ويكشف ان «**نيبور**» كانت من اكثر المدن السومرية إيغالاً في القدم بعد مدينتي «**اريك**» و«**اريدو**» .

● كيش :

موضع أثري على بعد ٩ أميال من شرقي **بابل** ، ويسميه العرب هناك «**تل الاحيمر**» ، لأن لونه ضارب إلى الحمرة .

واتضح من سير التنقيب في كيش ، ان هذه المدينة العراقية العريقة في القدم ، قد كان فيها (**مكتبة**) ، فقد عثر المنقب «**لنكدن**» في شباط (فبراير) ١٩٢٤م ، على مجموعة أدبية من رقُم الطين . **وتقم المكتبة الأساسية تحت مبانٍ عظيمة متاخرة من العصر البابلي الحديث** . **وهي تعود إلى عصر** «**إسن**» **وحمورابي** .

أما الألواح التي عثر عليها في هذا التل ، فيغلب على موضوعاتها **علوم النحو واللغة** .

لقد نقلت تلك القطع إلى الغرب ، إلى انجلترا ، **ومتحف فيلد** ، وصار بعضها موضوعاً لدرس العلماء حين قراوها واستخلصوا منها بعض الفوائد التي أضيفت إلى التراث العراقي الغابر .

● لكش :

مكتبة (لكش) او (تلو) ، وجدت في **المعبد الرئيسي لمدينة لكش** (٣٢٠٠ – ٢٧٥٠ق.م) **تقريباً** . **اول من كشف النقاب عن اثر موقع المعبد هو القنصل الفرنسي** «**دي سارازاك**» ، خلال الأعوام (١٨٧٧ – ١٨٩١م) إلا انه لم يهتدِ إلى دار السجلات .

ومن بين تلك الرقُم ما يعطينا معلومات عن الحرب التي قامت بين **العيلاميين** وملك لكش (**اينانم**) (٢٧٥٠ق.م) تقريباً . وكانت الرقُم في دار السجلات بمدينة لكش ، منظمة في صفين من الطابوق كالأسرة ، وفي باطنها وضعت الألواح في عدة طبقات متسقة .

ولقد وجدت في المعبد اكثر من حجرة ملأى بالرقُم وبأحجام مختلفة تتراوح بين بوصتين مربعتين واثنتي عشرة بوصة مربعة ، وبعضها كان مكدساً والبعض الآخر كان منظماً على رفوف مخصصة له . وكانت الألواح الصغيرة محفوظة في قوارير ضخمة . وكانت مجموعة (**دار السجلات**) تتضمن وثائق المعبد ، والعديد منها كان يحوي مستندات تجارية عامة وخاصة .

● المستنصرية :

تأسست **الجامعة المستنصرية** عام ١٩٦٣م **في بغداد** بمبادرة من **نقابة المعلمين العراقية** لإرساء قواعد تعليم جامعي شعبي ، وللعناية بالدراسات المسائية ، وكانت المكتبة تضم بعض المجموعات الأساسية لدعم المناهج الدراسية للموضوعات التي تدرس في الجامعة ولم يكن لتتجاوز في البداية **خمسة آلاف مجلد** .

وفي عام ١٩٦٦م تم انشاء بناية حديثة فخمة لبعض أقسام الجامعة أما

المكتبة فقد وضعت في أحد أجنحة البناية مؤقتاً ، يشرف على تنظيمها الباحث المعروف «**كوركيس عواد**» . وبلغ عدد **مجموعاتها (٤٠) ألف مجلد** تقدم خدمة إلى أكثر من (١٤٢٦) طالب يدرس في كلية الدراسات الصباحية إضافة إلى طلبة الكليات المسائية .

● المكتبة الوطنية :

يعود تاريخ **المكتبة الوطنية في بغداد** إلى عام ١٩٢٠م حيث دعى جماعة من الأدباء والمفكرين العراقيين الى فتح مكتبة عامة . وقد **تم افتتاح هذه المكتبة في ١٦ نيسان/ابريل ١٩٢٠م ، وسميت بـ «مكتبة السلام»** ، وقد أشرف على اداراتها الأب «**انستاس ماري الكرملي**» .

وفي سنة ١٩٢٩م **اصبحت المكتبة الرسمية للبلاد** ، بأمر من **الملك فيصل الاول** ، بعد أن خصص لها بناية في **شارع الرشيد ببغداد ، قرب باب الاغا** .

وفي عام ١٩٦١م صدر قانون **(المكتبة الوطنية)** والذي يقضي بتأسيس مكتبة تضم التراث العراقي والعربي . والآن تتبع **لوزارة الثقافة والاعلام** ، وخصصت لها بناية راقية مقابل وزارة الدفاع العراقية ، تعد من أجمل وأحدث البنايات في الوطن العربي . تبلغ مساحة البناء (١٠,٢٤٠) متراً مربعاً . وقد بنيت على طراز يجمع بين الفن الحديث والفن المعماري العربي . تتكون البناية من ثلاثة طوابق . وفيها (١٢) معتكفاً للقراءة والبحث .

● نُفر :

من المدن المندثرة ، كانت تقع على نحو مائة ميل من جنوب مدينة **بابل** ، على ضفاف النهر المسمى بـ «**شط النيل**» الذي يستمد مياهه من الفرات قرب بابل .

عثر المنقبون في هذه المدينة على **مكتبة ضخمة** سميت بـ «**خزانة نُفر**» . يرجع الفضل الأكبر في الكشف عن خباياها ، إلى **العالم «هينس»** ضمت كل ما كان يدرس في مدارس ذلك العصر من موضوعات ، كما احتوت على تآليف علمية ولويحات ذات مدلولات دينية وكتب مختلفة للمراجعة .

وفي طليعة ما يذكر من المكتشفات في هذا الباب ، **الألواح الرياضية والواح علم الفلك والطب والتاريخ واللغة** ، ويليها التسابيح والصلوات والأدعية والتعاويذ والنصوص الأسطورية والتنجيمية .

وابرز كتب هذه المكتبة ، **الجداول التاريخية** التي تذكر أسماء الملوك ، وما جرى من الحوادث المهمة في كل سنة ، وجداول الضرب **(في علم الحساب)** ، وجداول **الالفاظ** المترادفة في اللغة ، **والأسماء الجغرافية والاحجار والنبات** ، وغير ذلك .

● نوزي :

على نحو من ١٢ ميلاً من جنوب غربي **كركوك** ، تل يعرف بـ «**يورغان تبه**» والذي يبعد ثلاثة أميال من مجموعة تلول كبيرة تعرف باسم «**ويران شهر**» . وتشير هذه التلال إلى موضع **مدينة (نوزي)** القديمة ، التي خربت بحريق داهمها في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد .

وجدت في (نوزي) الواح ، بعضها موجود في **المتحف العراقي ببغداد** ، وبعضها الآخر موزع في **المتحف البريطاني ومتحف اللوفر** ، وفي بعض **مؤسسات الولايات المتحدة الامريكية** .

اغلب الواح هذه المكتبة مؤرخ بنحو المائة الخامسة عشرة قبل الميلاد ، ويبلغ عدد الألواح نيفاً واربعة آلاف ، تناولت كتاباتها شؤوناً مختلفة ، واعتبرها علماء الآثار منبعاً للشرائع القديمة . ثم ان هذه الألواح ذات قيمة كبيرة لمؤرخ الشرق القديم ، وكانت مكتوبة بلهجة اكدية خاصة ، غير انها تستعمل الفاظاً حورية تزيد القارىء بمفردات اللغة الحورية والمعجم الآشوري والأكدي .

● نيبور :

لنيبور ، المدينة السومرية ، **دار للسجلات** ، تشغل جزءًا من **المعبد الرئيسي للمدينة** (٢٧٠٠ ـ ٢٢٠٠ق.م) . نقبت بعثة أثرية امريكية بإشراف «**جون بيترز**» فيها خلال سنة (١٨٨٨ ـ ١٨٩٠م) فوجدت ما يتراوح بين (٣٠) إلى (٤٠) الف مادة مدونة ، منها حوالي (٢٠٠٠) لوح طيني . وقد ظهر أن بعضها كان سجلاً **لسلالة الكاسانيين** ، والبعض الآخر يتعلق بشؤون **معبد «انليل»** ، من أقدم المعابد في العالم .

بين هذه الرقُم قوائم الملوك التي تدرج أسماء الملوك السومريين والأحداث الهامة التي حصلت خلال سنوات حكمهم . كما وجدت جداول **رياضية** مختلفة منها جدول الضرب **واسماء جغرافية للجبال وبعض المناطق وانساب العائلات** . كما وجد لوحان مهمان في هذه المكتبة يمثلان فهرست بالخزانة . وقد كان الموضوع الرئيسي في الأعمال الأدبية المنقوشة في لوح **جامعة بنسلفانيا** الضخم هو **(الحكمة)** .

● نينوى :

أكد علماء الآثار ان **اعظم مكتبة عرفها العالم القديم هي مكتبة نينوى (مكتبة أشور بانيبال) الملكية في وادي الرافدين** (٦٦٧ ـ ٦٢٨ق.م) .

وكانت قاعات المكتبة تغصُّ بالآلاف من الرقُم الطينية في مختلف الموضوعات . وقد خصصت أماكن معينة لكل موضوع وفوق أبواب مداخل القاعات والغرف نقشت قوائم بالمحتويات حسب ترتيبها على الرفوف .

وظلت هذه المكتبة الضخمة لفترة طويلة إلى أن تعرضت **الحضارة الآشورية** إلى هجمات **الكلدانيين والميديين** خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد ، وأصاب البلاد الدمار . ولكن من حسن الطالع لم يصب الخراب مجموعة الرقُم بسبب سقوط جدران المكتبة عليها مما أدى إلى دفنها تحت الثرى لمدة (٢٤) قرناً . وقد اكتشفها الآثاري الانجليزي «**السر هنري لايرد**» سنة ١٨٥١ و١٨٥٢م ، عندما كان ينقب في **قصر أشور بانيبال في نينوى** .

● الوركاء :

إحدى مدن العراق المهمة في التاريخ . **ورد اسمها في التوراة باسم (ازك)** . توجد أخربتها في جنوبي العراق ، على الضفة الغربية من **نهر الفرات القديم** .

عثر على بعض **السجلات** في أطلال الوركاء ، تتضمن **وثائق ادارية وقانونية وتجارية وعهوداً مختلفة وصلوات وادعية وغير ذلك** ، مما يدل على أن مدينة الوركاء كانت تضم مكتبة زاخرة بالألواح .

إن هذه النصوص ، ترينا صورة صادقة لحياة الشعب اليومية في أطوار متفاوتة ، أعني منذ أقدم العهود التاريخية حتى **العهد السلوقي** ، وهو من المائة الثالثة إلى الثانية قبل الميلاد ، وتمدّنا بأسماء الأشخاص . وفي هذا من المادة اللغوية ما يسترعي التفات علماء الآشوريات إليها .

لقد عني العلماء بنشر جوانب من الواح الوركاء ، ونقله الى لغاتهم ودراسته ، وقد اودعوه بطون تآليفهم الأثرية . وتوجد بعض هذه الألواح في **المتحف العراقي** ، وأخرى في **متاحف الغرب** .

المراجع

(١) الكتب والمكتبات ـ تأليف عامر ابراهيم القنديلجي وجماعته . بغداد ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

(٢) المكتبات في الاسلام ـ تأليف محمد ماهر حمادة ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

(٣) المكتبات والصناعة المكتبية في العراق ـ تأليف فؤاد قزانجي ـ بغداد ١٩٧٢م .

(٤) خزائن الكتب القديمة في العراق ـ تأليف كوركيس عواد ـ بغداد ١٩٤٨م .

(٥) طائفة من الصحف العراقية .

ابن حبيب

اطلعت على ما كتبه **الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي** في بابه «الأغر» «**وللحديث شجون**» تحت عنوان «**عالم الاندلس .. شاعراً**» بعدد ربيع الآخر ١٤٠٨هـ بصدد ما ذكره صاحب **مطمح الانفس** فيما نقله عنه المقري عن **عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الالبيري القرطبي** الذي هو موضوع المقال ، حيث قال عنه «ولم يكن له علم بالحديث يعرف به صحيحه من معتله ويفرق سقيمه من مختله وكان غرضه الإجازة وأكثر رواياته غير مستجازة» هكذا بنصه .

ودافع الأديب الكبير الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي عن عالم الأندلس وشاعرها عبد الملك بن حبيب ودحض قول صاحب «مطمح الانفس» حيث قال ما نصه «أما ما ذكره من عدم معرفته بالحديث فهو غير مسلم وقد نقل عنه خبر غير واحد من جهابذة المحدثين . نعم لأهل الأندلس غرائب علم يعرفها كثير من المحدثين حتى أن في شفا عياض أحاديث لم يعرف أهل المشرق النقاد مخرجها ، مع اعترافهم بجلالة حفاظ الأندلس الذين نقولها كبقي بن مخلد وابن حبيب وغيرهما على ما هو معلوم» .

وأقول : والذي اعتقده هو أن ابن حبيب كما ذكر عنه صاحب «مطمح الأنفس» فيما نقله عنه المقري «لم يكن له علم بالحديث يعرف به صحيحه من سقيمة» ودليل ذلك عندي أبيات نشرت في المقال ذاته هي :

لا تنس لا ينسك الرحمن عاشورا ... واذكره لازلت في التاريخ مذكوراً
قال النبي صلاة اللـه تشمله ... قولاً وجدنا عليه الحق والنوراً
فيمن يوسع في انفاق موسمه ... ان لايزال بذاك العام ميسوراً

وهو يشير هنا إلى القول الذي اشتهر عند البعض بأنه حديث نبوي شريف منسوب إلى **النبي صلى الله عليه وسلم** وهو خلاف ذلك ، والقول هو : «من وسع على بيته يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها» ولبيان عدم صحة الحكم بنسبة هذا القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم على اعتبار انه حديث نقول :

قال شيخ الإسلام **ابن تيمية** في كتابه الفذ «**اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم**» ما نصه : «وقد رُوِي في التوسع فيه ـ أي في يوم عاشوراء ـ على العيال آثار معروفة أعلى ما فيها حديث **إبراهيم بن محمد بن المنتشر** عن أبيه قال : «بلغنا أنه من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته» رواه عنه **ابن عيينه** ، وهذا بلاغ منقطع لا يعرف قائله والأشبه أن هذا وُضع لما ظهرت العصبية بين الناصبة والرافضة فإن هؤلاء أعدوا يوم عاشوراء مأتماً فوضع فيه أولئك آثارا تقتضي التوسع فيه واتخاذه عيداً ، وكلاهما باطل» .

ثم يضيف شيخ الإسلام ابن تيمية ما نصه «لا يجوز لأحد الا يغير شيئا من الشريعة لأجل أحد وإظهار الفرح والسرور يوم عاشوراء وتوسيع النفقات فيه هو من البدع المحدثة المقابلة للرافضة» .

وقال العلامة **ابن قيم الجوزية** في كتابه «**المنار المنيف في الصحيح والضعيف**» ما نصه : «ومنها ـ أي من الأحاديث الموضوعة ـ أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء والتزين والتوسعة والصلاة فيه وغير ذلك من فضائل لا يصح منها شيء ولا حديث واحد ولا يثبت عن **النبي صلى الله عليه وسلم** فيه شيء غير أحاديث صيامه وما سواها فباطل» . ثم يضيف فيقول : «وأمثل ما فيها . «من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته» قال الإمام أحمد : لا يصح هذا الحديث» .

وقال **العجلوني** في كتابه «**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**» بعدما ذكر القول . «قال في الدرر ـ يقصد **السيوطي** في كتابه «**الدرر المنتثرة**» تبعاً **للزركشي** صاحب كتاب «**التذكرة في الأحاديث المشتهرة**» لا يثبت إنما هو من كلام محمد بن المنتشر . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق سليمان بن أبي عبدالله عنه وقال : سليمان مجهول .

وقد ذهب إلى الحكم بوضع هذا الحديث العلامة الشيخ **محمد ناصر الدين الألباني** في سلسلته «**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**» حيث ذكر كلام ابن القيم السالف الذكر بصدد أحاديث عاشوراء وأقره عليه .

هذا ما أردنا ايضاحه .. «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» .

محمد نجيب لطفي
مصر ـ الفيوم ـ العدوة

الصحة النفسية

قرأت في العدد (١٢٣) من مجلة «**الفيصل**» الغراء مقالة تحت عنوان «**الصّيام .. والصّحة النفسية**» بقلم **الدكتور عبدالرحمن العيسوي** .

ففي مقالته هذه استعمل الدكتور بعض المصطلحات الانجليزية لكي يزيد مقالته ثراءً وحيوية ، إلا أن بعض هذه المصطلحات لم تأتِ في مكانها الصحيح أو أنَّ بعض الكلمات فقدت معناها الأصلي .

ففي الصفحة (٣٩) ، على سبيل المثال ، يقول الدكتور في مقالته : «يذهب بعض علماء النفس إلى القول إنَّ الصحة النفسية Mental Health ..» .. فلقد استعمل كلمة Mental هنا لتعني «نفسي» .

لقد كان من الحري به أن يستعمل كلمة Psychological التي تعطي المعنى المطلوب طالما انه يتحدث عن علماء النفس Psychologists . فكلمة Mental تختص بالعقل لا بالنفس ، وشتّان ما بين العقل والنفس . وكلمة Mental ترجمتها «عقلي» . وتصبح ترجمة Mental Health على انها «**الصحة العقلية**» والاستعمال الصحيح Psychological Health على انها «الصحة النفسية» .

وفي الصفحة (٤١) يقول : «تنمية القدرة على تأجيل الإشباع الآني المباشر لحاجات الفرد (The ability to delay the gratification of Ome's needs)» .. فلقد استعملت هنا كلمة Ome بدلاً من One .

وفي نفس الصفحة يقول : «تنمية القدرة على الصبر والجلد وقوة التحمل (The ability to bear Handships)» .. استعملت كلمة Handships التي لا وجود لها في قواميس اللغة الإنجليزية بدل كلمة Hardships التي تعني «الشدة» أو «المشقة» .

وفي الصفحة (٤٢) يقول : «تنمية الشعور بالانتماء إلى أمة الإسلام (The

«for Helongingness» .. لقد استعملت كلمة Helongingness هنا التي لا وجود لها في قواميس اللغة الانجليزية بدل كلمة belongingness التي تعني «الانتماء». وبالرجوع إلى قاموس «**معجم اللغة العربية المعاصرة**» تأليف (**هانزفير**) وَوضع (**ج. مِلتون كوان**) وهو عربي ـ انجليزي، وجدت أن معنى كلمة «انتماء» هو Membership، لانني لم أجد في قاموس «Longman Dictionary of Contemporary English» وجود لكلمة belongingness. ولذلك تُحَبِّذُ كلمة Membership على انها الأرجح.

وفي الختام، اشكر الدكتور عبد الرحمن العيسوي على مقالته الرائعة راجياً له موفور الصحة والتقدم. والله ولي التوفيق.

محمد علي سقاطي
سورية ـ اللاذقية

فيروس الهربس

يسعدني أن اكتب هذه السطور لأوضّح وجهة نظري فيما اورده د. **ضياء الدين الجماس** في العدد (١٢٣) من المجلة في باب (**مناقشات وتعليقات**) والذي علّق فيه على مقالي المنشور بالعدد (١٠٦) تحت عنوان (**فيروس الهربس وامراضه الشائعة**).

● **أولاً**: لقد أسهب الدكتور الجماس في دفاعه عن الكتابة باللغة العربية وأطنب في ذلك أيمّا إطناب، وهذا شيء يثلج صدورنا جميعاً نحن العرب، ولا غبار على ذلك فنحن جميعاً نعتز بعروبتنا وبلغة قرآننا العظيم.

● **ثانياً**: لقد اعترض د. الجماس على كلمة (فيروس) التي أوردتُها في مقالي بلفظها الأجنبي، ويجدر بي هنا أن أشير إلى أنني أعلم أن هذه الكلمة تعني كلمة (**حُمة**) بالعربية، ولكننا يجب أن نعترف أن كلمة (**فيروس**) وإن كانت أعجمية فإن لها مدلولها العام لدى الكثيرين منّا، وحقيقة إنني أحاول في مقالاتي الطبية ألاّ اذكر ألفاظاً غريبةً على القارىء العادي، وليس هذا من قبيل التقليل من قمة لغتنا العربية، بل لأننا نتفق على العديد من الأشياء الأعجمية التي لها صلة وثيقة بحياتنا اليومية مثل كلمة (التليفزيون) والتي تنطق بنفس لفظها الأجنبي، وذلك على الرغم من أنّه قد سُميَ (تلفازاً) أو (الإذاعة المرئية) باللغة العربية.

ولذا فإن مدلولات الأشياء لم تختلف كثيراً، وللدكتور الجماس أن يراجع **قاموس (حِتّي) الطبي ليجد ان كلمة** (VIRUS) تسمى (فيروس) كما تسمى كذلك (حمة).

● **ثالثاً**: لقد ذكر الدكتور الجماس أن من الكُتّاب من لم يُكلِّف نفسه عناء لحظات في الرجوع إلى المعاجم العربية، وهو هنا يتجنّى على بعض الكُتّاب، ولذا أقول له: وماذا يجعلك متيقّناً أن ذلك يحدث من جميع الكُتّاب، إنني وأنا (أمارس الطب) أكتب المقالات الطبية وأترجم الألفاظ من الذاكرة التي تشعّبت طيلة سنوات الدراسة والممارسة، وحينما اكون مُتَشَكّكاً من لفظةٍ ما، فإنني لا ادّخر جهداً في الكشف عنها في المعاجم الطبية، وكان يجب على الدكتور الجماس أن يتهم شخصاً آخر غيري بهذه التهمة، شخصاً لا يمارس الطب ولا يمت له بصلة من قريب أو بعيد.

● **رابعاً**: إنني التمس للدكتور الجماس العذر فيما أورده من آراء وحُجج، ذلك لأنه قد نما إلى علمي أن القطر السوري الشقيق يُعَدُ في طليعة البلاد العربية التي عَرَّبَتْ التعليم الطبي في جامعاتها، وهذا ما لم يحدث في مصر والكثير من البلاد العربية حتى الآن.

● **خامساً**: لقد وضع الدكتور الجماس جدولاً يبيّن فيه العديد من التصويبات لما ورد ذكره في مقالي وقد فَسّرَ بتصويبه هذا الماء بعد الجهد بالماء، فَمَنْ مِنّا لا يعرف ماذا تعني كلمة (**انفلونزا**)؟ ومن مِنّا يعرف معنى كلمتي: (خمج)، (لمفوم)، وفي هذا أقول للدكتور الجماس: يا سيدي إنني حاولت تفسير هذه الكلمات قدر استطاعتي وقدر إشفاقي على القارىء، ولم أذكر مثل هذه الكلمات الغريبة التي أوردتها في التصويب، وفي هذا يحضرني خَاطِرٌ قد تبادر إلى ذهني عندما قرأت مقالاً سابقاً عن (الإيدز وأمراض المناعة) نشر في عدد سابق من (**الفيصل**) وكان كاتب المقال على ما أذكر هو الدكتور الجماس نفسه، وفي هذا المقال تَمَّ (حشو) الكثير من الكلمات المُعَرَّبة تعريباً (مرُعباً) ارتجف له فؤادي، إذْ لم افهم من معاني هذه الكلمات المعرَّبة الكثير، هذا ما حدث لي بالفعل وأنا وثيق الصلة بالطب وممارسته، فبالله عليكم ماذا يكون شعور القارىء العادي الذي لا تربطه بالطب أي صلة قريبة كانت أم بعيدة، ولذا فإنني ادعوكم إلى الرفق بالقارىء أيها الكُتّاب، وكفانا سياطاً لغويةً تنفر المرء من اللغة العربية فنحن نملك هذه اللغة، كما كان القدماء يملكونها كما يقول استاذنا د. طه حسين، فالذي يجيز كلمة (تليفزيون) له أن يجيز كلمة (فيروس) أو (انفلونزا).

● **سادساً**: يورد الدكتور الجماس في نهاية تعليقه العديد من العلاجات التي تستخدم في علاج الفيروسات مثل: القيدارابين، .I.D.U، والأسكيلوفاير، وذكر في مقدمة تعليقه على هذه النقطة أن معالجة الحميّات من هذا النوع أصبحت فتحاً طبياً جديداً، وأنا أعلم تمام العلم أن هذه العقاقير قد استخدمت بالفعل، ومثل هذه الأسماء لهذه العقاقير تعج بها المراجع الطبية الحديثة.

وهل من الضروري أن نذكر للقارىء عقاقير لم تصبح بَعْدُ متاحةً لديه في الأسواق العربية؟ وبعد هذا نرى د. الجماس نفسه يأمل في نهاية تعليقه أن تدخل هذه العقاقير إلى بلادنا في القريب العاجل. أليس هذا تناقضاً ما بعده تناقض؟!

وهنا يجدر بي أن أسأل د. الجماس: وهل كتابة المقال يا أستاذي الدكتور تستدعي كل هذه المعلومات التي لا يهتم بها سوى المتخصّصين في مناقشاتهم وأطروحاتهم الجامعية؟

وفي نهاية تعليقه يصرّ الدكتور الجماس على رأيه فيدعو كل من يريد الإستفاضة في هذه المعالجات أن يراجع cecil textbook of Medicine 1985.

ولا أدري حقيقة لمن يوجه الدكتور الجماس هذه الدعوة: أهي للقارىء البسيط الذي لا يعنيه من الطب إلا القشور؟ أم للأطباء ـ وأنا منهم ـ والذين يرفضون هذه الدعوة إذ ان لدينا من المراجع والدوريات التي نتصفحها الكثير الكثير.

● **سابعاً**: أود أخيراً أن أشكر د. ضياء الدين الجماس على مناقشته هذه، وأرجو الا يفسد اختلاف الراي للود قضية، كما أود أن يدرك القراء أن

ضرورة الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها أمران لا جدال حولهما ، واننا بتوصيلنا المعلومات الطبية إلى القارىء العادي نكون قد وضعنا لبنة في بناء العقل العربي الذي يحاول دائماً أن يلحق بركب الحضارة الحديثة ، ويساهم كذلك في الإضافة إليها ، ويجب الا يخفي على د. الجماس انني لست كاتباً للمقال الطبي فحسب ، وإنما انا قبل كل ذلك أحد من يمارسون كتابة الشعر العربي ، وحصلت على جوائز عديدة في هذا المجال ، راجع باب (من كُتّاب هذا العدد) بالعدد رقم (١٢٠) من (الفيصل) ، ولذا فإن غيرتي على لغة القرآن الكريم لا تعادلها غيرة على شيء آخر .. وفقنا الله وإيّاكم لما يحبه ويرضاه .

د. بهاء الدين محمود عبدالحميد

مصر ـ الاسكندرية

قرات قصص العدد (١٣٥) من مجلة «الفيصل»

قرات العدد (١٣٥) من مجلة **«الفيصل»** ، وقد اشتمل العدد كسابق عهدي به على مجموعة من المواضيع القيّمة والشيّقة ، كان من ضمنها في هذا العدد ثلاث قصص هي على التوالي **«يا رب يا معين»** للقاص **فلاح محسن** ، و**«المخبول»** للقاص **احمد مبارك** و**«زيارة»** للقاص **سمير ابو الفتوح** ، إضافة للقصة المترجمة للكاتب الإنجليزي **سومرست موم** ، ليس المجال هنا للكتابة عن القصة الأخيرة .

لما كان الادب منذ نشأته عامة ، والأدب العربي بشكل خاص قد أخذ على عاتقه زمام المبادرة في التزام واقع الحياة المعاش ، ضمن معالجاته لمشكلات عصر الكتابة ، كان للقاصين علي فلاح محسن واحمد مبارك وسمير ابو الفتوح النصيب في ذلك ، حيث أنه كان في القصة الأولى «يا رب يا معين» إلتزام القاص بالاتجاه الديني ، اشتملت عليها القصة لصدق مشاعر الراوي ووضوح الرؤيا عنده والاستسلام الكامل لقضاء الله وقدره ، رغم سعيه وحثّه المتواصل ـ أي الراوي ـ للوصول إلى النجاة من مأزق الثلج وانسداد الطريق أمام سيارته ، إلّا أن القاص وربما كانت فلتة قلم ، لم ينتبه لاندلاق الحبر في مقولته «لم يبق للشمس سوى ساعات قليلة لتغيب» رغم وصفه المستمر ومنذ بدء القصة بان الثلوج تحيط به ، فكيف عرف الراوي أن الشمس بقي لها ساعات كي تغيب «... غيوم بيضاء تقترب من بعضها .. تتجمع ، تصبح كتلة تسد مستوى الأفق» ، «الرؤية انعدمت أمامنا تماماً ، كيف والحال هذا ان يعرف بأنه لم يتبق سوى ساعات لمغيب الشمس ؟؟

كما ان القاص قد حاول أن يضفي شيئاً من **«الفانتزيا»** على قصته رغم أن هذا الشيء لو حوكم بالمفهوم الديني فهو ليس تصرفاً سليماً ، هذا إذا سلمنا بأنه من الممكن أن يموت رجل من شدة البرد ويبقى طفل ، رغم الفارق بين الاثنين وقدرتهما على تحمّل البرد .

بعض الملاحظات هذه أضعها امام علي فلاح محسن احتراماً لمشاعر القارىء الذي لم يعد أميًّا او متلهفاً لكل ما يقرا ، فالقارىء العربي صار من المثقّفين على معظم المستويات .

اما في **القصة الثانية** ففيها نلحظ تحسّناً ملموساً عن سابقتها ، ففي المخبول لأحمد محمود مبارك ، تمكّن الزميل القاص من التمسّك بوجهة نظره التي اراد ان يوصلها للقارىء ، وقد افلح إلى النهاية في القصة ، ضمن سلسلة حلقات من التشويق كانت ممتعة وحاثّة القارىء على المتابعة لو كان في الموضوع شيئاً جديداً على الساحة الأدبية ، لكن الزميل على ما يبدو قد انتهى تواً من قراءة رواية **«الحرافيش»** للروائي العربي **نجيب محفوظ** ، لكنها نقطة تسجّل لصالحه بعض لمحات التجديد من خلال طرح الموضوع لكنه لم يكن مبدعاً في ذلك ، إذ أن السؤال يبقى يضج في الراس محطّماً الجماجم ، صارخاً هل من الممكن أن تتغيّر نظره بمثل هذه السرعة التي أرادها القاص حتى لوكان المعلم نور بمثل هذه القسوة وأكثر ؟؟

قد يقول قائل بأن قلب الإنسان يتقلّب بين عشيه وضحاها ، وأن بعض السواد الأعظم من عامة القاصة يميلون حيث الريح تميل ، لكن هذا لا يعني ان نُحمّل بعض تغيّرات نفسية لمظاهر التخلّف كسمة ، حيث أن القاص كان ينوي من خلالها القول وجوبية استمداد السلطة من خلال فوز المخبول على المعلم نور في صراعهما ، ولكن السؤال هل لا يصلح إلّا أن يكون المخبول قائداً ؟؟ أم لأنه «... هرول إليه وهو يرفع بنطلونه الساقط» .

وكان يعني المخبول ؟ أم «هل تذهب لتزور قبر جدّك الحاج زكي يا ولد» أنه من الطبقة الصالحة للقيادة ونحن لا نعرف شيئاً عن جد المخبول ؟؟

رغم كل هذا فإن القاص لم يتعثّر بالأسلوب القصصي ولا بعباراته المتينة والتشويق الجميل .

تبقى قصة الزيارة لسمير ابو الفتوح محمد أسلوبه المتميّز ونكهته فيها من حيث اللغة واسلوب تداعيه منذ ان سخّر الكوبري والهواء الساخن ورائحة مبيد التوكسافين ، نقطة الانطلاقة لتذكاراته مقارناً بين ماضٍ ولّى وحاضرٍ يعيشه الراوي من خرافات انتشرت في القديم ، ولربما مازالت تنتشر عند بعض الشعوب لغاية الآن فهي إن لم تقدّس الشيوخ والقبور والأشجار فإنها لربما تقدّس المال والأفراد والمناصب .

موضوع القاص جميل أن يطرح بشيء أكثر من الجديّة وبتوسّع أكثر فليس المهم الشيخ أو القبر ـ الولي ـ إنما من ينوب عن هذه الأشياء وتقديس العامة لها ، لكن يبقى هنالك مجالات أخرى لقاصين يكتبان في مواضيع مثل هذه .

في الختام يُشكر القاصون على جهدهم الظاهر وعنايتهم منذ البداية لكتابة قصصهم ، وما تلك إلا بعض الملاحظات ليصل العمل إلى أقرب نقطة من الكمال يتمناها قارىء من قاصين قبل أن يكون كاتباً للقصة .

محمد عارف مشه

عمّان ـ الأردن

مسابقة مجلة الفيصل

١ ـ قيمة الجوائز على النحو التالي :

أ ـ الجائزة الأولى ٧٥٠ ريالاً
ب ـ الجائزة الثانية ٥٠٠ ريال
جـ ـ الجائزة الثالثة ٣٥٠ ريالاً
د ـ سبع جوائز قيمة كل منها (٢٠٠ ريال سعودي)
هـ ـ عشر جوائز قيمة كل منها اشتراك مجاني لكل فائز لمدة عام في مجلة « الفيصل » .

٢ ـ شروط المسابقة :

أ ـ المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .

ب ـ ترسل الإجابات على العنوان التالي : (المملكة العربية السعودية ـ ص . ب (٣) الرياض ـ (١١٤١١) المسابقة) . مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .

جـ ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً (حسب التقويم الهجري) من صدور العدد لا يلتفت إليها .

د ـ من حق القارىء أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .

هـ ـ ننصح بمتابعة أعداد المجلة لأن جميع الأسئلة مأخوذة من الموضوعات المنشورة بالمجلة .

●● الأسئلة ●●

● السؤال الأول :

اذكر اسماء مؤلفي الكتب التالية :

عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ـ هدية العارفين ـ إيضاح المكنون .

★★ ———— ★★

● السؤال الثاني :

انجزت المملكة العربية السعودية نظام (الاتصال الدولي المباشر) DIRECT- LONG DISTANGE DIALING .. كم عدد الدول في العالم التي يستطيع أن يتصل بها المواطن السعودي مباشرة .

★★ ———— ★★



● السؤال الثالث :

هذه الصورة لمكتبة حضارية كبيرة انشئت اخيراً في المملكة العربية السعودية ، ما اسم المكتبة .. وفي أية مدينة توجد من مدن المملكة ؟

★★ ———— ★★

● السؤال الرابع :

أرسل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رأس القرن الثاني عشرة فقهاء إلى سكان افريقيا لتفقيههم ونشر اللغة العربية بينهم .. اذكر خمسة منهم ؟

★★ ———— ★★

● السؤال الخامس :

متى وكيف بدأت إنشاء فكرة «جمعية مستكشفي الفضاء» .. وكم عدد الدول التي تضمها هذه الجمعية في الوقت الحاضر .

★★ ———— ★★

مسابقة مجلة الفيصل

أجوبة مسابقة العدد (١٥٧)

١ ـ اجرت المجلة عدة لقاءات طوال العام الماضي مع مفكرين عرب وسعوديين وغيرهم ، وهم :

١ ـ د. عبدالسلام الهرّاس ، ٢ ـ د. احمد دوموكاو ألونتو ، ٣ ـ يوسف ذنون ، ٤ ـ محمود عارف ، ٥ ـ د. عبدالواحد لؤلؤة ، ٦ ـ د. جلال شوقي ، ٧ ـ د. عبدالوهاب زاهد ، ٨ ـ د. جواد علي ، ٩ ـ محمد سعيد العامودي ، ١٠ ـ أ.د. عزت نصرالله ، ١١ ـ د. فوّاز احمد طوقان ، ١٢ ـ د. جيلالي اليابس .

ب ـ من زوايا الأبواب الثابتة باب «بدايات» يتناول بدايات المخترعات العلمية ، وذلك كما يلي :

١ ـ الجيتار ، ٢ ـ الترموستات ، ٣ ـ المحرّك العامل بالبخار ، ٤ ـ ماكينة الحلاقة ، ٥ ـ السيمافور ، ٦ ـ العيار الناري ، ٧ ـ آلة عد النقود ، ٨ ـ الطائرات الشراعية ، ٩ ـ صندوق الموسيقى ، ١٠ ـ محرّك الاحتراق الداخلي .

جـ ١ :

ما نشر في إطار «من المكتبة السعودية» في مجال الشعر : شمعة ظماى : د. أسامة عبدالرحمن ، رياح المواقع : علي الدميني ، ألحان مغترب : طاهر زمخشري ، لحن قلب : حمزة إبراهيم فودة ، نزيف المشاعر : أحمد عبدالله أحمد عبدالله بيهان ، مكتبة قبلتي : أحمد قنيل ، إضاءات : محمد بن سعد المشعان ، لحظة يا حلم : محمد عبدالرحمن الحفظي ، استراحات على سطح الثريا : حزام العتيبي ، من وحي التأملات : أحمد عبدالله باهادون العطاس ، عيون تعشق السهر : أحمد سالم باعطب ، نفحات من طيبة : علي حافظ .

ـ في مجال القصة (سقيفة الصفا) : حمزة محمد بوقري ، هموم صغيرة : محمد علي قدس ، طائر بلا جناح : سلطان سعد القحطاني ، كبير المقام : حسين علي حسين ، عواطف محترقة : طاهر عوض سلام ، مغازلات ومعاكسات : أحمد الزيد ، ساعة الحائط تدق مرتين : محمد صادق دياب ، مقاطع من حديث البنفسج : خالد أحمد اليوسف ، قالت إنها قادمة : محمد منصور الشقحاء) .

ـ في مجال الدراسات : (المبالغة في الشعر السعودي : عبدالعزيز بن عبدالله الشبيلي ، صحة الأسرة ، د. زهير أحمد السباعي ، الحماسة لأبي تمام : د. عبدالله عبدالرحيم عسيلان ، أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية : د. عبدالله بن محمد الطريقي ، أصول الإدارة : سامي زين العابدين حماد ، بحوث ودراسات في الأدب والنقد : د. عبدالله عبدالرحيم عسيلان ، الموقف مع الحداثة : د. عبدالله محمد الغذامي ، مذكرات سليمان شفيق باشا : محمد بن أحمد العقيلي ، أدباء من السعودية : د. يوسف حسن نوفل ، من ذكريات مسافر : محمد عمر توفيق ، سباعيات : أحمد السباعي ، تاريخ جهينة : عبدالكريم محمود الخطيب ، وداعاً يا درب زبيدة : عبدالكريم عبدالله نيازي ، مشكلات بنات : أحمد شريف الرفاعي ، دراسات في الإعراب : د. عبدالهادي الفضلي ، الأميّة وجذور الإعاقة : عبدالله سالم الحميد ، كيف ورثنا الأميّة : د. يحيى محمود ساعاتي ، العملية التربوية في المدرسة الابتدائية .. أهدافها ، وسائلها ، تقويمها : د. إبراهيم محمود فلاّتة ، المرأة السعودية والتعليم : فوزية بكر البكر ، شكوى العباقرة : عبدالكريم عبدالله نيازي ، شاعر من ينبع : عبدالكريم الخطيب ، شذرات الذهب : أحمد بن إبراهيم الغزّاوي ، الوقف وبنية المكتبة العربية : د. يحيى محمود ساعاتي ، الإعلام والصراع العالمي : د. فؤاد عبدالسلام الفارسي ، عفواً أيها النفط : د. أسامة عبدالرحمن ، الرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام : عبدالله بوقس ، حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب : محمد أحمد العقيلي ، نوادر الإمام إبن حزم : أبو عبدالرحمن بن عقيل ، أيامي : أحمد السباعي ، ذهول العقول لوفاة الرسول : أبو تراب الظاهري .

١ ـ ما نشر في باب «لوحة وفنان» : الجمل والجمال : سونيا فريد ، تكوين : أحمد السبت ، استغاثة : ثريا الحربي ، تكوين : أحمد السبت ، خمار وخدر : دنيا العظمة ، استراحة في بيت شعر : سامي محمد ، سباق الهجن : خالد العويس ، لا للقيود : أمينة محمد المناعي ، الأرض والفنان : جمال عبدالرحيم محمد ، همس الحصان : كمال المعلم ، لقاء : طارق الغفيلي ، رموز ودلالات : صامتة بن يحيى .

ب ـ ما نشر في باب «الشرق في عيون الغرب» : صيد الصقر : جورج واشنطن ، الحاوي ، فيريتر آيزنهوت ، الاشتباك : جيليو روزاتي ، فريق الصيد : هنري إملين روسو ، التاجر : فريدريكو بادتوليني ، وصول القافلة : إدوين لورد ويكس ، ميناء طنجة : جوهان أندريافون هيرنيبيرجر .

جـ ٢ :

ما نشر في باب «دائرة المعارف» : أسواق العرب ، النقود العربية ، رسّامون مغاربة ، مصطلحات مكتبية ، في علم الفلك ، جغرافيون إسلاميون ، إعلام المسلمين في علم الحيل (الميكانيكا) ، القلاع ، أعلام التأريخ ، مدن ومعالم تأريخية ، مصطلحات نفسية ، شعراء عراقيون .

جـ ٣ :

١ ـ ما نشر في باب «رحلة في كتاب» : فن الكتابة إلى مجلات الثقافة والعمل : روبرت دودز ، الإسلام الإفريقي : رينيه أ. برافمات ، الإتصال بالنجوم : راينهارد بروير ، الطاقة بين الحاضر والمستقبل : لفيف من الخبراء العالميين ، الإنهيار .. والأزمة القادمة : جاي جاليتلي ، التعلّم في البيت .. التحالف بين الوالدين والمُعلّم والطفل : أليكس جريفيثز ودورثي هاملتون ، حالة العالم : لستر د. براون وآخرون ، رواسب المعادن الاقتصادية : ميد جنسن والان بتمان ، البحث الطبي .. فناً وأصولاً ونشراً : إدوارد هوث ، نقل التكنولوجيا إلى الشرق الأوسط : مجموعة من الخبراء ، معالم النقد الأدبي : د. محمد سمير سرحان ، ود. عادل عطا إلياس ، الموهوبون والمتفوقون : مجموعة من الخبراء العالميين .

ب ـ ما نشر في باب «من ديوان العرب» : ثورة خيال : الأمير عبدالله الفيصل .. ترنيمة قاصر على ظلال الإنتفاضة : ابن الشاطىء ، قليل الوفاء بحق الرثاء : محمد عقيل بن أحمد حنين ، علمي انت : إبراهيم عبدالله مفتاح ، في السماء : سيد قطب ، رمضان والحج : عبدالرزاق رمضان الخالدي ، نورة الخزامي : عبدالله محمد باشراحيل ، حماية الحياة الفطرية : صالح بن سعود العمير ، الشوق ورياح الأمل : يسن الفيل ، قلت للبرق : د. نذير العظمة ، أرض لا تعرف الربيع : أحمد سالم باعطب ، أبجدية الحجر : سمير درويش ، حيرة : د. ظافر الحسن ، الريشة العطشى : عبدالله حمد القرعاوي ، إلى شباب أمتي : محمد عقيل أحمد حنين ، ليلة العيد : د. محمد عبدالمنعم خفاجي ، الى حفيدتي : زكي قنصل ، غضبة الشعر : د. وليد قصّاب ، الوداع الأخير : سعد البواردي ، سناء الحيدلي : أحمد عقيل بن أحمد حنين ، بيارق القدس :

د. أكرم إدريس ، مكابدة : سليم زنجير ، يا الله : سعيد حسين القاضي ، أبناء الفيصل : فيصل بليبل ، هجرة المصطفى : مدرك عنان ، اليوم الآتي : فاطمة حدّاد ، عرس شهيد : حسن عبدالله القرشي ، الصدى : د. صابر عبدالدايم ، غريب : إبراهيم عيسى ، فدائي : د. ظافر الحسن ، محمد عليه الصلاة والسلام : محمد غنيم محمد ، أطفال الحجارة : كمال عبدالرحيم رشيد ، ربيع الأول : فريد قرني ، هموم شاعر : أحمد عبدالعليم صافي ، الحب : سعد البواردي ، ماذا بعد أن نطق الحجر : أحمد نجيب ، زهرة : أحمد عبدالعلمي القبّاني ، الظمأ إليك : د. محمد العيد الخطراوي ، ترنيمة : عبدالكريم الناعم ، من أجل عينيك يا وطني : إبراهيم عبدالله مفتاح ، سراب : د. محمد عبدالمنعم خفاجي ، عزف على نياط شبه ممزّقة : شهاب غانم ، حديث العيون : جرير الصغير ، جدلية الحب والسفر : عبدالله السمطي .

جـ ٤ :

ما نشر في باب «موضوع خاص» : عجائب الدنيا السبع الجديدة ، مسجد الكويت الكبير ، صيد الأسود عند العرب ، تاج محل .. القصة .. والبناء ، توزيع الطيور في جنوب غرب المملكة العربية السعودية ، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض .. استشراف المستقبل ، مراكز المعاقين في المملكة العربية السعودية ، نهر الأمازون ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران ، الإتصالات في العالم .. الآفاق والطاقات والآمال ، التسي تسي .. ذبابة النوم القاتلة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

جـ ٤ :

أ ـ ما نشر في باب «في بلاد الله» : الأكروبول في أثينا باليونان ، جزيرة التماثيل «إيستر» إحدى جزر بولينيزيا المتناثرة في القسم الشرقي من حوض المحيط الهادي ، جبال أطلس حيث قرية الشريعة الجزائرية ، أغرب صحراء على الأرض توجد في أقصى جنوب الشاطىء الغربي لاستراليا .

ب ـ ما نشر في باب «من متاحف العالم» : متحف الشمع في مدريد ، متحف رشيد الوطني في مصر ، متحف الفنانين الروّاد في بغداد ، متحف بيت الكريدلية في القاهرة ، قصر شذا الأثري في أبها .

جـ ـ ما نشر في باب «من عادات الشعوب» : الاحتفالات الاسبانية .. مهرجان دائم ، لغز حضارة الموش المجهولة في البيرو إحدى دول أمريكا اللاتينية .

جـ ٥ :

وبهذه المناسبة لا يسعنا إلّا أن نتوجه بالشكر والتقدير لجميع الاخوة والاخوات ، المتسابقين والمتسابقات على ما دوّنوه لنا من آراء ومقترحات جواباً على الفقرات الثلاث من السؤال الخامس ، ونعدهم بأن هيئة التحرير في مجلة «الفيصل» ستعكف على دراستها بكل عناية ، وستأخذ بكل ما تراه محققاً لمنفعة القارىء ، فالمجلة منكم وإليكم .

كما نود أن أن نوضح للإخوة المتسابقين والأخوات المتسابقات ، بأن لجنة الجائزة رأت كالمتبع إيراد كافة المعلومات المتعلقة بالإجابة على أسئلة المسابقة ، باعتبار أن هناك خيارات مختلفة الهدف منها هو توفير قدر من التسهيلات للمشاركين والمشاركات ، لذلك فكل من أجاب في حدود شروط المسابقة تعتبر إجابته صحيحة ومتكاملة ، إذا ما كانت في إطار الإجابة النموذج .. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

●● نتيجة مسابقة العدد (١٥٧) ●●

** فاز بالجوائز العشر الأولى ، وقيمة كل جائزة منها (٣٠٠) ثلاثمائة ريال سعودي ، الإخوة والأخوات الآتية اسماؤهم :

* من **الكويت** الأخت **منى وحيد مناع** .
* من **باكستان**/ بيشاور ص.ب : (١١٠٦) ، الاخ **فضل الرحمن فاضل الافغاني** .
* من **السودان**/ الهلالية ، مدرسة المرين الثانوية ، الاخ **محمد احمد ابو كنّة** .
* من **الاردن**/ الاغوار الشمالية ، المشارع ص.ب : (٦) ، الاخ **مازن محمد احمد سعيد** .
* من **سورية**/ الحسكة ، ديوان المحافظة ، المحالس ، الاخ **سيف الدين نجم الدين حسين** .
* من **العراق**/ الشعب ، الأخت **سميرة العبدالباري** .
* من **تونس**/ الوردية (١٠٠٩٣) نهج (٧) ، الاخ **نبيل بن احمد الصابري** .
* من **المغرب**/ حبونا ، الاخت **مها شفان** .
* من **مصر**/ الاسكندرية ، (٤) شارع اسماعيل غانم/ محرم بك ، الاخ **محمود السيد حمادة** .
* من **مكة المكرمة**/ ص.ب : (٧٣٥٨) ، الاخ **سعدي علي الحدّاد** .

**** وفاز بالجوائز العشر الثانية ، وقيمة كل منها اشتراك مجاني لمدة عام في المجلة ، الإخوة والأخوات الآتية اسماؤهم :**

* من **الجزائر**/ المسيلة ، سيدي عامر ، الاخ **بايزيد زيام عمر** .
* من **اليمن**/ صنعاء ص.ب : (٦٢٠) الاخ **عبدالرحمن محمد طاهر** .
* من **قطر**/ الدوحة ص.ب : (٩٠٤٣٨) الاخ **عبدالعزيز محمد عبدالكريم** .
* من **السودان**/ ودمدني ، الاخت **عواطف ياتقا احمد** .
* من **الاردن**/ اربد ص.ب : (٥٥٦) ، الاخ **سعيد صالح سعيد** .
* من **سورية**/ اذرع ، بلدية اذرع ، الاخ **فارس حسين الزعبي** .
* من **العراق**/ محافظة واسط كوت ، محلة الشروع ، الاخ **علي كريم عبود محمد حطاب** .
* من **المغرب**/ الدار البيضاء ، حومة الأحباس ، (٥) درب القاضي الأزموري ، **الحاج محمد الصامدي الازموري** .
* من **مصر**/ المحلة الكبرى ص.ب : (٧٣) ، الاخ **محمد احمد علي** .
* من **الرياض** ص.ب : (٢١٣٣٦) ، الاخ **ناصر محمد مسلم العتيبي** .

اللغة العالمية



□ عن صحيفة الرياض □



□ عن صحيفة المدينة □



□ عن صحيفة الجزيرة □



□ عن صحيفة الشرق الأوسط □



□ عن صحيفة الاتحاد □



□ عن صحيفة الندوة □



□ عن صحيفة الاخبار □



□ عن صحيفة عكاظ □

الحركة الثقافية

في شهر



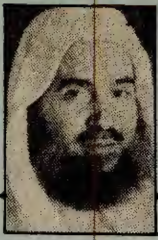
- □ إنشاء مسجد خادم الحرمين الشريفين في روسيا .
- □ حصول الأمير أحمد بن عبدالعزيز آل سعود على الدكتوراة الفخرية .
- □ إعداد موسوعة عالمية عن البيئة الفطرية بالانجليزية .. في الرياض .
- □ افتتاح متحف «حائل .. الجديد في مبنى» «القشلة» التاريخي .. بحائل .
- □ إنشاء جمعية لعلوم البحار .. في مصر .
- □ إقامة أول مركز عالمي للعلم والإيمان .. في السودان .
- □ إعلان أسماء الفائزين بجائزة الدولة التقديرية في مصر .
- □ وفاة (عمر أبوريشة) و(عمر رضا كحالة) و(أحمد الجندي) و(حامد ندا) .
- □ صدور مجلة جديدة في مصر وأخرى في الأردن .
- □ مؤتمر ثقافي عربي كبير تقيمه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- □ دولة العدو الاسرائيلي تفرض الإقامة الجبرية على الشاعر العربي (شفيق حبيب) .
- □ وفاة صحفي فرنسي .. وروائي أمريكي .

في الوطن العربي


★ الامير احمد بن عبدالعزيز ★


★ الامير سعود الفيصل ★


★ عمر ابوريشة ★


★ د. عبدالله التركي ★

السعودية

وفاة الشاعر أبو ريشة

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاعر الكبير عمر ابو ريشة في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٤١٠هـ ، وذلك **في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض** وذلك عن عمر ناهز الثمانين عاماً .

كان ـ رحمه الله ـ من الشعراء المعروفين على الساحة العربية وكثيراً ما طرق موضوعات شعرية لها علاقة بالآم وآمال وأوضاع الأمة .

لم تكن شهرته في شعره فحسب ، بل كان وزيراً مفوّضاً لسورية في البرازيل من عام ١٩٤٩ ـ ١٩٥٣م ، ووزيراً مفوّضاً لسورية في الأرجنتين وشيلي منذ عام ٥٣ ـ ١٩٥٤م ، ثم سفيراً لسورية في الهند من ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨م ، فسفيراً للجمهورية العربية المتحدة في الهند خلال الفترة من ٥٨ ـ ١٩٥٩م ، فسفيراً للجمهورية المتحدة في النمسا خلال الفترة من ٥٩ ـ ١٩٦١م ، ثم سفيراً لسورية في الهند من ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠م .

ولأنه شاعر يقاس بالشعراء المعروفين في العصور العباسية والأموية من حيث إجادته للشعر ، وتمكّنه من العربية ، بل وتمكّنه من بحور الشعر العربي .. إضافة إلى قدرته للعمل في تمثيل بلاده إبّان سفارته ، فقد نال على هذه القدرة عدة أوسمة ووشاحات من بلدان متعدّدة عربية وغير عربية ، فقد منحه **الرئيس اللبناني** مؤخراً **وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الأولى** لمساهمته الكبيرة في النهضة الأدبية ، كما يحمل **الوشاح البرازيلي ، والوشاح الارجنتيني ، والوشاح النمساوي ، والوسام اللبناني برتبة ضابط كبير ، والوسام السوري من الدرجة الأولى ، وطوق الغار من الأكاديمية البرازيلية** .

وقد نقل جثمانه إلى مدينته (حلب) في سورية بطائرة خاصة بتوجيه من **صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ، ونائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني** .

كما زار **صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز** أمير منطقة الرياض أسرة الفقيد في منزلهم لتعزية اسرة الفقيد الكبير .

وفي قاعة عمر ابو ريشة بالمكتبة الوطنية بمدينة حلب أقامت وزارة الثقافة بسورية مهرجان تأبيني استمر ثلاثة ايام .

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جنّاته ، والهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان ، فبفقده ، فقدت العربية أحد فرسانها الشعراء الكبار . «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

موسوعة عن الحياة الفطرية

بتوجيه من صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل العضو المنتدب للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية قامت الهيئة بإعداد موسوعة عالمية عن البيئة الفطرية بالمملكة باللغة الانجليزية ، صدر منها حتى الآن تسعة مجلّدات .

الجدير بالذكر أن هذه الموسوعة تُعد من المراجع الهامة عن **الكائنات الفطرية المحلية** . ومن ناحية أخرى ، فإن الهيئة تعمل على **تسجيل الحياة النباتية في المملكة عبر موسوعات متخصصة لكل منطقة** ، وستصدر قريباً برنامجاً خاصاً للاطفال لتوعيتهم بالواقع الفطري في المملكة ، وفي العالم ، كما ستشرع في دراسة إثراء المناهج عن طريق وضع مزيد من الموضوعات عن الحياة الفطرية ، وأهمية الحفاظ عليها وإنمائها في مناهج التعليم في المملكة .

الدكتوراة الفخرية للأمير أحمد

تقديراً للسمعة الطيبة ، والتفوق الدراسي والمثالية التي كان يتميّز بها صاحب السمو الملكي الامير احمد بن عبدالعزيز آل سعود إبّان دراسته ، فقد قام رئيس كلية كولومبيا الجامعية التي تقع في ولاية (ميسوري) الأمريكية الدكتور روثبنبرج **بتقليد سموه شهادة الدكتوراة الفخرية في القانون** بناء على قرار من الجامعة (جامعة لايدلاندز) التي رشحته لنيل هذه الشهادة . وبالإضافة إلى حيثيات قرار الجامعة التي خولته لنيل هذه الدرجة ، فقد قال **الدكتور (روثبنبرج)** إنه بالإضافة إلى ذلك فقد رشحته خبراته العلمية وشخصيته من أجل نيلها .

ومجلة «الفيصل» يسعدها أن تتقدم بخالص التهنئة وصادق التقدير لحصول سموه على هذه الشهادة التي هو أهل لها بما يتميّز به سموه من عطاءات لوطنه والمواطنين الذي يسهر على أمنهم وأمانهم بحكم مركزه الحسّاس بتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية .. وهي تُعد هذا التقدير ليس لسموه فحسب ، بل لكل مواطن في هذا البلد الذي يُعد في الوقت نفسه مواطناً مسؤولاً .. فالجميع في مملكتنا الحبيبة مسؤولاً ومواطناً يعملان لبناء الوطن والمحافظة والسهر على مكتسبات نهضتنا الحديثة في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومعاضدة ومآزرة ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الأول ، وليّ العهد ، ورئيس الحرس الوطني .

الدكتوراة الفخرية للدكتور التركي

تقديراً للدور الريادي الذي يقوم به معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في خدمة الإسلام سواء أكان ذلك من خلال منصبه في الجامعة أم كان ذلك من خلال كتاباته ومقالاته ، وأبحاثه ودراساته ، **فقد قامت هيئة جامعة الزقازيق بمصر باتخاذ قرار خاص بمنح شهادة الدكتوراة الفخرية** .

وبهذا القرار ، فإنه من المقرر تقليد الدكتور التركي هذه الشهادة في حفل خاص يدعى له كبار المسؤولين في مصر وذلك في وقت لاحق من هذا العام الميلادي .

و«الفيصل» تهنيء معاليه على هذا التقدير العلمي الذي يستحقه سائلين الله له التوفيق لأداء الدور المنوط به .. وما ذلك على الله بعزيز .

نشاطات الصيف في الطائف

ضمن النشاطات الصيفية التي تشرف عليها لجنة التنشيط السياحي في الطائف أقيم معرضان ، هما :

* **معرض للكتاب** ، وقد اشتمل على اكثر من ثمانية آلاف عنوان شاملة لشتّى المعارف الإنسانية وذلك بمشاركة العديد من دور النشر والمكتبات المحلية .



★ غازي القصيبي ★ ★ الشيخ الطنطاوي ★ ★ محمد الشقحاء ★ ★ احمد عبدالمعطي ★

* معرض إمارة الطائف للصور السياحية . وقد اقيم هذا المعرض لأول مرة في قصر (شبرا) التاريخي ، وضم مائة صورة فوتوغرافية تناولت آثار الطائف الباقية ، كما تناولت معالم النهضة الحالية ، إلى جانب بعض المعالم السياحية في المدينة وما جاورها .

متحف حائل الإقليمي

تُعد إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف حالياً لافتتاح متحف حائل الإقليمي في فناء مبنى «القشلة» التاريخي .. وقد بني المتحف على هيئة قاعة عرض مصمّمة بذات التصميم الذي عليه «القشلة» نفسها .

كُتب جديدة

● «المنظور الإسلامي لمشكلة الغذاء وتحديد النسل» ، تأليف الدكتور حلمي عبدالمنعم صابر ، صدر ضمن سلسلة «دعوة الحق» التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

● «المفاعلات النووية ونقل تقنياتها» ، تأليف الدكتور طالب الخفاجي ، صدرت عن مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي بالرياض .

● «التوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية» ، تأليف الدكتور عباس مدني ، صدر عن مكتب التربية العربي السابق الذكر .

● «من أوراق جماح السرية» ، مجموعة قصصية تأليف تركي العسيري ، صدرت عن نادي أبها الادبي .

● «الجامع الاموي في دمشق وصف وتاريخ» ، تأليف الشيخ علي الطنطاوي ، صدر عن دار المنارة بجدة .

● «إبطال نسبة كتاب احكام تمني الموت إلى شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب» ، تأليف الدكتور صالح بن فوزان الفوزان ، صدر عن إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

● «أحدث المقامات» ، و«في سوق الأسهم والعقارات» ، كتابان تأليف سليمان الحماد ، صدر عن دار النخيل بالرياض .

● «أمير الحب» ، قصة القاص الروائي الراحل محمد زارع عقيل ، صدرت في طبعة ثانية عن نادي جازان الادبي .

● «دراسة في القصة القصيرة عند محمد الشقحاء» ، تأليف طلعت صبح السيد ، صدر في الطائف عن دار الحارثي للطباعة والنشر .

● «المزيد من رأيي المتواضع» ، تأليف الشاعر الدكتور غازي القصيبي . سفير المملكة في البحرين .. صدر عن دار الرفاعي بالرياض .

● «العودة سائحاً إلى كاليفورنيا» ، تأليف الدكتور غازي القصيبي .. صدر في الرياض عن «دار الصافي للثقافة والنشر» ضمن سلسلة «من أدب الرحلات» رقم (٢) .

● «الشعر .. والموقف الانفعالي» ، تأليف الدكتور عبدالله احمد باقازي .. صدر عن «دار الفيصل الثقافية» بالرياض .

● «الشعر رفيقي» ، تأملات واعترافات ، تأليف الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي .. صدر في الرياض .

كلمة

نقد النقد

ما من شك في أن الادب ينشط ويزدهر في ظل حركة نقدية جادة ، يخلص فيها النقاد الإخلاص كله لتقييم وتقويم الإبداعات الأدبية ، ويكوّنون ، بذلك ، الضمير المعبّر عن جمهور الأدب إن لم نقل جمهور الامّة جميعاً .

ولقد اشتدت في صحفنا ومطبوعاتنا نزعة «مهاجمة النقد» . لا اقول ظهرت تلك النزعة ، بل اشتدت ، لأن ظهورها كان قبل عقود عديدة من عقدنا هذا . ومثل هذه النزعة إن دلّت في جانب من جوانبها على خير وعافية لما تبديه من صراحة وجراءة ، فإنها ، في جانب آخر ، تدلّ على تدنٍّ في المفهوم وقصر نظر عند كثيرين ممن تحلو لهم الكتابة فيها . ولا اريد في هذه المقالة أن أتحدّث عن الجانب الأول الذي فيه الخير ، فلقد تحدث فيه قبلي كثيرون ، بل إن كتّاب تلك النزعة تراهم أول ما يبدأون في الكتابة يحاولون إقناع القارىء وجمهور الأدب بسلامة منطلقهم وإخلاص غايتهم . أما الجانب الآخر ، فلا اكاد أجد من يكتب فيه .

إن الدعوى القائلة بأن ما يكتب تحت اسم النقد هو خال من النقد دعوى فيها ظلم كبير خصوصاً ما أضحى عليه النقد العربي اليوم . فالنقد العربي لم يعُد ردة فعل مباشرة بالإعجاب أو الرفض لعمل أدبي ما ، ولم يعد قوالب جاهزة من المديح أو الذم تصلح أن تُقال في كل عمل أدبي ، ولم يعد ملاحقة لاهثة لأحدث الأعمال الإبداعية التي ما إن تنتهي من المطبعة وتوزّع في الأسواق حتى تجد من يعلق عليها ، كما كان سابقاً ، بل أصبح النقد في خير وعافية ، يمشي على هدى وبصيرة في مناهج محدّدة ، وأصبحت له مدارسه الواضحة المعالم . والذي يؤيد ذلك هو تلك الجهود الكبيرة المفنية التي تبذل في إنجاز الرسائل العلمية الجامعية ، التي تمثّل – في رأيي – النقد الذي نطمح إلى أن يزدهر أكثر .

فالمطّلع على الأبحاث النقدية التي تناقش في مدرجات الجامعات العربية من المشرق إلى المغرب يجد نقداً أخذ حظاً وافراً من الدقة والتتبّع والوقوف عند الظواهر السلبية والإيجابية وتبيان العلل أو مواطن الجمال فيها .

تلك الأبحاث لا يلقي واضعوها الكلام جزافاً لأنهم يعرفون مسبقاً أنهم محاسبون على كل كلمة ، ولأن عملهم ، بالنتيجة ، أقرب إلى الجهد الجماعي الذي تتضافر فيه جهود الباحث والمشرف والمناقشين ، وإن كان كل منهم له نصيب مختلف عن الآخر .

إن إحاطة ناقد واحد بجميع جوانب العمل النقدي عمل جد شاق ، ونتائجه لابد أن يضطرب بعضها ، فلا يمكن أن يضطلع ناقد واحد بعلوم الاجتماع واللسان والتاريخ والبيئة والتربية والتكنولوجيا أيضاً ... ثم ينظر بعد ذلك في عمل أدبي نظرة نقدية بالاستعانة بتلك العلوم . في حين يمكن لباحث جاد أن يدرس علماً من العلوم ويدرس ظاهرة أدبية متأثّرة بذاك النوع من العلوم ، بعد أن يكون قد أحاط بمادة موضوعة من كل جوانبها .

إن الملاحظات التي لا ترقى إلى النقد هي تلك التي نراها في زوايا أكثر صحفنا اليومية ، وبديهي أن غاية تلك الصحف ليس نشر النقد الأدبي الخالص ، وإنما غايتها متابعة ما يستجد من أمور في ميادين الأدب والثقافة ، مع ملاحظات أخرى قد تكون جادة ولها أهميتها ولكنها لا ترقى إلى مستوى النقد المتعمّق في العمل الأدبي .

وأخيراً ، هل يأخذ النقد السليم حقه من النشر ؟ وإذا نشر فهل يصل إلى كل مهتم بالأدب والنقد في الوطن العربي ؟ الجواب بالنفي طبعاً . وتلك هي أزمة النقد العربي الحقيقية .

محمد بن يوسف كرزون

مصـــــر

انشاء جمعية مصرية لعلوم البحار

تم في القاهرة خلال شهر مايو / أيار الماضي ١٩٩٠م الاعلان عن إنشاء (الجمعية المصرية لعلوم البحار) التي تُعد الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط ، وأسندت رئاسة مجلس إدارتها إلى الدكتور ابو الفتوح عبداللطيف الذي يشغل حالياً منصب رئيس اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي . وانطوى القانون الداخلي للجمعية على جملة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وتتمحور حول تطوير



★ د. مصطفى الشكعة ★ ★ احمد نجيب ★ ★ فاروق خورشيد ★ ★ احمد سويلم ★

(تكنولوجيا) البحار عن طريق الندوات والمؤتمرات والبحوث الميدانية والدراسات بما يحقق الفوائد الاقتصادية والصحيّة للمجتمع .

ويذكر في هذا الصدد ان **المعاهد البحرية في الدول المتقدمة** قامت بدور بالغ الأهمية في تطوير اقتصادياتها ومن اهم هذه المعاهد **(معهد سكريبس) في لاجولا بولاية كاليفورنيا في امريكا** .

اكتشاف آثار فرعونية

اكتشفت بعثة آثار مصرية **بقايا معبد اثري ضخم يعود بناؤه إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد في مدينة (اون) القديمة التي اطلق عليها اليونانيون اسم (هليوبوليس) او (مدينة الشمس)** الواقعة حالياً في **ضاحيتي عين شمس والمطريّة** . وتشتمل الآثار المكتشفة على سور حجري ضخم عثر عليه على عمق ستة امتار تحت سطح الأرض ، وهو مؤلف من أربعة مداميك ضخمة وطوله (٢٥) متراً . مزيّن بعدد كبير من النقوش التي ادى تحليلها إلى الاعتقاد بأن المعبد يعود إلى عهد **الملك رمسيس الثاني** .

جائزة الدولة التقديرية

اعلن المجلس الاعلى للثقافة بمصر اسماء الفائزين بالجوائز التقديرية والتشجيعية في الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية لعام ١٩٨٩م .. وكانت نتائجها على النحو التالي :

ففي مجال الجائزة التقديرية في الأدب ، فاز بها تسعة من بين سبعة وعشرين مرشّحاً لها ، وحجبت الجائزة العاشرة ، والحاصلون التسعة على الجائزة هم الأديب الروائي القاص الراحل **إحسان عبدالقدوس ، والدكتور مصطفى الشكعة** ، وفي **ثقافة الطفل (احمد نجيب ، والدكتور عمر الفاروق)** ، وفي **النص المسرحي (نبيل بدران)** ، وفي **الشعر (احمد سويلم ، واحمد ابو دومة)** ، وفي **الأدب الشعبي (فاروق خورشيد ، والدكتور محمد خليفة حسن)** .

وفي مجال الفنون فاز **(محمود الشريف) ، والدكتور المهندس (مصطفى شوقي)** ، والمخرج المسرحي **(نبيل الألفي)** .

وفي مجال العلوم الاجتماعية ، فاز **الدكتور (مصطفى سويف) والدكتور (محمد السيد غلاب) ، والدكتور (علي عبدالواحد وافي)** .

كما فاز عدد من الأدباء والفنانين الشباب بجوائز الدولة التشجيعية .

جائزة جديدة في مصر

اعلنت اسرة الكاتب العربي الراحل (إحسان عبدالقدوس) عن **تخصيص جائزة سنوية باسمه تمنح للأدباء** المبدعين في **مجالي القصة القصيرة والرواية** ليس في مصر وحدها بل وفي العالم العربي .. وتوزع اقيام جوائزها على النحو التالي :

★ **الجائزة الاولى في مجال الرواية** : وتبلغ قيمتها (١٥٠٠) جنيه ، والثانية (١٠٠٠) جنيه ، والثالثة (٨٠٠) جنيه .

★ **الجائزة الاولى في مجال القصة القصيرة** : وتبلغ قيمتها (١٠٠٠) جنيه ، والثانية (٨٠٠) جنيه ، والثالثة (٥٠٠) جنيه .

كما يمنح الفائز **شهادة تقديرية** ، إضافة إلى نشر عمله بمجلتي **(روز اليوسف)** و **(صباح الخير)** اللتين تصدران في القاهرة .

موسوعة بالرؤساء والزعماء

ستعد وزارة الخارجية المصرية اول موسوعة من نوعها تسجّل سير الزعماء والرؤساء وكبار الشخصيات الذين تعلّموا في جامعات مصر ومنها الازهر ، وتنفيذاً لهذا ، فإن وزارة الخارجية تقوم باتصالات واسعة عبر سفاراتها في الخارج ووزارات التعليم والإعلام والازهر والمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية لحصر كافة خريجي الجامعات وتجميع كافة المعلومات الخاصة بهم ، وتصنيفها حسب الجنسية والمؤهل والمركز الذي يشغله في بلده .

هذا وستحاول الموسوعة حصر الشخصيات التي على راس المسؤولية في بلادهم وهم من خريجي مصر ، وبخاصة خريجي الخمسينيات وأوائل الستينيات ، كما ان من بين هؤلاء الخريجين رؤساء منظمات دولية وإقليمية .

الموسوعة ستحوي اسماء لامعة امثال **(ياسر عرفات ومامون عبدالقيوم ، وزاهر حسين ، وسلطان القاسمي ، وعبدالله بركات ، ورشدي ادهم ، وحمدي سليمان** .. وغيرهم من الأسماء المعروفة .

مؤتمر علمي عن الصحراء

تشارك (٧) هيئات علمية مصرية وامريكية وإيطالية في تنظيم **مؤتمر علمي عن الصحراء الغربية المصرية** سوف يعقد في **القاهرة** في أواخر هذا العام الميلادي .. ويحضره مندوبون عن خمسين دولة في كل من **افريقيا واوروبا وآسيا وامريكا** .

وبمناسبة انعقاد هذا المؤتمر ، فقد حددت الامانة العامة له ثمانية موضوعات تدور حولها البحوث ، وهي :

★ الوضع الجيولوجي والوضع الجيومورفولوجي .

★ الطبقات الارضية والمياه .

★ الامكانات البترولية .

★ الجيولوجيا الاقتصادية .

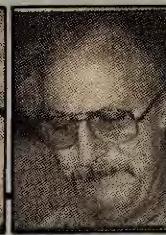
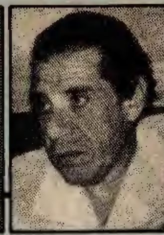
★ جيوفيزياء وتنمية الصحراء .

★ الصناعة والتعدين .

★ الطاقة والسياحة .

وفاة حامد ندا

انتقل إلى رحمة الله في شهر مايو الماضي الفنان التشكيلي (حامد ندا) عن ست وستين سنة ، حيث كان من مواليد عام ١٩٢٤م . كان ـ يرحمه الله ـ احد مؤسسي **«جماعة الفن المعاصر»** التي قامت بدور ريادي في تأسيس حركة تشكيلية مصرية اصيلة خلال عقد امتد من عام ١٩٤٦م وحتى ١٩٥٥م ، لكن هذه الجماعة لم يقيّض لها الاستمرار ، إذ سرعان ما تفرّقت بعد هجرة **(سمير رافع)** إلى فرنسا ووفاة **(عبدالهادي الجزار)** .


★ حامد ندا ★ ★ د.نعيم عطية ★ ★ د.عبدالقادر حاتم ★

قال عنه الناقد التشكيلي **(اتين ميريل)** «إنه واحد من المصوِّرين الذين يعبرون بنقلهم للواقع عن عواطفهم وشخصياتهم دون أن يمسخوها بتصنعات عقلية ...» .

وغير (ميريل) قال عنه العديد من النقّاد إنه فنان تشكيلي متميّز في طريقته وعمله مثل الناقد **الدكتور نعيم عطية** وغيره .

وبفقده ، فقد الفن التشكيلي العربي واحداً من رموزه .. رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جنّاته ، « إنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

جائزة تيمور

فاز الأديب المصري (عبدالوهاب داود) بالجائزة الأولى في مسابقة تيمور للقصة القصيرة لهذا العام نظّمها **المجلس الأعلى للثقافة** على مستوى العالم العربي .. تبلغ قيمة الجائزة الأولى (١٥٠٠) جنيه مصري .. والجدير بالاشارة أن الفائز بالجائزة له سبع مجموعات قصصية .. ويكتب القصة القصيرة منذ عام ١٩٥٧م .

أطفال الحجارة

أعلن **مركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رؤيا)** عن **مسابقة ثقافية** مفتوحة للمبدعين العرب من كافة الجنسيات وللمتحدثين بالعربية من خارج الوطن العربي يدور موضوعها حول **بطولة اطفال الحجارة** ، وذلك في **مجال الشعر والقصة القصيرة** ، بحيث يتناول المتسابق موضوع أطفال الحجارة ودور **الطفل العربي الفلسطيني** في مواجهة العدو المحتل وذلك ضمن شروط من أهمها :

★ أن توجه القصائد للأطفال من سن ٤ ـ ١٠ سنوات .

★ أن توجه القصص للفتيان من سن ١٠ ـ ١٦ سنة .

وقد حدد آخر موعد لتلقي مشاركات الأدباء نهاية العام الميلادي الحالي ، وستعلن النتائج في شهر مايو من عام ١٩٩١م .

مجلة المجلات

ينتظر أن تصدر قريباً مجلة جديدة باسم **«مجلة المجلات»** بعد أن صدرت توصية بإنشائها من **المجالس القومية المتخصصة** التي يترأسها د. **عبدالقادر حاتم** .. وستكون المجلة الجديدة **أدبية فكرية** ، منفتحة على **جميع الأقطار العربية** .

تونس

جائزة لكتّاب الطفل

بهدف تشجيع الكُتّاب من أجل الكتابة للطفل العربي ، أعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» عن «جائزة لكُتّاب الطفل العربي» ، وذلك ضمن شروط أهمها :

● **ان تكون موضوع الكتابات عربية** تهدف إلى تأصيل هوية الطفل العربي وإلى تمسّكه بالقيم الروحية والقومية والإنسانية وإلى تنمية شخصيته وحبه للعمل البنّاء .

● **ان تكون مكتوبة بأسلوب عربي شائق** يشد الطفل إلى إتقان اللغة العربية الفصحى والاعتزاز بها ، والتعبير بواسطتها .

● **ان تكون في شكلها ومضمونها متّفقة والمبادىء التربوية .**

● **أن تكون الكتب المرشحة لنيل الجائزة قد صدرت خلال السنوات الثلاث** الماضية على أقل تقدير ، وألا تكون قد نالت أية جوائز من قبل .

● أن تخصص هذه المسابقة لكتب الثقافة العامة **(التاريخ ، والتراجم ، والعلوم)** الموجّهة للأطفال واليافعين من سن عشر سنوات إلى سن الثامنة عشرة .

الجدير ذكره أن المنظمة قد حدّدت **آخر شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٠م** آخر موعد لقبول الأعمال المرشحة .

في دائرة الضوء

● **الكتاب : «الشعر .. والموقف الانفعالي» .**

● **المؤلف : الدكتور عبدالله احمد باقازي .**

● **الناشر : دار الفيصل الثقافية بالرياض .**




★ د.عبدالله باقازي ★

يُعد الدكتور عبدالله احمد باقازي الأستاذ بجامعة أم القرى من انشط الدارسين والباحثين في المملكة حيث صدرت له عدة مؤلفات .. وفي خلال ما يقارب العام اصدر حوالي اربعة كتب .. هذا غير الاعمال التي يقوم بتاليفها .

وهو بهذا الجهد الكبير يعكس انه قد سخَّر وقته كاملاً لإثراء المكتبة العربية ليس في المملكة بل في الوطن العربي بأعمال سوف يكون لها شأن كبير في المستقبل لانه إلى الآن لم يجد الضمير الحي والمفكِّر النيِّر الذي يلتفت إلى أعماله العديدة فيبرزها للقراء .

والشيء الذي يستحق الذكر بجدارة ان أعمال الدكتور باقازي تستمد مقوماتها من تراثنا الأدبي والفكري العربي ، والبحث في مظانه وأمات كتبه للخروج برؤى جديدة معاصرة تخدم التراث العربي .. وتؤكد ان هذا التراث ليس أوراقاً صفراء ، كما يتوهّم البعض .. وإنما هو مخزون يحوي بين طيّاته رؤى تطلعية مستقبلية لمن أراد أن يجهد نفسه لاستخراج هذه الرؤى .

وخلال الأيام الماضية اصدرت له «دار الفيصل الثقافية» التي تصدر عنها هذه المجلة كتاب جديد قيّم بعنوان : «الشعر .. والموقف الانفعالي» .. والشعر هنا هو الشعر العربي .

وفي هذه الدراسة الجيدة استطاع الكاتب كعادته أن يسلك منهج «المذهب التكاملي في النقد .. حيث مزج بين الرؤية النفسية .. والدلالات اللغوية .. والاجتماعية .. والبيئية لتأكيد ان الشاعر العربي كان شاعراً شمولياً .. وان موقفه من الحياة والناس وما يحيط به لم يكن موقفاً مسطّحاً جامداً بقدر ما كان يجيش بكل «المواقف الانفعالية» .

وقد استشهد الدكتور باقازي في كتابه هذا بشعر عدد من الشعراء في مختلف المراحل (المرحلة الجاهلية .. مرحلة العصر الإسلامي والأموي .. مرحلة العصر العباسي الاول .. مرحلة الأدب الاندلسي .. مرحلة الادب العربي الحديث) .

وفي الأخير يجمع شتات دراسته لتقريبها اكثر فاكثر إلى فهم القارىء من منطلق دوره بصفته مدرساً بالجامعة فيرصد في الفصول الأخيرة من الكتاب «الجوانب الانفعالية في الموقف الشعري» .. «الجوانب الفنية للموقف الانفعالي الشعري ـ آنية الموقف الشعري ـ التفاعل مع الموقف الشعري الانفعالي ـ حرارة الموقف الشعري الانفعالي ـ الصدق الشعوري في التعبير عن الموقف الشعري الانفعالي ـ ظاهرة التكرار .. ظاهرة المبالغة ـ الموقف الإنساني ـ تميّز التجربة الشعرية ـ قوافي القصائد والحالة الانفعالية) .

ولو عرفنا ان المؤلف قد رجع في دراسته لأكثر من ثمانين مرجع ومصدر رغم انها تقع في (١٧٠) صفحة مكثّفة من القطع المتوسط لأدركنا الجهد الكبير الذي بذله المؤلف لتقديم مثل هذا العمل الجيّد .. وبمثل هذا العمل فليعمل العاملون .

(ع . ص)

مؤتمر ثقافي عربي

ستعقد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) التابعة لجامعة الدول العربية مؤتمرها الاعتيادي السابع في القاهرة في مطلع العام الميلادي القادم ١٩٩١م ، وذلك لبحث القضايا الثقافية العربية المعاصرة . هذا وقد أوضح الدكتور (مسارع الراوي) ـ المدير العام الجديد للمنظمة ـ أن هذه الدورة ستناقش أموراً منها :

* إعداد مرجع هام في تاريخ الأمّة العربية من المنظور الحضاري والثقافي .
* متابعة خطة العمل في إعداد (الموسوعة العربية) التي تتكوّن من ثلاثين جزءاً تقدر تكلفتها بنحو ثلاثين مليون دولار ، ويستغرق العمل في إعدادها خمس سنوات وتتناول كل جوانب المعرفة .
* مراجعة استراتيجية تطوير التربية في البلاد العربية وتقويمها في ضوء المتغيّرات المستجدة في العالم ، والتحديات التي تواجه الوطن العربي في العقدين القادمين .

العـــــراق

أول مؤتمر فكري عربي

من المقرر أن يفتتح في بغداد في نهاية العام الميلادي الحالي ١٩٩٠م «المؤتمر الفكري العربي الأول» الذي سيتمحور حول دراسة التطورات العميقة التي اتسمت بها السياسة العالمية إثر تراجع المدّ الشيوعي وانتشار المد الديموقراطي في العديد من دول العالم وتأثير هذه التطورات على الوطن العربي . وتقرّر أيضاً أن يتدارس المؤتمرون قضايا المشروعات العربية في المجالات العلمية و(التكنولوجية) والإبداع الحضاري العربي الجديد .

وتقرّر أن يكون شعار المؤتمر (مستقبل الأمة العربية في عالم متغيّر .. نحو مشروع حضاري عربي جديد) وسوف تحضره شخصيات فكرية وسياسية من كافة البلدان العربية .

آثار تعود للعصر العباسي

اكتشفت بعثة متخصصة في التنقيب عن الآثار جداراً أثرياً هاماً في الموقع التاريخي لقصر الخليفة المعتصم في قضاء سامرّاء التابعة لولاية صلاح الدين . وكانت هذه البعثة قد اكتشفت قبل ذلك ببضعة أيام نافورة كبيرة تحيط بالقصر الذي يطلّ على نهر دجلة ، وهي مصنوعة من المرمر . ولم يتم التعرّف حتى الآن على المصدر الذي مازال يغذي النافورة بالمياه .

آثار آشورية

عثر علماء الآثار العراقيين على سبعة ثيران من الرخام أثناء عمليات التنقيب الجارية في أحد قصور (نينوى) عاصمة الدولة الآشورية . ويرجع تاريخ تشكيل هذه القطع إلى القرن السابع قبل الميلاد . ويذكر أن حجم كل من هذه الثيران يصل إلى ثلاثة أمثال حجمها الطبيعي . وتم أيضاً العثور على نقوش ورسومات نادرة بالإضافة للوحة تصوّر الملك الأسطوري (جلجامش) .

مؤتمر عربي ثقافي

تُعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الالكسو) التابعة لجامعة الدول العربية العدة للإعداد لمؤتمر ثقافي عربي استثنائي لدراسة استعادة الممتلكات الثقافية العربية من متاحف الغرب ، حيث من المقرر عقده في أواخر هذا العام الميلادي الحالي ١٩٩٠م .

الجدير ذكره أن هذا المؤتمر قد جاء نتيجة لضرورة ملحّة اقتضت التفكير الجدي في مثل هذا الأمر الهام والجدير بالعناية والاهتمام . فالتراث الفكري العربي مبعثر في شتّى بقاع العالم خاصة مكتباته مثل (برلين ، وواشنطن ، ومدريد ، وباريس ، واستكهولم ، وامستردام ... وغيرها من العواصم الغربية) التي تحوي مكتباته على مخطوطات التراث العربي التي نهبت خلال فترة الاستعمار ، أو سرقت من قبل المستشرقين ، أو ممن لهم رغبة في الشراء من التجار وأصحاب المزادات .

البحـــرين

وسام المؤرخ للدكتور الرميحي

حصل الدكتور عبداللطيف الرميحي الأستاذ في جامعة البحرين على وسام المؤرخ العربي ، حيث تقلّده في حفل أقيم في رأس الخيمة خلال شهر اكتوبر بمناسبة الاحتفال بيوم المؤرخ العربي .

جاء هذا التكريم للدكتور الرميحي لجهوده القيّمة التي يبذلها في خدمة التاريخ العربي بعامة والتاريخ البحريني بخاصة .

سوريـــة

وفاة كحالة والجندي



★ احمد الجندي ★

انتقل إلى رحمة الله تعالى كل من الموسوعي (عمر رضا كحالة) ، والشاعر (احمد الجندي) .

وبالرغم من أن وفاة الأول قد مَرَّ عليها أمد ليس بالقصير (عام ١٤٠٨هـ) ، فإن من واجب مجلّة الفيصل الثقافية الإشارة إلى هذا المصاب الجلل الذي تناسته وسائل الاعلام ، بل ـ وتناساه طلابه وهم من الكثرة في العالم العربي ، فما من أحد ، إلاّ وقد استعان بكتبه المعروفة والمشهورة مثل :

* معجم المؤلفين ـ المستدرك على معجم المؤلفين ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ـ معجم أعلام النساء ـ جغرافية شبه جزيرة العرب ـ معجم مصنفي الكتب العربية .. وغيرها .

وكل مكتبة من مكتبات العالم العربي تقريباً لا تخلو من كتب الموسوعية ، وكذلك المثقّفين الدارسين ، ولكن يبدو أن شهرة كتبه قد حجبت ذيوع اسمه الذي صار كأصحاب الأبيات الشعرية الجيّدة المشهورة ، يحفظها الناس ويجهلون أسماء شعرائها .

والمعروف ان المفكّر (كحالة) الراحل قد توفي عن (٨٥) سنة حيث كان من مواليد (دمشق) عام ١٣٢٣هـ ، وكان عضواً في عدة مجامع لغوية وادبية .

اما الشاعر (احمد الجندي) ، فقد انتقل إلى رحمة ربه إثرنوبة قلبية في شهر يوليو ١٩٩٠م الماضي عن ثمانين عاماً .. وله مؤلفات في الشعر والادب والثقافة والإعلام إلا أن الشعر قد غلب على كتبه الأخرى ، كما قدّم في حياته عدة برامج إذاعية وتليفزيونية ، واشتهر بالظُرف والفكاهة ، والاهتمام بالأمثال الشعبية . كما ان له بعض البحوث في مجال الموسيقى العربية، إضافة إلى كتابات عن أهل الفن .

رحم الله الفقيدين ، واسكنهما فسيح جنّاته ، انّا لله وإنّا إليه راجعون .

الأردن

المعهد الثقافي العربي

أعلنت الحكومة الاردنية استعدادها ليكون مقر المعهد الثقافي العربي - الافريقي في عاصمتها عمّان . وذلك في كتاب وجهته وزارة الثقافة الاردنية إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

المعروف أن المعهد يُعد من الادارات الهامة التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والذي يخدم الثقافة العربية والافريقية من خلال الجهود البحثية والعلمية . وباستقراره في عمّان ، وبالتشجيع المتواصل فإن الجهود ستظهر في خدمة تلك الثقافة .

مجلة جديدة

أعلنت «رابطة الكتاب الاردنيين» عن عزمها لإصدار مجلة باسم (اوراق) التي سوف يصدر العدد الاول منها خلال الأشهر القادمة بعد اتخاذ الإجراءات الرسمية لصدورها .. وسوف يتولى رئاسة تحريرها رئيس الرابطة الحالي .. واي رئيس يحل محله في المستقبل .

ومن الجدير الإشارة إليه ان مجلة تصدر في إسبانيا تحمل الاسم نفسه (اوراق) .

معرض لمنسوجات العهد العثماني

اقيم في عمّان العاصمة معرض لسفير المانيا في الاردن «هيرفيف بارتلز» الذي كانت هوايته طوال حياته وإقامته في مصر وتركيا وانجلترا ودمشق وبيروت وعمان جمع القطع الفنية التراثية كالمنسوجات والسجاجيد الصوفية والحريرية يرجع تاريخها إلى القرنين (١٥) و(١٦) الميلاديين .

وهذا المعرض الذي اقامه الدبلوماسي «بارتلز» ضم (٢٥) قطعة فنية من القطع التي يحتفظ بها لفترة العهد العثماني .. وقد أطلق على معرضه اسم «معرض الفن التراثي التقليدي» .. والمحتويات التي عرضها هي من محفوظاته التي جمعها من أسواق المنتوجات العالمية التقليدية حيث بلغت (١٠٠) قطعة نادرة .

ومن أبرز معروضات المعرض سجادة صوفية من الوبر نسجت في غرب الاناضول بتركيا في أواخر القرن (١٦) الميلادي .. وقطعة موشاة بخطوط حريرية وفضية تعود إلى منتصف القرن ١٦) .. وجدارية مطرّزة بالحرير على كتان يعود تاريخها إلى القرن (١٧) .. ويبلغ الدبلوماسي «بارتلز» السادسة والخمسين من عمره .

محاضرات وندوات

● «العراق كعامل استقرار في منطقة الشرق الاوسط» عنوان محاضرة القاها في مقر الجمعية العربية الالمانية في بون الباحث العراقي عزيز القزاز .

● «المنهج الإسلامي في تصميم العمارة» عنوان محاضرة القاها في النادي الادبي بأبها الاستاذ عبدالقادر كوشك .

● «اهداف الحج ومقاصده» عنوان محاضرة القاها بمقر نادي مكة الثقافي الادبي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز .

● «تراث الامّة تجسيد لوحدتها وتعزيز لرسالتها» عنوان ندوة نظّمها مركز إحياء التراث العلمي في العراق ، بمناسبة الندوة السادسة لتاريخ العلوم عند العرب .

● «المجلات الثقافية في العالم العربي» موضوع ندوة تنظّمها وزارة الاعلام الكويتية ، بمشاركة نُخبة من المفكّرين والأدباء والصحافيين العرب .

● «السموم» موضوع ندوة نظمتها مديرية الشؤون الصحية في مكة المكرمة ، وشارك في أعمالها عدد من الصيادلة والكيميائيين والأطباء المتخصصين في هذا المجال .

● «امراض الاطفال» موضوع ندوة نظمتها في الأحساء مديرية الشؤون الصحية بالمنطقة الشرقية ، شارك فيها نخبة من الاساتذة واستشاريي طب الاطفال من المملكة وخارجها .

● «صحة الطفل» موضوع ندوة اقيمت في مركز الرعاية الصحية بالروبة التابعة لخميس مشيط، شارك فيها عدد من استشاريي طب الاطفال .

● «السلام النفس في طاعة الله» عنوان محاضرة القاها في جامع سويدان بالافلاج فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله الخرعان .

● «حسن الخلق ، فضله واثاره» عنوان محاضرة نظّمها مركز الدعوة بالرياض ، والقاها في جامع ام هذلول بحي ظهرة البديعة ، فضيلة الشيخ نامي عبدالرحمن النامي .

● «من سياق الخبر في حيوان الجاحظ» عنوان محاضرة نظمها نادي الطائف الادبي ، والقاها د. عيّاد عبد الثبيتي .

● «فقه الإمام مالك إمام دار الهجرة» ، محاضرة القاها الشيخ ابو بكر الجزائري في نادي مكة المكرمة الثقافي .

● «العلم .. والدين بين التكامل والتضاد» ، محاضرة القاها الدكتور بو عمران الشيخ في مدينة الجزائر .

● «المسلمون والتكتّلات العالمية» ، محاضرة القاها رئيس حزب الرفاه الإسلامي في تركيا الأستاذ نجم الدين اربكان وذلك في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

● «العلاقة بين التفكير واللغة من حيث النمو والأداء» ، محاضرة القاها الدكتور محمد انس قاضي في نادي الطائف الادبي .

● «أثر الأدب العربي على الأدب الغربي» ، محاضرة القاها الدكتور يوسف عزالدين في نادي مكة المكرمة الثقافي .

● «تطور الفن التشكيلي في تونس» ، محاضرة القاها عبدالمجيد البكري في المنامة .

● «الضمير العالمي .. وقضايا المسلمين» ، محاضرة القاها معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

● «ازمة الهوية في نظم التعليم في العالم الإسلامي» ، محاضرة القاها السيد عبدالهادي بوطالب بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض .

● «تهجير اليهود السوفييت إلى فلسطين» ، محاضرة القاها الدكتور علوي امجد في كلية الشرطة بدبي .

● «الأبعاد الجمالية في شعر الصعاليك» ، محاضرة القاها الدكتور احمد النعمي بنادي جدة الأدبي .

● «امراض البنكرياس وطرق التشخيص الإشعاعي» ، و«نقص الصفيحات الاسلسي .. والطرق الحديثة في معالجته» ، ندوتان علميتان عُقدتا في مستشفى الولادة والاطفال بالدمام وبحضور العديد من المتخصصين .

● «تاثير الأدب العربي على الأدب الأوروبي» ، محاضرة القاها الدكتور يوسف عزالدين في نادي مكة المكرمة الثقافي .

في الوطن العربي

السودان

مركز عالمي للعلم والإيمان

قررت «ندوة العلم والإيمان التي عقدت في الخرطوم ان يكون السودان مقراً لاول مركز عالمي علمي للعلم والإيمان . سيقوم المركز عند تأسيسه بإجراء حوار بين المسلمين وغير المسلمين قائماً على الحجة والبرهان ، بالإضافة إلى إقامة ندوات ومحاضرات ومؤتمرات وعرضها في المجلات المتخصصة ، وإصدار موسوعة للعلم والإيمان ، وإعداد العاملين في مجال الدعوة والإعلام لنشرها على نطاق واسع ، ودعوة القيادات العلمية والفكرية من غير المسلمين للمشاركة في إلقاء محاضرات عن العلم والحضارة .

الجزائر

جوائز مفدي زكريا

اعلن في الجزائر اواخر شهر مايو / ايار الماضي ١٩٩٠م عن اسماء الشعراء الفائزين بجائزة مفدي زكريا التي تمنحها (الجمعية الثقافية الجاحظية) التي يراسها الروائي الجزائري المعروف الطاهر وطّار . وفاز بالجائزة الأولى الشاعر حرز الله بوزيد عن قصيدته (مرثيّة) بالاشتراك مع الشاعر عثمان لوصيف عن قصيدته (حورية الرمل) . وعادت الجائزة الثانية إلى كل من الشعراء : ميلود خيزار واحمد شنّة . واقتسم الجائزة الثالثة الشاعر جيلالي نجاري ، ونجاح حادة .

فلسطين

الشاعر .. والإقامة الجبرية

قامت سلطة الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين العربية بفرض الإقامة الجبرية على الشاعر الفلسطيني (شفيق حبيب) .

وذكر راديو العدو ان الشاعر حبيب احيل إلى القضاء ، كما سيحال إنتاجه الأدبي المستقبلي إلى الرقابة العسكرية .. وإيداع جواز سفره لدى الشرطة .

وكانت سلطة الاحتلال الاسرائيلي قد وجّهت اتهامها ضد هذا الشاعر العربي الفلسطيني بحجة ان قصائده الشعرية تحرّض المواطنين العرب على إلقاء الزجاجات الحارقة وقذف افراد قواتها المسلحة التي تجوب الشوارع لقتل الأبرياء من الأطفال والنساء والرجال والعجزة !!

الكويت

معرض اسباني للفنون التشكيلية

نظّم في الكويت خلال شهر حزيران / يونيو الماضي ١٩٩٠م معرض جماعي للفنون التشكيلية شارك فيه (٢٦) فناناً اسبانياً بأعمال زيتية جسّدت مختلف الاتجاهات والمدارس الاسبانية في الرسم .

☆☆

في العالم



★ الملك فهد بن عبدالعزيز ★

روسيا

إنشاء مسجد خادم الحرمين الشريفين

احتفل في مدينة «اوليانوفسك» الواقعة على نهر الفولجا ، ببدء إنشاء مسجد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .. هذا المسجد الذي تبرع - حفظه الله - لانشائه بمبلغ عشرين الف دولار مساهمة منه لقيام المسلمين بأداء صلواتهم المكتوبة عليهم .

وتجدر الاشارة إلى أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - كان قد اصدر توجيهاته بان تتكفّل المملكة بتكاليف حج (١٥٢٥) مواطناً سوفييتياً مسلماً ، فلقي القرار صدى واسعاً طيباً في أوساط المسلمين السوفييت ، الذين سبق ان تلقّوا من خادم الحرمين الشريفين مليون نسخة من المصحف الشريف من طباعة مطبعة المصحف الشريف في المدينة المنورة .

فرنسا

مجلة اقتصادية عربية

صدرت في باريس مجلة شهرية جديدة تحمل اسم «الصّديق» .. تعنى بالشؤون الاقتصادية عموماً بما فيها نقل (التكنولوجيا) إلى العالم الثالث .. وقد ظهرت في اعدادها التجريبية بنشر موضوع عن علاقات التعاون الاقتصادي العربي - الاوروبي مدعّماً بالاحصائيات لمختلف احجام الصادرات والواردات .. يدير المجلة «الدكتور صالح الطيّار .

معرض .. «اندريه كيرتز»

في قصر طوكيو بمدينة باريس اقيم معرض خاص للمصوّر الأمريكي «اندريه كيرتز» ضم (٢٠٠) لقطة فنية مصوّرة ، مع مجموعة من «الوثائق» من أرشيف بعض الهواة .

وكان المصوِّر الأمريكي «كيرتز» قد قام بعمل محتويات المعرض في فرنسا خلال الفترة الواقعة بين (١٩٢٥ - ١٩٢٦م) .. وهي تعكس صوراً للمقاهي والحدائق والمتاع مثل نظارة «بابيب الفنان المعروف «موندريان» .. إلى جانب عدد من الصور كان قد التقطها من الطبيعة الفرنسية .

كاتب عربي .. وجائزة

حصل الأديب الروائي العربي الجزائري (رشيد ميموني) على جائزة «جمعية الصداقة العربية - الفرنسية» التي تتخذ من مدينة باريس العاصمة مقراً لها .

جائزة كامو

حصل الكاتب الفرنسي «جاك فييشي» على جائزة «البير كامو» الأدبية لعام ١٩٩٠م عن كتابه «رجل في البحر» الذي صدر عن «دار لاتيس» حيث ترأس لجنة



★ البيركامو ★

الجائزة في مدينة «مرسيليا» ممثلاً لأكاديمة «غومكور» (ايمانويل روبل) .

وتجدر الاشارة إلى ان هذه هي المرة الرابعة التي تمنح فيها هذه الجائزة ، حيث بدأ منحها عام ١٩٨٧م ، وتتزامن الجائزة هذه المرة مع الذكرى الثلاثين لوفاة كامو ، وايضاً مع اللقاء السابع في «لورماران» ، تلك القرية التي عاش ودفن فيها البيركامو ، حيث يقع منزله حالياً فيها .

وقد ولد الأديب الفائز بالجائزة في مدينة (وهران) بالجزائر عام ١٩٤٨م .. ثم سافر في سن الخامسة عشرة إلى فرنسا التي عاش فيها إلى الآن .. وقد عمل خلال إقامته في فرنسا صحفياً .. وكاتباً لسيناريو افلام «كلود سوتيه ، وموريس بيالا» .

وفاة جبريال ماسي

اعلنت صحيفة «لوكانار انشينيه» الفرنسية الأسبوعية الساخرة أن رئيس تحريرها واحد اركانها «جبريال ماسي» قد توفي عن (٧٢) عاماً اثر مرض في القلب .

الجدير ذكره ان (ماسي) قد مارس الصحافة منذ عام ١٩٤٤م ، وكان يكتب مقالاً ساخراً في صحيفة «فران تيرور» اليومية حتى توقفها ، كما عمل مع «لوكانار انشينيه» من دون توقّف منذ عام ١٩٤٧م ، واهتم بزواياها الاكثر تنوّعاً إلى جانب كتاباته في الصفحة الاولى بشكل منتظم مرة في الأسبوع ، وبهذا العمل ، وبعد ذلك اصبح رئيساً لتحرير صحيفة «لوكانار انشينيه» التي تمثل مجلة اسبوعية منذ عام ١٩٦٩م حتى وفاته .

ألمانيا

المسلمون .. والتطورات العالمية

عقدت ثلاث منظمات إسلامية مؤتمراً ثقافياً لها خلال الفترة من ٢٧ ـ ٣١ يوليو الماضي ١٩٩٠م بعنوان «المسلمون والتطورات العالمية» ، بمدينة (كولونيا) في المانيا الغربية .

حضر المؤتمر العديد من العلماء والمفكّرين ، وبعض الهيئات والمنظمات الإسلامية حيث تمت مناقشة الامور التي لها علاقة بموضوع المؤتمر ، إضافة إلى امور اخرى لها علاقة بالإسلام والمسلمين في العالم .

جائزة لكاتب سوري

اقيمت في شهر يونيو الماضي ١٩٩٠ في بلدة هيملين بالمانيا الغربية مراسم تسليم جائزة «زمار هيملين» الأدبية للكاتب السوري (رفيق الشامي) عن روايته (رواة الليل) ، وهي جائزة تمنح للمرة الثالثة وقيمتها عشرة آلاف مارك رصدتها (بلدية هيملين) عام ١٩٨٤م ، وتمنح لمؤلفي الحكايات الخرافية والقصص الخيالية والاسطورية .

الجدير ذكره ان الفائز كاتب سوري ، ولد عام ١٩٤٦م في دمشق ثم انتقل إلى المانيا عام ١٩٧٣م ، وقد وقع اختيار هيئة تحكيم الجائزة على الكتاب (الرواية) من بين (١٦٢) من الاعمال المرشحة .

رسائل جامعية

●● «الصورة في شعر بشر بن ابي خازم الاسدي» ، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، تقدم بها السيد عالي سرحان القرشي .

●● «الشعر في مكة في الجاهلية وصدر الإسلام ـ جمعاً وتحقيقاً» ، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت في كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض ، تقدم بها السيد عبدالرحمن الدباسي .

●● «منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية بمكة المكرمة ، تقدّمت بها روضة محمد احمد بن ياسين .

●● «أثر الظواهر الصوتية العلوية في نطق اللغة الإنجليزية عند المدرّس السعودي ـ دراسة على المنطقة الغربية» ، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة لندن ، تقدم بها السيد محمد صالح باسلامة .

●● «هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل ـ لعبدالقادر المكي ـ دراسة وتحقيقاً» ، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، تقدم بها السيد عثمان الصيني .

●● «التخطيط للرعاية الاجتماعية ـ الأطفال ما قبل المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالرياض ، تقدّمت بها عفاف العشيوي .

●● «التخطيط الإعلامي لمكافحة الجريمة ـ مجال المخدرات» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في المعهد العالي للعلوم الامنية بالرياض ، تقدّم بها السيد زامل عبدالله الزيد .

●● «المساهمة الجنائية في السرقة في الفقه الإسلامي» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت بالمركز العربي للدراسات الامنية بالرياض ، تقدّم بها السيد محمد بن علي العريفي .

●● «وسائل حاسوبية لدراسة برتوكولات النفاذ المتعدّد مع تحسس الموجة الحاملة» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في كلية الهندسة بجامعة الملك سعود ، تقدم بها السيد عبدالله محمد الشهري .

●● «الإمام الخطابي .. وآثاره الحديثة ومنهجه فيها» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، تقدّم بها السيد احمد بن عبدالله الباتلي .

●● «الأسس الجزئية لتفاعل الانسولين في السعوديات الحوامل المصابات بداء السكري» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في كلية العلوم بجامعة الملك سعود بالرياض ، تقدم بها السيد ماجد العقيل .

●● «فعالية التخطيط الإعلامي في بعض مجالات تنمية المجتمع المحلي الحضري» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالرياض ، تقدمت بها السيدة هيا المنيع .

●● «حدود التفويض في العقاب» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في المعهد العالي للعلوم الامنية بالرياض ، تقدم بها السيد علي احمد الشراري .

●● «التبرك ، انواعه واحكامه» ، رسالة دكتوراه ، نوقشت في كلية أصول الدين ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، تقدم بها ناصر عبدالرحمن الجديع .

●● «سورة الواقعة .. دراسة موضوعية» ، عنوان رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية للبنات بالرياض التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، تقدمت بها حصة بنت عبدالله المنصور .

●● «تقدير بعض الكاتيونات باستخدام الطرق العيارية والسبكتروفوتومترية وتطبيقها على بعض السوائل البيولوجية» ، عنوان رسالة ماجستير نوقشت في كلية العلوم للبنات في الدمام ، تقدمت بها ليلى بنت عبدالرحمن بن عبدالله الحسين .

●● «سياسة الشرق الاوسط» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في الجامعة الامريكية بالقاهرة ، تقدمت بها امل اسعد ابو النصر .

●● «من بلاغة القرآن الكريم في سورة المؤمنين» ، عنوان رسالة ماجستير نوقشت في كلية البنات بالرياض ، تقدمت بها أمال راشد العلوي .

●● «الاتحاد الإسلامي في امريكا الشمالية» ، موضوع رسالة دكتوراة نوقشت في جامعة كنتاكي الامريكية ، تقدّم بها السيد هرمن مرديث بورز .

اندونيسيا

مسابقة للقرآن الكريم

ستقام خلال شهر ربيع الأول القادم مسابقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للقرآن الكريم والتي سيقيمها «معهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية .

تهدف المسابقة إلى إظهار العناية بكتاب الله الكريم ، وتشجيع الطلاّب من أبناء المسلمين على حفظه ، والحث عليه ، وكذلك تعميق روح التعارف والاخوة الإسلامية بين حفظة القرآن الكريم في اندونيسيا ، والاستفادة من ذوي الخبرات فيما يعقد من ندوات ولقاءات على هامش المسابقة .

ستقام المسابقة على ثلاثة فروع ، والترشيح يتم من قِبل **وزارة الشؤون الدينية والجمعيات الإسلامية والمؤسسات التعليمية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والجامعات الحكومية والأهلية .**

اليونان

هيكل عظمي لفيل

عثر في **اليونان** على هيكل عظمي لفيل ضخم يعود إلى حوالي **«ثلاثة ملايين سنة»** . وجده فريق دولي من **خبراء العلوم الإنسانية والجيولوجية** برئاسة اليوناني **«اريس بوليانوس»**، وذلك في منطقة تقع في **شمال غرب اليونان** .

يبلغ طول الهيكل خمسة امتار ، وارتفاعه اربعة ، ولذا فهو يُعد اكبر هيكل عظمي لفيل عثر عليه في أوروبا .

أسبانيا

الأندلس .. الحقيقة والرمز

خلال الفترة من ٦ ـ ١٠ من شهر اغسطس الماضي ١٩٩٠م احتضنت مدينة **(المرية)** حلقة دراسية بعنوان **«الاندلس : الحقيقة والرمز»**، وذلك من خلال مجموعة لقاءات فكرية اقامتها **جامعة «كومبلوتينسي» بمدريد** . ادار الحلقة المستعرب **الدكتور «بدرو مارتينيث مونتابيث»** ، وساهم فيها عدد من الأساتذة والمستعربين والمثقفين العرب والأسبان.

التراث الثقافي المشترك

عقدت في مدينة **(اشبيلية)** خلال شهر يوليو الماضي ١٩٩٠م وبمبادرة من **نادي روما** وضمن **الأنشطة التحضيرية لتخليد الذكرى المئوية الخامسة لاكتشاف امريكا (مؤتمر الحوار العربي الامريكي)** والذي يهدف إلى تعزيز الحوار الثنائي بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية . وخلال هذا المؤتمر تركز الحوار حول **«التراث الثقافي المشترك»** ، بين العالم العربي وأمريكا اللاتينية وعلاقته بالتراث الاسباني ، كما تناول المؤتمرون عدة نقاط أخرى مهمة مثل :

★ التعاون العلمي والتكنولوجي من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

★ مشكلة المديونية ، وتنمية الموارد البشرية والطبيعية .

★ الحوار الثقافي والسياسي بين العالم العربي وأمريكا اللاتينية في ضوء الوضع العالمي الراهن .

شارك في المؤتمر نخبة من الشخصيات العربية والأمريكية اللاتينية والاسبانية ممن لها علاقة مباشرة **بنادي روما ومنتدى الفكر العربي** ، ولها عناية خاصة بالقضايا الثقافية والسياسية .

أمريكا

الجالية العربية .. واللغة العربية

لأن اللغات **(الفرنسية واليابانية والاسبانية)** قد تم الاعتراف بها كلغات أجنبية بحيث تدرس في **المدارس الثانوية والمعاهد الحكومية** ، فقد بدأت **الجالية العربية في منطقة العاصمة واشنطن** حملة بهدف **جعل اللغة العربية لغة اجنبية تدرس في مدارس المنطقة** شأنها شأن اللغات الأخرى . ونتيجة لهذا الجهد الذي استمر عشر سنوات فقد تم البدء في تدريس العربية في بعض مدارس المنطقة لكن بصورة ثانوية لا تعد من المقررات الرسمية أو جزءاً منها . ولعل الأيام ، بل الأعوام القادمة تؤتي بنتائج أخرى تظهر اللغة العربية في مصاف اللغات الأخرى المعتمدة في المدارس الأمريكية .

وفاة الروائي والاس

توفي الروائي الأمريكى **(أرفي والاس)** عن (٧٤) عاماً . والروائي (والاس) يعد واحداً من أكثر الروائيين الامريكيين المقروئين فى القرن العشرين ، **إذ يقدر عدد المداومين على قراءة اعماله بنحو ستمائة مليون قارىء** .

كتب **(والاس)** ست عشرة **رواية** من أشهرها **«الجائزة»** ، كما كتب سبعة عشر عملاً نثرياً غير روائي ، فضلاً عن قيامه بتأليف **بعض القصص السينمائية** .

وبالرغم من هذا الكم الذي الفه إلاّ ان أغلب النقاد قد هاجم أعماله الادبية وذلك بقولهم «إنها لا تقارن بالنسبة لأعمال الآخرين» خاصة الروائية منها ، فهي في معظمها تخرج عن التقاليد التي ارساها كتاب الرواية قبله امثال **«فوكتر» و«همنغواي»** .

الفن الخليجي .. في أمريكا

اقيم في **مدينة واشنطن** عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية معرض خاص **«بالفن المعاصر في الخليج العربي»** .. شارك فيه **(١٧٠) فناناً تشكيلياً من فناني الخليج العربي يمثلون المملكة العربية السعودية .. وقطر .. ودولة الامارات العربية المتحدة .. والكويت .. والبحرين** .

وقد شاهدت هذا المعرض شخصيات من امريكا والبلاد العربية .. إلى جانب سفراء دول مجلس التعاون الخليجي .

وقد أقيم المعرض في قاعة عرض **«مؤسسة الميريديان هاوس انترناشيونال»** بتنظيم وإشراف **«جمعية اصدقاء الفن التشكيلي»** .

وهذا المعرض يأتي رقم (١٦) بين المعارض التي اقيمت قبله .. وقد اشتمل على (٦٧) **لوحة فنية مائية وزيتية** .. إلى جانب نماذج من **أعمال النحت** .. وغيرها من الفنون التشكيلية .

بريطانيا

مجلة عربية جديدة

صدر في **لندن** العدد الأول من المجلة الجديدة **«الجالية العربية»** .. وهي **اسبوعية** تعنى بشؤون الجالية العربية في كل من **بريطانيا وايرلندا** .. وتطمح المجلة من خلال ما ستنشره في أعدادها إلى الاهتمام بشؤون العرب الذين يعيشون هناك .. والمشكلات والهموم التي يعانونها من خلال طرح الخدمات والمعلومات التي تساعدهم على الحياة الاغترابية .. **ويراس تحرير هذه المجلة «جمال اسماعيل»** يساعده عدد من الصحفيين العرب المقيمين في لندن .. وقد جاءت موضوعات العدد الأول مؤشرا لطموحاتها المستقبلية .

جائزة «الناقد»

فازت ثلاثة روايات عربية هذا العام بجائزة مجلّة «الناقد» ـ التي تتخذ من **(لندن)** مقراً لها ـ والتي اسست عام ١٩٨٨م والمخصصة للكتاب الجدد ، حيث اتفق المحكمون لهذه الجائزة على اهمية روايات **«مجنون الحكم» لسالم حميش من المغرب** ، و **«إمراة القارورة» لسليم مطر كامل من العراق** ، و **«حجر الضحك» لهدى بركات من لبنان** ، وبهذا الإتفاق فقد نالت الروايات الثلاث المذكورة أنفاً جائزة **مجلّة (الناقد)** التي كان من المفترض ان تكون لرواية واحدة تفوز بجائزتها الأولى .

وبهذا الفوز ، فإن شركة **(رياض الريس) للكتاب والنشر** في **(لندن)** ستقوم بنشرها .

الجدير ذكره ان **«الناقد»** قد أعلنت عن استمرار هذه الجائزة على أن **تجرى كل سنتين بدلاً من كل سنة** .

يوغسلافيا

حزب إسلامي

تم في يوغوسلافيا تكوين حزب إسلامي برئاسة المحامي علي عزت مع عشرة أخرين منهم ثلاثة نواب للرئيس ، وهم **(كنان مرصاد ، وعمر بهمن ، ومحمد جنكيج)** . تم هذا الاختيار بعد عقد مؤتمر حضرته الاقليات الإسلامية في **مدينتي (سرايفو) و(الهرسك)** حيث احتشد الف مندوب يمثلون (٧٣) مدينة يوغوسلافية يسكنها المسلمون ، بالإضافة لخمسين مراسل صحفي عالمي ويوغوسلافي ، كما حضر المؤتمر مسؤولو الأحزاب اليوغوسلافية الأخرى ، ومندوبون للمسلمين من **استراليا وأمريكا وكندا والمانيا وبعض الدول الأخرى** .

الجدير ذكره أن هذا المؤتمر الذي انعقد خلال شهر مايو الماضي ١٩٩٠م **هو اول مؤتمر إسلامي يعقد في هذه الدولة بعد الحرب العالمية الثانية** .

☆☆

بحوث جامعية

الهندسة

● **«دراسة ديناميكية لمحرّك التحكّم التوافقي واليات التحكّم المرتبطة»**، الباحث الرئيسي د. **عبدالعزيز محمد التميمي**، كلية الهندسة ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«تصميم وإختبار جهاز تنقية الهواء»** ، الباحث الرئيسي د. **محمد صالح الشبكشي** ، كلية الهندسة ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«سلوك المواد الصلبة في عملية التجفيف»** ، الباحث الرئيسي د . **حلمي اوندر اوزبلجة** ، كلية الهندسة ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«دراسة استقرار شبكة الكهرباء ، للشركة السعودية الموحّدة بالمنطقة الوسطى ديناميكياً ووقتياً»** ، الباحث الرئيسي د. **زغلول صلاح الرزاز** ، كلية الهندسة ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«تاثير تركيز العناصر المذابة على خواص الزحف في السبائك»** ، الباحث الرئيسي د. **محمود سيد احمد سليمان** ، كلية الهندسة ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

الآداب والعلوم الإنسانية

● «ملامح تغيّر ظاهرة جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية» ، الباحث د. **جلال مدبولي محمد** ، كلية الآداب ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«مسح اثري لمنطقة إمارات الجنوبية»** ، الباحث د. **احمد عمر الزيلعي** ، كلية الآداب ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«ترقيق الراء وتفخيمها في القراءات القرانية»** ، الباحث د. **حمزة قبلان المزيني** ، كلية الآداب ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«ورود المناهل في الشعر العربي الحديث»** ، الباحث د. **محمد السليمان السديس** ، كلية الآداب ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«جغرافية اوروبا .. دراسة موضوعية»** ، الباحث د. **حسن عبدالعزيز** ، كلية الآداب **جامعة الملك سعود بالرياض** .

● **«الأسرة في الجزيرة العربية»** ، الباحث : فريق بحث بإشراف د. **عبدالله الفيصل** ، كلية الآداب ، **جامعة الملك سعود بالرياض** .

المعارف العامة

● **«ميكنة الخدمات المكتبية بالمكتبات الجامعية»** ، الباحث **(د. احمد بن إبراهيم اسكندراني)** ـ عمادة شؤون المكتبات ـ وكالة العمادة للدراسات والتطوير ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

الإسلام

● **«تيسير شرح الطحاوية في العقيدة السلفية»** ، الباحث د. **كمال محمد عيسى** ـ قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

علوم اجتماعية

● **«معايير اختيار النماذج الاحصائية»** ، بحث قسم الإحصاء ـ كلية العلوم ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

اقتصاد

● **«دراسة على الطبيعة للتجربة الباكستانية في اسلمة القطاع المصرفي وتطبيق القوانين المتعلّقة بالزكاة»** ، الباحث د. **درويش صديق جستينة** ، مركز الاقتصاد الإسلامي ـ كلية الاقتصاد والإدارة ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● **«تقويم استثمارات التنمية المموّلة بنظام المشاركة»** ، الباحث د. **محمد علي القري** ـ مركز الاقتصاد الإسلامي ـ كلية الاقتصاد والإدارة ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

كتب وردت إلى المجلة

« وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والمجلة ترحب بكل عطاء ثقافي جديد من شأنه أن يفتح أمام القارئ آفاقا أوسع وأرحب وأبعد مدى » .

صدرت للشاعر **عمر بهاء الدين الأميري** الكتب التالية :

● **أذان القرآن** : ديوان شعر يضم مجموعة قصائد مستوحاة من أحداث ومناسبات إسلامية عايشها الشاعر ، وقد رتبت القصائد وفقاً للتسلسل الزمني للأحداث مع تقديم موجز لكل قصيدة . صدر الكتاب عن **مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة** ، ويقع في (١٩٦) صفحة من القطع المتوسط .

● **في رحاب القرآن** : يضم الكتاب مجموعة خواطر وتأملات في رحاب الاسلام تناولت الموضوعات التالية .. «**في غار حراء**».. «**أم الكتاب**».. «**الاسلام والحياة**».. و«**قرآن عربي**» . صدر الكتاب عن **دار القرآن الكريم ببيروت** ويقع في (١٢٨) صفحة من القطع الصغير .

● **الزحف المقدس** : ديوان شعر يضم مجموعة قصائد من شعر الجهاد استلهمها الشاعر من خلال معايشته لبعض أحداث الأمة الاسلامية . وقد قدم لكل قصيدة بمقدمة موجزة للتعريف بأجوائها . صدر الكتاب عن **دار الطباعة للنشر والتوزيع بالأردن** ويقع في (١٦٨) صفحة من القطع الصغير .

● **سبحات .. ونفحات** : مجموعة شعرية القيت في أمسية شعرية نظمها بنك الرياض وأحياها الشاعر بهذه القصائد التي اشتملت على موضوعات تنوعت بين الشعر الإلهي وشعر الجهاد .. صدر الكتاب ضمن مطبوعات بنك الرياض ويقع في (٦٤) صفحة من القطع الصغير .

● **نجاوي محمدية** ديوان يضم خمسين قصيدة عبر في صفاء عن مشاعر مفعمة بالإيمان وحب الرسول ﷺ وقد نظم الشاعر معظمها خلال وجوده **بالمدينة المنورة** . يقع الديوان في (٣٨٦) صفحة من القطع الكبير .. وجميع القصائد كتبت بخط الشاعر .. طبع الكتاب **بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة** ، وتسهم في توزيعه **شركة دار القبلة للثقافة الاسلامية بجدة** .

الصهيونية .. حركة استعمارية استيطانية توسعية

تأليف **الدكتور سهيل حسين الفتلاوي** . يضم الكتاب دراسة سياسية قانونية عن الحركة الصهيونية وتاريخها وطبيعتها ، وخطورتها بصفتها حركة استيطانية توسعية .. طبع الكتاب **بمطبعة عصام ببغداد** .. ويقع في (٢٦٤) صفحة من القطع المتوسط .

كتاب الإنتفاضة

مجموعة من البحوث والدراسات والإبداعات الشعرية والقصصية التي قدمها نخبة من مفكري وأدباء وشعراء سورية تفاعلاً مع انتفاضة أهالي **الجولان والضفة الغربية وغزة** في وجه العدو الغاشم . وهي تمثل تحية اعتزاز وتقدير لقوافل الشهداء الذين قدموا أرواحهم هدية فداء لدينهم ووطنهم .. صدرت المجموعة ضمن منشورات **اتحاد الكتّاب العرب في دمشق** عام ١٩٨٨م في (٣٢٣) صفحة من الحجم المتوسط .

ديار الجبل

رواية من تأليف الروائي **فتحي سلامة** ، الحائز على **جائزة الدولة في القصة** ، وهي محاولة منه لتخطي حاجز التقليدية ـ شكلاً وموضوعاً ـ عبر الغوص في أحداث تدور في عوالم خيالية ، وإن لم تكن بعيدة عن الواقع ، إذ صاغ نظمها الاجتماعية من خلال منظوره بصفته كاتباً ومفكراً يدين بالإسلام .. صدرت الرواية عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** عام ١٩٨٩م في (٣٠٢) صفحة من الحجم المتوسط .

جوانب من التنمية والتقدم في المملكة العربية السعودية

تأليف كل من **الدكتورة سناء عبدالحميد قاعود** ، **والدكتور السيد خالد المطري** ومراجعة **سمو الدكتورة الجوهرة فهد آل سعود** .. يضم الكتاب دراسة حول استراتيجية التنمية في المملكة وقياس درجات تطورها من خلال الدراسة التفصيلية لنماذج من كل قطاع . طبع الكتاب **بمطبعة الجمهورية بالأسكندرية** ويقع في (٦٠٨) صفحة من القطع المتوسط .

الدليل البيليوجرافي لطفل ما قبل المدرسة في الوطن العربي

صدر الكتاب ضمن منشورات **المجلس العربي للطفولة والتنمية** ويضم دليلاً بيليوجرافياً يشتمل على ٥٨٣ مرجعاً من الكتب والبحوث والرسالات الجامعية والمقالات التي تتناول موضوع الطفل العربي في مرحلة ما قبل المدرسة .. يقع الكتاب في (٢٠٦) صفحة من القطع المتوسط ، ويحتوي على كشافات هجائية بأسماء المؤلفين والعناوين ورؤوس الموضوعات .

لأنه مات

مجموعة **قصصية** قصيرة للقاص **زكريا شريقي** ، تتناول معاناة الانسان ، وما يواجهه من مشكلات وهموم سواء على الصعيد الشخصي أم الوطني ، قدمها الكاتب بلغة جميلة بسيطة ، وعبارات سلسة ، وتعبر المجموعة ـ في مجملها ـ بقصصها التسع عن التزام الكاتب بأهداف وأماني وتطلعات شعبه.. صدرت المجموعة عن **اتحاد الكتّاب العرب في دمشق** عام ١٩٨٨م في (١٧٤) صفحة من الحجم الصغير .

الكيمياء الجيولوجية

تأليف **الدكتور محمد خلدون آل درمش والدكتور محمد وليد كامل** ، ويعالج المؤلفان في كتابهما كما هو واضح من عنوانه **علم الكيمياء الجيولوجية أو «الجيوكيمياء»** ، وقد قُسم الكتاب إلى بابين ، انفرد كل مؤلف بباب منهما ، حيث تناولا تاريخ ومباحث هذا العلم الذي يختص بدراسة **أغلفة كوكب الأرض** عبر معالجة كيميائية ، ومدى مساهمة عناصر الغلاف الجوي في تآكل **القشرة الأرضية** وتحلل معادنها ، والتفاعلات الكيميائية في جسم التربة والماء.. وعنى المؤلفان بإيراد **فهرس للأشكال ، وآخر للتداول المستخدمة في الكتاب** ، فضلاً عن **دليل للمصطلحات العلمية ، وقائمة بالمراجع العربية والأجنبية** حول هذا الموضوع.. صدر الكتاب ضمن **منشورات جامعة حلب في سورية** عام ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م في (٤٢١) صفحة من الحجم المتوسط .